

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المنتخب من السُّنَن

المجلد الثامن

القاهرة

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ ،
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَنْعُوتِ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَطْهَارِ ،
 وَأَصْحَابِهِ الْفَرَزَةِ الْأَخْيَارِ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
 - أَمَّا بَعْدُ -

فإن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، عناية منه بكتابات الله تعالى ،
 وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وحرصاً منه على تزويد جمهور
 القراء بالثقافة الدينية ، قصد إلى جمع أحاديث مختارة من سنة رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم ، وسمّاه - المنتخب من السنة -

وقد عهد إليّ أن أخرج الجزء الثامن ، من كتابه - المنتخب من
 السنة - مشتملاً على الأحاديث المتعلقة بالحج والعمرة ، تنميها لما سبقه
 من الأجزاء المتصلة بشيء من سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ،
 وبعقيدة الإسلام ، والصلاة ، والصوم ، والركاة ، ليكون هذا الجزء
 مكملًا لأركان الإسلام الخمسة

وباحتجاج هذه الأجزاء يكون المجلس الموقر ، قد أدى خدمة عظيمة
 للمسلمين ، فيما يتصل بسيرة سيهم - صلى الله عليه وسلم - وفيما يتعلق
 بعقائدهم ، وعاداتهم ، جعل الله هذا السعي مشكوراً ، وسار به قدماً إلى
 الأمام ، ووفق القائمين على هذا العمل الحليل ، لحير ما يجمع العادى
 دينهم وديباهم ، إنه ولى التوفيق ، وبالإحانة حدير ، وهو حسناً ونعم
 الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير آمين

كِتَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

سنة سبع ، لقضاء العمرة ولم يحج ، وفتح مكة سنة ثمان ، ولم يحج ، وبعث أنا بكر أميراً على الحج سنة تسع ، وحج هو سنة عشر
وكل هذه الأمور مجمع عليها بين أهل السر ، إلا فرض الحج ، فذكر القرطبي أنه
فرض سنة خمس ، وقيل سنة تسع قال القرطبي وهو الصحيح اهـ

حكمة مشروعية الحج

في هذه الشعيرة يجتمع أكبر مؤتمر إسلامي عام ، من محلف الأقطار والأحاس ،
يبتادلون الرأي في الشؤون التي تهم لهم من أمورهم الدنيوية والدينية ، ليصلوا إلى حل
سريع منتج ، يسمع المسلمين ، في جمع الكلمة ، وتوحيد الصفوف ، وإعداد العدة لما يرفع
شأن الأمة الإسلامية ، ويدفع عنهم كيد الأعداء الذين يربصون بهم الدوائر ، ولا يألو
هذا في مفرقهم والانعصاف عليهم

فلا ينتهي هذا المؤتمر العظيم ، إلا ويصيحون ندا واحدة ، وقوة على من عاداهم ، وحسداً
واحداً يسألهم بعضهم لما يصيب العصب الآخر

وفق الله المسلمين للصام بجمع الكلمة ، وبوحد الصفوف ، على سنن الشريعة الإسلامية
العراء ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وبالإحانة حيدر-آمن

(٢) قال الله تعالى (والله على الناس حج السب من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله
عني عن العالمين)

قال القرطبي اللام للإحباب والإلزام ، ثم أكدته بقوله- على- التي هي من أوكد ألفاظ
الوحد عند العرب فإذا قال العري لفلان على كذا فقد أوحده وأؤكدته ، فذكر الله
عز وجل الحج بأوكد ألفاظ الوحد ، مؤكداً لحقّه وتعليلاً لحرمه - ، والاسطاعة
القدرة البدنية على السفر ووحد الراد والراحلة وأمن الطريق

ولا خلاف بين المسلمين في فرضيته ، وهو أحد قواعد الإسلام الخمسة ، وليس يحب
إلا مرة واحدة في العمر على الصحيح - اهـ ملخصاً من القرطبي

— وقوله (ومن كفر فإن الله عى عن العالمين) قال الإمام النسي رحمه الله — أى ومن ححد
فرصية الحج ، وهو قول ابن عباس والحسن وعطاء ثم قال
ويحور أن يكون من الكفران بالنعم — أى ومن لم يشكر ما أنعمت به عليه من صحة
الحجم وسعة الرزق ولم يحج ، فإن الله عى عن العالمين أى مستغن عنهم وعن طاعتهم ،
ثم قال رحمه الله

وفى هذه الآية أنواع من التأكيد والتشديد

مها اللام التى للوحد (أى فى قوله والله) — وعلى — لتأكيد الوحد — أى لأنه حق
واحب لله فى رقاب الناس

ومها — الإبدال (أى إبدال — من استطاع — من لفظ الناس) وفيه تشية للمراد ، وتكرير
له ، ولأن الإيضاح بعد الإهام ، والمصير بعد الإجمال لإيراد له فى صورتين محتملتين
ومها قوله (ومن كفر) مكان — قوله ومن لم يحج ، تعليطا على تارك الحج
ومها ذكر الاسماء وذلك دليل على المقت والسخط.

ومها قوله (عن العالمين) ولم يقل عنه (أى عن لم يحج)
وما فيه من الدلالة على الاسماء عنه سرهان ، لأنه إذا استعنى عن العالمين ، تناوله
الاسماء عنه لا محالة ، ولأنه يدل على الاستعناء الكامل ، فكان أدل على عظم السخط الذى
وقع عبارة عنه اهـ

ومعناه أن الله تعالى عبر عن سخطه على من لم يحج بقوله (فإن الله عى عن العالمين) —
وهى يدل على الاسماء الكامل ، فكان فى ذلك دلالة على عظم السخط على من لم يحج
وشده العصب عليه من الله تعالى الذى هو عى عن العالمين وعن عاداتهم

(٣) (وأتموا الحج والعمرة لله)

قال النسي رحمه الله أى أدوها تامين بشرائطهما وفرائضهما لوجه الله تعالى بلا ثوان ،

—

ولا نقصان اهـ

— نقول وفي الأمر بإتمام الحج والعمرة دليل على أن الحج والعمرة مشروعان ، ومطلوب أدائهما تامس كاملين غير مقوصين ، وأنه لا يحل الحروج من أحدهما بعد الإحرام به إلا بما رخص الله به بقوله (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى) (والإحصار هو المنع من إتمام الحج أو العمرة)

فيحل للمحرم عند ذلك التحلل من إحرامه لهذا المانع له من الإتمام ، مما تيسر له من الهدى

قال النسبي- رحمه الله قوله (فما استيسر من الهدى)

يعنى فإن معتم من المصلى إلى أداء المناسك- وأنهم محرمون- بحج أو عمرة- فعليكم إذا أردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بغير أو بقر أو شاة ، أى فاهدوا له ما استيسر أى ما تيسر منه

يقال بسر الأمر واستيسر ، كما يقال صعب واستصعب اه نسبي

نقول إن الآية الأولى ، وهى (والله على الناس حج البيت الآية) دلت على فرصة الحج وتأكيده وحوجه بأنفع وجه ، كما أن فيها التعليق على المقصرين فى أداء هذه الفريضة العظيمة

والآية الثانية استبعد منها أن الحج والعمرة مشروعان ومطلوب أدائهما تامس

فضل الحج المبرور والعمرة

(١) عن أنى هُريرة - رضى الله عنه ، قَالَ سُمِّلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَىُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ (إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) قِيلَ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ (جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قِيلَ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ (حَجٌّ مَرْوَرٌ) ^(١) أخرجه البخارى ومسلم ، واللفظ للبخارى ، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ، بلفظ

(٢) عن أنى هُريرة - رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَعَزْوٌ لَا عُلوَ فِيهِ) ^(٢) ، وَحَجٌّ مَرْوَرٌ) وكذا ابن حبان فى صحيحه قال أبو هريرة رضى الله عنه حَجٌّ مَرْوَرٌ يُكْفِّرُ حَطَايَا ذَلِكَ السَّنَةِ ^(٣) (٣) عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَى الْجِهَادَ

(١) الإيمان هو التصديق الحالص المستشع للأعمال الصالحة ، والجهاد فى سبيل الله هو مال الكفار لإعلاء كلمة الله ، والقتال للدفاع عن الأوطان والأهل والمال الحج المبرور هو الذى لا يحالطه لثم ، ولا رياء فيه ، ومن علامته أن يرجع صاحبه حرا بما كان عليه قبل الحج

(٢) العزو الجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمة الله وبصرة ديه ، والعلو ، الحياة من العسمة قبل القسمة وهو من الكائنات ، لقوله تعالى «ومن يعلى يأت بما عل يوم القيامة»

(٣) هذا قول أنى هُريرة ، وهو لا يماى ما جاء مرفوعا «أنه يرجع كهيبته يوم ولده» أمه ، وهو كناية عن تكفير الذنوب كلها . ولا حرج على فصل الله

أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَمَّا تُحَاهِدُ؟ قَالَ (لَا ، لَكُنْ أَفْضَلُ الْجِهَادِ ، حَجٌّ مَرُورٌ)^(١)

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي الْحَجِّ هَذَا اللَّفْظُ ، وَأُحْرَجَ أَيْضاً فِي الْجِهَادِ ، وَأُحْرَجَ السَّائِي فِي الْحَجِّ وَكَذَا اسَ مَاحِه

(٤) وَعِهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ جِهَادٍ؟ قَالَ (نَعَمْ ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ)

أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاسَ مَاحِه قَالَ اسَ تَيْمِيَّةُ وَإِسَادَةُ صَحِيحُ^(٢)

(٥) عَنْ أَنَى هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ ، فَلَمْ يَزِفْتُ ، وَلَمْ يَفُتْ ، رَحَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)

أُحْرَجَ الْحَارَى هَذَا اللَّفْظُ . وَأُحْرَجَ فِي رَوَايَةِ لَهُ (مَنْ حَجَّ هَذَا النَّبِيَّةُ) وَأُحْرَجَ الْمُسْلِمُ بِلَفْظِ (مَنْ أَنَى هَذَا النَّبِيَّةُ) وَأُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ بِلَفْظِ (عَنْ أَنَى هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ

(١) الحديث صريح في أن النساء لا يجب عليهن الجهاد كالرجال وإذا أردن إدراكه فصيله الجهاد يقوم مقامه الحج المرسوم - ومحل ذلك إذا لم يدع الحاجة اليهن فإن دعت إليهن بأن دخل الكفار بلاد المسلمين فيكون واحدا على كل من يقدر عليه

(٢) راد في هذا الحديث ذكر العمرة فيدل على أن الحج والعمرة بحصول فصلية الجهاد في حق النساء ، ويؤيده ما رواه أحمد وغيره عن عائشة عه صلى الله عليه وسلم (الحج والعمرة هو جهاد النساء) وسنده صحيح كما في المسقى اه وقول عمر (شدوا الرجال في الحج فإنه أحد الجهادين) وصله عبد الرزاق وسعيد بن صفوان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ حَجَّ - وَفِي رَوَايَةٍ (مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَزِفَتْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)

وأحرقه أيضاً السنائي وابن ماجة ، والترمذي إلا أنه قال (غير له مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (١)

(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَحَلَّ يُسَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، فيَقُولُ انظُرُوا إِلَى عِبَادِي ، أَتَوْنِي شُعْنًا غُرًّا) (٢)

وعن أبي هريرة مثله

أحرقه الإمام أحمد في سنده ، وأحرقه الطبراني في الكبير ، وقال في بلوغ الأماني ورجال أحمد موثقون

(١) برئت سنن أبي الفوارس قال في القاموس وقد روت كسبر وفرج وكرم اه والصم في المصارع أفسح ، والروث محرقة الحمام ، أو الصبح في القول وقال الأزهري كلمة حامة لكل ما يريد الرجل من المرأة ولم يفسق ، الصموق الساب كما قال ابن حجر ، قوله كسوم ولديه أمه ، وما ذكر معها من الروايات المقصود منها كلها تكفير جميع ذنوبه السابقة على الحج - وقوله من حج لله يعيد اشراط الإخلاص ، وقوله من أتى هذا البيت أو من أم (أي قصد) هذا البيت ، يشمل إتيانه للحج أو للعمرة ، ويؤيده حديث الدار عطفي (من حج أو أعمر)

(٢) أصل المأهاة إظهار مآثر الشخص على العر والمراد هنا أن الله يظهر فضل الحجاج للملائكة حيث فعلوا شواهم وبدلوا أموالهم وتركوا الأهل والوطن ، وأتوا لطاعة الله محلصين عشه عرفة - أي وقت الوقوف وسدئ من روال يوم عرفة إلى طلوع الصبح - شعثا بصم الشس ، وسكون العين ، آخره ثاء مثلثة جمع أشعث ، وهو الذي لم ينحس ولم يهجم بتطيف شعره وبذنه وملابسه ، ليعرجه لأداء الماسك وعرا ، جمع أعمر ، وهو الذي علاه عار الأرض وهو يؤدى الماسك في هذه القاع

(٧) عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تَابِعُوا تَبَعَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْمَقْرَ وَالذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْتَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِصَّةَ ، وَلَيْسَ لِلْحَجِّ الْمَنْرُورَةِ ثَوَابٌ ثَوَابُ ذَوْنِ الْحَجَّةِ) (١)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وأبو داود في سننه ، والترمذي وقال حديث حسن صحيح عريب

(٨) عن أنى هريرة - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الْحَجُّ الْمَنْرُورُ لَيْسَ لَهُ حَرَاءٌ إِلَّا الْحَجَّةُ ، وَالْعُمْرَتَانِ تُكَفِّرَانِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، ومسلم ، والسنائي ، وغيرهما والإمام أحمد أيضا

عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَقَارَةِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَالْحَجُّ الْمَنْرُورُ لَيْسَ لَهُ حَرَاءٌ إِلَّا الْحَجَّةُ) (٢)

(١) تابعوا الحج المراد إذا حججتم فاعتمروا ، وإذا اعتمرتم فحجوا ، حتى يوحدا بينهما متابعه وحش الحديد الحج هو الرديء الذى يعده الكبير ، عن المحدث البق ، فالجج بالعمرة بعدان عن صاحبهما المقر ويمحوا الذنوب عنه ، وظاهره الصغائر والكناثر ، لاجرح على فصل الله تعالى

(٢) هذان الحديثان يعبدان أن العمرة تكفر الذنوب كالجج إلا أن الحج المبرور يكفر ما تقدم من ذنوبه ، والعمرة تكفر إلى العمرة التي تليها

(٩) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ صَعِيفٍ) (١)

أُحْرَحَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَاسْ مَاحَهُ فِي سَنَنِهِ ، وَرَحَّالَهُ ثِقَاتُ

(١٠) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (مَا أَمْعَرَ حَاحٌ قَطُّ) ٢
قِيلَ لِحَابِرٍ مَا الْإِمْعَارُ؟ قَالَ مَا افْتَقَرَ (٢)

أُحْرَحَهُ فِي مُجْمَعِ الرُّوَاثِدِ ، وَقَالَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَالرَّارِ ،

وَرَحَّالَهُ رَحَالُ الصَّحِيحِ

(١١) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَسَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ (أَنْ تُسَلِّمَ قَلْبَكَ ، وَأَنْ يَسَلِّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ) قَالَ فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ (الْإِيمَانُ) قَالَ وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالنَّعْتِ نَعْدَ الْمَوْتِ) قَالَ فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ (الْهِجْرَةُ) قَالَ وَمَا الْهِجْرَةُ؟ قَالَ (أَنْ تَهْجَرَ السُّوءَ) قَالَ فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ (الْجِهَادُ) قَالَ وَمَا الْجِهَادُ؟ قَالَ (أَنْ تُقَاتِلَ الْكُفَّارَ إِذَا لَقِيتَهُمْ) قَالَ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ (مَنْ عَقَرَ حَوَادِثَهُ وَأَهْرِيقَ دَمَهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثُمَّ عَمَلَانِ هُمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ عَنْثَلَهَا حَاجَةً مَسْرُورَةً أَوْ عُمرَةً)

(١) المراد بالصعيف في الحديث الذي لا يقوى على الجهاد لعذر شرعي ، فيحصل له

بالجح ثواب المحامدين إذا أحلص في عمله

(٢) في القاموس أَمْعَرَ أَفْقَرُ وَمَعْنَى رَادَهُ ، كَمَعَّرَ تَعْمِيرًا ٥

أُخرج في مجمع الروائد ، وقال . رواه أحمد والطبراني ، ورحاله رجال
الصحيح^(١)

(١) عقر حواده الحج المراد أنه صلى نفسه وماله في سبيل الله ، وقوله ثم عملان
الح أي هذان العملان (الحقة المبرورة والعبرة) أفصل الأعمال بعد الجهاد السابق

وحوب الحج

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ حَطَبًا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (بَيَّيْهَا النَّاسُ ، قَدْ فَهِرَصَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا) فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَوْ قُلْتُ نَعَمْ ، لَوَحَّتْ ، وَلَكِنَّا اسْتَطَعْتُمْ) ^(١) قال في المتن : رواه أحمد في مسنده ، ومسلم في صحيحه ، والنسائي . وقال الشوكاني وقام حديث أبي هريرة ما يأتى (دَرُؤِي وَمَا تَرَكْتُمْ) ^(٢) وفي لفظ (وَلَوْ وَحَّتْ مَا قُمْتُمْ بِهَا)

شرح أحاديث وحوب الحج

الحديث الأول حديث أبي هريرة رضى الله عنه

(١) حطبا رسول الله الحج السائل هو الأفرع بن حابس ، كما صرح بذلك في رواية ابن عباس رضى الله عنهما في الحديث الثانى ، وقد سأله أَكُلُّ عَامٍ ؟ أى أفرص علينا الحج كل عام ؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يحبه ابتداءً ، حتى كرر ذلك الرجل السؤال ثلاث مرات ، وذلك لحرص الرجل على الإجابة ، وكان سكوت النبي - صلى الله عليه وسلم - إعراسا وكراهية لسؤاله ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم (لو قلت نعم ، لوحت ، ولما استطعتم) المعنى لو قلت نعم يحب الحج كل عام ، لوحت المريضة كل عام ، وذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما يبطئ عن الهوى ، ومقتضى ذلك أنه لا يقول نعم ، إلا بوحى من الله تعالى ، ولا سيما فيما هو أحد أركان الإسلام الحزمة كالحج هنا وقوله (لما استطعتم) أى لو وحت عليكم كل عام فرصة الحج بقولى نعم ، لما استطعتم أداءها كل عام ، بل تعبرون عن ذلك ، وذلك من أعلام سوته صلى الله عليه وسلم ، فإن معظم الناس الآن يعبرون عن أداء فرصة الحج مرة في العمر ، فكيف لو كان ذلك كل عام ؟

(٢) دروى وما تركتكم سيأتي في رواية مسلم في الحديث الثالث - بدون واو (دروى-

(٢) عَنْ أَنَسٍ عَمَّا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حَطَبًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ) فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ أَيْ كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ (لَوْ قُلْتُهَا لَوَحَّتْ وَلَوْ وَجَّتْ لَمْ تَعْمَلُوا وَلَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا، الْحَجُّ مَرَّةً، فَمَنْ رَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ) (١) أحرجه في المستقى

ما ترككم

وقال النووي في شرح مسلم فيه دليل على أن الأصل عدم الوجوب، وأنه لاحق قبل ورود الشرع، وهو الصحيح، لقول الله تعالى (وما كما معدن حتى سمع رسولاً) اهـ

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) قال حطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم الح كُتِبَ أى فُرض كما في الحديث الأول وقال في الحديث الثالث وهو حديث أبي هريرة الآتي فحوا أى فادوا فريضة الحج التي فرضها الله عليكم، ولا تقصروا في أدائها، فعرضوا أنفسهم لعقاب الله تعالى، وفي الصريح بالأمر بالحج بعد الإحرام بفريضة الله له عليها تأكيد في الفريضة وحث على المسارعة إلى القيام بهذه الفريضة

وقوله (لو وحت لم تعملوا ولم تستطعوا أن تعملوا بها) تأكيد لسان عهدهم عن القيام بها كل عام حيث قال (ولم تستطعوا أن يعملوا بها) فيه معنى لاسطاعتهم بعد نوى عملهم بها وفي ذلك إشارة إلى رحمة الله سبحانه وأنه سبحانه لا يكلفهم ما يشق عليهم - كما أن في ذلك إشارة إلى أن السكايف العامة إنما يطر فيها إلى كافة الناس، لا إلى بعض الأفراد، وذلك من سماحة الشريعة الإسلامية قال تعالى «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وفي الحديث (إن الدين يسر) (الحج)

وقوله (الحج مرة الحج) تخصص وتصريح بأن الحج لم يفرضه الله تعالى إلا مرة واحدة في العمر، كما أكد ذلك بقوله (فمن راد فهو تطوع) أى عادة رائدة على الفريضة يقرب بها العبد إلى ربه - وذلك ما لم يفرضها المسلم على نفسه بالسنن وغيرها

وقال رواه الإمام أحمد والسنائي معناه
وقال الشوكاني وأخرجه أيضاً أبو داود، وابن ماجة، والبيهقي
والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين
(٣) عن أنى هريرة - رضى الله عنه، قَالَ حَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ،
فَحُجُّوا) فَقَالَ رَجُلٌ أَكَلْتُ عَامٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَحَّتْ، وَلِمَا
اسْتَطَعْتُمْ) ثُمَّ قَالَ (دَرُّوْنِي مَا تَرَكْتُمْ)، فَلَمَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَلْبُكُمْ بِكَثْرَةِ
سُؤَالِهِمْ، وَاجْتِلَاءِهِمْ عَلَى أَسْيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ،
وَإِذَا مَنَعْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ) ^(١) (أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج

الحديث الثالث وهو حديث أنى هريرة أيضاً
(١) قال حطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله (فلما هلك من كان قلبكم الح)
تقدم الكلام على أول الحديث في الحديثين السابقين وأما قوله (فلما هلك الح)
فالمراد أنه قد يشأ عن كثرة سؤالهم تشريع لأحكام قد يشق على عامتهم الإتيان بها كما كان
حال بني إسرائيل، أكثروا في السؤال عن صعاب النقرة، فشق عليهم ذلك، ولو لم يمثلوا
لهلكوا، وموله (واحلامهم على أسيائهم) أي في عدم امتثال ما أمرهم به
وقوله (فإذا أمرتكم بشيء) (الح) قال النووي رحمه الله هذا من قواعد الإسلام المهمة،
ومن حوامع كلمه - صلى الله عليه وسلم اه
ولما عسر في حاسب الأمور بالاستطاعة، لأنه مطلوب فعله، والمعلل يحتاج إلى القدرة
والاستطاعة، والله لا يأمر إلا بالاستطاعة المقدور عليه، قال الله تعالى (لا يكلف الله عبدا
إلا وسعها) - وأما المنهى عنه، فالمطلوب تركه والمعد عنه، وذلك لا يحاح إلى قدرة واستطاعة،
لهذا رد الأمر بتركه مطلقا دون تقييد بالاستطاعة لعدم حاجته إليها، وأما أكل الميتة
للمصطر وبحوه فليس داحلا فيما هي عنه، لأن الشرع أناحه في تلك الحالة اه

(٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي النَّاسِ ، فَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ) فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَقَالَ : أَيْ كُلُّ عَامٍ ؟ فَعَلَّقَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَصَبَ ، وَمَكَثَ طَوِيلًا ، ثُمَّ مَكَثَ ، فَقَالَ (مَنْ السَّائِلُ ؟) فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : (وَيَحْكُ ، يَوْمُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ ؟ وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَّهْتُ ، لَوْ أَيْ أَهْلَلْتُ لَكُمْ حَبِيبَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، وَحَرَمْتُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ حُفِّ بَعِيرٍ لَوَقَعْتُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَحَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ . الْآيَةُ » ^(١) أَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ جَيِّدٌ .

(٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ) فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

الحديث الرابع - وهو حديث أبي أمامة رضي الله عنه

(١) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس الحج (قوله فعلق كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد أن سؤاله قطع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله (وعصب الحج) أي أن النبي صلى الله عليه وسلم عصب لسؤاله ، لا لأنه قطع عليه الكلام فحسب ، بل للحواف على الناس أن يعرض عليهم ما يشق عليهم كما يفهم ذلك من سياق الأحاديث (ومكث طويلاً ثم مكث) ظاهر ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسيطر الوحي . وقوله (ويحك يؤمك أن أقول نعم الحج) لإشفاق منه صلى الله عليه وسلم على السائل وفيه شائنة لوم على سؤاله ، يؤمك أي ألا تحاف أن أقول نعم مع أنني لو قلها لوجحت ، وهذا تعليل للملامة المشار إليها ، وقوله (لو أنني أهللت لكم جميع ما في الأرض الحج) بيان لما حصل عليه الإنسان من الرعة عما كلف بأدائه وحب ما سعى عنه ، ثم برزت الآية (لا تسألوا عن أشياء) الحج

فِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ : (لَوْ قُلْتُ : نَعَمْ ، لَوَحَّتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَقُومُوا
بِهَا ، وَلَوْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا عُدَّتُمْ) (١)

ذكره في بيل الأوطار ، وقال . رواه ابن ماجه ، ثم قال (قال الحافظ :
ورحاله ثقات) اهـ

وقال السدي في حاشيته على ابن ماجه (وفي الروائد ، هذا إساده
صحيح) اهـ

الحديث الخامس - حديث أنس بن مالك

(١) (كتب عليكم الحج) .

معناه ظاهر مما سبق ، وقوله (لم تقوموا بها) معناه بيان عجزهم كما في قوله لما استطعتم
وقوله . (ولو لم تقوموا عذبتم) لترككم ما فرضه الله عليكم ، والله أعلم

وجوب الحج على النساء وما يتبعه

(١) عَنْ أَنَّى هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لِسَائِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ (هَذِهِ الْحَجَّةُ ، ثُمَّ طَهُورَ الْحَصْرِ) قَالَ فَكُنْ كُلُّهُنَّ يَخُحُّنَّ ، إِلَّا رَيْسَ بِنْتِ حَخَشٍ ، وَسَوْدَةَ بِنْتَ رَمْعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَتَا يَقُولَانِ وَاللَّهِ لَا تُحَرِّكُنَا ذَاتَةٌ نَعْدُ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَفِي لَفْظٍ (هَذِهِ الْحَجَّةُ ، ثُمَّ الرَّمْسَ طَهُورَ الْحَصْرِ) (١)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده ، وأورده الهيثمي في مجمع الروائد ، وقال رواه أحمد وأبو يعلى ، وقال القسطلاني رواه أبو داود وأحمد من طريق واقد بن أنى واقد الليثي عن أبيه ، ثم قال وإسناد حديث أنى واقد صحيح

شرح أحاديث وجوب الحج على النساء وما يتبعه

الحديث الأول - وهو حديث أنى هُريرة رضى الله عنه

(١) قوله (هذه الحجة ثم طهور الحصر ، أو الرمس طهور الحصر) الحصر بصميتين ، وقد تسكن الصاد جمع حصر ، وهو ما يسط في السموت

والمعنى هذه الحجة التي أديت مساسكها معى ، هي التي مرضها الله عليكم ، ثم بعدها طهور الحصر ، أى الرمس طهور الحصر ، وهو كناية عن القرار في سموت ، الذي أمرهن الله به ، في قوله تعالى « ومن في بيوتكن »

وظاهر الحديث أنه يجب عليهن بعد هذه الحجة القرار في البيوت ، ولا يجوز لهن الخروج من البيوت ، ولو للحج

(٢) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نَعْرُو وَنُحَاهِدُ مَعَكُمْ ؟ فَقَالَ (لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَحْمَلُهُ الْحَجَّ ، - حَجٌّ مَزْرُورٌ) فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ نَعْدُ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)

أخرجه البخارى في فصل الحج ، وفي حج النساء والجهاد ، وأخرجه أحمد وأبو داود والسنائى وغيرهم

= وهذا ما فهمته السلتان رتب بنت حشش ، وسودة بنت رمية - رضى الله عنهما - عليهما امتنعنا من الحج بعد ذلك ، وقالتا (والله لا نحر كما دابة بعد أن سمعنا ذلك من رسول الله) - صلى الله عليه وسلم -

ومثل ذلك كان يفهم عمر من الخطاب - رضى الله عنه - فكان لا يأذن لأرواح النبی صلى الله عليه وسلم بالحروج إلى الحج ، وأحدا من قوله تعالى « وقرن في سوكن » وقد ذكر البخارى في صحيحه أن عمر - رضى الله عنه - أذن لأرواح النبی - صلى الله عليه وسلم - أن يحرر للحج في آخر حجة حجها بعد أن كان يمنعهم من ذلك

أى فطهر له الحوار ، فأذن لهم بعد أن كان يرى منعهم كذلك فهمت نقيه روحاب النبی - صلى الله عليه وسلم - حوار الحروج إلى الحج بعد هذه الحجة التى قال لهم فيها (هذه الحجة ، ثم ظهور الحصر) ولم يفهم من ذلك المنع من الحروج إلى الحج ، سبها وقد سألت عائشة - رضى الله تعالى عنها - النبی - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه البخارى وعمره (أَلَا نَعْرُو وَنُحَاهِدُ مَعَكُمْ ؟)

فقال (لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَحْمَلُهُ الْحَجَّ - حَجٌّ مَزْرُورٌ) فقالت عائشة - رضى الله عنها - فلا أَدْعُ الْحَجَّ بعد إذ سمعت هذا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اه ملحضا من القسطلانى وعمره

شرح الحديث الثانى - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(١) (أَلَا نَعْرُو وَنُحَاهِدُ مَعَكُمْ ؟) هذه الجملة وردت بالنواو - وبأو - نعرو أو نحاهد =

(٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ) وفي رواية (فَوْقَ ثَلَاثٍ) وفي رواية أخرى عنه (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ)

— فقال الحافظ هذا شك من الراوى ، وهو مسدد شيخ الحارثى ، وقال القسطلانى الذى وحشته فى ثلاثة أصول معتملة (ألا نعرو أو نحاهد؟) تألف بين الواو يس اه عبارة القسطلانى وذلك يؤيد ما قاله الحافظ إياها للشك وأيد الحافظ قوله برواية أبى عوانة شيخ مسدد بلفظ ؛ (ألا نعرو معكم؟) — أما رواية الواو (نعرو ونحاهد) فقبل إن العرو والجهاد مرادفان فيكون ذكر الجهاد بعد العرو للتأكيد ، وقيل إن العرو المقصد للقتال ، والجهاد بدل النفس فى القتال ، اه ملخصا من القسطلانى

وقوله (لَكُنْ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَحْمَلُهُ الْجِ) لَكُنْ الج وردت بثلاثة أوجه

(١) لَكُنْ — بمعنى اللام — حرف حر ، وصم الكاف — ضمير المحاطات ، والجار والمحرور حر مقدم ، وأحسن الجهاد مسنداً موحراً ، والصح بدل منه ، وجح مرور ، حر متنداً مقدر (ب) لَكُنْ — على سبيل الاستدراك وهى من أخوات — إن — وعليه فينصب أحسن الجهاد (ح) لَكُنْ — بالاستدراك بسكون النون وهى لمجرد الاستدراك وعليه فأحسن متنداً ، والصح حره ، اه ملخصا من القسطلانى (فقال عائشة فلا أدع الجح الج)

أى لا أترك الجح بعد إذ سمعت هذا الفصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الذى جعلها معهم من الحديث السابق عدم المنع من الجح بعد حجهن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما سبق بيانه اه

الحديث الثالث — وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما بروايته عنه

الحديث الرابع — وهو حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

الحديث الخامس — وهو حديث أبى هريرة رضى الله عنه

أخرج ذلك الإمام مسلم في صحيحه ، ثم أخرجه من طرق أخرى كثيرة عن صحابة عدة^(١).

(١) (لا تسافر المرأة) الح آخر روايات الحديث المذكورة
قال النووي رحمه الله في شرح مسلم هذه روايات مسلم - وفي رواية لأبي داود (لا تسافر
بريداً) والبريد مسيرة نصف يوم ثم قال رحمه الله
قال العلماء اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائيلين ، واختلاف المواطن ، وليس
في النهي من الثلاثة تصريح بلإباحة اليوم أو الليلة أو البريد
قال البيهقي كأنه صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة تسافر ثلاثاً بمصر محرماً ،
فقال لا ، وسئل عن سفرها يومين بمصر محرماً ، فقال لا ، وسئل عن سفرها يوماً ،
فقال لا وكذلك البريد ، فأدى كل منهم ما سمعه
وما جاء منها محلياً عن راو واحد ، فسمعه في مواطن ، فروى تارة هذا ، وتارة هذا ،
وكله صحيح - وليس في هذا كله تحليل لأقل ما يقع عليه اسم السفر ، ولم يرد صلى الله
عليه وسلم تحديد أقل ما يسمى سفرًا
ثم قال النووي فالحاصل أن كل ما يسمى سفرًا نهى عنه المرأة يعبر روح أو محرماً
سواء كان ثلاثة أيام ، أو يومين ، أو يوماً ، أو بريدًا ، أو غير ذلك لرواية ابن عباس
الطالقة (وهي المذكورة في الحديث رقم المذكور هنا) بعد ذلك (لا تسافر المرأة إلا مع
ذي محرم) وهذا يتناول جميع ما يسمى سفرًا
ثم قال النووي رحمه الله أجمعت الأمة على أن المرأة يلزمها حجة الإسلام إذا استطاعت ،
عموم قوله تعالى « ولله على الناس حرج البيت من استطاع إليه سبيلاً » وقوله صلى الله عليه
وسلم « نبي الإسلام على خمس الحديث »
واستطاعتها كاستطاعة الرجل ، لكن احتلفوا في اشتراط المحرم لها
فمعض الأئمة اشتراط المحرم ، أو الروح لوحوب الحرج عليها ، وبعضهم لم يشترط المحرم ،
بل اشتراط وجود الأمن على نفسها محرم أو روح أو نسوة ثقات ، أو يكثر الأمن فتسير
وحدها في حملة القافلة ، وتكون آمنة على نفسها . اهـ ملخصاً من شرح مسلم للإمام النووي ،
وقد ذكر هناك أقوال الأئمة فمن أرادها فليراجع

(٤) عَنْ أَنَسٍ سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنْ الدَّهْرِ ، إِلَّا وَمَعَهَا دُو مَحْرَمٍ مِنْهَا ، أَوْ رَوْحُهَا)

وفى رواية عنه (نَهَى أَنْ تُسَافِرَ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ ، إِلَّا وَمَعَهَا - رَوْحُهَا ، أَوْ دُو مَحْرَمٍ) وهو بعض حديث طويل

وفى رواية أخرى عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا ، إِلَّا مَعَ دِي مَحْرَمٍ) وفى أخرى عنه

(مَوْقُ ثَلَاثَ)

وفى رواية عن أنس سعيده أيضاً - قال قال رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفُّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَصَاعِدًا ، إِلَّا وَمَعَهَا أُتُوها أَوْ انْهَها أَوْ رَوْحُهَا ، أَوْ أَحْوَهَا أَوْ دُو مَحْرَمٍ مِنْهَا) (١) مكرر

هذه روايات مسلم عن أنس سعيده الحدرى

(٥) عَنْ أَنَسٍ هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ مُسْلِمَةٍ ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ ، إِلَّا وَمَعَهَا رَحُلٌ دُو حُرْمَةٍ مِنْهَا)

وفى رواية عنه (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفُّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ ، إِلَّا مَعَ دِي مَحْرَمٍ)

وفى رواية أخرى عنه (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفُّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، إِلَّا مَعَ دِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا) (١) مكرر

وهذه معظم روايات مسلم عن أنس هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ يَقُولُ (لَا يَحِلُّونَ رَحْلُ بَايْرَاةٍ ، إِلَّا وَمَعَهَا دُو مَخْرَمٍ ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ، إِلَّا مَعَ دِي مَخْرَمٍ) فَقَامَ رَحْلٌ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ امْرَأَتِي حَرَحَتْ حَاحَةً ، وَإِنِّي اكْتَنَسْتُ فِي عَرْوَةٍ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ (انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ) (١)

أحرقه هذا اللفظ مسلم في كتاب الحج ، وأحرقه أيضا المحاربي في الحج والجهاد والمكاح

الحديث السادس - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(١) (لا يحلون رحل بامرأة الح) قال النووي في شرح مسلم قوله (إلا ومعها دو مخرم) يحصل أن يريد محرما لها ، ويحصل أن يريد محرما لها أوله ، وهذا الاحتمال هو الحاربي على قواعد الفقهاء ، فإنه لا فرق بين أن يكون معها محرم لها كاسنها وأحيها وأمها وأختها ، أو يكون محرما له كخجته وستة وعمته ، وحاله ، فيحور القعود معها في هذه الأحوال

أما حلوة الأحيى بالأحسية من غير ثالث معهما فهو حرام باتفاق العلماء ، وكذا لو كان معهما من لا يسحيا منه لصعده ، كاس ستس وثلاث ، فإن وجوده كالعدم وكذا لو اجتمع رحال بامرأة أحسية فهو حرام ، بخلاف ما لو اجتمع رحل بسوة أحسيات ، فإن الصحيح حواره - ثم قال النووي رحمه الله

ويستثنى من هذا كله مواضع الضرورة ، بأن نحد الرحل امرأة أحسية مقطعة في الطريق ، أو نحو ذلك ، فيباح له استصحابها ، بل يلزم ذلك ، إذا حاف عليها ، لو تركها ، وهذا لا اختلاف فيه ، اهـ ملخصا من شرح مسلم

وقوله (إِنْ امْرَأَتِي حَرَحَتْ حَاحَةً وَإِنِّي اكْتَنَسْتُ فِي عَرْوَةٍ كَذَا ، الح الحديث) قال النووي فيه تقديم الأهم من الأمور المعارضة ، لأنه لما تعارض سفره في العرو-

(٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (وَقَدْ خَرَأَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتِي عَشْرَةَ عَرَوَةً) قَالَ . أَرْتَبِعُ سَبْعَتَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ أَحَدَتُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْحَسَنِي وَأَنْقَسَنِي ، (أَنْ لَا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ ، لَيْسَ مَعَهَا رَوْحُهَا أَوْ دُوْ مَحْرَمٍ ، وَلَا صَوْمُ يَوْمَيْنِ . الْفِطْرُ وَالْأَصْحَى ، وَلَا صَلَاةُ نَعْدَ صَلَاتَيْنِ . نَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَعْرُبَ الشَّمْسُ ، وَنَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى (١))

أُحَرِّجُ السَّحَارَى وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ (وَاللَّفْظُ لِلْحَارَى)

"وفي الحج معها رحل إلى صلى الله عليه وسلم -الحج معها ، لأن العرو يقوم حيره فيه مقامه ، بحلاف الحج معها اه كلام النووي وقوله (اكنتت) قال القسطلاني معاه كنت بمعنى فطاهره أنه بالنساء للعامل ، وقد ذكرها البخاري في الجهاد . ورواية في الحج بلطف (إني أريد أن أخرج في جيش كذا ، وأمرأتى تريد الحج) . اه .

الحديث السابع - وهو حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) (أعحسني وأنقسنى . الحج) إما من عطف المراتف فيكون معاهما واحدا ، أو المعنى أعحسني وأفرحسني وأسردسني ، فالأنق من محرك الفرح والسرور ، كما في القاموس فيكون من عطف المعاني - وقوله (أن لا تسافر امرأة مسيرة الحج) تقييد السفر هنا باليومين قد تقدم بيانه في الأحاديث ، وأنه غير مراد ، بل المراد النهي عن السفر مطلقا بدون محرم كما يقصى به إطلاق حديث ابن عباس السابق .

(ولا صوم يومين الحج) أي ثانيهما عدم صوم يومين الفطر والأصحى فإن صومهما حرام . لأهما يوما سرور للمسلمين وصيام الله تعالى ، والإعراض عنها غير حائر وقبيح . "

(٨) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي امْرَأَةٍ ، لَهَا رُوحٌ ، وَلَهَا مَالٌ ، وَلَا يَأْدُنُ لَهَا رُوحُهَا فِي الْحَجِّ ، قَالَ (لَيْسَ لَهَا أَنْ تَنْطَلِقَ ، إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا) (١)

قال في بلوغ الأماني . أحرجه الدار قطني ، ثم قال أورده الهيثمي وقال الهيثمي . أورده الطبراني في الصغير ، والأوسط ، ورحاله ثقات

" (ولا صلاة بعد صلاتين .. الحج) انتهى من الصلاة في هذين الوقتين ، هي كراهة تحريرية فتركه فيها الصلاة السائلة

(ولا تشدُّ الرجال إلا إلى ثلاثة مساحد . الحج) قال النووي في هذا الحديث بيان لفصلية هذه المساحد لأنها مساحد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وفصلية شد الرجال إليها ، وبيان لفصلية الصلاة فيها - وقال النووي أيضا معناه عند الجمهور لفصلية في شد الرجال إلى أي مساحد غير هذه المساحد الثلاثة اه يريد بذلك أنه ليس المقصود من الحديث النهي عن شد الرجال لغيرها بل المراد لفصلية في شدّها إلا إلى هذه المساحد

الحديث الثامن - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنهما .

(١) قال النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة لها روح ، ولها مال ، ولا يأذن لها روحها في الحج فقال (ليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها) ،

أحد بظاهر هذا الحديث نه عن الفقهاء فمعوا سمر المرأة للحج إلا إذا أدن لها روحها ، لأن حق الروح واجب على الفور ، والحج واجب على التراخي ، قال الشوكاني في ميل الأوطار في شرح الحديث الذي فيه (حج مع امرأتك) فيه دليل على أن الروح داخل في مسمى المحرم ، أو قائم مقامه ، قال في العتق

وقد أحد بظاهر الحديث بعض أهل العلم ، فأوجب على الروح السفر مع امرأتها إذا لم يكن لها غيره ، وبه قال أحمد ، وهو وجه للشافعي ، والمشهور أنه لا يلزمه فلو امتنع إلا بأجرة لرمتها ، لأنه من سيئها ، فصار في حقها كالموثة ، واستدل به على أنه ليس بالروح مع امرأتها من حج الفرض ، وبه قال أحمد وهو وجه للشافعية

(٩) عن عائشة رضى الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله . أَعَلَى السَّاءِ جِهَادٌ ؟ فَقَالَ (الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ جِهَادُ السَّاءِ)^(١)

أخرجه أحمد وأبو داود وصححه صحيح

والأصح عندهم أن له معها ، لكون الحج على الرأى ، ولحديث الدارقطني عن ابن عمر مرفوعا في امرأه لها روح ، ولها مال ، ولا يأذن لها في الحج (ليس لها أن تطلق إلا بإذن زوجها)

وأحب عنه بأنه محمول على حج الطوع ، حملا بين الحديثين ، ونقل ابن المنذر الإجماع على أن للرجل مع روحه عن الحروح في الأسفار كلها ، وإنما أحلوا فيها إذا كان ولها اه والله أعلم

الحديث التاسع - حديث عائشة رضى الله عنها

(١) حديث عائشة رضى الله عنها يؤيد استحباب حروح الساء للحج والعمرة بعد أداء

المرضة ، كما تقدم والله أعلم

الحث على تعجيل الحج

(١) عن سَعِيدِ بْنِ حُنَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْفَضْلِ، أَوْ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ، وَتَصِلُ الصَّلَاةُ، وَتَعْرِضُ الْحَاحَةُ)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وابن ماجة، والبيهقي، والدارمي وسنده جيد وذكره في المتقى بلقط (وَتَصِلُ الرَّاحِلَةُ) بدل (وَتَصِلُ الصَّلَاةُ) (الصَّلَاةُ)

(٢) عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ - يَعْنِي الْفَرِيضَةَ - فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْزِضُ لَهُ ^(١))

أورده في المتقى، وقال رواه أحمد، وقال في بلوغ الأمانى أخرجه أحمد وأبو داود

شرح الحديثين المذكورين

(١) قول النبي صلى الله عليه وسلم (إِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ) (الحج) تعليل للأمر

بالتعجل

والمعنى أن الإنسان بعدد حدوث مواعيد تحول منه ومن أداء فريضة الحج بعد القدرة عليها والاسطاعة - فمن المواعيد المرض الذي يصعب صاحبه ولا يمكنه من السفر إلى الحج، وأداء ماسكه، - وقد يذهب وهو قادر عليه فمصل راحله، أو يصعب ماله، فلا يمكن من أدائه - وقد تعرض له الحاجة الشديدة التي تصرفه عن السفر إلى أداء الحج، كانهدام بيته، أو هلاك ماسيه، أو يوحد ما يبعه من السفر، من سلطان حائر، أو قطاع طريق، أو نحو ذلك

"وقد لا تسح له الفرصة بعد ذلك بأداء العريضة ، فيندم -ولات ساعة مندم- وهذا
 المصطلح الذي ذكر في الحديث الأول ، بعض أمثلة لما أحمله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الآخر بقوله (فإنه لا يدرى ما يعرض له) -وقد قال بعض الفقهاء إن الحج واجب على
 العور ، سواء على الظاهر من هذين الحديثين ، ما يفيد حديث عبد الرحمن بن سابط ،
 الذي رواه سعيد بن منصور في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من مات ولم يحج
 حجة الاسلام ، لم يمه مرص حارس ، أو سلطان حائر ، أو حاحة طاهرة فليمت على أي
 شاء يهوديا أو نصرانيا) - كما استدلوا أيضا بقوله تعالى «وأعموا الحج والعمرة لله»
 قالوا هذا أمر ، والأمر يقتضي العورية

ودعت طائفة أخرى من الفقهاء إلى أن الحج واجب على الرأحي ، واستدلوا بأن الحج
 فرض سنة ست من الهجرة ، ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم إلا ستة عشر وقد فتحت
 مكة في السنة الثامنة وأمر عاب بن أمييد ليحج بالناس تلك السنة ، وأمر أنا بكر أن يحج
 بالناس سنة تسع ، فلو كان الحج واجبا على العور لما أخره إلى السنة العاشرة وأما أحاديث
 الباب فهي مؤلة ومحمولة على الترغيب في العمل ، وحديث يهوديا أو نصرانيا محمول
 على التعليق أو على من اعتقد عدم فرضية الحج ، لإجماع المسلمين أن من مات وهو
 مستطيع ولم يحج فهو مؤمن عاص فقط والله أعلم

الجمع عن الكبير والمريض

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ الْفَصْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَحَاجَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ حَتَمٍ ، فَحَمَلَ الْفَصْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَحَمَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَصْلِ إِلَى الشَّقِّ الْأَخْرِ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَرِيضَةً اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكَتْ أُنَى شَيْخًا كَبِيرًا ، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ (نَعَمْ) وَدَلَّكَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ (١)

أخرجه البخاري في الجمع وفي المعاري وفي الاستئذان ، ومسلم في الجمع ، وكذا أبو داود والترمذي ، والسنائي ، وابن ماجة - (واللفظ للبخاري من كتاب الجمع)

شرح أحاديث الباب

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

(١) (كان الفصل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله فقالت) قال القسطلاني وكان الفصل رجلاً وصيهاً أي حملاً وحاجت امرأة من حتم - وحتم حتى من بحيلة من قبائل اليمن - وكانت أيضاً امرأة وصيفة - فحمل الفصل بن العباس ينظر إليها وينظر إليه ، وحمل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفصل إلى جهة عر إلى هي فيها معها صلى الله عليه وسلم للفصل من إدامة النظر ، وكان ذلك بالفعل دون القول ، مسارعة إلى مع المحرم (فقالت يا رسول الله ، إن مريضة الله على عباده في الحج - الحج أي وحجت مريضة الحج على المسلمين وكان أنى شيخاً كبيراً ، حاجت هذه المرأة تسمى النبي صلى الله عليه وسلم في حوار حجاجها من أسها الذي لا يقدر على أداء الحج لكبره حيث لا يقدر أن تثبت على الراحلة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم نعم ، أي حتى عنه

قال النووي في شرح مسلم (هذا الحديث فيه فوائد (أ) منها حوار الإرداف على الدانة إذا كانت تطيق ذلك (ب) وحوار سماع صوت الأخصية عند الحاجة في الاستفتاء =

(٢) عَنْ أَبِي دُرَيْنٍ الْعَقِيلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ إِنَّ أَبِي شَبِيحٌ كَبِيرٌ ، لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الطَّعْنَ ، فَقَالَ (أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (حُجَّ عَنْ أَبِيكَ ، وَاعْتَمِرْ) (١)

أخرجه الإمام أحمد ، وأبو داود ، والسنائي ، وابن ماجة ، والترمذي وصححه

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - أَوْ - عَنِ الْمُضَلِّ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبِي أَذْرَكُهُ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ شَبِيحٌ كَبِيرٌ ، لَا يَثْبُتُ عَلَى

والعامله وعمر ذلك (ح) ومنها يحرم الطر إلى الأخصية (هـ) ومنها لإزالة المكر باليد لمن أمكنه ذلك يقول (ويكون ذلك بالحسنى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم) أي لانا لقسوة (هـ) حوار النيابة في الحج عن العاقر الميثوس منه هرم أو رماة أو موت (و) ومنها حوار حج المرأة عن الرجل (ر) ومنها بر الوالدين باميام ، صالحيهما من قضاء دين وحاجة وبقعه وحج عهدهما وغير ذلك (ح) ومنها وحرم الحج على من هو عاقر نفسه ، مستطيع بغيره ، كوله اه

شرح الحديث الثاني - وهو حديث أبي دريس العقيلي رضى الله عنه

(١) (أبو دريس - هو لقيط بن عامر العقيلي من بني عامر ، سأل النبي - صلى الله عليه وسلم عن حكم الإسلام في مثل أبيه الذي بلغ به الكبر أنه لا يستطيع أداء ماسك الحج ، والعمرة ، ولا السمر إلهمما ، فالطعن السمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - (حج عن أبيك واعمر) أي إنه يحرم بالحج والعمرة نيابة عن أبيه ويكون قائما مقامه في أداء ماسكهما ، وبذلك يسقط طلبهما من أبيه ويساعد من هذا الحديث حوار النيابة أيضا في العمرة عن العاقر من أدائها كالحج والله أعلم

رَاحِلَتِهِ ، أَفَاحُحٌ عَنْهُ ؟ قَالَ : (أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَقَصَبْتَهُ هُنَا ، أَكَانَ يَخْرِجُهُ ؟) قَالَ نَعَمْ ، قَالَ . (فَأَحُحُّ عَنْ أَبِيكَ) ^(١)
 أأحره الإمام أحمد في مسنده ، والسنائي ، والبيهقي ، والطبراني (وسنده جيد)
 وأأحره أيضاً ابن حزيمة عن الحسن مرسل ، ورواه ابن ماجة من
 حديث حصين بن عوف الحنفي

(٤) وَعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ رَمْعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَحْوُهُ ، وَفِي آخِرِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - (فَأَلَّهُ أَرْحَمُ ، حُحٌّ عَنْ أَبِيكَ) ^(٢) .
 أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات ،
 وأأحره أيضاً البيهقي

الحديث الثالث - وهو حديث الفصل بن عباس رضي الله عنهما

(١) (أَنْ رَحَلَا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِمَ) سَأَلَ ذَلِكَ الرَّحْلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حُكْمِ الْإِسْلَامِ فِي حَالِ أَنَّهُ الَّذِي أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ أَيْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَمَنْ اللَّهُ
 عَلَيْهِ بِهِ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَنْتَبِهُ عَلَى رَاحِلِهِ ، أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ إِدَاءَهُ فَرِيضَةَ الْحَجِّ لِعَجْرِهِ
 عَنِ السَّعْرِ إِلَيْهِ ، فَمَاذَا يَفْعَلُ مِنْ أَجْلِهِ ، أَفَاحُحٌ أَنَا عَنْهُ ؟ وَيَكُونُ ذَلِكَ مَجْرُثًا عَنْ حُجَّةٍ مَعَهُ
 فَذَكَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلًا يَقِيسُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَرَأَيْتَ أَيْ أَحَبُّ ، لَوْ كَانَ
 عَلَى أَبِيكَ ذَنْبٌ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، مَقْصِيَّتُهُ عَنْهُ هَلْ كَانَ قَصَاوُكُ لَدَيْهِ كَافِيًا فِي إِسْقَاطِ
 الْذَنْبِ عَنْهُ ؟ قَالَ الرَّحْلُ نَعَمْ يَكْفِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَأَحُحُّ عَنْ
 أَبِيكَ) أَيْ إِذَا كَانَ ذَنْبُ الْآدِيِّ لَوْ قَصَبْتَهُ يَكْفِي أَبَاكَ عَنِ الْمَطَالَةِ - فَأَحُحُّ عَنْ أَدِّكَ
 (٢) لِذَلِكَ قَالَ فِي رِوَايَةِ سُودَةَ الْمَذْكُورَةِ بَعْدَ (فَأَلَّهُ أَرْحَمُ ، حُحٌّ عَنْ أَبِيكَ) أَيْ إِذَا كَانَ
 الْآدِيُّ لَا يَطْلُبُ أَبَاكَ بَدَنَهُ إِذَا قَصَبْتَهُ عَنْهُ ، فَأَلَّهُ أَرْحَمُ مِنْ عَادَةِ مَا يَطْلُبُ مَا أَوْجَعَهُ عَلَى
 يَدَيْهِ إِذَا أَدَاهُ حَبْرُهُ عَنْهُ حَيْثُ كَانَ عَاجِزًا وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَعْنَى أَدْرَكَتْهُ فَرِيضَةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ
 الْحَجُّ فَيَكُونُ مُسْلِمًا قَبْلَ ذَلِكَ وَفَرَضَ الْحَجَّ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الحج عن الميت

(١) عَنْ رُبَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ ، فَيُحْرِثُهَا أَنْ أَحُجَّ عَنْهَا ؟ قَالَ (نَعَمْ) قَالَتْ فَإِنَّ أُمَّي كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ ، فَيُحْرِثُهَا أَنْ أَصُومَ عَنْهَا ؟ قَالَ (نَعَمْ) (١)

أحرقه الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والمسنون ،

واس ماحه

(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ حَاءٌ رَحُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ إِنَّ أُمَّي مَاتَتْ وَلَمْ يَحُجَّ حَاءَةَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُنْيَاكَ

شرح أحاديث الباب

الحديث الأول - وهو حديث أبي ربيعة رضي الله عنه

(١) في الحديث دليل على أنه يحرق الحج عن الميت ، كما يحرق الصوم عنه إذا كان عليه حج مفروض أصالة أو سدر ولم يفعله ، أو كان عليه صوم مفروض أصالة أو سدر ، لأن المرأة لم يسبق في سؤالها نوع كل من الحج والصوم (بل قالت ماتت ولم تحج ، وقالت كان عليها صوم شهر ولعل الحديث في صحيح مسلم في قضاء الصوم عن الميت قال عن عبد الله بن ربيعة ، عن أبيه ، قال نَبِيًّا أَنَا حَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أُنْتَهَ امْرَأَةٌ ، فَعَالَتْ إِلَى تَصَدَّقَتْ عَلَى أُمَّي بِحَارَةِ ، وَلَهَا مَاتَتْ ، قَالَ فَقَالَ (وَحَبَّ أَحْرَكَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمَرَاتِ) قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا ؟ قَالَ (صَوِّمِي عَنْهَا) قَالَتْ لَهَا لَمْ تَحُجَّ قَطْ ، أَفَأَحُجَّ عَنْهَا ؟ قَالَ (حُجِّي عَنْهَا) أ ه من باب قضاء الصوم عن الميت من كتاب الصوم - وذكر له روايات متعددة ، وفي بعضها (صوم شهرين) ه

دَيْنٌ ، أَكُنْتَ تَقْصِيهِ عَنْهُ ؟) قَالَ نَعَمْ ، قَالَ (فَإِنَّ دَيْنَ عَلَيْهِ
مَاقِصِهِ)

قال الهيثمي أحرجه السراي ، والطراي في الكبير وفي الأوسط ،
وإساده حسن

(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ امْرَأَةً مِنْ حُثَيْبَةَ ،
حَاضَتْ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي بَدَرْتُ أَنْ
تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قَالَ (نَعَمْ ، حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ
لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ ، أَكُنْتَ قَاصِيَتَهُ ؟ أَفَصَوُّوا اللَّهَ ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ)
قال في المنتقى أحرجه السحاري في الحج وفي الاعتصام والدور
واللفظ للسحاري غير أنه قال (قاصية) والسنائي بمعناه ، وفي رواية
لأحمد والسحاري نسحو ذلك وفيها قَالَ حَاءَ رَحُلٌ وَقَالَ إِنَّ أُخْتِي
بَدَرْتُ أَنْ تَحُجَّ (١) اهـ كلام المنتقى تكرر

الحديث الثاني - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

الحديث الثالث - وهو حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

(١) في حديث أنس بن مالك قال حاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لن أني مات الح وفي حديث ابن عباس ، أن امرأة من حنيفة حاضت إلى النبي - صلى الله
عليه وسلم فقالت إن أني بدرت أن تحج الح
وفي رواية أحمد قال حاء رجل ، فقال إن أختي بدرت أن تحج الح وأحسن ما يقال
في ذلك ما ذكره الإمام القسطلاني في شرحه لحديث الفصل بن عباس السابق

قال رحمه الله (واحتلت طرق الأحاديث في السائل عن ذلك ، هل هو امرأة ، أو رجل ؟
وفي المستؤل عنه أيضا أن يحج عنه ، هل هو أب ، أو أم ، أو أخت ؟ ، وأكثر طرق الأحاديث
الصحيحة دالة على أن السائل امرأة سألت عن أبيها كما هو في أكثر طرق حديث الفصل ، =

= وحديث عبد الله بن عباس أجه ، وحديث عليّ ، وفي النسائي من حديث العصل أن السائل رجل سأل عن أمه ، وفي صحيح ابن حبان من حديث بن عباس أن السائل رجل يسأل عن أبيه ، وعبد النسائي أيضا أن امرأة سألت عن أبيها ، وفي حديث بريرة عبد الترمذي أن امرأة سألت عن أمها وفي حديث حصين بن عوف عبد ابن ماحه أن السائل رجل سأل عن أبيه وفي حديث مسان بن عبد الله أن عمته قالت يا رسول الله ، توفيت أمي قال وهذا كله محمول على العدد اه كلام المسطلحي

مقول إن هذه الأحاديث صريحة في حوار الحق عن الميت سواء كان من يحج عنه رجلا أو امرأة . ومنهذه الجمهور حوار الحق عن العاهر لكر أو موت أو غيرهما والله أعلم .

حج الصبي

- (١) عن ابن عباس - رضى الله عنهما ، عن النسي - صلى الله عليه وسلم - لَقِيَ رَكْنًا بِالرُّوْحَاءِ ، فَقَالَ (مَنِ الْقَوْمُ ؟) قَالُوا الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ (رَسُولُ اللَّهِ) - صلى الله عليه وسلم - رَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا ، فَقَالَتْ أَلَيْهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ (نَعَمْ وَلَكِ آخَرُ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ كِتَابُ الْحَجِّ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ (رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَلَكِ آخَرُ)
- (٢) عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالرُّوْحَاءِ ، فَلَقِيَ رَكْنًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ (مَنِ الْقَوْمُ ؟) قَالُوا الْمُسْلِمُونَ ، قَالُوا مِمَّنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ (رَسُولُ اللَّهِ) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَرَعَتْ امْرَأَةٌ ، فَأَحْدَثَ يَعْصِدُ صَبِيًّا ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ مِحْضَتِهَا ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لِيْهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ (نَعَمْ وَلَكِ آخَرُ) (١)

شرح أحاديث الباب - الحديث الأول والثاني حديثا ابن عباس رضى الله عنهما

- (١) (لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْنًا بِالرُّوْحَاءِ) (الحج) الركب أصحاب الإبل خاصة ، وقال في القاموس الركب - ركان الإبل ، اسم ، أو جمع - وهم العشرة فصاعدا ، وقد يكون للحيل اه

والرُّوْحَاءُ - قال النووي سق في مسلم في الأدان - أن الروحاء مكان على مسة وثلاثين ميلا من المدينة - فقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم (من القوم؟) وقالوا له (من أنت؟) نقل النووي و، شرح مسلم عن القاصي عاص فقال (قال القاصي عاص يحتمل أن هذا

أُحْرَجَ الإمام أحمد ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، (واللفظ لأحمد)

(٣) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ حَخَحْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَنَا النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، وَرَمَيْنَا عَنْهُنَّ

أُحْرَجَ الإمام أحمد ، وابن ماجة ، وابن أبي شيبة

= اللقاء كان ليلا ، فلم يعرفوه - صلى الله عليه وسلم ، وحصل أنه كان هارا ، لكنهم لم يروه - صلى الله عليه وسلم - فدل ذلك لأنهم لم يهأروا ، فأسلموا في بلدانهم ولم يهأروا حتى يعرفوه اه (وقوله) فرغت امرأة إليه صبا - الع

وفي الرواية الأخرى (فرغت امرأة صبا لها)

فعيد تلك الرواية بظاهرها أن الصبي كان ولدها

وفي رواية أحمد (فرغت امرأة ، فأخذت بعصده صبي ، فأُحْرَجَ من محبتها) ففهم منها كيف كان رفعها لذلك الصبي ، فقد ست أنها أخذت بعصده أى بذراعه أى هضمت المرأة لإحراج الصبي من المحبة بحاب الكنف ، وكان في محبتها (وهى مركب من مراكب النساء كاليهودح ، إلا أنها ليست فة كفته اليهودح) وهو بكسر الميم وتشديد الغاء

فقلت (ألهذا حج ؟) وفي رواية أحمد (هل لهذا حج) ؟ أى يحور لنا أن نحج عنه بأن يحرم بالحج عنه ويحصر به الماسك كلها ، لأن الظاهر من الحديث أنه كان غير مميز ، أما لو كان مميرا فإنه يباشر ذلك بنفسه

قال (نعم ، ولك أحر) أى إنه يحور الحج به ويحصل لمن سافر به الماسك أحر الحج به عبادة يثاب عليه من باشرها فلو باشرها المميز كان له أحر الحج فقط ولا يسمط عنه الحج لو بلغ ، ويكون لوله أيضا أحر على أمره بذلك اه

(٤) عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَرِيدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ حُجَّ فِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَنَا أُنْ مَنَعَ سِبِينَ^(١) أَرَحَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَارِيُّ لَفْظَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ . نَعَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ حَجَّعٍ بَلْبِلٍ وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ ، يَقُولُ أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةَ الْمُرْدَلَةِ فِي صَعَةِ أَهْلِهِ^(٢) أَرَحَهُمَا الْحَارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ

الحدثان الثالث والرابع - حديث حابر وحديث السائب رضى الله عنهما

(١) حديث حابر (حجحا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومعاً النساء والصبيان وربما عنهم) طاهره أن الرى حصل بياضة عن النساء والصبيان جميعا - لكن رواه ابن أبى شيبة ، وابن ماجه ، يلفظ (حجحا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومعاً النساء والصبيان ، فليسا عن الصبيان ، وربما عنهم)

وهذه الرواية تعتمد أن التلبية والرى إما كانا عن الصبيان ، دون النساء ، فتبين المراد من رواية أحمد أن الرى كان عن الصبيان فقط - هذا - ولا مانع من الرى عن كل من عمر عن فعله نفسه فيصيب عمره فيه

الحدث الخامس - حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(٢) (نعتنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من جمع بليل) جمع بفتح الباء ، وسكون

الميم أى المردلة

قال فى القاموس جمع بلا لام المردلة اه ويوم جمع يوم عرفة اه وقوله (أنا ممن قدم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المردلة فى صعدة أهلها) والحدثان كلاهما بمعنى واحد ، لأن ابن عباس كان يومئذ قارب البلوغ وكان النبى صلى الله عليه وسلم يُرَحِّلُ النساء والصباف قبل اذحام الناس ويمهم مهمما حوار حج الصبى الذى لم يسلح الحلم اه والله أعلم

فضل الفقة في الحج والعمرة

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنِ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الْفَقَّةُ فِي الْحَجِّ كَالْفَقَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَعْمَانَةٍ صَعْف)

أُحْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَقَالَ الْمُنْدَرِيُّ (وَأَسَادُ أَحْمَدُ حَسَنُ)

(٢) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الْفَقَّةُ فِي الْحَجِّ ، كَالْفَقَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الدَّرْهُمُ بِسَعْمَانَةٍ) (١)

قَالَ الْمُنْدَرِيُّ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهَا فِي عُمرَتِهَا (إِنَّ لَكَ مِنَ الْآخِرِ عَلَى قَدَرِ نَصِيكَ وَنَفَقَتِكَ)

قَالَ الْمُنْدَرِيُّ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ صَحِيحٌ ، عَلَى شَرْطِهِمَا .

الحديثان الأول والثاني - حديث بريدة وأنس بن مالك رضى الله عنهما

(١) (الفقة في الحج كالفقة في الحج) في الحديثين - المعنى أن الفقة في الحج يصاعفها الله تعالى للهد أصعافا كثيرة الدرهم بسعمانة صعف - كما يصاعف الله الآخر للمجاهدين في سبيل الله بسعمانة صعف ، لأن كليهما في سبيل الله ، وكفى بذلك نرجسا في الحج وفي الانفاق فيه ، حيث سواه بثواب الانفاق في الجهاد

وقد قال تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أسست سبع سنابل في كل سلة مائة حبة الآية)

وفى رواية له ، وصحها (إِنَّمَا أَخْرُكِ فِي عُمْرَتِكَ عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكَ)

(٤) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَصْدُرُ النَّاسُ بِسُكَيْنٍ ، وَأَصْدُرُ بِسُوكٍ ؟ فَقِيلَ لَهَا انْطَرِي ، فَإِذَا طَهَرْتَ فَأَخْرِجِي إِلَى التَّعِيمِ ، فَأَهْلِي ، ثُمَّ اثْنَيْنِ بِمَكَانِ كَذَا ، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكَ أَوْ نَصَبِكَ (١)

أخرجه البخاري هذا اللفظ في باب أحر العمرة على قدر المصعب

الحديث الثالث والرابع - حديث عائشة رضي الله عنها

(١) الحديثان يتعلقان بعمرة عائشة رضي الله عنها حينما حاصت وهي محرمة مع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليها وهي تكي ، فسألها عن سبب بكائها ، فقالت يصدر الناس أي يرجعون بسكينة أي حرج وغمرة ، وأرجع أنا بحجة لأن الحيض معها من الطواف وأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن ترفض العمرة وتحرم بالحج ، ثم طمأنها النبي صلى الله عليه وسلم ، بقوله (إِذَا طَهَرْتَ فَأَخْرِجِي إِلَى التَّعِيمِ الْحَجِّ) ورادى طمأنيتها بقوله (وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكَ أَوْ نَصَبِكَ) أي مشقتك وتمسكك - وذلك لما في انفاق المال في الطاعة من الصل العظم ، وكذا في إتباع الحسم في أداء المادة والله أعلم

اعتبار الزاد والراحلة

(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِامْرَأَةٍ سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَمَّيْتُ اسْمَهَا (مَا مَعَكَ أَنْ تَحْضِيَ مَعَنَا الْعَامَ ؟) قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لِمَا كَانَ لَنَا نَاصِحَانِ ، فَرَكِبَ أَبُو قُلَافٍ وَأَنْتَ - لِرَوْحِهَا وَإِنِّيهَا - نَاصِحًا ، وَتَرَكْتُ نَاصِحًا تَنْصَحُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي فِيهِ ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً) (١)

أُحْرَجَ الإمام أحمد ، والبخاري ومسلم وغيرهم - واللفظ لأحمد

شرح أحاديث الراد والراحلة

الحديث الأول - وهو حديث ابن عباس - رضي الله عنهما

(١) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة (الح) قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما رجح من حجه (وهي حجة الوداع) إلى المدينة - وهذه المرأة هي أم سنان الأنصارية وفي رواية أحمد هذه أنه قال سمها ابن عباس ، فسببت اسمها ، والذي قال ذلك هو عطاء الذي روى الحديث عن ابن عباس وأُحْرَجَ ابن حريج بأنه قد سبى اسمها بعد أن سمها له ابن عباس ولكن البخاري صرح باسمها في رواية حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما فكان عطاء حينما حدث ابن حريج كان ناسياً لاسمها ، وحينما حدث حبيباً كان ذاكرة لاسمها فصريح به ، ويدل على ذلك لفظ البخاري في رواية هذا الحديث . ولفظه

أُحْرَجَ حبيب المعلم بن قرية مصعرا عن عطاء عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما قال لما رجح النبي صلى الله عليه وسلم من حجه قال لأُمِّ سنان الأنصارية (مامعك من الحج ؟) قالت أبو قُلَافٍ - يعني روحها - كان له ناصحان جمع على أحدهما ، والآخر =

(٢) عَنْ مَعْقِلٍ عَنْ أُمِّ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،
 قَالَ أَرَادَتْ أُمِّي الْحَجَّ - وَكَانَ حَمَلُهَا أَعْجَفَ - فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِبَنِي -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ
 كَحَجَّةٍ) (١)

أَحْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَدَّ الرَّاقِي ، وَاسْنُ مَدَه (وَسَدَّهُ حَيْدُ)

= يسقى أرضاً لنا ، قال (أى السى صلى الله عليه وسلم) (فإن عمرة في رمضان تقضى حجة
 معي) أى تعطى ثواب حجة ، لأنها تقضى عن الحج
 قالت يا بنى الله ، إنما كان لنا ناصحان - الحج - تشية ناصح ، بالنصاف وبالجاه المهمة
 أى بغيران قال اس بظال وأصل الناصح البعير أو الثور ، أو الحمار الذى يسقى عليه ،
 لكن المراد به هنا البعير ، للتصريح بلفظ الكرى في بعض الروايات
 فركب أبو فلان - وهو روحها أبو سنان ، واسها - ناصحاً ، وترك لهم ناصحاً يسقون
 عليه فيسندل من الحديث أن من شروط الاستطاعة أن يكون الراد والراحلة رائدين عن
 الحوائج الأصلية للمعيشة ، حتى لا تعطل المصالح
 (فإذا كان رمضان فاعتمرى الحج) هذا ترعيب من السى صلى الله عليه وسلم - في أداء
 العمرة في رمضان ، - وفي بعض روايات البخارى (يقضى حجة معي) وفي بعض الروايات
 له أيضاً (يقضى حجة - أو حجة معي) بالشك ، قال القسطلاني وليس المراد أن العمرة
 يقضى بها فرض الحج ، وإن كان ظاهره شعر بذلك ، بل هو من باب المبالغة ، وإلحاق
 الناقص بالكامل للترعيب ، ولذا راد في بعض الروايات حجة معي ، لبيان زيادة فصل
 العمرة في رمضان على غيره

شرح الحديث الثاني - وهو حديث أم معقل الأسدية - رضى الله عنها
 (١) (قال أى معقل أرادت أى الحج) أم معقل الأسدية ، نسبة إلى أسد
 بن حزيمة بن مدركة بن الياس ، وهو أبو قبيلة عظيمة من مصر الحمراء ، قال له في تاج
 العروس

(٣) وَعَنْ أَنَّى طَلِيقٍ أَنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ - وَلَهُ حَمْلٌ وَنَاقَةٌ -
أَعْطَيْتَنِي حَمْلَكَ أَحَبُّ عَلَيْهِ ، قَالَ - هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَتْ
لَئِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ أَحَبُّ عَلَيْهِ ، قَالَتْ فَأَعْطَيْتَنِي النَّاقَةَ وَحُجَّ عَلَى
جَمْلِكَ ، قَالَ لَا أَوْثِرُ عَلَى نَفْسِي أَحَدًا ، قَالَتْ فَأَعْطَيْتَنِي مِنْ نَفَقَتِكَ ،
قَالَ - مَا عِنْدِي فَضْلٌ عَمَّا أَخْرَجُ بِهِ وَأَدْعُ لَكُمْ ، وَلَوْ كَانَ مَعِيَ
لَأَعْطَيْتُكَ ، قَالَتْ فَإِذَا فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَأَقْرَأْ رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامَ إِذَا
لَقِيتَهُ ، وَقُلْ لَهُ أَلَيْدِي قُلْتُ لَكَ ، فَلَمَّا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَقْرَأَهُ مِنْهَا السَّلَامَ ، وَأَخْبَرَهُ بِأَلَيْدِي قَالَتْ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صَدَقَتْ أُمُّ طَلِيقٍ) ، لَوْ أَعْطَيْتَهَا حَمْلَكَ
كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَوْ أَعْطَيْتَهَا مِنْ نَفَقَتِكَ أَحْلَفَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ)
قُلْتُ فَمَا يَعْدِلُ الْحَجَّ مَعَكَ ؟ قَالَ (عُمَرَةُ فِي رَمَضَانَ) (١)

= وأم معقل هذه غير المرأة المتقدمة التي أهتمت في حديث ابن عباس ، لأن هذه أسدية
وتلك أنصارية وهي أم سان الأنصارية ، صرح باسمها في رواية البخاري ومسلم ، فهما
قصبان ، ومعنا لامرأيس ، وأم سان قال لها النبي - صلى الله عليه وسلم - (ما معك أن
تحجى معي العام) وأم معقل هي التي قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إن حملي كان أحف ،
أي ولم أقدر أن أحج أي ، لأن الراحلة لم تنيسر لي

والأحف الهربل ، والمراد أن حملها كان صغيما مهرولا ، لا يقدر على السير وقد
فاتها ثواب الحج لله ، فقال لها (اعمرى في رمضان ، فإن عمرة في رمضان كحجة) أي
في الثواب ، لا في إسقاط العرس ، كما سبق في الحديث الذي قبل هذا

فإذا اعتمرت في رمضان فلها ثواب حجة إلى أن يقوى حملها أو يحد غيره ، فتؤدى فريضة
الحج ويوجد من الحديث أن من لم يحد الراحلة القوية على السير لا يحب عليه الحج وقشد اهـ

الحديث الثالث - وهو حديث أنى طليق رضى الله عنه

(١) (هي أنى طليق أن امرأته (الحج

أورده الهيثمي ، وقال رواه الطبراني في الكبير ، والبزار باختصار منه . (ورحال الرار رجال الصحيح)

قال الحافظ المدرى أبو طليق هو أبو معقل ، وكذلك روحته تكي أم طليق أيضا ذكره ابن عبد البر السمرى ١٥ .

وتعقب الحافظ ابن حجر ذلك ، فقال . أم معقل غير أم طليق ، فهما امرأتان لكل منهما قصة بل تكررت قصة الحمل لغيرهما

== كان لأبي طليق ناقة وحمل ، وكان يحج على الناقة ، ويعرو على الحمل ولدا لما قالت له امرأته أعطى حملك أحج عليه ، قال لها إنه حيس في سبل الله ، ويدل على فقهها أنها قالت له إنه في سبل الله أن أحج عليه ، أى إن حى عليه في سبل الله ، فلا يحرج بذلك عن تحميسه في سبل الله

فطلبت أن يعطيها الناقة التى كان يحج عليها ، فقال لا أوثر على نفسى أحدا ، أى إنه اعاد الحج على الناقة ، ولم يتركها لغيره ، فقالت له أعطى من بمقك ، أى ولا شأن لك مركوبى ، فلعلمها بمشئ ، أو يقصص الله لها من يحملها على راحته من عبده فقال لها ما عدى فصل ، يريد عما أخرج به لعسى ، وما أنركه لكم حتى أحصر ، فلما أبيست منه سأله أن يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامها ويحصره بقصتها معه ، لأنها كانت ترحو أن يؤيدها النبي صلى الله عليه وسلم في قولها لروحها ، ولم يعلن ذلك إليه ، لكنمال أديها مع روحها ووهور عقلها

فلما أحصر روحها النبي صلى الله عليه وسلم قال (صدقت أم طليق) أى فيما قاله لك ثم سأله عما يعدل حجة معه يحصر ماغات أم طليق من ثواب الحج معه فقال (عمرة في رمضان) وتقدم شرحها

(٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا السَّبِيلُ ؟ قَالَ (الرَّادُّ وَالرَّاحِلَةُ) (١)

رواه الدار قطني ، وأخرجه الحاكم ، وقال صحيح على شرط الشيخين ، والبيهقي كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن مرسلًا وقد رواه الحاكم من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس ومن رواه عبد الله بن واقد ، واختلف فيه ، ووثقه أحمد اهـ من شرح المسند باختصار

الحديث الرابع - وهو حديث أنس - رضى الله عنه -

(١) (قيل يا رسول الله ، ما السبيل؟ قال الراد والراحلة)

يقصد السائل بيان السبيل الذى علق الله عز وجل وحوب الحج على استطاعته فقال النبى صلى الله عليه وسلم (الراد والراحلة) أى من استطاع الراد الذى يكفه لسفر الحج دهايا وإيادا ، فاصلا عن مؤنة عياله ، واستطاع الراحلة التى تحمله إلى مكة ومواضع الماسك فهذا هو الذى فرض عليه الحج ، ومن عدم أحدهما فلاحج عليه ، وهو دليل على اعتبار الراد والراحلة لو حوب الحج

(روى ابن المنذر من قول ابن عباس وعز عمر قال حجة رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال الراد والراحلة)
رواه الترمذى ، وقال حديث حسن - والطاهر أن الترمذى حسنه لكثرة شواهده

الحث على التروء للحج والعمرة

(١) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال كان أهل اليمن
 حُجُونًا وَلَا يَتَرَوَّدُونَ . وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ
 سَأَلُوا النَّاسَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَقَرَّوْذُوا فَإِنَّ حَيْرَ الرَّادِ التَّقْوَى) (١)
 أخرج السجستاني في الحج وكذا أبو داود ، وأخرج السجستاني في
 لسير والتفسير

شرح حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (كان أهل اليمن يحجون ولا يترودون إلى آخر الحديث)
 المعنى : أنهم كانوا لا يأتون معهم الزاد الذى به يسقوتون ويقولون نحن المتوكلون
 على الله - زاد ابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضى الله عنهما من وجه آخر ويقولون نحن
 حجاج بيت الله ، أملاً بطلعنا ٢
 فلما قدموا مكة أتى يمدون زاد معهم احتاجوا ، فسألوا الناس الزاد ، فأنزل الله تعالى
 برعباً في أحد الراد في الحج (وقرودوا فإن حير الراد التقوى) أى ومن اتقى أن
 لا يعرض المؤمن نفسه للمهانة بذلك السؤال فقد دم النى - صلى الله عليه وسلم - السؤال
 فعال (ما زال الرجل يسأل الناس حتى أتى يوم القسامة ليس في وجهه معة لحم)
 ذكره المعنى في الأحاديث الصحاح اهـ

قال التستلاقي (وليس في الحديث دم الوكيل لأن ما فعلوه سأكّل لا توكل
 لأن التوكل قطع الطر عن الأسباب مع بهشها وإعدادها (أى لا يسطر إليها مفعله بل يعدّها
 وبهشها) وعلق عليه بالله تعالى) قال (وليس التوكل ترك الأسباب بالكلية فدمع
 الصبر الموقوع أو الواقع لا ينال الوكيل بل هو واحد كالهروب من الحدار الهاوى
 وإساعة القمعة بالماء والداوى

٢٠٠ وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - للأعرابي (اعقلها وتوكل)

وقال (مير من المحنوم فرارك من الأسد) إلى غير ذلك من الأحاديث التي بحث على الأحاد بالأسباب ، وتدم من ترك الأسباب بالكلية ، ورعم بعد ذلك أنه يوكل على الله تعالى والنبي - صلى الله عليه وسلم - وهو سد المتوكلين ، وإمام المقيمين ، كان في حروبه كلها لا يترك سباً مما يمكنه الإنسان به للدفاع ، إلا أتى به ، ثم بعد ذلك ملجأ إلى الله في الدماء وطلب النصر كما كان في عروة بدر ، وعصرها والله أعلم

وأما تفسير قوله تعالى (وترودوا فإن حير الراد القوى) فقد قال الإمام السبكي كان أهل اليمن لا يترودون ، ويقولون نحن الموكلون ، فيكونون كلاً على الناس ، فيرل فيهم (ويرودوا) أي يرودوا وانقوا الاستطعام وإبرام الناس والثقيل عليهم (فإن حير الراد الثموى) الاتقاء عن الإبرام والثقيل على الناس - أو يرودوا للمعاد باتقاء المحطورات فإن حير الراد انقواها ١٨

طلب الدعاء من الحاج والمعتمرين

(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْعُمْرَةِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ (يَا أَحْيَى ، لَا تَسْأَلُنِي مِنْ دُعَائِكَ) فقال عمر (ما أحبُّ أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله صلى الله عليه وسلم (يا أحْيَى) -
أحرجه الإمام أحمد في مسنده والترمذي وأبو داود وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح

(٢) وعنه رضى الله عنه أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُ ، وَقَالَ (يَا أَحْيَى - أَوْ يَا أَحْيَى - أَشْرَكْنَا فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِكَ وَلَا تَسْأَلُنَا - أَوْ لَا تَسْأَلُنَا) (١)
أحرجه ابن ماجة وأقره السدي عليه

شرح أحاديث طلب الدعاء من الحاج والمعتمرين

الحدث الأول والثاني وهما حديثا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(١) (أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الح) استأذن عمر رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم للحج مع أن العمرة طاعة - وهذا من وفور عقله - وكمال أدبه مع النبي صلى الله عليه وسلم - وهكذا كان شأن الصحابة - رضوان الله عليهم في استئذانه عند كل أمر له شأن ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أحْيَى لا تسأَلُنِي مِنْ دُعَائِكَ ، وفي روايه (يا أَحْيَى أَشْرَكْنَا فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِكَ وَلَا تَسْأَلُنَا) .

فقال عمر رضى الله عنه ما أحبُّ أن لي بها (أى يقول النبي صلى الله عليه وسلم له (يا أَحْيَى) ما طلعت عليه الشمس ، المعنى أنه لو أعطيت له الدنيا ما احتوت عليه من كل خير بدلا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له يا أَحْيَى لا قَلْبَها وما رعب فيها ويؤيد ذلك روايه أبي داود عن عمر قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال =

(٣) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ حُلْفِ بْنِ الْحَمْحَمِيِّ الْمَكِّيِّ - قَالَ - وَكَانَتْ تَحْتَهُ أَمَةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ - فَأَتَاهَا ، فَوَحَدَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ . وَلَمْ يَحْذَرْ أَمَّا الدَّرْدَاءُ ، فَقَالَتْ لَهُ أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ فَاذْعُ اللَّهَ لَنَا بِحَيْرٍ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ (دَعْوَةُ الْمَرْءِ مُسْتَحَابَّةٌ لِأَخِيهِ يَطْهَرُ الْعَيْنِ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِهِ ، كُلَّمَا دَعَا لَهُ حَيْرٌ ، قَالَ آمِينَ ، وَكَذَلِكَ عَلَيْهِ) - قَالَ ثُمَّ حَرَحْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيتُ أَمَّا الدَّرْدَاءُ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِثْلَ ذَلِكَ) (١)

أحرقه ابن ماجة في مسنده ، وأقره السدي عليه

== (لا نسأله ما أحق من دعائك) فقال (أى عمر) كلمة ما يسرى أن لى بها الدسا أى بدلا منها فالباء للندبة

وفى الحديث فوائد (١) فيه استحباب طلب الدعاء من الحاج أو المحتضر بها اذا كان فى مواطن الحير

(ب) وفيه أن الإنسان لا يحسن نفسه بالدعاء ، بل يشرك غيره فيه

(ج) وفيه نواصيح النبى صلى الله عليه وسلم حيث طلب الدعاء من عمر وهو أفضل الخلق كما يؤخذ منه استحباب الفاصل طلب الدعاء من المفضل ، اقتداء به صلى الله عليه وسلم

الحديث الثالث - وهو حديث صفوان بن عبد الله

(١) (عن صفوان - وكان بحه أمة أبى الدرداء (الح

المعنى أن صفوان ذهب الى منزل أبى الدرداء ، أبى روحه ، فوحده فيه أم الدرداء وحدها ولم يحذر أم الدرداء فقال له أم الدرداء أتريد الحج العام ؟ نسئهم منه عن ذلك قال لها نعم أريد الحج العام قالت له إذا كان كذلك - فادع الله لنا بحير ، ثم ذكر رب ما بعد أن الدعاء من المرء لأخيه يطهر العيب مستحباب فى كل حال ومكان ، فكيف إذا كان -

(٤) عَنْ أَنَسٍ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (الْعَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدُّ اللَّهِ . دَعَاهُمْ فَأَحَاتُوهُ . وَسَأَلُوهُ . فَأَعْطَاهُمْ) (١)

=حاجا أو معمرًا وفي الأماكن المقدسة ، فقال له إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أي مرات عديدة (دعوة المرو مستحبة لأخيه يظهر العيب) أي حال عيبه أحبه عنه ومن الرسول - صلى الله عليه وسلم السب في إحابة دعاء المرو لأخيه في عيبه بقوله (عند رأسه أي رأس الداعي مَلَكٌ يؤمن على دعائه) كلما دعا (أي لأخيه) بحر قال آمس - أي اسحب يا الله دعاءه لأخيه ، أي ودعاء الملك مستحب . فذلك استدلال على أن الدعاء يظهر العيب مسحاب ، ثم بين زيادة فضل الله تعالى للداعي بأن الملك يدعو للداعي مثل مادعا به لأخيه ، فالمعنى يطلب من الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لأخيك

قال صفوان بعد ما حدثته أم الدرداء بذلك (ثم خرجت إلى السوق ، فلبقت أبا الدرداء فحدثني عن النبي - صلى الله عليه وسلم مثل ذلك)

والظاهر أن أبا الدرداء حدثه عن النبي - صلى الله عليه وسلم مثل ما حدثته به أم الدرداء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوة المرو الح) بعد أن سأله عن قصده الح هذا العام وأحابه بقوله نعم - وذلك ليكون هناك مناسبة لذكره الحديث فدل ذلك على حرص الصحابة رضوان الله عليهم على طلب الداء من غيرهم عملاً بنسبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم

وبعهم من الحديث أن الأولى لمن يريد الح أن يمر على أقاربه وأصدقائه كما فعل صفوان

الحديث الرابع - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما

(١) (العارى في سبيل الله والحاج والمُعتمر وفد الله الح)

العارى هو المحاهد في سبيل الله دعه الله للمجاهد في سبيله يعونه (يعرفوا حفاها ونفقلا وحاهدوا في سبيل الله مآموالكم وأبغضكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) =

أخرجهم ابنه ماحه في سبه ، وقال السدي في حاشيته قال
الموصيري في الروائد بإساده حسن

لكن عمران أحد الرواة مختلف فيه ، وقد تقوى رواية حابر بن
عبد الله ، أخرجها البرار بإساده حسن ، وهي

(٥) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (الْحُحَّاحُ ، وَالْعُمَارُ وَفَدَّ اللَّهُ ، دَعَاهُمْ
فَلَحَابُهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ) (١)

قال السيوطي في الجامع الصغير أخرج البرار عن حابر بإساده
حسن . وهو يقوى حديث عمران المختلف فيه

- ودعا الحجاج بموله (وأذن في الناس بالبح يتكوك رحالا الآنة) ودعا العمار
مع الحجاج بموله (وأتموا الحج والعمرة لله)

فكلهم أحابوا دعوة الله تعالى حين دعاهم تاركين دنارهم وأولادهم وأموالهم رعة في ثواب
الله وفصله ، والله تعالى خير من بكرم وفوده اللين دعاهم ، لذلك بين النبي صلى الله عليه
وسلم ما به استحقوا أن يكونوا وفدا لله فقال (دعاهم فلحابوه ، وسألوهم فأعطاهم) فالجملتان
ليان سب استحقاقهم ذلك

الحديث الخامس - وهو حديث حابر - رضي الله عنه

(١) (الحجاج والعمار وفد الله (الح

قال السدي على ابن ماحه الوفد هم القوم اللين يجمعون ويردون البلاد ، وكذلك
مقصودون الأمراء لزيارة أو استرداد (أي طلب الرد وهو العطاء) أو إسحاق أو حر ذلك

وإما كان الحجاج والعمار وفد الله ، لأنهم يسفرهم إلى بيت الله تعالى يقصدون القرب

إلى الله تعالى ويطلبون منه المعرفة والرحمة والرضوان

== وقد روى ابن ماجة هذا الحديث أيضا بسنده إلى أنى هريرة . ولعله
(الحجاج والعمار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وإن استمعروه عسر لهم)
وقال السدي نقلا عن زوائد الموصيري في إسناده حديث أنى هريرة - صالح بن عبد الله
قال منه البخاري مكرر الحديث ١ هـ
يقول إن رواه الحديث من طرق عدة يعطيه قوة فيكون حسنا لعمره والله أعلم

العمرة وفضلها

(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ رَحْلًا قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ (أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَأَنْ تُحَجَّ
وَتَعْتَمِرَ) (١)

قال القسطلاني أحرقه الدار قطني بإسناد صحيح

شرح أحاديث العمرة وفضلها

الحديث الأول - وهو حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه

(١) (أَنْ رَحَلَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْإِسْلَامُ (الحج) استدل من قال بوجوب
العمرة بهذا الحديث حيث حمل النبي صلى الله عليه وسلم الحج والاعمار من الإسلام ، كما
احتجوا بقرن العمرة بالحج في قوله تعالى (وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ) قالوا وجوب العمرة
يؤخذ من عظمها على الحج ، والأمر بإتمامها ، واحتجوا أيضا بحديث أبي ريس المذكور
بعد قال فيه (حج عن أبيك واعتمر) وبأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر
فهل أن يحج ، وأنه حمل لها طواف وسعى وحلق وميقات محرم منه كالحج ، قالوا وظاهر
القرآن أولى إذا لم تكن دلالة - وقال غيرهم من العقهاء إن العمرة بطوع لأنها لم تذكر
في حديث نبي الإسلام على حسن الذي ذكر فيه فرائض العبادة وما أحرقه الترمذي عن
حابر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواحدة هي ؟ قال (لا ، وأن يعتمر
فهو أفضل) وقال الترمذي حسن صحيح - وروى أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (الحج جهاد ، والعمرة بطوع)

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (الحج فريضة
والعمرة بطوع) قالوا وكفى بعد الله قدوه وأحباؤه عن الآفة بأن اقتران العمرة بالحج
لا يلزم منه أن تكون العمرة واحدة وبقراءته الشعي (والعمرة لله) بالرفع وذلك يدفع
الإشكال ١ ملخصا من القسطلاني

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ عَلَى الْمَرْءِ جِهَادٌ قَالَ (نَعَمْ ، جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ)
أُحْرَجَ اسَ مَاحِه وَٱلْبِهَقِ وَغَيْرَهُمَا بِٱسَٱبِيد صَحِيحَة (١)

(٣) وَعَنْ أَنَسٍ - لَقِيَ طِ نَسَ عَامِرَ الْعُقَيْلِي أَنَسٍ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَنَسِي شَنِيعٌ كَبِيرٌ ،
لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الطَّعْنَ . قَالَ (حُجَّ عَنْ أَبِيكَ
وَاعْتَمِرْ) (٢)

أُحْرَجَ ٱلْإِمَامَ أَحْمَدَ وَأُحْرَجَ ٱلترمذى وصححه وأُحْرَجَ أبو دَاوُدَ
وَٱلسَّائِي وَٱسَ مَاحِه

ٱلحديث ٱلثانى - وَهُوَ حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) (لَبَّ) يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَى الْمَرْءِ جِهَادٌ ؟ (الْح) ٱلحديث صحيح فى عد

وَحُجُوبِ ٱلجِهَادِ عَلَى الْمَرْءِ وَذَلِكَ مَعْدَمًا إِذَا لَمْ تَدْعِ ٱلضَّرُورَةُ إِلَى هِ

ٱلحديث لثالث - وَهُوَ حَدِيثُ أَنَسٍ

(٢) مَقْدَمُ شَرْحِ حَدِيثِ أَنَسٍ فى ٱلْحَجِّ عَنِ ٱلكبير وَٱلرَّيْضِ هـ

العمرة في أشهر الحج

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْحَرِ الصُّحُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا ، وَيَقُولُونَ إِذَا رَأَى الدَّنَرُ وَعَمَّا الْأَثَرُ ، وَانْسَلَحَ صَفَرٌ ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ ، قَدِيمَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةِ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِلِّ ؟ قَالَ (جِلُّ كُلُّهُ) (١)

أحرقه السحاري في كتاب الحج - واللفظ له منه ، وأحرقه أيضاً في أيام الحاهلية وأحرقه مسلم في الحج - وكذا السبائي

شرح أحاديث العمرة في أشهر الحج

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما

(١) (كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أحر الصحور في الأرض إلى آخر الحديث)

أى كان العرب في الحاهلية يعتقدون أن الإحرام بالعمرة في أشهر الحج - وهى شوال ودو القعدة ودو الحجة - من أعظم الذنوب في الأرض ، والصحور الاسعاث في المعاصى وهذا من مستدعاتهم الباطلة ، التى لا أصل لها - وقد ورد في صحيح ابن حبان ما يهمهم منه من كانوا يعتقدون ذلك من العرب - فقد جاء فيه عن ابن عباس - رضى الله عنهما (إن هذا الحى من قريش ومن دأب دينهم كانوا يقولون إن العمرة في أشهر الحج من أحر الصحور الح)

قال الحافظ في التتبع فعرف بهذا تعبس المتقدين ٥٨

= (ويحطلون المحرم صغراً) المعنى أنهم كانوا يسمون المحرم صغراً ، وصغر ليس من الأشهر الحرم ، فكانوا يحلون المحرم اعتياداً منهم على تسميته باسم صغر ، ويقاثلون فيه ، وإنما فعلوا ذلك معاً لتوالي ثلاثة أشهر محرمة عليهم ، ويصيق عليهم ما اعتادوه من العازات والقتال

(وكانوا يقولون إذا مرأ الدمر الح) مرأ زال الله الدمر بفتح الدال المهملة والماء الموحدة الحرح الذى يكون فى طهر الإبل من احتكاك الأقتاب

(وعما الأثر) أى ذهب أثر سير الصحاح من الطريق ، واعمى بعد رجوعهم بسقوط الأمطار وغيرها ، لطول الأيام - أو ذهب أثر الدمر من ظهور الإبل وفى رواية لأبي داود (وعما الوبر) بالواو ، أى كثر وبر الإبل الذى زال بسبب الأحمال والرحال

(وانسلخ صغراً) أى انقصى صغر الذى هو المحرم فى الواقع وقد حملوه صغراً لما تقدم (حلت العبرة بنى اعتمر) فكانوا يعتَمرون بعد انقضاء المحرم الذى سموه صغراً ، لأن دمر الإبل لا يترأ عالياً إلا بعد مضي تلك المدة حوالى خمسين يوماً - بقية دى الحجة والمحرم الذى حملوه صغراً ثم يبدأون السنة بالمحرم ويعتَمرون فيه ، وعلى هذا تكون السنة عندهم ثلاثة عشر شهراً لزيادة ذلك ، ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم) وعينها بالتسعة ليمحو بذلك النقص الصريح فى هذا المجمع العظيم ما كانت تعتقده أهل الحاهلية

(قدم النبى - صلى الله عليه وسلم الح) هكذا ذكرها البخارى بغير هاء فى الحج - وذكرها فى الرواية التى رواها - فى أيام الحاهلية - بالماء ، وقال (فقدم النبى صلى الله عليه وسلم) وكذا رواها بالماء مسلم فى صحيحه - وترك الماء هنا محمول على الاستشفاف

(٢) عَنْ أَنَسٍ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَوْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا
 بَعُمْرَةَ وَلَمْ يَحْلِلُوا أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ (إِنِّي لَمَذْتُ رَأْسِي ،
 وَقَلَّدْتُ هَذَيْنِ ، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرَ) (١)

= (وأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها عمرة) عبارته مسلم في بعض رواياته
 (وأمر أصحابه أن يحلوا لإحرامهم عمرة إلا من كان معه الهدى) يقول وهذا
 النص خبر ما يعمّر به هنا الحديث والله أعلم

(فمعظم ذلك عديم) وفي رواية فذكر ذلك عديم

وإنما تعاطف ذلك عديم وكبر في نفوسهم ، لما كانوا يعتقدونه من أن العمرة في أشهر
 الحج من أشهر الصحو وأعظم اللبوس

(فقالوا) سائلس (أي الحل) (٢) أي الحل الذي يحله أي حل هو الحل العام لكل
 ما حرم بالإحرام حتى الجماع أو حل خاص ، قال صلى الله عليه وسلم (حل كلّه) أي كل
 ما حرم عليكم بالإحرام يكون حلاً أي حلالاً تمام أعمال العمرة التي أمرتكم بها
 وفي روايه الطحاوي (أي الحل يحل) (٣) قال (الحل كله)

الحديث الثاني - وهو حديث حفصة - رضي الله عنها

(١) ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم يحل أنت من عمرتك ؟ (الح) يعجب حفصة
 من محالته الناس ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم يحلوا بعمرة ولم يحل النبي
 صلى الله عليه وسلم من عمرته التي مع حجه فبين لها أن السب في عدم يحله بالعمرة أنه
 لذ رأسه قال في المختار والسليد أن يحل المحرم في رأسه شيئاً من جميع ليلد
 شعره بماء عليه ثلاثاً بشعته في الإحرام اه وقال وعلم الهدى أن يحل في عفه
 شيئاً ليحلم أنه هدى اه محار

أُحرّجه البخاري في الحج مكررا . وفي اللباس وفي المعاري ، ومسلم
في الحج ، وكذا أبو داود والسنائي . وابن ماجة

وقوله هذه فلا محل من إحراره حتى يحرم هذه وغالب المحدثين يقولون إن
الشيء صلى الله عليه وسلم كان قاربا - أي محرما بالحج والعمرة - ومن قال إنه كان مسمعا
أراد به التسمع للوعى وهو الانتماع بأعمال العمرة بانه لأعمال الحج كما يوحد ذلك
من مجموع كلام الإمام النووي - رحمه الله - والله أعلم

العمرة في جميع شهور السنة وهي في رمضان تعدل حجة

(١) عن وَهْبِ بْنِ حُنَّسٍ الطَّائِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ كُنْتُ حَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِي أَيِّ الشُّهُورِ أَعْتَمِرُ ؟ قَالَ (اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ . فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً)

أحرقه أحمد في مسنده وأحرقه ابن ماجة عن وهب بن حنشل
بلفظ (عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً) (١)

شرح أحاديث حوار العمرة في جميع شهور السنة

الحديث الأول - وهو حديث وهب بن حنشل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) عن وهب بن حنشل ، قال في الإصانة حنشل ، بحاه معجمه ، ثم بن ، ثم باه
موجلة بنون حمير اه - وقال في الاستيعاب وهب بن حنشل الطائي حديثه عند
الشعبي ، وقال داود الأودي وفي الحلاصة الأودي عن الشعبي هو هرم بن حنشل ، ومن
قال وهب أكثر وأحط ثم قال قول داود هرم خطأ ، والصواب وهب بن حنشل
لا هرم بن حنشل اه

(كنت حالسا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم (الح

قولها يا رسول الله في أي الشهور أعتمر ؟ وإقراره صلى الله عليه وسلم - سألها فيه دليل
على حوار العمرة في جميع الشهور ، وهو المطلوب - إلا أن الس - صلى الله عليه وسلم - بين
لها أفضل الشهور وهو الشهر الذي تكون فيه العمرة ذات فضل عظيم ، فقال لها (اعتمري
في رمضان ، فإن عمرة في رمضان تعدل حجة) والمقصود أنها تعدل حجة في الآخر والثواب .
لا في إسقاط فرصة الحج ، فإنه لا تسقط فرصته بعد وحوه إلا بأدائه والله أعلم

ودكر له طريقين عنه ، قال السدي وفي الزوائد وإحدى
طريقي وهب بن خنيس صحيح

(٢) عن طلق بن حبيب المصري أَنَّ أبا طَلِيْق حَدَّثَهُ أَنَّ امْرَأَتَهُ
أُمَّ طَلِيْقِ أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ لَهُ حَصَرَ الْحَجُّ يَا أَبَا طَلِيْقٍ - وَكَانَ لَهُ حَمْلٌ
وَبَاقَةٌ ، يَحُجُّ عَلَى السَّاقَةِ ، وَيَعْرُو عَلَى الْحَمْلِ - فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُعْطِيَهَا
الْحَمْلَ فَتَحُجَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي حَسَنَتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
فَقَالَتْ إِنَّ الْحَجَّ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَعْطِيهِ يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، فَامْتَنَعَ
قَالَتْ فَأَعْطِي السَّاقَةَ ، وَحُجَّ أَنْتَ عَلَى الْحَمْلِ ، قَالَ لَا أُؤَيِّرُ عَلَى
نَفْسِي ، قَالَتْ فَأَعْطِي مِنْ نَعَقَتِكَ قَالَ مَا عِنْدِي فَضْلٌ عَنِّي وَعَنْ عِيَالِي
مَا أَحْرُحُ بِهِ وَمَا أَتْرَكُهُ لَكُمْ ، قَالَتْ لِمَكَ لَوْ أَعْطَيْتَنِي أَحْلَمَهَا اللَّهُ
عَلَيْكَ ، قَالَ فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ فَإِذَا لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ بِالَّذِي قُلْتُ لَكَ ،
فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَرَأْتُ مِنْ السَّلَامِ ، وَأَخْبَرْتُهُ
بِالَّذِي قَالَتْ ، فَقَالَ (صَدَقَتْ أُمُّ طَلِيْقٍ لَوْ أَعْطَيْتَهَا الْحَمْلَ لَكَانَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَوْ أَعْطَيْتَهَا السَّاقَةَ لَكَانَتْ وَكُنْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَلَوْ أَعْطَيْتَهَا مِنْ نَعَقَتِكَ لَأَحْلَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ) قَالَ فَإِنَّمَا تَسْأَلُكَ
مَا يَغْدِلُ الْحَجَّ ٩ قَالَ (عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ) (١)

الحديث الثاني - وهو حديث أبي طليق روى الله عنه

(١) (أَن أَبَا طَلِيْقٍ حَدَّثَهُ (الح

قد تقدم هذا الحديث عند الكلام على اصغار الراد والراحلة في وجوب الحج وإعما ذكرناه

ها لأمرين

أحرقه الحافظ في الإصانة ، وقال هذا لفظ حصص بن عياث
عند أبي بشر الدولاني ، وأحرقه ابن أبي شيبة وابن السكس ، وابن
مده من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن المختار وسنده جيد

= الأول أن فيه ذكر فصل العمرة في رمضان وذلك هو الذي قد عقد له الباب هنا
الثاني أن فيه قصة طريقة بُيِّنَ فيها حرص الصحابة رضوان الله عليهم على أن يرضوا
ما ملكوه لطاعة الله ، ولو لم يكن لهم غيره - فإن في هذه الرواية قالب وكان له حمل وباقه
يصح على الساقية ويعزو على الحمل
كما أن في هذه الرواية زيادة عن تلك بقولها (إنك لو أعطيتي - أي من يعقبك -
أخلصها الله عليك) وفي ذلك إشارة إلى عظم ثمنها وربما يصدقها بما وعد المصدقين من
الحلف عليهم

لا سيما وقد صدقها النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما قالت
وفي هذه الرواية أيضا زيادة عن الرواية السابقة ، وهي قول النبي - صلى الله عليه وسلم
(ولو أعطيتها الباقية لكأنت وكنت في سبيل الله) فتعمد هذه الرواية أن ما أعده أبو طليق
من الباقية والحمل يكون في سبيل الله ، فمعهم منه أن الحج قرين العرو في سبيل الله حيث
اعمره النبي - صلى الله عليه وسلم من سبيل الله
ومعنى قوله (حجسته في سبيل الله) أي أرضه
وأعده في سبيل الله يعني بذلك العرو فقط في طه والله أعلم

عَدَدُ عُمَرَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْقَاتُهَا

(١) عَنْ قَتَادَةَ نَبِيِّ دُعَامَةَ ، قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ أَرْبَعٌ . عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، حِينَ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمْرَةُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ - حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمْرَةُ الْجِعْرَانِيَّةِ ، إِذْ قَسَمَ غَيْبَةً - أَرَاهُ - حُبَيْنَ ، قُلْتُ لِأَنْسٍ : كَمْ حَجٌّ ؟ (قَالَ : (وَاحِدَةً) . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ هَذَا اللَّفْظَ .

(٢) وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ . سَأَلْتُ أَنَسًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَيْثُ رَدُّهُ ، وَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَعُمْرَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ .
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي فِي حَجَّتِهِ عُمْرَتُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَمِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَمِنَ الْجِعْرَانِيَّةِ حِينَ قَسَمَ عَنَائِمَ حُبَيْنَ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ)

أَحْرَجَهُمَا الْبُخَارِيُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ ، وَأَحْرَجَ ذَلِكَ أَيْضًا مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ^(١) وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ . وَغَيْرُهُمْ

شرح أحاديث عمرات النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث الأول والثاني - وهما حديثا أنس بن مالك رضي الله عنهما

(١) (كم اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم ؟ قال أربع (الحج) بالرفع أى الذى اعتمره

أربع - وفي رواية - أربعاً - بالنصب ، أى اعتمر أربع عمر الأولى عُمرة الحُدَيْبِيَّةِ فِي السَّنَةِ -

=السابعة من الهجرة حين صله المشركون ، وحالوا بينه وبين دخول مكة-وكان بالحديبية ،
 فحر الهنـدى بها ، وحلق هو وأصحابه ورجع إلى المدينة

والثانية من العام المقبل (السنة السابعة) حيث صالحهم على الرجوع في العام القابل
 وهي عمرة القضاء أو القصبة ، لأنه قاصى قريشا على أن يرحلوا معتمريـن في عام قابل ،
 واحتلف الفقهاء في عمرة القضاء هل هي وقعت قضاء عن العمرة التي صُدَّ عنها ، أو عمرة
 أخرى غيرها ؟

والثالثة عمرة الحمرانة بكسر الحيم وسكون العين وبكسر الحيم والعين مع تشديد الراء
 (وهي ما بين الطائف ومكة) إذ قسم عاتم حين-وحين وإد بينه وبين مكة ثلاثة أميال
 وكانت ستة ثمان ، والرابعة عمرة مع حجة ، حيث كان قاربا على المحار ، وقيل إنه كان
 معردا ، وهو المشهور عن عائشة رضى الله عنها ، وجميع بينهما أنه أحرم أولا بالحج ، ثم
 أدخل عليه العمرة بالعقـق ، ومن أحل ذلك احتلف في عدد عمره صلى الله عليه وسلم اه
 كذا في القسطلاني

وقوله في الحديث الثاني في الرواية الثانية إلا التي في حجه ، أي إليها كانت في
 دى الحجة مع حخته ، باعسار أن أفعالها كانت مع الحج ، ومن قال إن عمرات النبي
 صلى الله عليه وسلم كلها في دى القعدة بطر إلى أنه أحرم بالعمرة التي مع حجه الوداع في
 دى القعدة وقوله في الرواية الثانية ومن الحمرانة حين قسم عاتم حين ذكرها هما
 بالحرم دون شك

(٣) وَعَنْ رَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَرَا تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَأَنَّهُ حَجَّ نَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً حَجَّةَ الْوَدَاعِ (١)

رواه الإمام أحمد في مسنده ، ومسلم وغيرهما

الحديث الثالث - وهو حديث ريد بن أرقم رضى الله عنه
(١) (عرا تسع عشرة عروة) أحرر ريد بن أرقم ما يعلم وهو أن السى صلى الله عليه وسلم عرا تسع عشرة عروة وأحرر أنه عرا معه سبع عشرة عروة والمشهور أن عرواته صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون عروة ، كما في سيرة ابن هشام فقد قال (وكان جميع ما عرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعه سعا وعشرين عروة منها عروة ودان ، وهى عروة الأنواء ، ثم عروة ثواط ، من ناحية رصوى ، ثم عروة العُثَيْرَةِ من بطن يسع ، وهى عروة سموان ثم عروة بدر الأولى ، يطلب كردد بن حابر ، ثم عروة بدر الكسرى ، التى قتل الله فيها صايد قريش ، ثم عروة بنى سليم حتى بلغ الكُلتَر ، ثم عروة السويق ، يطلب أنا سفيان بن حرب ، ثم عروة عظماء ، وهى عروة دى أُمَر ، ثم عروة بحران ، معدن بالحجار - من ناحية العُرْعُ بصمتن يقال هى أول قرية مارت لإسماعيل وأمه التمر بمكة ، وهى من ناحية المدينة ، وفيها عيان ، يقال لهما الريص والسحف ، يسقيان عشرين ألف بحلة ، كانت لحمرة بن عبد الله بن الربير ، وتفسير الريص مابت الأراك في الرمل اه من الروص الألف

ثم عروة أحد ، ثم عروة حمراء الأسد ، ثم عروة بنى الصبير ، ثم عروة دات الرقاع من محل ، ثم عروة بدر الآخرة ، ثم عروة دومة الحذل ، ثم عروة بنى قريظة ، ثم عروة بنى لحيان من هذيل ثم عروة دى قَرْد ، ثم عروة بنى المصطلق من حراة ، ثم عروة الحديبية ، لا يريد قتالا ، فصله المشركون ، ثم عروة حسر ، ثم عمرة القصاء ، ثم عروة الفتح ، ثم عروة حُثَيْن ، ثم عروة الطائف ، ثم عروة تنوك ، ثم قال ابن هشام قاتل منها فى تسع عروات

بدر ، وأحد ، والحدق ، وقريظة ، والمصطلق ، وحير ، والفتح ، وحُثَيْن ، والطائف اه

(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْبَعَ عُمَرٍ . عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَعُمَرَةَ الْقَصَاءِ ، وَالثَّالِثَةَ مِنَ الْحِجْرَانَةِ ، وَالرَّابِعَةَ مَعَ حَجَّتِهِ (١) .
أحرقه أحمد في مسنده ، وابن ماجة . (وسنده جيد) .

(٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرَّحَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كُمَارٌ قُرَيْشِيٌّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَبِيتِ ، فَتَحَرَّ هَدْيُهُ ، وَحَلَنَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَغْسِرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلُ السِّلَاحَ عَلَيْهِمْ ، - وَفِي لَعَطٍ - وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا إِلَّا سُبُوقًا ، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَدَحَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ

== وقوله (وأه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع)

وكانت في السنة العاشرة من الهجرة وكون النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يحج بعد الهجرة إلا حجة واحدة ، وهي حجة الوداع ، ذلك باتفاق بين أئمة المسلمين
وأما قبل الهجرة فقال أبو إسحاق وجح مكية أخرى - ، وقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر ، وحجة بعد ما هاجر ، معها عمرة ، وهي حجة الوداع - رواه الترمذي ، وقال حديث غريب أه

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(١) (اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أربع عُمَرٍ (الح) .

هذا الحديث الذي رواه ابن عباس كالأحاديث التي رواها أنس بن مالك في حد
صمرات النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد تقدم شرحه

فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمْرُهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ (١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي
مُسْنَدِهِ ، وَمَعْنَاهُ فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ . (وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ) .

الحديث الخامس - وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما

(١) (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرَّمَ مَعْتَمِرًا الْحَجَّ) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
حَرَّمَ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مَعْتَمِرًا لَا يُرِيدُ حَرَمًا - وَاسْتَمَرَّ الْعَرَبُ وَمَنْ
حَوْلَهُ ، لِيَحْرَحُوا مَعَهُ ، وَهُوَ يَحْتَشِي مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يَصُدُّوه عَنْ الْبَيْتِ ، فَحَرَّمَ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ ، وَأَحْرَمَ بِالْعِمْرَةِ ، لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ إِذَا
حَرَّمَ رَأَتْهَا لِلْبَيْتِ وَمَعْطَمًا لَهُ - فَصَدَّ الْمُشْرِكُونَ وَحَرَّمَهُ وَتَحَلَّلَ وَحَلَّقَ رَأْسَهُ بِالْحَدْيَةِ
فَصَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ (أَيُّ هُوَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ) ، وَلَا يَحْمِلُ السِّلَاحَ
عَلَيْهِمْ ، وَفِي لَفْظٍ ، لَا يَحْمِلُ سِلَاحًا إِلَّا سِيوَا

فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمْرُهُ أَنْ يَحْرَحَ مَحْرَحًا
وَيُقَالَ لِهَذِهِ الْعِمْرَةِ عِمْرَةُ الْقَصِيَّةِ ، لِأَنَّهَا قَدْ سَقَتْهَا قَصِيَّةُ الْهَدْيَةِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالَ
لَهَا عِمْرَةُ الْقَصَاصِ ، لِأَنَّهُمْ صَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي الشَّهْرِ
الْحَرَامِ سِتَّةَ سِتٍّ فَاقْتَصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ فَحَلَّقَ مَكَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ الَّذِي صَدُّوا فِيهِ سِتَّةَ سِتٍّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ (وَالْحَرَمَاتُ قَصَاصٌ) اهـ
وَقَالَ فِي الرُّوَصِ الْأَنْفِ وَهَذَا الْأَسْمُ أَوَّلُهَا ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَالْحَرَمَاتُ قَصَاصٌ) وَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا بَرُلْتُ ، فَهَذَا الْأَسْمُ أَوَّلُهَا - وَسُمِّيَتْ عِمْرَةُ الْقَصَاصِ لِأَنَّ الَّتِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصِي قُرَيْشًا عَلَيْهَا ، لَا لِأَنَّهُ قَصَى الْعِمْرَةَ الَّتِي صُدَّ عَنْ الْبَيْتِ فِيهَا ، فَلِذَا
لَمْ تَكُنْ فَسَدَتْ بِصَلِّهِمْ عَنِ الْبَيْتِ بَلْ كَانَتْ تَامَةً مُتَقَلَّةً اهـ مِنَ الرُّوَصِ الْأَنْفِ

عمرة القضاء، وعمرة الحمرانة

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ اعْتَمَرَ ، فَطَافَ وَطُفِئَ مَعَهُ ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَسَعَى نَيْنَ الصَّبَا وَالْمَرْوَةَ ، وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ شَيْئًا) (١)

أحرقه أحمد في مسنده ، والبخاري ، وأبو داود ، والسنائي وابن ماجة

الحديث الأول - حديث عبد الله بن أبي أوفى - رضى الله عنه

(١) (حين اعتمر ، طواف الح) كان ذلك في عمرة القضاء ، ستة سبوع من الهجرة في دى القعدة وتسمى عمرة القصية أيضا - وإنما سميت بها ، لأنه صلى الله عليه وسلم قاصي قريشا في شأنها لا أهلها وقعت قضاء عن العمرة التي صده المشركون عنها ستة مت من الهجرة ، إذ لو كانت كذلك لكانتا عمرة واحدة - قال في المواهب حرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة ألتفان من المسلمين ، وساق عليه الصلاة والسلام متين بنية طواف الح المراد أنهم أدوا أعمال العمرة من طواف وسعى ، وركعتي الطواف وكانوا يسترون النبي صلى الله عليه وسلم من أهل مكة ، خوفا عليه من عناد أهل مكة ، حتى لا يصيبه أحد منهم عنكروه وذلك لشدة حبههم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث كانوا يمدونه بأنفسهم - رضى الله عنهم وروى الترمذى وأبو يعلى ، والطبرانى ، والسنائي ، عن أس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبي - صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء - وابن رواحة بين يديه يقول

حلُّوا بى الكمار عن سبيله اليوم نصركم على تأويله

صربا يريل الهام عن مقلبه ويدهل الحليل عن حبله

قال عمر يا ابن رواحة ، في حرم الله ، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول هذا الشعر؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم (حلُّ عنه ، فوالذى نفسى بيده ، لكلاهما أشد عليهم ، من وقع السل)

(٢) عَنْ مُحَرَّشٍ الْكَعْبِيِّ الْحَرَّاعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرَّحَ لَيْلًا مِنَ الْحِجْرَانَةِ حِينَ أَمْسَى مُعْتَمِرًا ، فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلًا ، فَاقْضَى عُمْرَتَهُ ، ثُمَّ حَرَّحَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ ، فَأَصْحَحَ بِالْحِجْرَانَةِ ، فِي نَظَرِ سِرْفٍ ، حَتَّى حَامَعَ الطَّرِيقَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ بِسِرْفٍ ، قَالَ مُحَرَّشٌ . فَلَيْدَئِكَ حَمَيْتْ عُمْرَتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ
 وَفِي رَوَايَةٍ (فَطَرْتُ إِلَى طَهْرِهِ ، كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ وَصَّةٌ) (١)

أُحْرَحَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ
 حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرِيبٌ

= ومعنى (على تأويله) أى من أجل تحقق ما أحر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الطواف وغيره وقد قال تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين محلقين مغموسكم ومقصرين لا تحافون) فتأول ذلك متحققه في السنة السابعة حينما طافوا بالبيت الح

الحديث الثاني - وهو حديث محرش الكعبي رضى الله عنه

(١) (عن محرش الكعبي الحرّاعي) محرش بكسر الراء مشددة مع ضم الميم كذا ضبطه ابن ماكولا ، تبعاً لهشام بن يوسف ويحيى بن معين^١ ، ويقال بسكون الحاء المهملة وفتح الراء مع كسر الميم أوله ، وصوبه ابن السكن - وهو ابن سويد بن عبد الله بن مرة الحرّاعي الكعبي ، عذاده في أهل مكة - وقال عمرو بن علي الفلاس إنه في شيوخ مكة اسمه سالم ، فاكترى منه بعيراً إلى مَيْي ، فسمعه يحدث بحديث محرش ، فقال هو جدى ، وهو محرش بن عبد الله الكعبي ، فقلت له ممن سمعته ؟ قال حدثني به أبى وأهلنا - وحديثه عند أبى داود والنسائي وغيرهما بسند حسن ، ولعله عبد النسائي (رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - حرح من الحمرانة ليلاً ، فطرت إلى طهره ، كأنه سبيكة فصّة ، فاعتمر ، وأصححها كائنت)

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي رَجَبٍ قَطُّ .

أخرجه البخارى من طريقين في كتاب الحج .

(٤) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ لَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عُمَرَةَ إِلَّا فِي ذِي الْقَعْدَةِ (١) أخرجه ابن ماجه في سننه

وقال الترمذى بعد أن أخرجه من رواية ابن حريج عن مراحم بلعظ (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرج من الحجارة ليلاً معتمراً ، فدخل مكة ليلاً ، فقصى عمرته ، ثم حرج من ليلته ، فأصبح بالحجرات كائنات ، فلما زالت الشمس من العد حرج في بطن سرف ، حتى جامع الطريق طريق سمنع سطل سرف فمن أحل ذلك حميت عمرته على كثير من الناس) قال الترمذى حسن عريب ، ولا يعرف لمحرش غير هذا الحديث اه من الإصانة

يعيد ذلك أن طريق جمع متصل بطريق المدينة سرف

الحديث الثالث والحديث الرابع - وهما حديثا عائشة رضى الله عنها

(١) أما حديث (ما اعتمر في رجب قط) في البخارى وغيره أن محامدا وعروه بن الربيع سألا ابن عمر - وهو خالس إلى حجرة عائشة فقالا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أربع ، إحداها في رجب ، فكرها أن يرد عليه قال وسمعا استبان عائشة أم المؤمنين في الحجرة ، فقال عروة يأماه ، يا أم المؤمنين ، ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت ما يقول ؟ قال يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات إحداها في رجب ، قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ، ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده ، وما اعتمر في رجب قط اه من البخارى

مبقات المح الزمانى

(١) قال محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله البخارى - رحمه الله : هَابُ
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (الْحَحُّ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ مَمْسُورَةٍ فِيهِنَّ الْحَحُّ
فَلَا رَمَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا حَدَالَ فِي الْحَحِّ) (١) - وَقَوْلُهُ (يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَحُّ) .

الشرح للآيات

(١) (الحح أشهر معلومات الآية) قال القرطبى لم يسم الله تعالى أشهر الحح و
كتابه ، لأنها كانت معلومة عديم - ولعلط الأشهر قد يقع على شهرين وبعض الثالث ،
لأن بعض الشيء يتنزل مرة كله - كما قال السى صلى الله عليه وسلم - (أيام من ثلاثة)
ولما هى يومان وبعض الثالث - وقيل لما كان الاثنان وما فوقهما جمع ، قال أشهر اه
من القرطبى (ممسور فيهن الحح) أى أرم بمسه بالشروع فيه بالية وما بعدها اه
(ملا رمث) قال ابن عباس وعيره الرمث الحمام ، أى فلا حمام ، لأنه يمسده
وقال ابن عمر ، وعيره الرمث : الإفحاش للمرأة بالكلام

وقال قوم الرمث الإفحاش بذكر النساء ، سواء كن موحودات أم لا
وقيل الرمث كلمة جامعة لما يريد الرجل من أهله اه ملخصا من القرطبى
(ولا فسوق) - يعنى جميع المعاصى ، قاله ابن عباس وعيره وقال ابن عمر وعيره
الفسوق إتيان معاصى الله عز وجل فى حال إحرامه بالحح وقيل هو الساب ، وقيل
غير ذلك (ولا حدال) قال ابن عباس وعيره الحدال هاء أن تمارى مسلما حتى تعصمه ،
فتنتهى إلى الساب

(٢) وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَالٌ وَدُو الْقَعْدَةِ، وَعَشْرُ مِنْ دِي الْحِجَّةِ) ^(١) وصله ابن حريز الطبرى والدار
قطى من طريق ورقاء عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر
(٣) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (مِنَ السَّنَةِ أَنْ لَا يُحْرِمَ
بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ) ^(٢)

أثر ابن عباس - وصله ابن حريز ، والدار قطى ، والحاكم
أحرق البخارى الأثرين المذكورين باللفظ المكتوب

أثر ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (أشهر الحج شوال ودو القعدة وعشر ليال من دى الحجة) هذا الأثر الذى علقه
البخارى بصيغة الحرم ، رواه ابن حريز موصولا بسند صحيح عن ابن عمر ، ورواه
الحاكم عن ابن عمر بسند قال هو على شرط الشيخين - وقال الحافظ بن كثير وهو
مروى عن عمر وعلى وابن مسعود ، وعبد الله بن الربيع وابن عباس ، وعطاء وطاوس ومجاهد
وإبراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين ومكحول وقادة والصحاك ، والربيع بن أنس
ومقاتل

أثر ابن عباس - رضى الله عنهما

(٢) (من السنة أن لا يحرم بالحج إلا فى أشهر الحج) من السنة أى من الشريعة

الإسلامية

وقول الصحافى (من السنة كذا) له حكم الحديث المرفوع عند الأكثرين ، ولا سيما قول
ابن عباس - رضى الله عنهما - تفسير للقرآن ، وهو ترجمانه - وقد ورد فى حديث جابر -
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا يسعى لأحد أن يحرم بالحج إلا فى أشهر الحج)
أحرقه ابن مردويه بسند لا بأس به ورواه الشافعى والبيهقى من طرق عن ابن حريز عن
أبى الربيع ، أنه سمع جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما ، يسأل (أيهل بالحج
قبل أشهر الحج؟ ، فقال لا) وهذا الموقف أصبح وأثبت من المرفوع

(٤) عن ابنِ عمرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَفَ يَوْمَ السَّحْرِ بَيْنَ الْحِمَرَاتِ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي حَجَّ ، فَقَالَ (أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) فَقَالُوا يَوْمُ السَّحْرِ، قَالَ (هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) (١).
أُحْرَجَ فِي الْمُنَى ، وَقَالَ رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ .

حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
(١) (وَقَفَ يَوْمَ السَّحْرِ بَيْنَ الْحِمَرَاتِ) أَيُّ فِي مَنَى بَيْنَ الْحِمَرَاتِ الثَّلَاثِ ، وَلَمْ يَتَّيَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ تَعْيِينَ الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
(فِي الْحِجَّةِ الَّتِي حَجَّ) أَيُّ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي حَجَّهَا ، وَهِيَ حِجَّةُ الْوَدَاعِ ، لِأَنَّهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَحْجَّ عِوَضًا عَنْ فَرَصِ الْحَجِّ - فَقَالَ (أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) مَا لَا سَمْعَهُمْ لِيَجْمَعَ أَذْهَابَهُمْ لَمَّا يَقُولُهُ لَهُمْ مِنَ الْبَيَانِ بَعْدَ حَوَائِجِهِمْ - فَقَالُوا هُوَ يَوْمُ السَّحْرِ أَيُّ الَّذِي تَحْرَجُ فِيهِ الصَّحَابِيُّ ، قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) قَالَ الشُّوْكَانِيُّ لَمَّا سَمِيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ تَمَامَ أَعْمَالِ الْحَجِّ يَكُونُ فِيهِ ، أَوْ إِنْشَاءُ بِالْأَكْبَرِ إِلَى الْأَصْعَرِ - أَعْنَى الْعِمْرَةَ أَهـ

مواقيت الحج والعمرة المكائبة

(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ دَا الْحُطَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْحُخْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَحْدِ قَرْنِ الْمَسَارِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، هُنَّ لَهُمْ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

أحرقه البخارى ، ومسلم ، والسنائى فى الحج ، (واللفظ للبخارى)
(٢) ورواه البخارى عن ابن عمر - رضى الله عنهما بلفظ :
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (يُهَلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ دِي الْحُطَيْفَةِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْحُخْفَةِ ، وَأَهْلُ نَحْدِ مِنْ قَرْنِ) قَالَ عِنْدَ اللَّهِ نَبِيُّ عُمَرَ وَتَلَعَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (وَيُهَلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ) .

(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ دَا الْحُطَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْحُخْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَحْدِ قَرْنِ الْمَسَارِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، فَهُنَّ لَهُمْ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ ، لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُمْ فَمِنْهُهُمْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَلِكَ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهَلُّونَ مِنْهَا (١)

شرح أحاديث مواقيت الحج والعمرة المكائبة

وهي الأماكن التي لا يجوز تحاورها لمن أراد الحج أو العمرة إلا بالإحرام منها الكلام على الحديث الأول ، والثاني والثالث أحاديث ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم (١) (إن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقت لأهل المدينة - وقت لأهل المدينة إلى آخر الأحاديث الثلاثة)

أنخرجه البخارى من طرق عدة فى كتاب الحج وكذا مسلم وغيرهما -
واللفظ للبخارى .

= وقت أى حُدِّدَ المواضع المذكورة فى الحديث للإحرام ، وجعلها ميقاتاً ، لا يحور لمن يريد الحج أو العمرة أن يتحاورها بدون إحرام منها - وذلك لا ينافى أنه يحور للحاج أو المعتمر أن يحرم قبل هذه المواقيت ، فى مسند الإمام أحمد بسنده عن أم سلمة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (من أحرم من بيت المقدس ، عمر الله له ما تقدم من دبه) وفى رواية أخرى عند أحمد عنها قالت :

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) : (من أهل من المسجد الأقصى بعمرة أو بحجة ، غفر الله له ما تقدم من دبه) وكذا رواه أبو داود وابن ماجة والبيهقى وغيرهم ويستعاد من ذلك حوار الإحرام قبل المواقيت التى حددتها النبى - صلى الله عليه وسلم - فى هذه الأحاديث ، كما يستعاد أيضاً أن الإحرام من الأماكن الطاهرة المقدسة يريد فى الأحر والمثوبة

(وقت لأهل المدينة ذا الحليفة) بضم الحاء المهملة ، تصغير حلفة ، ست معروف - وهى قرية ، بها مسجد يعرف بمسجد الشجرة ، وشتر ، يقال له شتر على ، وقال فى القاموس هو ماء لى حشم ، على ستة أميال (أى من المدينة) أى ما يقارب عشرة من الكيلو مترات اه من القسطلانى - فهذا ميقات أهل المدينة المورة

(ولأهل الشام الحصة) هى بضم الحيم المحممة ، وسكون الحاء المهملة ، وبالماء ، قال فىفتح هى قرية بينها وبين مكة خمس مراحل أو ست اه وقال فى القاموس هى على اثنين وثمانين ميلاً من مكة ، كما قال صاحب النهاية اه سميت بذلك لأنه قد أتاها ميل فاحتاجها واحتجهم ، فسميت الحصة ، وهى الآن حرة - وإنما يحرم الناس الآن من رابع ، لأنها محاذية لها ،

وفى حديث عائشة عند النسائى مرفوعاً (ولأهل الشام ومصر الحصة) وعند الشافعى فى مسنده عن عطاء مرسلاً (ولأهل العرب الحصة) قال الوئى س العراقى (وهذه زيادة بحسب الأحكام ، وعليها العمل) (رابع) قال فى القاموس رابع =

= واد بين الحرمين ، قرب البحر - اه أى البحر الأحمر (ولأهل محد قرن المارل) قرن
 مفتوح القاف ، وسكون الراء ، وقيل إنه يسكون الراء الحل ، ومفتح الراء الطريق ،
 حكاة عياض عن القاسى وقال النووى رحمه الله فى شرح مسلم - وقرن المارل مفتوح
 القاف وإسكان الراء بلا حلاف بين أهل العلم من أهل الحديث واللغة والتاريخ والأسماء
 وغيرهم - اه قال الحافظ من ححر والحل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق
 مرحلتان - اه وليس هو قرن الثعالب على الصحيح ، لأن فى أحار مكة للعاكهى أن قرن
 الثعالب حل مشرف على أسمل مسمى ، بينه وبين مسمى ألف وحمسائة ذراع ، فعلى هذا يكون
 قرن الثعالب ليس من المواقيت اه

(ولأهل اليمن يلزم) مفتوح الياء واللامين ، وبينهما ميم ساكنة ، غير مصروف وهو
 حل من حال تامة ، ويقال فيه (أللم) هجرة نكح الياء - وهو على مرحلتين من مكة

وقوله (هـ) لهن ، ولم أى عليهن من غيرهن عن أراد الحج والعمرة) معناه أن الشاى
 مثلا إذا مر بميقات المدينة فى دهاه إلى مكة ، لزمه أن يحرم من ميقات المدينة (وهو دو
 الحليفة ولا يحور له تأخير الإحرام إلى ميقات الشام ، الذى هو الحفة ، وكذا الباقى من
 المواقيت قاله النووى فى شرح مسلم ثم قال وهذا لاحلاف فيه وقال أيضا وفيه دليل
 على أن من مر بميقات من هذه المواقيت (أى وإن لم يكن ميقات بلده وكان يريد الحج
 أو العمرة ، وحب عليه أن يحرم من الميقات الذى مر به وإلا لزمه الدم ، لتجاوز الميقات
 من غير إحرام وأما من مر بميقات ولم يكن مريدا للحج أو للعمرة فإنه لا يلزمه شئ

قوله (ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة) قال النووى
 رحمه الله وهذا صريح فى أن من كان مسكبه بين مكة ، والميقات فيمقاته مسكبه ، فلا يلزمه
 الذهاب إلى الميقات ، ولا يحور له محاورة مسكبه بغير إحرام حتى أهل مكة فإنهم يحرمون
 من مكة قال النووى وأجمع العلماء على هذا كله . اه

(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ لَمَّا فُتِحَ هَذَا
الْمِصْرَانِ ، أَتَوْا عُمَرَ ، فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَ لَأَهْلَ بَحْدِ قَرْنًا ، وَهُوَ حَوْزٌ عَنْ طَرِيقَيْنَا ،
وَلَنَا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا ، قَالَ فَانْظُرُوا حَدَوْهَا ، مِنْ طَرِيقِكُمْ ،
فَحَدَّ لَهُمْ دَاتَ عِرْقٍ (١)

أحرقه السحاري بهذا اللفظ.

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنهما

(١) (قال لما فتح هذان المصران الح) المصران هما البصرة والكوفة ، أتى أهلها
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه ، فقالوا يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - حَدَّثَ لَأَهْلَ بَحْدِ قَرْنًا (أي وقت لهم قرن المارل) - وهو حوز ، أي مائل عن طريقنا ،
ولنا إن أردنا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا ، قال أي عمر لهم فانظروا حَدَوْهَا ، أي ما يحاذي قَرْنًا من طريقكم
التي تسلكونها إلى مكة ، فاحملوه ميقاناً لكم ، أي مسطروا فوجدوا أن دات عرق هي المحاذية
لقرن المارل ، فحملوها ميقانهم ، حسب التحديد لعمر في الحديث بناءً على إرشاده لهم
إلى ذلك

(٥) هَـنِ اِنْـيْ عُمَرَ - رَضِيََ اللهُ عَنْهُمَا - اَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّحْرَةِ ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرِّسِ ، وَاَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ اِذَا حَرَحَ اِلَى مَكَّةَ يُصَلِّيْ فِي مَسْجِدِ الشَّحْرَةِ ، وَاِذَا رَجَعَ صَلَّى بِدِي الْحُلَيْفَةِ بِطَرِيقِ الْوَادِي ، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ ^(١).

أخرجه البخارى فى كتاب الحج .

الحديث الخامس - وهو حديث اس عمر أيضا

(١) (كان يحرّح من طريق الشجرة الح) أى كان إذا حرّح من المدينة يحرّح من طريق الشجرة التى عند مسجد دى الحليفة ويدخل إلى المدينة إذا رجع من طريق المعرّس (أصل المعرّس بفتح الراء مشددة موصح برول المسافر آخر الليل أو مطلقاً) والمراد به هنا مكان بأسفل من مسجد دى الحليفة ، فهو أقرب إلى المدينة منها أى من دى الحليفة وأنه كان إذا حرّح إلى مكة يصلّى فى مسجد الشجرة ، وإذا رجع من مكة إلى المدينة صلى بدى الحليفة وبات فيها حتى يصبح ، ثم يتوجه إلى المدينة ، وذلك لثلاث أسباب أحدها أهلهم ليلاً ، وقد سمى عن ذلك اه والله أعلم

استحباب الغسل والطيب عند الاحرام

(١) عَنْ رَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَحَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ وَاعْتَسَلَ (١)

أحرقه في المتن ، وقال رواه الترمذى وقال الشوكانى الحديث
أحرقه الدار قطنى والبيهقى ، والطبرانى من حديث ريد بن ثابت ،
وحسنه الترمذى ، وقال ابن الملقن لعل الترمذى حسنه ، لأنه عرف
حال عبد الله بن يعقوب ، الذى صعبه العقيلي ، وعبد الله بن يعقوب
من رجال سنده

شرح أحداث الغسل والطيب عند الإحرام

تفسير العريب في هذه الأحداث الذرية بفتح الدال المعجمة فتات قصب طيب
بعض من الهدى

ويصح الطيب هو برقع ولعانه أى لأحرقه وقوله (ملندا) أى شعر رأسه سحر
الصنع ليصنع الشعر ويلصق بعضه ببعض إحراقا عن شعث ، وإنما يفعل ذلك من بطول
مكثه في الإحرام ، وفيه استحباب البلند اه فسطاى

الحديث الأول - وهو حديث ريد بن ثابت رضى الله عنه -

(١) (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تحرد لإهلاله واعتسل)

قال الشوكانى والحديث يدل على استحباب الغسل عند الإحرام . وإلى ذلك ذهب
الأكثر ، ثم قال

وأخرج الحاكم والبيهقى من طريق يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال
(اعتسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم لبس سانه فلما آوى ذا الحليفة صلى ركعتين
ثم قعد على بعيره فلما استوى على البداء أحرم بالحج)

قال الحافظ (ويعقوب ضعيف) اه من الشوكانى

ويقول يحصر صعبه رواية ريد بن ثابت المذكورة هنا ، فيكون حسنا لغيره والله أعلم

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُعْزِمُ ، وَلِحُلِّهِ قَنَلًا أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ (٢)

أحرقه الحارثي ومالك وأصحاب السس وغيرهم وأحرقه الإمام أحمد في مسنده ، بلفظ (طَبِيتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ ، بِدَرِيرَةٍ ، لِحَجَّةِ الْوَدَاعِ ، لِلْحُلِّ وَالْإِحْرَامِ حِينَ أَحْرَمَ ، وَحِينَ رَمَى حِمْرَةَ الْعَقَةِ يَوْمَ الْمُحْرِقِ قَنَلًا أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ) وفي لفظ (قَنَلًا أَنْ يُفِيضَ) (٢) مكرر

ورواه أيضاً مسلم في صحيحه ، وقال فيه (يَطِيبُ فِيهِ مِنْكَ)

(٣) وَعنها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعْزِمَ يَتَطَيَّبُ بِأَطِيبٍ مَا يَحْدُ ، ثُمَّ أَرَى وَبَيْضَ الدُّهْنِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ نَعْدَ ذَلِكَ (٢) م

أحرقه الحارثي وأحمد ، وأبو داود والسنائي في الحج وأحرقه مسلم ، واللفظ لمسلم

وفي رواية له (وَبَيْضَ الطَّيِّبِ) وهي أيضاً في رواية الحارثي ولأحمد (وَبَيْضَ الْمِسْكِ)

(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَهْلُ مُلْدًا (٢) م

أحرقه الحارثي في الحج ، وفي اللسان ، ومسلم وأبو داود والسنائي ، وابن ماجة

(٥) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ إِنْ كُنْتُ لَأَنْطُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَقَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُحْرَمٌ

أَحْرَحَهُ السَّحَارَى وَأَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَبِيحِهِ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَأَحْرَحَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي

وَأَحْرَحَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، يَلْفُظُ (فِي مَقَارِقِهِ وَهُوَ يُكَلِّى) (٢) م

الحديث الثانى والثالث والرابع والحامس - وهى لعائشة واس عمر -
(عن عائشة قالت كت أظب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه
الأحاديث)

عقد الإمام الموى فى شرح مسلم لهذه الأحاديث بابا ، سماه
(باب استحباب الطيب قبل الإحرام فى البدن ، واستحبابه بالمسك ، وأنه لا بأس
سقاء وبيصه - وهو يرنقه ولمانه)

الروايات التى ذكرت فيها عائشة - رضى الله عنها - أنها هى التى كانت تطيب رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - لأمافاة نبيا وس الرواية الى فيها (كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم - إذا أراد أن يحرم يطيب بأطيب ما يجد (الح

لأن الرواية الأخيرة ليست صا فى أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يطيب نفسه ،
دون أن سائر ذلك أحد غيره ، فسدت الروايات كلها أن الذى كان يولى ذلك عائشة
أو غيرها من روحانه فى البدن من الرأس وعمره

والأحاديث يستدل منها على استحباب الطيب فى البدن من الرأس وعيرد ، وكونه
من أحسن أنواع الطيب - لما ورد فى بعض الروايات (يطيب فيه مسك)

وفى بعضها (أنظر إلى وبيص المسك) وفى بعضها (بأطيب الطيب) وفى بعضها
(بأطيب ما يجد) - وذلك يكون عند إرادته الإحرام ، للحج أو العمرة

ويستدل منها أيضا أنه لا بأس باستدامته بعد الإحرام

وإِنَّمَا الَّذِي يَحْرَمُ دُونَ الْمَذَاوِدِ فِي الْإِحْرَامِ كُنَّا فِي السُّوَيِّ عَلَى مَسَلَمٍ
وَأَمَّا قَوْلُنَا (وَلَحَلُّهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّبِ) فَالْمُرَادُ بِهِ طَوَافُ الْإِفَاصَةِ ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ
عَلَى اسْتِيسَاخِ الطَّيِّبِ بَعْدَ رَمَى حِمْرَةِ الْعَقَمَةِ وَالْحَلْقِ ، وَقَبْلَ الطَّوَافِ (أَيَّ طَوَافِ الْإِفَاصَةِ)
وَقَوْلُهَا فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ (وَلَحَلُّهُ حِينَ حَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّبِ) فِيهِ بَصْرِيحٌ
بأنَّ التَّحْلُلَ الْأَوَّلَ فِي الْحَجِّ يَحْصُلُ بَعْدَ رَمَى حِمْرَةِ الْعَقَمَةِ وَالْحَلْقِ قَبْلَ الطَّوَافِ ، وَهَذَا مَعْنَى
عَلَيْهِ اهـ مِنْ شَرْحِ السُّوَيِّ أَيْضًا عَلَى مَسَلَمٍ

ما تفعله الحائض والنفساء قبل الإحرام ودعوه

(١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالنَّيْدَاءِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو نَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُرَّهَا فَلْتَعْتَسِلْ ، ثُمَّ لْتَهْلِلْ) (١)

أحرقه الإمام مالك ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، وإسحاق ، والدارمي . وغيرهم واللفظ لأحمد في مسنده

الشرح - الحديث الأول - وهو حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها

(١) (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بَصَمَ الْعَس ، وَفَتَحَ الْمِمْ أَمْرًا أَيْ بَكَرَ الصَّدِيقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَاتِبَ رُوحَةَ لِحَمَرٍ سَ أَيْ طَالِبَ ، وَهَارِبَ مَعَهُ إِلَى الْحِشَّةِ ، ثُمَّ قَتَلَ عَنْهَا فِي عُرْوَةِ مَوْءٍ ، وَبَرَّحَهَا أَبُو نَكْرٍ ، وَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَكْرٍ وَوَلَدَتْ لِحَمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدًا ، وَبَرَّحَهَا عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَوَلَدَتْ لَهُ نَحْيٌ أَسْلَمَ فَمَاتَا حَيًّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادِيَ الْأَرْقَمَ وَكَانَتْ مِنْ بَايَعِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالنَّيْدَاءُ مَكَانٌ بَدَى الْحَلِيمَةِ ، وَفَدَحَاءٌ فِي كَثَرٍ مِنَ الرُّوَابِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَعِيسَى وَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ الْحَلِيمَةِ) فِي رِوَايَةٍ (يُقَسِّمُ بِالشَّجَرَةِ وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الثَّلَاثَةُ مُتَقَارِبَةٌ فَالشَّجَرَةُ بَدَى الْحَلِيمَةِ ، وَأَمَّا النَّيْدَاءُ فَهِيَ بَطْرِفُ دَى الْحَلِيمَةِ قَالَ الْعَاصِي عَاصٍ مُجْمَلٌ أَنَّهَا تَرْلَبُ بَطْرِفَ النَّيْدَاءِ لَسَعْدٍ عَنِ النَّاسِ وَكَانَ مَرَلٌ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَدَى الْحَلِيمَةِ حَقِيقَةً ، وَهَآئِكَ بَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِيَ مَرَلُ النَّاسِ كُلُّهُمْ بِاسْمِ مَرَلٍ لِإِمَامِهِمْ

فذكر أبو بكر رضي الله عنه ذلك أي ولادها ليستقيم منه عما يفعله هذه المرأة النفساء ، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مُرَّهَا فَلْتَعْتَسِلْ) وهذا العسل لأجل الإحرام - لا لرفع الحدث ، لأنَّ نفاسها لم يقطع حيث -

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَانَتْ تَقُولُ حَرْحَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا يَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا سِرَفَ ، طَمِثْتُ ، فَدَحَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَنْكِي فَقَالَ (مَا يُنْكِيكِ؟) قُلْتُ وَدِدْتُ أَنْ لَمْ أُحْرَجِ الْعَامَ ، قَالَ (لَعَلَّكِ نَفْسٌ) - يعنى حِصَّة - قَالَتْ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ (إِنَّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى نَسَائِ آدَمَ ، فَافْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاحُ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوقِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهَرِي) (١)

وراد في رواية أخرى قوله لها

(دَعِي عُمْرَتَكَ ، وَانْقِصِي رَأْسَكَ ، وَامْتَشِطِي ، وَاعْتَسِلِي ، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ) فَعَلْتُ (٢) مكر

أحرجه الإمام أحمد ، والمخاري ومسلم وغيرهم ، واللمط لأحمد في الروايتين

= والمقصود من هذا العسل الذي قبل الإحرام بالطاعة ، فالعسل مستحب - لكل من يريد الإحرام بدليل قوله (مرها فلتعسل ، ثم لتهل) وقوله (ثم لتهل) بلام الأمر ، وهى ساكنة بعد - تم - ويحور كسرهما ، والإهلال هو الإحرام بالحج أو بالعمرة

الحديث الثانى - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(١) (حرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولا يذكر إلا الحج الحج)

أى مهلس بالحج ، كما ورد ذلك في بعض روايات البخارى ، فلما قدما سرف

سرف يصبح السيف ، وكسر الراء ، وبالفاء مكان حرف البعم

طمثت يصح أوله وكسر ثابيه ، وبالثاء المثلثة أى حصت فدخل عليها السى - صلى

الله عليه وسلم - وهى تنكى ، لأن السى صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين برلوا سرف =

= (من لم يكن معه هدى، فليحلب أو يمسح برأسه، فليحلبها) فعلت أن حيضها يجمعها من
العمرة فتصومها العمرة، ولذا قالت في بعض الروايات يرحم الناس بسكين حج وعمرة،
وأرجح بسك أي مسح فقط

قال لها النبي - صلى الله عليه وسلم - (ما سكيك^١) قالت وددت أني لم أرح هذا
العام - أي لما يموتها من فصل العمرة مع الحج (بعثت) بفتح الباء وكسر الهمزة - (إن
هذا شيء أي الحيض - كسه الله أي قلده وقصاه على نساء آدم) وهذا منه - صلى الله عليه
وسلم - تسلة لها، وتخفيف لحرها، ومعه أنه لست محتصة بذلك بل كل نساء آدم
يكون منهن هذا

(فاعمل ما يصنع الحاج الحج) أي من الإحرام بالحج وأداء جميع أفعال الحج
إلا - أنك لا تطوفين بالبيت حتى تطهري من حيضك لا شروط الطهارة في صحة الطواف،
كالصلاة

وقوله (دعي عمرك الحج) قال النووي معناه ارفعي العمل فيها، وإتمام
أفعالها التي هي الطواف والسعي وقصص شعر الرأس فأمرها بالإعراض عن أفعال العمرة،
وأن يحرم بالحج، (وانقصي رأسك أي شعرها وامتشطى واعسلي، وأهلي بالحج) قالت
فعلت

والنوى في شرح المهدب (اتفق العلماء على أنه يسحب غسل عند إرادة
الإحرام بحج أو عمرة، أوهما) اهـ

ويستفاد من هذه الأحاديث مشروعية الغسل للإحرام لكل من يريد من رجل أو امرأة،
ولو حائضا وبغسل والله أعلم

العقيق وادٍ مارك

(١) عَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ (أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَنَى ، فَقَالَ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُسَارِكِ ، وَقُلْ عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ) (١)

أحرقه السحاري في الحج وفي المارعة والاعتصام ، وأبو داود في الحج . وكذا ابن ماجة

(٢) عَرِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ أَرَى وَهُوَ مُعْرَسٌ بِيَدِي الْخَلِيفَةِ بَطْنِ الْوَادِي - قِيلَ لَهُ إِيَّاكَ بَطْنُ مَسَارِكَةٍ (وَقَدْ أَنَا حَ بَا سَالِمٌ نَسُ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمُسَاحِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ اللَّهِ يُسَبِّحُ ، بَتَحَرَّى مُعْرَسٌ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

شرح أحاديث العقيق وادٍ مارك

الحديث الأول - وهو حديث ابن عباس عن عمر - رضي الله عنهم

(١) (أتاني الليلة آتٍ من رنى) (الح) قال في القاموس العقيق كأمير حرر أحمر يكون باليمن وغيرها

ثم قال والوادي هو كل مسلسل شعبة ماء السيل ، وموضع بالمدينة وباليامنة وبالطائف ورتهامة وسندوبة مواضع أخرى وفي القسطلاني هو واد بقرب البقيع ، بينه وبين المدينة أربعة أميال

(آت من رنى) هو حبريل عليه السلام فقال صل في هذا الوادي المارك أي وادي العقيق

(وقل عمره في حجة) أي أحرمت عمره في حجة ، دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان فاربا وفي هذا بيان فصل وادي العقيق وإشارته إلى كسرة لإحرام النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم

وَهُوَ أَشَقَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَطْرُقُ الْوَادِي ، نَيْتُهُمْ وَتَيْسَ الطَّرِيقِ ،
وَسَطُ مِنْ ذَلِكَ (١)

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي كِتَابِ الْحَجِّ

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(١) (أَنَّهُ أَرَى وَهُوَ مَعْرَسَ بَدَى الْحَلِيقَةِ الْح) مَعْرَسَ أَى نَارِلَ بَدَى الْحَلِيقَةِ مِنَ
التَّعْرِيسِ وَهُوَ بَرُولُ الْمَسَافِرِ مَظْلَعًا ، أَوْ فِي الطَّهْرَةِ - وَلَعَطَ - أَرَى - وَرَدَتْ بِرَوَايَاتٍ ثَلَاثَ
إِحْدَاهَا مَا هِيَ وَهِيَ بِنْدُ الْهَمْرَةِ الْمَصْمُومَةِ عَلَى الرَّاهِ الْمَكْسُورَةِ مَسَا لِلْمَعْمُولِ فَيَكُونُ مَعَهَا
أَنَّ اللَّهَ أَرَاهُ فِي مَمَامِهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ بِنَظْحَاءِ مَبَارَكِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِحْزَارًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ نَمَا رَأَى فِي مَمَامِهِ
الثَّالِثَةُ أَنَّهُ رُؤِيَ - بِصَمِّ الرَّاهِ وَتَشْدِيدِ الْهَمْرَةِ الْمَكْسُورَةِ مَسَا لِلْمَعْمُولِ أَيْضًا ، فَيَكُونُ
مَعَهَا كَالْأَوَّلَى أَى أَرَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ مَمَامًا -

الثالثة رؤى - بصم الراه وكسر الهمزة مجععه مسًا للمجهول من الرواية البصرية أَى
رَأَاهُ الصَّحَابَةُ حَسَّ أَنَّاهُ مِنْ قَالَ لَهُ إِنَّكَ بِنَظْحَاءِ مَبَارَكَةٍ - وَعَلَى كُلِّ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي الْحَدِيثِ
فَصَلَ هَذَا الْمَكَانَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِحَرَى الْأَمَكَةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِهَا فَكَانَ يَسِيحُ فِيهَا رَاحِلَهُ (يَسْحَرُ مَعْرَسَ) أَى الْمَرَلِ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الْمَسْجِدُ مُوسَطُ بَيْنِ الْمَعْرَسِ وَبَيْنِ الطَّرِيقِ وَهُوَ وَسَطُ بَيْنِهِمَا عَلَى
السَّوَاءِ لَا يَقْرُبُ مِنْ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ - وَالْمَسْجِدُ كَانَ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَلَمْ يَسَقْ لَهُ الْإِدْرَ
إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ

الإهلال بالحج أو بالعمرة إهلال النى صلى الله عليه وسلم

(١) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حَرَحًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُوَابِسَ لِهَالِلِ دِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ لَنَا (مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِالْحَجِّ فَلْيَهْلُ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيَهْلَ بِعُمْرَةٍ ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ) قَالَتْ فَمِمَّا مِنْ أَهْلٍ بِعُمْرَةٍ ، وَمِمَّا مِنْ أَهْلٍ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ مِنْ أَهْلٍ بِعُمْرَةٍ ، فَأَطَّلَى يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَّوْتُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (ارْقُصِي عُمْرَتِكَ ، وَانْقِصِي رَأْسَكَ ، وَامْتَشِطِي ، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ) فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصَةِ أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي (١)

أحرحه البحارى في الحج وفي الجهاد ، ومسلم في الحج ، واللفظ للبحارى ، وراود في رواية أخرى (فَارْدَفَهَا فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا ، فَقَصَى اللَّهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَذَى وَلَا صِدْقَةٌ وَلَا صَوْمٌ)

الحديث الاول - وهو حديث عائشة - رضي الله عنها

(١) (حرحا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر الحديث) أى حرحا معه في حجة الوداع وكان ذلك لحمس مقيمين من دى العمدة ، (موافين لهلال دى الحجة) أى أنا هلال دى الحجة ونحن سائرون في الطريق لأنهم دخلوا مكة في اليوم الرابع من دى الحجة فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم (من أحب منكم أن هبل بالحج فليهل) أى من أحب أن يستمر على الإهلال بالحج فليدم على الإهلال به ، (ومن أحب أن هبل بعمره فليهل بعمره) =

= أى إذا لم يكن معه هدى (فلولا أنى أهديت) أى سقت معى الهدى (لأملت بعمره) لأن من ساق الهدى لا يحل من إحرامه حتى يسل الهدى محلّه

قالت عائشة رضى الله عنها (عسا من أهل بعمره) لأنه لم يكن معه هدى (ومسا من أهل الحج) قالت عائشة - رضى الله عنها (وكنيت من أهل بعمره) أى بعد أن قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه ذلك

قال القسطلانى روى القاسم عنها أنها قالت حرجا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يرى إلا الحج ، وفى رواية عنها - رضى الله عنها لا يذكر إلا الحج ، وفى رواية ثالثة عنها لبيبا بالحج ، وفى رابعة عنها مهلبين بالحج وذكر مسلم هذه الروايات كلها فى صحيحه

وقد جمعوا بين ذلك بأنها أحرمت أولا بالحج ، كما صح عنها - فى رواية الأكثرين ، وكما هو الأصح من فعله - صلى الله عليه وسلم - وأكثر أصحابه ثم أحرمت بالعمرة ، حين قال النبى - صلى الله عليه وسلم (من أحب منكم أن يهل بالحج فليهل ، ومن أحب أن يهل بعمره فليهل بعمره)

وإنا قال لهم النبى - صلى الله عليه وسلم - ذلك لبيان أنه يحوز بتدريج العمرة على الحج ، حتى لا يتوهم أحد أنها مائة للحج ، فيحب تأخيرها عنه ، وأيضا شفقة به - صلى الله عليه وسلم - على أصحابه ، حتى لا تطول عليهم مدة الإحرام ، فيشق ذلك عليهم ولنسطل عندهم الفاسدة ، وهى أن العمرة فى أشهر الحج من أضر المحور ، مردها عليهم بقوله (من أحب منكم أن يحلها عمرة الحج)

قالت عائشة - رضى الله عنها - فأطلقى يوم عرفة ، أى قرب منى ، يقال أطلقى فلان قرب منك لأن طله كأنه وقع عليك ، لقربه منك - قالت وكان قرب يوم عرفة (وأنا حائض) أى برل بها الحيض ، فلم تمسك من الطواف لإتمام أعمال العمرة قالت (فشكوت إلى النبى - صلى الله عليه وسلم) أى عدم تمكسها من إتمام العمرة ، لقرب يوم =

(٢) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّ رَجُلًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أُنَ السَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْلٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ السَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَطَلَحَ وَكَانَ عَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْيَمَنِ - وَمَعَهُ الْهَدْيُ - فَقَالَ أَهْلَنْتُ مَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَدَانَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَحْعَلُوهَا عُمْرَةً يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ يَقْصِرُوا وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالُوا سَطَلِقْ إِلَى مَيٍّ ، وَذَكَرْ أَحَدًا يَقْطُرُ ؟ فَلَكَ السَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْرَجْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْ لَا أَنْ مَيٍّ الْهَدْيُ لَأَخْلَلْتُ) وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاصَتْ ، فَسَكَتَ الْمَسَاكُ كُلُّهَا ،

==عرفة، (مقال السبي صلى الله عليه وسلم لها (ارمضى عمرتك) أى اتركى عملها من الطواف والسعى وغيرها

ولما أمرها بذلك ، لأنها لما حاصت بعدر عليها لإتمام العمرة والسحل منها ، (وانقصى رأسك ، وامتشطى ، وأهلى بالبح) أى حلى صمائر شعر رأسك ، وسرّجيه بالمشط ، وأجرى بالبح ، ولا يصرك رمض العمرة ، عسى الله أن يبرقكها ، كما صرح بذلك فى الرواية الأخرى

فالت عائشة (فلما كان ليلة الحصة) ليلة الحصة قال فى القاموس ليلة الحصة بفتح الحاء وسكون الصاد هى التى بعد أيام التشريق اه وأيام التشريق هى أيام مى والمراد أنها بعد أن فرغت من أعمال الماسك فى مى ، وظهرت من الحيض وطافت وسعت قالت (أرسل) السبي صلى الله عليه وسلم (معى أحمى عند الرحمن) اس أى بكر فأردوها حلصه فأهلب بعمرة مكان عمرها) أى بدلا من عمرتها التى أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم أن ترفصها

والتعميم موضع على ثلاثة أميال ، أو أربعة ، وهو أقرب أطراف الحل إلى البيت - أو هو أدنى الحل ، وليس بطرف الحل ، اه قسطلاني

عَبَّرَ أَنَّهَا لَمْ تَطْفُ بِالنِّتِ ، قَالَ فَلَمَّا طَهَّرَتْ وَطَافَتْ ، قَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَسْطَلِقُونَ بَعْمَرَةَ وَحَجَّ ، وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ ؟ فَأَمَرَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ
أَنْ أُنْكَرَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَعْتَمَرَتْ نَعْدَ الْحَجِّ فِي دِي الْحِجَّةِ
وَأَنَّ سُرَاقَةَ نَنْ مَالِكِ نَنْ حُغْثَمَ لَقِيَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَهُوَ بِالْعَقْصَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا ، فَقَالَ أَلَكُمُ هَدْيٌ حَاصَّةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ (لَا ، نَلَّ لِلْأَنْدِ) (١)

أَحْرَجَهُ السَّخَارَى فِي الْحَجِّ هَذَا اللَّفْظُ وَفِي التَّنْمِي ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي
الْحَجِّ ، وَكَذَا مُسْلِمٌ ، وَفِيهِ رِيَادَةُ بَعْدَ قَوْلِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ - (قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاتُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَصْدَقْتُكُمْ
وَأَتَرْتُكُمْ)

الحديث الثاني - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْلٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ)
قَالَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ (وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ عِزَّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ)
فَالْقِسْطَلَانِيُّ وَالَّذِي فِي مُسْلِمٍ وَسُوسٍ أَحْمَدَ وَغَيْرَهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ الْهَدْيَ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَّهُ نَكَرَ
وَعَمِرَ - وَدَوَّى الْبِسَارَ ، وَفِي السَّخَارَى أَيْضًا (أَيْ فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ هَا) بَلْفُظْ (وَرَحَالُ
مِنْ أَصْحَابِهِ دَوَّى مَوَّةَ) فَالْقِسْطَلَانِيُّ فَيَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا ذَكَرَ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
وَشَاهَدَهُ (وَكَانَ عَلَى) بِنِ أَنَّ طَالِبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَدِيمٌ مِنَ الْيَمَنِ) لِيُحْجَّ مَعَ النَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وَمَعَهُ الْهَدْيُ) فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لَهُ (بَلْ أَهْلَتْ ؟)
قَالَ (أَهْلَتْ عَمَّا أَهْلُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَمَرَهُ أَنْ يَقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ،
لِأَنَّ مَعَهُ الْهَدْيَ (وَأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَدْنَى لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَحْمِلُوهَا عِمْرَةَ الصَّغِيرِ
لِلْحَجِّ وَأَنَّهُ نَاعَسَارُ الْحِجَّةِ) يَطُوفُوهَا بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ يَقْصِرُونَ ، وَيَحْلِلُونَ (أَيْ مِنْ عَمَرَتِهِمْ وَالْحَمَلُ =

=الثلاث بدل من قوله (أن يحملوها عمرة) للبيان والمفصل لحملها عمرة (إلا من معه الهدي) فلا يحل له أن يحمل حجه عمرة (فقالوا) أي فيما بينهم سطلق إلى مي ، وذكر أحدا يقطر ؟ أي قالوا ذلك على سبيل الاستمهام ،

المعنى أن التحلل من العمرة يعصى إلى محامعة النساء ، ثم يحرم بالحج عقب ذلك ، فحرج إلى مي ، وذكر أحد بانقطر ميا ، لقرب ذلك من محامعة النساء ، فاستعرب الصحابة ذلك ، لأن حال الحج تماي السرفه وتناسب الشعث (فبلغ) أي قولهم (السي - صلى الله عليه وسلم) فقال كما في رواية مسلم (مد علمتم أني أتاكم الله عز وجل ، وأصلدكم وأبركم) ثم أراد أن هذا مشروع ولا ينافي فعله البر والقوى ، فقال (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ، ولولا أن معي الهدي لأحلت) كما أمرتكم بالإحلال بعد فعل أعمال العمرة قال القسطلاني في شرح ذلك

(أي لو علمت من أمري الأول ما علمت في الآخر ، ما أهديت ، ولكنت أحلت مثلكم ثم قال والأمر الذي أسدبره (أي علمه آخرا) هو ما حصل لأصحابه من مشقة إفرادهم عنه ، حتى إنهم توقعوا وترددوا في الإحلال (ولولا أن معي الهدي لأحلت من إخراجي ، لأن من كان معه الهدي لا يحل حتى يسحره ، ولا يسحر إلا يوم النحر اهـ

ويؤخذ من شرح النووي لصحيح مسلم أن مما طهر لاسي صلى الله عليه وسلم هو ما يتعلق بأمر الشريعة ، حيث كانوا يعتمدون أن العمرة في أشهر الحج من أوفر المحور ، وليس هناك وقت يناسب إبطال ما يعتقدونه إلا وقت حجه معهم ، فبين لهم أن العمرة حائرة في أشهر الحج ، والذي يجمعه من العمرة مثلهم إنما هو سوقه الهدي

(وإن عائشه حاصت إلى قوله (فاعتمرت بعد الحج في ذي الحجة) هذا ظاهر شرحه مما سبق

(وأن سراقه بن مالك بن حشم لقي النبي - صلى الله عليه وسلم إلى آخره) قوله أنكم هذه ؟ معناه كما قال النووي أن العمرة يحوز فعلها في أشهر الحج إلى الأبد أي آخر الدهر ، لافي هذا العام حاصه - اهـ ويؤيد ذلك ما جاء في رواية جعفر عبد مسلم (فما سراقه =

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ حَرَّحَنَا مُهْلِينَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، وَحُرِّمَ الْحَجُّ ، فَمَرَرْنَا سَرِفَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَصْحَابِهِ (مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي ، فَأَحَبُّ أَنْ يَحْمِلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلَا) وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ دَوَى قُوَّةَ ، الْهَذِي ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةٌ فَدَحَلَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَنْكَبِي ، فَقَالَ (مَا يُنْكِيكَ؟) قُلْتُ سَمِعْتُكَ تَقُولُ لِأَصْحَابِكَ مَا قُلْتَ ، - فَمُبِغَتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ (وَمَا شَأْنُكَ؟) قَالَتْ لَا أَصِلُ ، قَالَ (فَلَا يَصْرُكَ ، أَنْتِ مِنْ نَسَاتِ آدَمَ ، كُتِبَ عَلَيْكِ مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي فِي حَاجَتِكَ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَزْرُقَ لَكِهَا) قَالَتْ فَكُنْتُ حَتَّى نَقَرْنَا مِنْ مِيٍّ ، فَمَرَرْنَا الْمُحْصَصَ ، فَدَعَا عِنْدَ الرَّخْمِ ، فَقَالَ (اخْرُجْ بِأَخِيكَ الْحَرَمَ ، فَلْتَهْلُ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرَعَا مِنْ طَوَائِفِكُمَا ، أَنْتَظِرُكُمَا هَهُنَا) فَاتَيْنَا فِي حَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ (فَرَعْتُمَا؟) قُلْتُ نَعَمْ ، فَادَى بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ وَمِنْ طَافَ بِاللَّيْلِ ، قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حَرَّحَ مُوَحَّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَى مُتَوَحَّهَا ، كَمَا فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ

أَحْرَحَهُ السَّحَارَى فِي الْحَجِّ وَاللَّفْظَ لَهُ ، وَكَذَا مُسْلِمٌ وَالسَّائِي (١)

= فقال يا رسول الله ، أَلَيْعَابًا هَذَا ، أَمْ لِلْأَنْدِ؟ فشك السبي - صلى الله عليه وسلم - أصابعه واحدة في الأخرى ، وقال (دخلت العمرة في الحج (مرتين) (لا ، بل للأند) أَى قال (دخلت العمرة في الحج) مرتين أَى يحور فعلها في أشهر الحج ، لإطلاقا لما كان عليه أهل الحاهلية اه

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) (حرحا مهلين بالحج في أشهر الحج وحُرِّمَ الحج إلى آخر الحديث) =

= حرم الحج بضم الحاء والراء الحالات التي هي حرام في الحج أى حرجا متلبسين بحالات الحرم

قال النووي كذا صسطاه ، وكذا نقله القاضى عياض عن جمهور الرواة قال وصطه الأصمبى بفتح الراء ، على رواية الصم كآها بريد الأوقات والمواضع والأشياء والحالات (أى الى هي حرام ومموعات الشرع ومحرماته في الحج) وأما بالفتح فجمع حرمة أى مموعات الشرع ومحرماته في الحج اهـ

(وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم - ورجال من أصحابه دوى فوة - أى دوى يسار - الهدى ، فلم تكن لهم عمرة) أى لم تكن لهم هذه الحالة الى هم عليها يسوق الهدى عمرة ، لأنه لا يجوز لمن معه الهدى أن يحل حتى يحر هديه الذى سافه ، وهو لا يحر إلا يوم البحر قالت (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) راد في مسلم (يوم الترويه)

(سمعتك يقول لأصحابك ماقلب ، فسمعت العمرة) أى لبرول الحص فلا أتمكن به من الطواف بالنسب لتمام العمرة ، وفرب يوم عرفة فلا بد من إحراى بالحج لثلا يعوبى الوقوف بمعرى الحج ، قال (وما شأنك؟) قالت (لا أصلى) أى لمايع الحص ، وهو من أطف الكبايات وأراد النبي صلى الله عليه وسلم تسليها وسان الشرع في مثل ذلك ، فقال (لا يصرك أب من سات آدم الحج) (فكون في ححك) أى وارفضى عمرك ، كما صرح به في روايه أخرى (عسى الله أن يردفكها) أى عسى الله أن يردفك عمرة بدل العمرة التى برفضيها الآن قالت فكب هكذا حتى يفرها من مى ، أى بعد الفراغ من الماسك المطلوبة في مى من الرى والمبيت بها (فمرلنا المحصب) المحصب قال في الفاموس هو الشعب الذى محرجه إلى الأنطح ١ هـ

(اخرج بأحك الحرم) أى من الحرم إلى أرض الحل ، حيث تحرم أنت وهى بعمرة ، ثم افرعا من طواهاكما ، انتظر كما ههنا) أى في المحصب (فأنبسا في خوف الليل) أى بعد الفراغ من العمرة فقال النبي - صلى الله عليه وسلم (فرعنا؟) أى أفرعنا من العمرة ؟ قلت نعم (فنادى بالرحيل في أصحابه ، فارتحل الناس ومن طاف البيت) أى طواف الوداع من على طواف الوداع - بخلاف الحائض وبحوها - وكان ارتحالهم قبل صلاة الصبح (ثم حرج النبي صلى الله عليه وسلم موخها (أى متوخها) بالناس إلى المدينة والله أعلم

رفع الصوت بالإهلال بالحج أو بالعمرة

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الطَّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِدِيِ الْحُطَيْعَةِ رَكَعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُحُونَ بِهِمَا مَعًا حَيِّعًا ، (أَيِ الْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ) ^(١) أَحْرَجَهُ الْحَارَى (٢) وَعَنِ ابْنِ عُمرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُذْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ)

أحرجه الحارَى ، والنسائي ، وابن ماجة ، وأحرجه مسلم ، وراد فيه قَالَ يَافِعُ (وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ نُسُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَرِيدُ فِيهَا لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَالْحِزْرُ بِيَدَيْكَ وَالرَّعْمَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ) ^(٢)

شرح أحاديث رفع الصوت بالإهلال

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) قَالَ الْقِسْطَلَانِي رفع الصوت بالإهلال ، أَيِ بالتلبية ، وقال القاسمي عاص الإهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية (صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - الطهر أربعة الحج) أَيِ صلى الطهر بالمدينة أربعة ، لأنهم لم يبدأوا السفر بعد ، (وصلى العصر بدى الحاميه ركعتين) صلاة عصر ، لأنهم كانوا حشد مسافرين ، (وسمعتهم يصرحون بها جميعا) أَيِ بالحج والعمرة ، أَيِ كلهم يصرحون بالتلبية

وفي الحديث دليل على استحباب رفع الصوت بالتلبية ، وقد روى أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (أَمَرْتُ حُرَيْلَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِالْإِهْلَالِ ، وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ شُعَائِرِ الْحَجِّ) اهـ

الحديث الثاني - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما

(٢) (أَنَّ نُبَيْسَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَبَّيْكَ (الحج

= المعنى أن ذلك هو لفظ تلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليك اللهم ليك ، لسك الح
 أي يا الله أحضرك فيما دعوتنا ، وبكر الإجابة مرة بعد مرة ، (لاشريك لك لسك)
 إقرار الله بالوحدانية وبى الشركاء فى العبادة (إن الحمد والنعمة لك) اعتراف له تعالى
 بامتياز حق الحمد ، لأن النعمة لله وحده ، والحمد هو الثناء من أجل النعم (والملك)
 أي لك وحده الملك (لاشريك لك) فيه - وكان ابن عمر يريد فى التلبية (ليك - ثلاث
 مرات) ثم يقول (وسعديك) أي مساعدة لنا فى طاعتك دائمة لا تنقطع ، أو يطلب منك
 إسعادا دائما بعد إسعاد ، بدليل قوله بعد (والحيير سديك ، والرعاى إليك والعمل)
 فإن المقصود منه الرعى فى الحيير من يده الحر وحده ، والعمل لله وحده فالرعاى
 الطلب والسؤال

هذه الريادة من تلبية ابن عمر - وكان عمر أيضا يلى تلبية النبى - صلى الله عليه
 وسلم ويريد (لسك مرعوبا ومرهوبا إليك ، ذا النعماء والمفضل الحسن) كما أخرج
 ابن أبى شبة

قال المصطفى وهذا يدل على حوار الريادة على تلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 لكن كره مالك الريادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويسعى أن يعرد ما روى
 مرهوبا ، ثم يقول الموقوف على اعتراده ، حتى لا يحتلظ بالرفع ، وقال الشافعى لا يصيق
 على أحد فى مثل ما قال ابن عمر ولا غيره من عظيم الله ودعائه ، مع التلبية ، عبر أن الاحتيال
 عنى أن يعرد ما روى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من التلبية اه
 وفى سنن أبى داود ، وابن ماجة عن حابر قال أهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم ،
 وذكر التلبية قال (أى حابر) والناس يريدون (ذا المعارح) ونحوه من الكلام -
 والنسب - صلى الله عليه وسلم - بسمع ، فلم يقل لهم شيئا اه

وقال المصطفى واستحب الشافعية أن يصلى على النبى - صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ
 من التلبية ، ويسأل الله رصاه والحة ، وسعود به من البار ، واسأئسوا لذلك بما رواه الشافعى
 والدارقطنى والسهقى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من تليته سأل الله تعالى
 رصوانه والحة ، واسمعاه برحمته من البار) اه

ولم يذكر البخارى هذه الزيادة ، فهى من أفراد مسلم
 (٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ
 النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكَلِّمُ (لَيْتِكَ اللَّهُمَّ لَيْتِكَ ، لَيْتِكَ لَا
 شَرِيكَ لَيْتِكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ) (١)

أخرجه البخارى ومسلم

(٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخَضَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ - الطُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِيَدِي
 الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَبَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى
 السَّيْدَاءِ ، حَمِدَ اللَّهُ ، وَنَسَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهْلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، وَأَهْلَ النَّاسَ
 مَعَهُمَا ، فَلَمَّا قَدِمَا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ
 قَالَ وَنَحَرَ (٢) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَنَاتٍ بِيَدَيْهِ قِيَامًا

أخرجه البخارى فى الحج والجهاد ، وأخرج أبو داود بعصه فى الحج
 وبعصه فى الأصاحي

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(١) (إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكَلِّمُ (الح

صبيبة السليبي في حديث عائشة مثل صبيعتها في حديث ابن عمر - إلا أنها لم تذكر فيها

(والمالك لا شريك لك) قال القسطلاني سقط ذلك من روايه عائسة ، احصاها اه

ثم قال وأردف البخارى حديث عائشة بحديث ابن عمر لما فيه من الدلالة على أنه -
 صلى الله عليه وسلم - كان يديم ذلك ويؤيد ذلك حديث مسلم عن جابر فعنه النصريح
 بالمدائمة اه

الحديث الرابع - وهو حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه

(٢) (صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخض معه بالمدينة الطهر أربعاً (الح =

(٥) عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِذَا أَرَادَ الْحُرُوحَ إِلَى مَكَّةَ أَذْهَبَ يَدُهُنِ لَيْسَ لَهُ رَاحِلَةٌ طَيِّبَةٌ ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ دِي الْحُلَيْفَةِ ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْكَبُ ، وَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ ، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفْعَلُ (١)

أحرمه البخاري في كتاب الحج

= (حتى استوت به على اليداء حمد الله ، وسبح وكبر ، ثم أهل بحج وعمره) فيه دليل على استحباب التحميد والتسبيح والتكبير ، قبل الإهلال بالحج أو بالعمرة اقتداء به - صلى الله عليه وسلم (ثم أهل بحج وعمرة) قال الفسطلاني في الصحيحين عن حابر (أهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج) وفيهما عن ابن عمر (أنه عليه الصلاة والسلام لبى بالحج وحده) وفي لفظ لمسلم (أهل بالحج مفردا) وعبد الشحيين عن ابن عمر (أنه كان متمعا) وفيهما أيضا عن عائشة قالت ، (تمتع رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج ، وتمتع الناس معه) قال النووي في المجموع والصواب الذي يعتقده أنه عليه الصلاة والسلام أحرم بالحج مفردا ، ثم أدخل عليه العمرة ، فصار قاربا - فمن روى أنه كان مفردا ، وهم الأكثرون - اعتمدوا أول الإحرام ، ومن روى أنه كان قاربا اعتمد آخره ، ومن روى متمعا ، أراد التمتع اللعوى ، وهو الاسفاح وقد اسمع بذلك كراهة عن السكيتي فعل واحد اهـ

الحدث الخامس - وهو حدث ابن عمر أيضا

(٦) (كان ابن عمر إذا أراد الحروح إلى مكة (الح) أي أراد الحروح للإحرام بالحج ، (أذهب يدهن ليس له راحلة طيبة وإذا استوت به راحله فائمه أحرم) أي مستقبل القملة لأنه من لوازم أسوء الراجل من المدينة عبد الأحد في السير استعمالها القملة ، وقد صرح البخاري في الاستئصال في حديث ابن عمر الآخر ، حيث قال (إذا استوت به راحلته) ، استقبل القملة فائما ، ثم لبى ، حتى سلع المحرم ، وفي رواية المحرم (وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) فله دليل على استحباب استعمال القملة عند الإحرام والله أعلم

استحباب الذكر إذا ركب دابته لسمر حج أو غيره وبيان الأفضل من ذلك

(١) عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ حَارِجًا إِلَى سَفَرٍ ، كَثَرَ ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ (سُحَّانَ الَّذِي سَحَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْحَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآتِلِ الْمُنْطَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ) وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ . وَرَأَدَ فِيهِنَّ (آيِسُونَ تَائِسُونَ غَائِبُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) (١)

أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ

شرح الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان إذا استوى على بعيه حارجا إلى سفر - كثر ثلاثا - الحج) كان الحج أى إن ذلك كان من طريقه إلى بدمها ، فكانت سنة مطلوبة اقتداء به - صلى الله عليه وسلم - وكان صلى الله عليه وسلم يبدى هذا الذكر بعد أن يستقر على دابته التى يركبها - حال كونه حارجا إلى أى سفر من الأمصار ، فكان يكرر ثلاثا ثم يقول (سحان الذى سحر لنا هذا) بزيه لله تعالى الذى بقدرته سحر ودلل لنا ما يركبه سواء كان من الداهم أو غيره كالملك والقطارات والطائرات وما كنا له مقرين أى ما كنا نطبق قهره والانفعال به لولا سحر الله إياه لنا (وإنا إلى ربنا لمقبلون) فيها تسه العبد إلى السفر الأكر - وهو السفر إلى الآخرة - لمقبلون - أى راجعون

(اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا الحج) السجاء إلى الله تعالى وطلب منه أن يوجهه =

(٢) عن عبد الله بن سرجس - رضى الله عنه - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّدُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّعْرِ ، وَكَاتِبَةِ الْمُتَّقَلِّبِ ، وَالْحَوْرِ نَعْدَ الْكُوْنِ ، وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، وَسُوءَ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ (١)

أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ

إلى الروهو يشمل جميع أعمال الطاعة - والنسوى - أى الوفاة بما يعصك - ومن العمل ما ترصى به عما

(واطوئاً نَعْدَهُ) وفى دعوة المشكاة والمشارق (واطولوا) وهو أمر من الطي قال اس الملك وهذا صارة عن تيسر السير له بمع القوة

(الصاحب في السفر) أى المصير لنا والذى يذهب وحشة البعد عن الوطن والأهل - والحليفة أى الحافظ للأهل بعد معارقتهم لهم

(الهم إلى أعود بك من وعثاء السفر الحج) الوعثاء هى المشقة والشدة (وكاتبة المطر) أى يعبر النفس من حزن وبهوه - (وسوء المتقلب) أى المرحع ، والمراد أن يحفظ له أهله وماله حتى يرجع إليهم وهم في حال سلامة - وإذا رجع النبي صلى الله عليه وسلم من سفره - قال هذه الدعوات - وراود عليهن (آيسون) أى (راحعون) (تائسون) (مسيون) (عائدون) حاصعون (لربنا حامدون) على سلامنا ورجوعنا

الحديث الثانى - وهو حديث عبد الله بن سرجس - رضى الله عنه

(١) (عن عبد الله بن سرجس) يصح أوله وكسر الحيم ، المرنى ، حليف بنى محروم

المصرى ، له سبعة عشر حديثاً ، انفرد له مسلم بحديث ، اه - خلاصة وقال في الإصانة

قال البخارى وابن حبان له صحة اه من الإصانة

(والحور بعد الكون) قال النسوى بعد الكون بالنون ، هكذا في معظم النسخ من صحيح

مسلم ، بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا بالنون - وكذا ضبطه الحفاظ المنقول في صحيح

(٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحُبُوشِ أَوِ السَّرَايَا أَوِ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ - إِذَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْفَعْدَ قَدِ كَثَرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،

ثم قال ورواه العنبري بعد الكور بالراء ، قال والمعروف أنه بالنون ثم قال النووي وكلاهما روايتان ومن ذكر الروايتين جميعا الترمذي في جامعه ، وحلائق من المحدثين ، وذكره أبو عبد وحلائق من أهل اللغة وعريب الحديث

ومعناه الرجوع من الإيمان إلى الكفر - أو من الطاعة إلى المعصية هذا كلام الرمذي وقال غيره من العلماء معناه بالراء والنون الرجوع من الاستقامة - أو الريادة إلى القصد والخور الرجوع والكور فيه معنى الاحتياج ، والكون الوجود والاستقرار قال المازري في رواية الراء معناه أعود بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كما فيها ، يقال كار صمامه ، إذا لفها ، وحارها إذا بعصها ، وقيل يعود بك من أن تعسد أمورنا بعد صلاحها ، كفساد العمارة بعد استقامتها على الرأس - وعلى رواية النون قال أبو عبيدة سئل عاصم عن معناه؟ فقال ألم تسمع قولهم حار بعد ما كان - أي أنه كان على حاله حميلة ، فرجع عنها اه من النووي على شرح مسلم

(ودعوه المظلوم) فإن دعوة المظلوم مستحاة ، وليس بيدها وبين الله حساب ، كما ورد ذلك في الحديث

والمراد من الاستمادة من دعوة المظلوم - الاستعانة من أن يقع منه ظلم على غيره فيدعو عليه - وهو مظلوم - فتسحاب دعوته وفي ذلك تحذير لأئمة ليسعدوا عن الظلم مطلقا ، حتى لا يعرضوا لعقاب الله تعالى

آيُونَ ، تَائِيُونَ ، عَابِدُونَ ، سَاحِدُونَ ، لِرَّسَاءِ حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ
وَتَصَبَّرَ عَدُوَّهُ ، وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ (١)

أحرقه مسلم أيضاً في صحيحه بهذا اللفظ - وأحرقه البخاري
في المحج والدعوات وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير

الحديث الثالث - وهو حديث اس عمر أيضاً - روى الله عنهما

(١) (كان إذا قتل من الحيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة) إلى آخر الحديث
قتل رحج من الحيوش أو السرايا - أى من العرو ومقارعة الحيوش أو من السرايا
التي لاحت فيها ، أو الحج أو العمرة

(إذا أوى على ثنية أو عند الحج) أوى ارتفع وعلا والثنية المكان المرتفع
وعند سماء مصوحين ، سهما دال مهمل ساكنة وهو الموضع الذي فيه علق
وارتفاع

وقيل هو الهلة التي لاثىء فيها - وقل عيط الأرض ذات الحصا ، وجمعه فداد
(آيون) راحون الحج

(صدق الله وعده الحج) أى صدق وعده في إظهار الدين ، وكون العامة للمتقين ، وغير
ذلك من وعده ، سبحانه وتعالى

(وهزم الأحزاب وحده) أى من عر قبل من الآدميس ، والمراد الأحزاب الذين حاربوا
عليه يوم الحدي ، فأرسل الله عليهم ريحا وحووا لم يروها ، وهذا يرتبط قوله - صلى الله
عليه وسلم - صدق الله وعده - فكذلك لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض (ما وعدنا الله
ورسوله إلا عروا) - قال النووي بعد ذلك هذا هو المشهور أن المراد أحزاب يوم الحدي -
قال القاسمي وصل يحتمل أن المراد أهل الكفر في جميع الأنام والمواطن اه نووي

(٤) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ - وَصَهْبِيَّةٌ رَضِيعَتُهُ عَلَى نَاقَتِهِ - حَتَّى إِذَا كُنَّا يَطْهَرُ الْمَدِينَةَ ، قَالَ (آيُسُونَ ، تَائِسُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرِيسَا حَامِدُونَ) فَلَمْ يَرْكَبْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ (١)
أَحْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَيْضاً

الحديث الرابع - وهو حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه

(١) (أقبلنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة - إلى آخر الحديث)

لم يذكر في هذا الحديث تعيين السفر الذى قدموا فيه - ومعلوم أن ذلك الدعاء مطلوب من كل قادم من سفر ، كما تقدم - إلا أنه راد في هذا الحديث أنه لم يقل آسون إلى آخره إلا حمداً فرموا من المدينة ، لأن هذا هو المناسب للعط - آسون - أى راحون - وفهم من هذه الرواية أيضاً أن النبي - صلى الله عليه وسلم - اسمر على قول ذلك حتى دخلوا المدينة ، وذلك يدل على استحباب تكرار ذلك لمن قدم من سفره إلى أن يصل بلده - اقتداء به - صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ما يحتبه المحرم من الثياب والطيب

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَحْلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ وَلَا التَّرَائِسَ ، وَلَا الْحِصَافَ ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَحُدُّ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ حُمَيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَشْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مِمَّنَّ الرِّعَفَرَانُ أَوْ وَرْسٌ) (١)

أُحْرَحَ الْخَارِي فِي الْحَج - وَاللَّمَطُ لَهُ - وَأُحْرَحَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ ، وَكَذَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حَرِيمَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ لِمَطَطِ (أَنَّ رَحْلًا قَالَ مَا يَخْتَبِئُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟)

وَأُحْرَحَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عِيَّيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، فَقَالَ مَرَّةً (مَا يَبْتَرِكُ ؟ - وَمَرَّةً (مَا يَلْبَسُ ؟) وَأُحْرَحَ أَيْضًا الْخَارِي فِي أَوَّلِ كِتَابِ

الْحَج

شرح أحاديث ما يحسه المحرم من الثياب وغيره

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (أَنَّ رَحْلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ) قَالَ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ لَمْ أَفْعَ عَلَى اسْمِ هَذَا الرَّحْلِ أَهْ سَأَلَ هَذَا الرَّحْلَ عَمَّا يَلْبَسُهُ الْمُحْرِمُ ، فَأَحْبَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَحْسِبُ الْمُحْرِمُ لِبْسَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْصُورٌ وَمَعْصُورٌ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْنَى حَوَامِجِ الْكَلَمِ ، فإِذَا بَيَّنَّ لَهُ مَا يَبْتَرِكُهُ الْمُحْرِمُ ، يَطْهَرُ لَهُ جَمِيعُ مَا يَحِلُّ لِبْسَهُ لِلْمُحْرِمِ ، وَأَقْرَادُهُ لَا يَحْصُرُ

(قَالَ لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ الْحَج) بَرَفَعُ يَلْبَسُ فِي أَشْهُرِ الرِّوَايَاتِ ، عَلَى الْإِحْضَارِ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ هُوَ جَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ ، أَوْ هُوَ حَرَجٌ مَعْنَى النَّبِيِّ - أَوْ بِالْحَرَمِ عَلَى النَّبِيِّ حَقِيقَةٌ =

= القمص بضم القاف والميم ، جمع قميص ، وفي بعض الروايات القمص بالإفراد وهو نوع من الثياب يلبس في أعلى البدن

ولا العمام جمع عمامه ، سميت بذلك ، لأنها نعم جميع الرأس بالتمغطية
ولا السراويلات جمع سروال ، فارسي معرب ، والسراوس بالون له ، والشُرّوال بالثين المحمّلة لغة وهو نوع من الثياب خاص بالنصف الأسفل من البدن
ولا البرانس هي جمع برنس بضم النون ،
قال في الغاموس البرنس بالهم فليسة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه ذُراعه
كان أوجهه اهـ

ولا الحفاف بكسر الحاء جمع حف ، وهو ما يلبس في الرُّخْل
إلا أحدا لا يحد بعلين ، فليلبس حصين ، وليقطعهما أسفل من الكعبين
الكعبان هما العظامان اللذان البارزان في حامي الرجل من أسفلهما فيحور للمحرم
إذا لم يحد بعلين أن يلبس الحفين بعد قطعهما ، حتى يكونا أسفل من الكعبين ، ولاخره
عليه حيثد ، ولا هدية ، لأنها لو وحت لبسها الذي صلى الله عليه وسلم
قال القسطلاني سه الذي صلى الله عليه وسلم بالقميص والسراويلات على كل محيط ،
وبالعمائم والبرانس على كل ما يعطى الرأس محيطا كان أو غير محيط ، فيحرم على الرجل
ستر رأسه أو بعضه لا سره يودج أسفل نه ، وإن ستر رأسه ، ولا يوضع كفه ، أو كف
غيره ، ولا يحرم سره بشيء يحمله على رأسه ، إذا لم يقصد بذلك الستر ، ومنه بالحفاف
على كل ما يستر الرُّخْل مما يلبس عليها من مداين وحورب وغيرهما اهـ باحتصار
(ولا يلبسوا من الثياب شيئا منه الزعفران أو الورس) - الورس مفتوح الواو ، وسكون
الراء ، بعدها سين مهملة بنت أصغر ، مثل سات السمسم ، طيب الرائحة ، يصنع به ،
بين الصغرة والحرة ، أشهر طب في بلاد اليمن ، قال ابن العربي الورس وإن لم يكن

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَحْلًا قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَلْسَسُ الْمُخْرِمُ ؟ - أَوْ قَالَ مَا يَتْرُكُ الْمُخْرِمُ ؟ فَقَالَ
(لَا يَلْسَسُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْعِمَامَةَ ، وَلَا الْحُفَيْيَ ، إِلَّا أَنْ
لَا يَحْذُو نَعْلَيْي ، فَمَنْ لَمْ يَحْذُو نَعْلَيْي فَلْيَلْسَسْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكُفَيْيِ ،
وَلَا الرُّرْسَ . وَلَا شَيْئًا مَسَّهُ وَرْسٌ ، وَلَا رَعْفَرَانٌ)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده والحارثي ومسلم ، والأربعة وغيرهم
وفي رواية أخرى بسحوه . ورواد فيها (وَلَا تَنْتَقِبِ الْمَرْأَةُ الْحَرَامُ ،
وَلَا تَلْسَسِ الْقَفَارِييَ)

أحرقه أحمد وأحرقه الحارثي والسنائي والترمذي
ومن طريق ثالثة عنه ، قَالَ (لَا يَلْسَسُ الْمُخْرِمُ الرُّرْسَ وَلَا الْقَمِيصَ وَلَا
الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْحُفَيْيَ ، إِلَّا أَنْ يُصْطَرَّ . يَقْطَعُهُ مِنْ عِنْدِ الْكُفَيْيِ ،
وَلَا يَلْسَسُ ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرْسُ وَلَا الرَّعْفَرَانُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَيْيَلًا)
أحرقه الحارثي ومسلم وأحمد وأصحاب السنن الأربعة (ولفظ
الروايات الثلاث لأحمد)

= طيبا فله رائحة طيبة فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسه له على احسان الطيب
وما يشبهه في ملائحته الشم

وهذا الحكم الأخير يشترك فيه النساء والرجال بخلاف لسان المحظ وبعطه الرأس ،
وما يلبس في القدم ، فإنه خاص بالرجال اه قسطلاني

ولفظ أئى عوانه أن رحلا قال (ما يحتسب المحرم من الثياب^٢) والرواية عن الزهري
(ما يترك^٣) وهاتان الروايتان فيهما يوافق جواب النبي صلى الله عليه وسلم السؤال حقيقه

الحديث الثاني - وهو حديث اس عمر الثاني برواياته

= الرواية الأولى منه سبق شرحها في الحديث الأول

وفي الرواية الثالثة (ولا تنتقب المرأة الحرام ، ولا تلبس القمارين)
 المرأة الحرام هي المحرمة ولا تنتقب أى لا تلبس النقاب ، وهو عطاء للوجه
 وقال الحافظ النقاب الحمار الذي يشد على الأنف أو تحت المحاجر اه
 والقماران بضم القاف ، وبشدائد الماء ، وبعد الألف رأى ، ما تلبسه المرأة في يديها
 معطى أصابعها وكفيها
 ويؤخذ من الحديث أن النساء لا يحرم عليهن من اللباس شيء إلا ما يستتر الوجه كالنقاب ،
 أو ما يستتر الكف ، كالعقارب

وروى البخاري في صحيحه ، قال (ولست عائشة - رضى الله عنها - الثياب المصعرة
 (أى المصنوعة بالمصفر) - وهي مُحَرَّمَةٌ - قال القسطلاني وصله سعيد بن منصور بإسناد
 صحيح اه

وقالت عائشة - رضى الله عنها (لا تَلْبَسُنَّ أى لا تتلثم معاه لا يصبغ لثاماً على وجهها
 ولا تنزع ، ولا تلبس ثوباً بورس ولا زعفران وهذا مما وصله البيهقي وفي البخاري أيضاً
 وقال حابر - رضى الله عنه (لا أرى المصفر طيباً) وصله الشافعي رحمه الله وسند
 - قسطلاني وفي البخاري أيضاً (ولم ترَ عائشة رضى الله عنها - ثياباً بالجلبي والثوب الأسود
 والمورّد ، والحف للمرأة) اه كلام عائشة

الجلبي بضم الجاء المهملة ، وبشدائد الماء جمع جلبي بفتح الجاء وسكون اللام
 والمورّد هو المصنوع على لون الورد - قال القسطلاني وسألت ذلك موصولاً في باب
 طواف النساء والحف للمرأة وصله ابن أبي شيبة
 وفي البخاري أيضاً (وقال إبراهيم الحنفي لا بأس أن تُكَلَّ ثيابه) أى لا حرج عليه
 أن يبرح عنه ثيابه الى هو محرم بها - وبندلها ، فبأن ثياب أخرى غيرها مما يحور له
 لسه ، ويلبسها

الرواية الثالثة في حديث ابن عمر - رضى الله عنهما ذكر شرحها عبر قوله (إلا
 أن يكون عسلاً ومعها أن الثوب الذي مَسَّه زعفران أو ورس ، محرم على المحرم لسه إلا أن يغسل
 ذلك الثوب ، لذهب منه الزعفران والورس مع عطاء أنه كان لا يرى بأساً أن يحرم الرجل =

(٣) عَيَّ ابْنُ عَمَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْمَدِينَةِ نَعْدَ مَا تَرَحَّلَ ، وَادَّهَنَ وَلَبَسَ إِرَارَةً وَرِدَاءَهُ ، هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ وَالْأَرْرِ ثُلُثُسَ ، إِلَّا الْمُرْغَمَةَ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْحِلْدِ ، فَأَصْحَحَ يَدِي الْحُلَيْفَةِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَى السَّبَدَاءِ ، أَهْلٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَقَلَّدَ نَدَنَتَهُ ، وَدَلَّاهُ لِحِمْسٍ بَقِيصٍ مِنْ دِي الْقَعْدَةِ ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْنَعِ لَيَالٍ حَلَوْنَ مِنْ دِي الْحِجَّةِ ، فَطَافَ بِالنِّبْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّامِ وَالْمَرَوَةِ ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَهْلِ نُدْيِهِ ، لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا ، ثُمَّ تَرَلَّ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحُحُوفِ ، وَهُوَ مِهْلٌ بِالْحَجِّ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ نَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالنِّبْتِ ، وَبَيْنَ الصَّامِ وَالْمَرَوَةِ ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا مِنْ رُغُوسِهِمْ ، ثُمَّ يَحِلُّوا ، وَدَلَّاهُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ نَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ - فَهِيَ حَلَالٌ ، وَالطَّيْبُ ، وَالثِّيَابُ (١)

أحرقه السحاري في كتاب الحج - وهو من أفراد

= في ثوب مصوع برعمران قد غسل ليس فيه بعض ولا ردع (العص هو اسقال لونه إلى البدن أو غيره

والردع بقاء أثر الطيب الذي له حرم يظهر في البدن والثوب

والنهي أنه يحور للمحرم أن يلبس ثوبا مصوعا برعمران ، قد انقطع ريحه ، ولا يمسح صعه على البدن

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس - رضى الله عنهما

(١) (انطلق النبي - صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترحل إلى آخر الحديث)

(بعد ما ترحل) بالحج المشددة أي سرح شعره ، (وادهن) أي استعمل الدهن قبل

(٤) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ التَّمِيمِيِّ (١) ، أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَأَيْتَ النَّسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، قَالَ قَبِينَمَا النَّسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرَانَةِ وَمَعَهُ نَعْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَاءُ رَحُلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَحُلٍ أَحْرَمَ بِعُمَرَةَ ، وَهُوَ مُتَضَمِّحٌ بِطَيْبٍ ، فَسَكَتَ النَّسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَاعَةً ، فَحَاءُ

= (وليس لإزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم يبه عن شيء من الأردة ، والأزر تلبس إلا المرعرة التي تردع على الحلد)

الإزار هو ما يستتر به المحرم أسفل حسده مما لا يحرم عليه ، والرداء ما يسره المحرم الأعلى من البدن (إلا المرعرة) هي المصوغة بالرفعان ، فتحرم إذا لم تكن معسولة ، لأنها قبل غسل بردع على الحلد ، أي يسقل منها أثر الرفعان على الحلد وذلك حرام على المحرم (مطاف بالبيت ، وسعى بس الصفا والمروة) هذا الطواف هو طواف القدوم وأما طواف الإفاضة فكان بعد قنومه من عرفة - بدليل قوله بعد (ولم يقرب الكعبة بعد طوافه) حتى رجع من عرفة) فإن طاهره أنه قرب الكعبة للطواف بعد رجوعه من عرفة (ولم يحل من أحل بدنه ، لأنه قلدها الح) لأن من معه الهدى لا يحل حتى يبلغ الهدى محله

(وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت الح) لأن من لم يكن معه هدى أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلها عمرة ، وتنقصي العمرة بالطواف ، والسعي ، والحلق أو التقصير وبعد ذلك يكون المعتمر حلالا ، فحل له النساء والطيب ، والثياب ، وغيرها مما كان محرما عليه ، وقت الإحرام ، وقبل يوم عرفة يحرم بالحج ويكمل ما سكه كلها الحديث الرابع - وهو حديث يعلى بن أمية - رضي الله عنه

(١) (عن يعلى بن أمية التميمي) مولى قرش المكي ، من مسلمة المتح ، شهد حيفا والطائف وأمه ثمية له ثمانية وأربعون حديثا ، اتمق البحاري ومسلم على ثلاثة منها ، وأحد عنه ابنه صفوان ، وكذا أحد عنه مجاهد وعطاء ، بنى إلى قرب الحمسين ١ هـ خلاصة =

الْوُحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى يَغْلَى ، فَحَاءَ يَغْلَى ، وَعَلَى
رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثَوْبٌ قَدْ أُطْلِيَ بِهِ ، فَأَذْحَلَ
رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُحَمَّدٌ الْوُحْهِ - وَهُوَ
يَعِطُّ - ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ ، فَقَالَ (أَبْنُ الدِّي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ ٩) فَأَيُّ
بِرَحْلِ ، فَقَالَ (اغْسِلِ الطَّيْبَ الَّذِي بِكَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَنْزِعْ عَنْكَ
الْحُبَّةَ ، وَاضْنَعْ فِي عِمْرَتِكَ مَا تَضَعُ فِي حَجَّتِكَ) - قُلْتُ لِعِطَاءَ أَرَادَ
الْإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ٩ قَالَ نَعَمْ ،

أحرقه السحاري في الحج والعمرة . وفي فضائل القرآن والمعاري
ومسلم في الحج . وكذا أبو داود . والترمذي ، والسنائي ، ومالك في
الموطأ ، وأحمد في مسنده

وعند مسلم والسنائي من طريق سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن
عطاء . بريادة (فقال مَا كُنْتَ صَابِعًا فِي حَجَّتِكَ ٩) قَالَ أَنْزِعْ
عَنِّي هَذِهِ الثِّيَابَ ، وَأَغْسِلْ عَنِّي الْحَلُوقَ ، فَقَالَ (مَا كُنْتَ صَابِعًا
فِي حَجَّتِكَ فَاضْنَعُهُ فِي عِمْرَتِكَ) ١ هـ من شرح القسطلاني ٣ ص ١٠٥

= الحمرانة بكسر الهم ، وبخفيف الراء مع إسكان العين كما ضبط جماعة من اللغويين
ومحققو الحديثين وسهم من ضبطه بكسر العين ، وشنيد الراء قال صاحب المطالع وكلاهما
صواب اه

وهي مكان الإحرام بالعمرة لمن كان مكة ، كالتعميم
(حجاءه رجل) قال الحافظ لم أعرف اسمه ، لكن ذكر ابن فحون أن اسمه عطاء
ابن سمة وقال فإن ثبت ذلك فهو أخو يعل بن أمية الراوي اه قسطلاني
(وهو مصباح طباطب) أي متلطخ بالطيب ، حتى تكون عس الطيب ظاهرة عليه
وفي بعض الشراح أي مكثرا من الطيب ، وفي بعض روايات الحديث من مسند الإمام أحمد =

٣ (وهو متصمغ بحلوق ، وعليه مقطعات) - والحلوق بمنع الحاء نوع من الطيب يحمل فيه الرعمران ، والمقطعات بمنع الطاء المشددة وهي الثياب المحيطة ، وهي الحنة التي أمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم أن يبرعها عنه

(فسكت النبي - صلى الله عليه وسلم - ساعة) إنما سكنت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن جواب السائل ، انتظارا للوحي فحاده الوحي ، فأشار عمر إلى يعلى ليطر النبي صلى الله عليه وسلم - وهو يأتيه الوحي

(فأدخل) يعلى (رأسه) تحب النوب الذي أطل به النبي صلى الله عليه وسلم - فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه ، بما يعاينه من المشقة عند تلقى الوحي ، فقد صح في الحديث قوله (أحيانا يأتيه مثل صلصلة الحرس ، وهو أشده على ، فيعصم عن) وقد وعيت عنه ما قال ، وقالت عائشة رضى الله عنها (ولقد رأيته يرل عليه الوحي في اليوم الشديد الرد ، فيعصم عنه وإن حبيه ليعتصد عرقا) من الحارثي وقال تعالى (إنما مسلقى عليك قولا ثقيلا) - وقد كان يرل عليه الوحي وهو على ناقته ، فتركه ناقة ، وتضع حراها بالأرض ، أي أسفل عنقها

قال في القاموس وحران العير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه إلى محره اه (وهو يعط) نفس معجمة مكسورة ، وطاء مهملة مشددة ، من العطيط ، وهو صوب النفس المتردد من السائم ، أو من اللذوح ، أو المحوق قال في القاموس عط العير يعط عططا هتَرَ والائم صات ، وكذا اللذوح والمحوق اه

ودلك كله ناشئ من شدة فعل الوحي وهذا يظهر حليا في المحوق الذي صيق عنه محرى النفس

(ثم سُرى عنه) سرى عنه نفس موهلة مصبومه وراء مشددة ، أي كشف عنه . شيئا فشيئا ، وروى تنجيف الراء . أي كشف عنه ما بعثاه من ثمل الوحي يقال سروت الثوب ، وسرته برعته والتشديد أكثر ، لإداة التدريح

= (مأثري مرحل) الذي في مسند أحمد ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم . (أين الذي سألتني عن العمرة إنما ؟ فالتبس الرجل ، فأثني به)

فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم (أما الطيب الذي بك فاعسله ثلاث مرات ، وأما الحة فانزعها ، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في ححتك)

وفي رواية أخرى عبد الإمام أحمد (ثم دعاه ، فقال (احلح عك هذه الحجة ، واعسل عك هذا الرعمران ، واصنع في عمرتك ، كما تصنع في ححتك)

قلت لعطاء (الح) أي قال ابن حريج الراوي عن عطاء ، مستمسرا من عطاء (أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإنقاء) أي إنقاء أثر الرعمران (حين أمره أن يعسله ثلاث مرات؟) قال عطاء له نعم ، أراد بذلك أي بالأمر أن يعسله ثلاثا لإنقاء أثر الحلق واستدل بالحديث على منع استدامة الطيب ، للأمر بعسل أثره من الثوب والبدن لعموم قوله (اعسل الطيب الذي بك)

ويعلم من الحديث أن الرجل كان يعرف أعمال الحج قبل ذلك بدليل ما ورد عند مسلم والسنائي من سؤاليه صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل بقوله (ما كنت صابعا في ححتك؟ فقال أسرع عني هذه الثياب ، وأعسل عني هذا الحلق ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم (ما كنت صابعا في ححك فاعسله في عمرتك)

فاحل الرجل قد طي أن العمرة ليست كاللحم ، فسأل النبي - صلى الله عليه وسلم عن ذلك فبين له أن العمرة والحج سواء في تحريم محرمات الإحرام .

ويؤخذ من مجموع أحاديث الباب أن المحرم إذا كان رجلا حرم عليه ستر رأسه سأي سائر فلا بد أن يكون مكشوف الرأس ، ولا يصح استغلاله بحجبة أو هودج وغير ذلك (كشمسية) لأن ذلك لا يعد ساترا لرأسه عرفا - وكلنا يحرم عليه لس المحيط وليس الحمين ، وإذا كان المحرم امرأة يحرم عليها ستر وجهها فقط ، كما يحرم عليها لس القمارين ، ويحرم على المحرم مطلقا جميع أنواع الطيب في ابتداء الإحرام ودوامه ، وذلك إذا كان له حرم أو راحة قوية ، وأما إذا كان مجرد أثر ، كاللعمان فلا يصح ، لأن عائشة رضى الله عنها قالت (كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنى أرى ويبص الطيب في مفاصله) والويبص هو اللعمان فقط . والله أعلم .

الحجامة للمحرم

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ احْتَحَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ
أَحْرَحَهُ الْبَحَارِيُّ فِي الْحَجِّ ، وَفِي الطَّبِّ ، وَأَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ ،
وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لِلْبَحَارِيِّ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ
(٢) عَنْ ابْنِ نُحَيْعَةَ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ
احْتَحَمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُحْرِمٌ ، يَلْخِي حِمْلًا فِي
وَسْطِ رَأْسِهِ (١) أَحْرَحَهُ السَّخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ هَذَا اللَّفْظُ

شرح أحاديث الحجامة للمحرم

الحديث الأول والحديث الثاني - وهما حديثا ابن عباس رضي الله عنهما
(١) أما حديث ابن عباس - رضي الله عنهما فهو محمل ، لم يبين فيه مكان الحجامة
من البدن ، ولم يبين فيه المكان والموضع من الأرض الذي أحجم فيه ، بل فيه ذكر احتحامة
صلى الله عليه وسلم - محملا ، وأن احتحامه كان - وهو محرم - فيستدل به على حوار الحجامة
للمحرم -

وأما حديث ابن نحية - فيقول فيه أولا

هو عبد الله بن مالك بن القشيب بكسر القاف ، وسكون الشين واسمه أي اسم القشيب
حدث بن فضالة الأردني الأسدي أبو محمد بن نحية ، نصح الباء ، وفتح الحاء وسكون
الياء ، وهي أم عبد الله بن مالك قال ابن سعد أسلم قديما ، وكان يبرل مطر ريم ، موضع
على ثلاثين ميلا من المدينة له سبعة وعشرون حديثا ، انفق البخاري على أربعة مات
في رمن ولاية مروان المدنية ، وكانت ولاية مروان من سنة أربع وخمسين ، إلى دى القعدة
سنة ثمان وخمسين - اه خلاصة وتهليل

ثانيا - قوله (يلخي حمل) لخي بفتح اللام ، وسكون الحاء ، بعدها ، وحمل بفتح

- (٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اخْتَحَمَ وَهُوَ مُخْرِمٌ فِي رَأْسِهِ ، مِنْ صُدَاعٍ وَحَدَّةٍ (١)
- أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسَدِهِ ، وَكَذَا الْحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَاللَّفْظُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ
- (٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اخْتَحَمَ وَهُوَ مُخْرِمٌ عَلَى طَهْرِ الْقَدَمِ ، مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ (٢)
- أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ)

الحجيم ، والميم - (ولحي حمل) هو اسم موضع بين مكة والمدينة ، وهو إلى المدينة أقرب (في وسط رأسه) وسط بفتح الواو والسس ، وكان ذلك في حجة الوداع ، كما حرم به الحاربي وغيره

ويؤخذ منه أن للمحرّم الاحكام - وكذا الفصد - ما لم يقطع بها شعرا ، فإن كان يقطعهما حرم عليه ، إلا إذا كان به ضرورة إليهما ، فلا يحرم ويضعف من حديث ابن حنبل أن احتحام النبي صلى الله عليه وسلم كان في وسط رأسه وفي موضع - لحي حمل الموضع المذكور - وروى حديث ابن حنبل الإمام أحمد في مسنده ، بلفظ (احتحم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلحي حمل - من طريق مكة على وسط رأسه وهو محرم)

أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو مَاجَةَ - وَلَفْظُ أَحْمَدَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَاهُ الْحَدِيثُ الثَّالثُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي ذَكَرَ أَوَّلًا مِنْ رَوَايَةِ الْحَارِيِّ - إِلَّا أَنَّ رَوَايَةَ أَحْمَدَ فِي مَسَدِهِ يَنْبَغِي السَّبَبُ الَّذِي كَانَتْ مِنْ أَجْلِهِ الْحَجَامَةُ - وَهُوَ صُدَاعٌ فِي رَأْسِهِ ، كَمَا يَنْبَغِي مَوْضِعُ الْحَجَامَةِ مِنْ بَدَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ رَأْسُهُ الشَّرِيفُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ - وَهُوَ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٢) (أَحْمَدُ وَهُوَ مُحْرِمٌ عَلَى طَهْرِ الْقَدَمِ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ)

(٥) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اخْتَنَحَ وَهُوَ مُعْرِمٌ مِنْ وَثٍ كَانَ يَبْرُكُهُ أَوْ أَوْه (١)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، والسنائي ، وابن ماجة ، وسنده جيد واللفظ للإمام أحمد

= ذكر في هذا الحديث أن الححامة كانت على طهر القدم ، وفي حديث ابن عباس ، وابن حجية ، أنها كانت في الرأس من صداع وحده - وسيأتي في حديث حابر - أنها كانت من وثٍ كان يبركه أو طهره ، فيحتمل أنه كان به الأمران فاحتجم مرة لوضع الرأس ، ومرة للوث ، وأن الححامة منه صلى الله عليه وسلم في إحرام حجة الوداع ، ويحتمل أنها كانت مرة في عمرة . ومرة في حجة الوداع والله أعلم .

الحديث الخامس - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (احتجم وهو معمر من وثٍ كان يبركه أو طهره) قال في القاموس (الوث :

وصم يصب اللحم لا يبلع العظم أو توضع في العظم فلا كسر أو هو الفك . اهـ ولعله عند ابن ماجة عن حابر أن النبي - صلى الله عليه وسلم احتجم وهو معمر من رفصة أحده والرفصة الأثم والشدّة

ويستفاد من مجموع هذه الأحاديث أن الححامة تحور للمعمر ، لأي وضع يبرك به ، وفي أي موضع من البدن والله أعلم

التمتع (١) والقران (٢) والافراد (٣) بالحج

(١) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ حَرَجًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا تَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا نَطُوفًا بِالْبَيْتِ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ أَنْ يَحِلَّ ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ ، وَبِسَاوِهِ لَمْ يُسْقَرَ فَأَخْلَسَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَحِضْتُ ، فَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحِضَّةِ ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَرْجِعُ النَّاسُ مَعْمَرَةَ وَحَقَّةً ، وَأَرْحُجُ أَنَا بِحَقَّةٍ ، وَقَالَ (وَمَا طُفْتُ لِبَايٍ قَدِمْنَا مَكَّةَ) قُلْتُ لَا قَالَ (فَأَدْهَمِي مَعَ أَحَبِّكِ إِلَى التَّعْنِيمِ ، فَأَهْلِي مَعْمَرَةَ ، ثُمَّ مَوْعِلُكِ كَذَا وَكَذَا) (٤)

أحرجه السحاري ومسلم ، وأبو داود والسنائي (واللفظ للسحاري في الحج)

شرح أحاديث التمتع والقران والإفراد بالحج

(١) التمتع هو بعديم العمرة على الحج في أشهر الحج ، ثم يعرج من العمرة ، ويحرم بالحج من عامه

(٢) والقران أن يحرم بالعمرة والحج جميعا ، ثم يؤدي لهما عملا واحدا ، يكتفى بهما

(٣) والإفراد أن يحرم بالحج في أشهر الحج ويعرج منه ، ثم يحرم بالعمرة بعد ذلك الحديث الأول - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(٤) (حرجا مع النبي صلى الله عليه وسلم الحج) أى في حجة الوداع - ولا يرى - مصم النون - أى لا ينظر إلا أنه الحج

قال الزركشي يحصل أن ذلك كان اعتقادها قبل أن تهبل ، ويحتمل أنها تريد فعل عمرها ، فلمهم كانوا لا يعرفون إلا الحج ، ولم يكونوا يعرفون العمرة في أشهر الحج ، فحرجوا محرمين بالذي لا يعرفون غيره

(٢) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ : غَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِا مِنْ أَهْلِ بَعْمَرَةَ ، وَمِا مِنْ أَهْلِ بَحَّةِ وَعْمَرَةَ ، وَمِا مِنْ أَهْلِ بِالْحَجِّ ، وَأَهْلُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحَجِّ ، فَأَمَّا مِنْ أَهْلِ بِالْحَجِّ ، أَوْ حَمَعَ الْحَجِّ وَالْعُمَرَةَ ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ السَّحْرِ (١) .

أحرجه الحارَى في الحج .

= (فلما قدما مكة تطوما بالبيت الح) - تعنى التى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .
دوها ، لأنها لم تطف بالبيت في ذلك الوقت لأجل حيصها
(فأمر التى صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ، أن يحل من الحج بعمل عمرة)
قال القسطلانى يدل على أن أمره عليه الصلاة والسلام بذلك كان بعد الطواف ، وسبق
أنه أمرهم به بسرف (أى قبل دخول مكة) فيكون الأمر الثانى بكرارا للأمر الأول وتأكيده له
فلا مضافة بينهما اه

(وسأوه لم يسبق الهدى فأحلل) نص على نسائه ليس أنهن كن من لم يسبق الهدى
فكلهن أحللن لإتمامهن أعمال العمرة ، ولكن عائشة لم تحلل ، لأنها لم تطف لحيصها ، فلم
تم عمرتها فأمرها التى صلى الله عليه وسلم أن تنوى بإحرامها الحج وتفرغ منه إلى روال حيصها
(فلما كانت ليلة الحصة) هى ليلة الميث بالمحصب

قال في القاموس وليلة الحصة بالصح إلى بعد أيام التشريق ، والتحصيص النوم
بالمحصب وهو الشعب الذى محرجه إلى الأنطح ساعة من الليل - أو المحصب موضع رمى
الحجار بمى - اه (قال وما طفت ليالى قدما مكة ؟)

المضى ألم تكونى طفت ليالى قدما مكة فتم لك العمرة ، كما تمت عمرة عيرك من لم يسبق
الهدى ، (قالت لا) أى لم أطف لأنى حصت فصمت من الطواف

الحديث الثانى - وهو حديث عائشة أيضا رضى الله عنها

(١) (فما من أهل بعمره ، وما من أهل بحجة وعمره ، وما من أهل بالحج) =

(٣) قال البخارى حدثنا أبو نعيم ، حدثنا أبو شهاب قال
 قَدِمْتُ مُتَمَتِّعًا مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ ، فَحَلَلْنَا قَبْلَ التَّرْوِيَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لِي
 أَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ تَصِيرُ الْآنَ حَحُّكَ مَكِّيَّةً ، فَحَلَلْتُ عَلَى عَطَاءِ
 أَسْتَفْنِيهِ ، فَقَالَ حَدَّثَنِي حَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ
 حَحَّ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ سَاقِ الْبُذْنِ مَعَهُ ، وَقَدْ
 أَهْلُوا بِالْحَحِّ مُفْرَدًا ، فَقَالَ لَهُمْ (أَجِلُوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ ،
 وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَصِّرُوا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ
 يَوْمُ التَّرْوِيَةِ ، فَأَهْلُوا بِالْحَحِّ ، وَاحْعَلُّوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتَمَتِّعًا) فَقَالُوا
 كَيْفَ نَحْعَلُّهَا مُتَمَتِّعًا وَقَدْ سَمِينَا الْحَحَّ ؟ فَقَالَ (افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ
 فَلَوْلَا أَنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ ، لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ ، وَلَكِنْ لَا يَجِلُّ
 مِثْرًا ، حَتَّى يَنْلُعَ الْهَدْيُ مَجِلَّةً) وَفَعَلُوا (١)
 أحرجه البخارى في الحح

= قال السطواني أى إهم كانوا أولا لا يعرفون ولا يرون إلا الحح كما ورد في الحديث
 السابق ، فلما بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أوجه الإحرام ، وأن الاعتمار في أشهر
 الحح حائر ، تنوع إحرامهم فمهم من أهل بعرة فقط ومهم من أهل بحح
 وعمره ، ومهم من أهل بالحح فقط

(وأهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالحح) أى لأنه ساق الهدى
 (فأما من أهل بالحح أى فقط أو جمع الحح والبعرة أى بأن أهل بها معا ، فلم يحلوا
 حتى كان يوم النحر) لأنهم لا يحلون حتى يلغ الهدى محلّه من مئى ، فيحرمها
 وأما من أهل بعرة فقط ، فقد يقدم أهم أحلوا بعد فراع عمرتهم ، وأحرموا بالحح
 يوم التروية لأنهم لم يسوقوا الهدى

الحديث الثالث - وهو حديث حابر - رضى الله عنه

(١) (حدثنا أبو نعيم) الفصل من دكس (حدثنا أبو شهاب) الأكر الحباط ، مومى -

(٤) عَرِيَ اِنِّي عَنَّا - رَضِيََ اللهُ عَنْهُمَا - اَنَّهُ سُبُلَ عَنْ مُتَعَةِ الْحَجِّ ،
فَقَالَ اَهْلُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَرْوَاحُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَهْلَلْنَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ ، قَالَ - رَسُولُ اللهِ - صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اَحْبِلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً ، إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ ، فَطَفَسَا
بِالنِّبْتِ ، وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، وَآتَيْنَا النِّسَاءَ ، وَلَكِسْنَا الثِّيَابَ ، وَقَالَ
(مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَنْتَلِعَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) ثُمَّ أَمَرْنَا

= ابن نافع الهذلي الكوفي قال (قدمت متمتعا مكة بعمره) أى قدمت مكة حال كوني متمتعا
بعمره أى محرما بها فعل الحج فقال لى أناس من أهل مكة تنصروا الآن حجتك مكية
وى بعض الروايات (يصبر الآن حجتك مكيا) بالذكير

والمنى أن حجتك هذه قليلة الثواب ، لأنها لم يُحرم لها من الميقات - وهو ميقات بلذك
(فحللت على عطاء) أى اس أى رباح (استمته)

(وقد أهلوا بالحج معردا) وذلك قبل أن يسألهم النبى - صلى الله عليه وسلم حوار
الإهلال بالعمره فى أشهر الحج ، فلمهم كانوا حيث لا يرون إلا أنه الحج
(أحبلوا من إحرامكم الحج) أى بأعمال العمره كلها ، ثم أقيموا حللا ، إلى يوم التروية
(واحبلوا التى قدمتم بها متمتعا) أى احبلوا الحالة التى قدمتم بها (وهو إحرامكم بالحج) عمره
سمتعون بها إلى أيام الحج

(فقالوا كيف يحلها معه وقد سمى الحج ؟) أى قالوا مسعدين حوار العمره
بعد نية الإحرام بالحج ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم (احبلوا ما أمرتكم به) من عمل
العمره والحلل بعدها

(فلولا أنى سبق الهذلى الحج) أى لولا ذلك لحلتها عمره ، وتحلت مثلكم إلى أيام
الحج وإما قال ذلك ليقرر لهم الحكم ، وأن العمره فى أشهر الحج مشروعة وحائرة ولم يمنع
صلى الله عليه وسلم من ذلك إلا أنه ساق الهذلى ، بدليل أنه قال (لو استقبلت من أمرى
ما استدبرت ما سقت الهذلى)

عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نَهَلَ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا فَرَعْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ ، حَتَّى فَطَمْنَا
بِالْبَيْتِ ، وَبِالضُّعْفِ وَالْمَرْوَةِ ، وَقَدْ تَمَّ حَجُّا ، وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ كَمَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى (فَمَا اسْتَبَسَّرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَحِذْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
فِي الْحَجِّ وَسَعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ) إِلَى أَهْلِ بَيْتِكُمْ الشَّاةُ تَحْرَى فَحَمَعُوا
نُسُكَيْنِ فِي عَامِ بَيْنِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَكَ فِي كِتَابِهِ ،
وَسَمِعَهُ نَبِيُّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَاحَهُ لِلنَّاسِ عِزَّ أَهْلِ مَكَّةَ ،
قَالَ اللَّهُ (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) وَأَشْهُرُ
الْحَجِّ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ
فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ فَعَلَيْهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ وَالرَّقْتُ الْجِمَاعُ
وَالْفُسُوقُ الْمَعَاصِي وَالْحِدَالُ الْمِرَاءُ (١)

أحرجه الحارثى في الحج

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عباس - روى الله عنهما

(١) (سئل عن متعة الحج) أى أداه العمرة قبل الحج في أشهره وعامه كما سبق

(فلما قدما مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (احملوا إهلالكم بالحج عمرة)

أى لما قربا من مكة ، لأن ذلك كان يسرى (احملوا إهلالكم بالحج عمرة) أى افسحوا
إلى العمرة ، وذلك لبيان مخالفة المشرع الإسلامى - لما كانت عليه الحاهلية من تحريم العمرة -
في أشهر الحج

(إلا من قلده الهدى فإنه لا يحل له (أى لا يجوز له أن يمسح الحج إلى العمرة) حتى يبلغ

الهدى محله يوم الحر (وعليها الهدى كما قال الله تعالى الآية)

أى على المتمتع بتقديم العمرة على الحج الهدى ، فإن لم يحله ، أو لم يستطع شرائه

لمقر أو حاحه إلى ثمة ، فعليه صيام عشرة أيام ثلاثة في الجمع ومسعة إذا رجع إلى بلده -

(٥) عن سعيد بن المسيب قال . اختلفَ عليٌّ وعثمانُ - رضيَ الله عنهما - وهما نُسَمانَ - في المُتَمَتِّعِ ، فَقَالَ عليٌّ . مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرِ فَعَلَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ هَمَا حَمِيماً (١)

أحرقه الحارثى بهذا اللفظ ، وأحرقه مسلم بالألفاظ ، بعضها كالآتي

= ثم قال الشاة تحرى ، لبيان مقدار الهدى الواجب على الممتع ، تفسير من ابن عباس (فجمعوا بين نسكين في عام بين الحج والعمرة الح)
 أى قال ابن عباس لم يسأله عن متعة الحج إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم معه جمعوا بين نسكين الحج والعمرة ، ولما في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ولاسيما وقد أمر الله ذلك في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أى شرعه حيث أمرهم به ، وأباحه للناس غير أهل مكنت قال الله تعالى (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)
 هكذا فهم ابن عباس أن القران مع التمتع من كان أهله حاضري المسجد الحرام أى من أهل مكة وللمتقهاء خلاف في ذلك فمن أراداه فعليه بكتب الفقه ، والله أعلم
 وأشهر الحج إلى ذكرها الله تعالى في كتابه شوال ودو القعدة ودو الحجة ، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم - أى ساء على العالم باطلاق ما فوق الإثنين على الثلاثة أو إقامة النقص مقام الكل

الحديث الخامس والسادس - وهما حديثا سعيد بن المسيب في اختلاف عثمان وعلي (١) (اختلف علي وعثمان - رضي الله عنهما - وهما نُسَمانَ في المتعة) وهى العمرة قبل الحج في أشهر الحج في عامه والحلل منها ، ثم الإحرام بالحج في عامه ، ونهى أيضا عن الجمع بينهما ، وهو القران فكان عثمان ينهى عن التمتع وعن القران معا بدليل قوله وأن يجمع بينهما - في رواية

قال القسطلاني واليهى من عثمان - رضي الله عنه كان للسريه ، وترعيبا في الأفراد ، =

(٦) عن سعيد بن المسيب ، قَالَ اخْتَمَعَ عَلَى وَعْثَانَ يُعْشِمَانِ ،
مَكَانَ عُمَانَ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ أَوْ الْعُمْرَةِ ، فَقَالَ عَلَى مَا تُرِيدُ إِلَى أَمْرٍ
فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْهُ ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَانُ
دَعَا مِنْكَ ، فَقَالَ عَلَى إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ ، فَلَمَّا رَأَى عَلَى
ذَلِكَ أَهْلًا بِهِمَا حَمِيمًا ^(١) مكرر

أخرجه مسلم ، وراد في رواية أخرى
قَالَ عُمَانُ تَرَأَى أَنْهَى النَّاسَ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ ؟ فَقَالَ عَلَى مَا كُنْتُ
لِأَدْعَ سَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِقَوْلِ أَحَدٍ (١) مكرر
وفي رواية للبخاري (فَلَمَّا رَأَى عَلَى ، أَهْلًا بِهِمَا لِسَبِّكَ بِعُمْرَةِ
وَحَحَّةٍ ، قَالَ مَا كُنْتُ لِأَدْعَ سَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِقَوْلِ
أَحَدٍ) وأولها عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعلياً رضى الله عنهما
يُعْشِمَانِ وَعُمَانُ يَسْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ ، وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا رَأَى عَلَى الْح
هذا لفظ البخاري ^(١) مكرر

- وهو أدام الحاح أولاً ، ثم الاعتبار بعده لمن أراد العمرة .
قال علي رضى الله عنه لعُثَامُ (ما تريد سبهيك من المتعة والقران . إلا أن يسهى من أمر
معناه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان - رضى الله عنه (دعنا منك) فقال له علي
رضى الله عنه (إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ) فلما رأى علي رضى الله عنه سُبَّكَ عُمَانُ وإصراره
على السهى عن التمتع والقران أهل بهما حميماً . وقال (لبيك بعمرة وححة) فقال له
عثمان رضى الله عنه (ترائى أمي الناس وأنت تفعله) كما ورد ذلك في رواية مسلم ، فقال علي
رضى الله عنه (ما كنت لِأَدْعَ سَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِقَوْلِ أَحَدٍ)

هذا هو بيان الحوار الذى حصل بين عثمان وعلي رضى الله عنهما . ونسأله حسب ما يؤخذ
في مجموع الروايات الواردة في هذه القصة ، من البخاري ومسلم

= قال النووي - رحمه الله في شرح مسلم بعد أن ساق الروايات المعدة في ذلك
 (المختار أن المتعة التي هي معها عثمان - رضى الله عنه - هي التمتع المعروف في الحج ،
 وكان عمر وعثمان يسهيان عنها هي سريره ، لاحتريم ، وإنما سبها لأنها للإفراد أفضل ، فكان
 عمر وعثمان - رضى الله عنهما - يأمران بالإفراد ، لأنه أفضل ، ويسهيان عن التمتع هي
 سريره ، لأنه مأمور بصلاح رعيه ، وكان يرى الأمر بالإفراد من حملة صلاحهم اه
 وقال علي (ما كنت لأدع منة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد) وأهل هما جميعا
 قال النووي (رحمه الله فيه إشاعة العلم وإطهاره) (أى بالقول والمعل كما حصل من علي)
 ومساطرة ولاية الأمور وغيرهم في تحقيقه ، ووجوب ماصحة المسلمين في ذلك وهذا
 معنى قول علي (إني لا أستطيع أن أدعك) ثم قال النووي وأما إهلال عليّ بها فقد يحتج به
 من يرحح القرآن ، وأجاب عنه من رجح الإفراد بأنه إنما أهل بها ، ليسين حوارهما لثلا
 بطن الناس أو بعضهم أنه لا يحوز القرآن ولا التمتع اه والله أعلم -

رفع الصوت بالتلبية وما يطلب بعدها

(١) عَنِ السَّائِبِ بْنِ حَلَادٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَتَانِي حَزْرَبِلٌ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ وَالتَّلْبِيَةِ) (١)

أحرقه أحمد وأبو داود والترمذي ، والسائبي وأبو ماجة وصححه الترمذي (من المستقى) وقال الشوكاني حديث السائب بن حلال أحرقه أيضاً مالك في الموطأ والشافعي عنه ، وأبو حنيفة والحاكم والبيهقي وصححوه ، وأحرق نحوه الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً ، وأحمد من حديث ابن عباس .

شرح أحاديث رفع الصوت بالتلبية ، وما يطلب بعدها

الحديث الأول - حديث السائب بن حلال - رضي الله عنه

(١) (عن السائب بن حلال) بن سويد بن ثعلبة بن عمرو الحرشي هو أبو سهلة

صباحي ، له خمسة أحاديث مات سنة إحدى وثمانين هجرية ٨١ خلاصة

(أباني حزيل - عليه السلام - فأمرني أن أمر أصحابي (الح) وفي بعض روايات أحمد

أن أمر أصحابي - أو من معي - أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالإهلال) يريد أحدهما

ولمط - أو في قوله أو من معي للشك ، أي إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال أحد

هذين اللطيفين ، وكل منهما سد مسد الآخر - والمعنى أن حزيل أمر النبي صلى الله عليه وسلم -

أن يأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية ، لإطهارا لشعائر الإحرام ، وتعليقاً للناس ما يستحب

في ذلك المقام

(يريد أحدهما) من كلام الراوي ، لأنه شك في أي اللطيفين قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذكر في الحديث الذي معنا (بالإهلال والتلبية) بالواو ، ففيه دليل على استحباب

(٢) وفي رواية (إِنَّ حَبْرِيْلَ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ . كُنْ عَمَّاحًا ، نَجَّاحًا ، وَالْعَمَّاحُ - التَّلْثِيَةُ . وَالتَّجَّاحُ - نَحْرُ الدُّنَى) (١)
أخرجه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وفي إسناده محمد ابن إسحاق ثقة ولكنه مدلس وقد عمعن وأخرجه في المتقى ، وقال رواه أحمد اهـ .

رفع الصوت عند الإلهال بالحج أو بالعمرة ، أى الإحرام هما - واستحباب رفع الصوت بالتلبية في دوام الإحرام - ويؤيده ما رواه أحمد في مسنده (أمرى حبريل رفع الصوت في الإلهال فإنه من شعائر الحج) وأخرجه الهيثمي في مجمع الروائد ، وقال رواه أحمد ، ورحاله ثقات

وحدث أحمد أيضا (إِنَّ حَبْرِيْلَ أَتَى ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَعْلَى بالتلبية) أورده الحافظ في التلخيص ، وعراه للإمام أحمد ، وسكت عنه

وقال الشوكاني استدلل به على استحباب رفع الصوت للرجل بالتلبية والمرأة لا تحجر بها ، بل تقتصر على إسماع نفسها ، روى البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال (لا تصعد المرأة فوق الصفا والمروة ، ولا ترفع صوتها بالتلبية) اهـ ذكره في السلس الكسرى

الحديث الثانى وهو الرواية الثانية من حديث السائب بن جراد

(١) (كُنْ عَمَّاحًا نَجَّاحًا ، وَالْعَمَّاحُ - التَّلْثِيَةُ ، وَالتَّجَّاحُ - نَحْرُ الدُّنَى) عبارة القاموس ' عَمَّاحٌ يَعْمَحُ وَيَعْمَحُ - أى يكثر العين وفتحها - كَيَمَلُّ عَمَّاحًا وَعَمِيحًا صاح ورفع صوته اهـ وقال في باب - نَحَّ - (نَحَّ المَاءُ مَالًا ، كَانْتَحَ ، وَنَحَّهْ آمَالَهُ وَالتَّجَّاحُ سِيلَانُ دَمٍ

الهدى اهـ قاموس وفي هذا الحديث دليل على استحباب رفع الصوت بالتلبية

وعلى استحباب الإكثار من الهدى ، وسحره ، حتى يكثر إهراق الدم منه

وآخره اس أى شية عن المطلب بن عبد الله بن حطاب قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرفعون أصواتهم حتى تُسَمَّ أصواتهم)

(٣) عَنْ رَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْحُمَيْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرُ حَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ، مَرُّ أَضْحَاكَ لَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ ، فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ) (١)
أحرقه أحمد في مسنده ، وأورده المنذرى ، وقال رواه ابن ماجة
وابن حريجة وابن حبان في صحيحيهما ، والحاكم ، وقال صحيح
الإسناد

(٤) عَنْ حُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَلْسِيَتِهِ ، سَأَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ رِضْوَانَهُ وَالْحَمَةَ ، وَاسْتَعَادَ بِرِخْمَتِهِ مِنَ النَّارِ) (٢)
أحرقه في المستقى ، وقال رواه الشافعى والدارقطنى

الحديث الثالث - وهو حديث ريد بن خالد الحمي - رضى الله عنه

(١) (فيها من شعائر الدين) وورد في رواية فيها من شعائر الحج والمعنى أن رفع الصوت بالتلبية ، وإعلانها من الححيح في حلهم وترحالهم وهم محرمون - من علامات الدين ومعاملته التي تدب الله إليها وأمر بالقيام بها

الحديث الرابع - وهو حديث حريمة بن ثابت رضى الله عنه

(٢) (أنه كان إذا فرغ من تليته سأل الله عز وجل رضوانه) (الح)

في الحديث دليل على استحباب الدعاء بعد الفراغ من التلبية - وأن أفضل الدعاء المناسب للمقام - هو أن يسأل الله رضوانه والحة ، وأن يستعيز برحمته من النار وكذا يحتم بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، عن القاسم بن محمد قال (كان يستحب للرجل إذا فرغ من تليته أن يعلى على النبي صلى الله عليه وسلم) والله أعلم أحرقه الدارقطنى اه

استحباب لإدامة الحاح التلبية حتى يشرع في رمي حمرة العقبة

يوم الحر - وفي العمرة حتى يستلم الحجر

(١) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ رَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ عَرَفَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ الَّذِي دُونَ الْمُزْدَلِجَةِ ، أَنَا حَ قَالَ ، ثُمَّ حَاءَ فَصَنْتُ عَلَيْهِ الْوُضُوءَ فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا حَسْبًا ، ثُمَّ قُلْتُ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى آتَى الْمُزْدَلِجَةَ ، فَصَلَّى ثُمَّ رَدِفَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِدَاةَ حَمْعٍ قَالَ كُرَيْبٌ فَأَحْزَرَ عِنْدَ اللَّهِ نُنَّ عَنَّا عَنِ الْفَضْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَرَلْ يُلَى . حَتَّى بَلَغَ الْحَمْرَةَ (١)

أحرقه مسلم في صحيحه

وقال في رواية (تَوَضَّأَ وَلَمْ يُنْسَعِ الْوُضُوءَ) وفي أخرى له (لَمْ يَرَلْ يُلَى . حَتَّى رَمَى حَمْرَةَ الْعُقْبَةِ)

شرح أحداثت لإدامة الحاح التلبية حتى يشرع في رمي حمرة العقبة وفي العمرة حتى يستلم الحجر

الحديث الأول - وهو حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما

(١) (ردفت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عرفات (الح) قال البوي

هذا دليل على استحباب الركوب في الدع من عرفات وعلى حوار الإرداف على الدابة إذا

كان مطلقه وعلى حوار الإرداف مع أهل الفصل ولا يكون ذلك خلاف الأدب

(فصبت عليه الوضوء (الح) الوضوء هنا يفتح الواو وهو الماء الذي يوضأ به =

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ عَتَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مِئَةِ إِلَى عِزَّةٍ مِائَةِ الْمَلَكِيِّ ، وَمِائَةِ الْمُكْرَرِ

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَسْرِ مَالِكٍ عِدَاةَ عِرْفَةَ مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ ؟ قَالَ سِرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ فَمِائَةِ الْمُكْرَرِ وَمِائَةِ الْمُهْلَلِ ، وَلَا يَجِبُ أَحَدًا عَلَى أَصْحَابِهِ (١) مَكْرَر

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٥) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي عَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ - إِنَّهُ كَانَ يُمَسِّكُ عَنِ التَّلْبِيَةِ فِي الْعُمْرَةِ إِذَا اسْتَلَمَ الْحَجَرَ (٢) أُحْرَجَ فِي الْمُنْتَقَى - وَقَالَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

الحديث الثالث - وهو حديث عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

والحديث الرابع - وهو حديث محمد بن أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (عدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مئة إلى عِزَّةٍ مِائَةِ الْمَلَكِيِّ)

قال النووي وفي الرواية الأخرى هلال الهلّل فلا يكر عليه ويكر المكر فلا يكر عليه ، قال فيه دليل على استحبابهما في الذهاب من مئة إلى عِزَّةٍ يوم عرفة وأُسلّمه أفضل ، وفيه ردّ على من قال يقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة اه

وفي المرقاة قال الطيبي وهذا رحمه ولا حرج في التكبير ، بل يحوز كسائر الأدكار ، ولكن ليس التكبير في يوم عرفة سهو الحجاج بل السهو لم التأييد إلى ربي حذره الحقة يوم الحمر اه

(الحديث الخامس والسادس) وهما حديثا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٢) (كان يمسك عن التلبية في العمره إذا اسلم الحجر) في هذين الحديثين دليل =

(٦) وَعَرِيَ اِسْرَ عَنَّا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (يُلْقَى الْمُعْتَمِرُ حَتَّى يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ) مكرر
أحرقه أيضاً في المتن ، وقال رواه أبو داود

(٧) عَنِ اِسْرِ سَحْرَةَ قَالَ عَدُونًا مَعَ عَبْدِ اللهِ نَبِيٍّ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ مِيٍّ إِلَى عَرَفَاتٍ ، فَكَانَ يُلْقَى ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ رَحُلًا آدَمَ ، لَهُ صَفْرَانٌ ، عَلَيْهِ مَسْحَةٌ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عَوَاءٌ مِنْ عَوَاءِ النَّاسِ ، قَالُوا يَا أَغْرَأِي ، إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَيَنْسَ يَوْمَ تَلْبِيَةٍ ، لِأَسْمَا هُوَ يَوْمٌ تَكْثِيرٌ ، قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ اتَّفَقَتْ إِلَيَّ . فَقَالَ أَجْهَلُ النَّاسِ أَمْ نَسُوا ؟ وَالَّذِي نَعَتْ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحَقِّ ، لَقَدْ حَرَحْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى رَمَى حِمْرَةَ الْعَقَةِ . إِلَّا أَنْ يَحْطِطَهَا بِتَكْثِيرٍ أَوْ تَهْلِيلٍ^(١)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده وقال في بلوغ الأمان

رواه الحاكم في المستدرک ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه - قلت وأقره الذهبي ٥

صلى أن المصمر فقط يقطع التلبي إذا شرع في الطواف - وهو طواف الركن في العمرة ، بإسلام الحجر وهذا إذا كان محرماً بالعمرة وحدها ، أما إذا قرن العمرة بالحج ، فإنه يسدّد التلبية إلى الشروع في رمي حِمْرَةِ الْعَقَةِ يوم المحر كما سبق

الحديث السابع - وهو حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

(١) (عن اسر سحره) هو عيسى بن ميمون الواسطي - يروي عن مولاة القاسم بن محمد

وحمام بن سلمة

(عدونا مع عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه من ميٍّ إلى عرفات فكان يلقي أي إهم =

ساروا من مبي عداة يوم عرفة لأجل الوقوف بعرفة ، فكان ابن مسعود يلى يوم عرفة وهو سائر

(وكان رجلا آدم) الآدم من الناس الأسمر (له صمرا) ثنية صمر والمعنى أن شعره كان طويلا فجعله دؤانتس أى صميرتين (عليه مسحة أهل النادية) مسحة مسح المم أى يشبه أهل النادية فى لوبهم وريهم (فاجتمع عليه عوعاء من عوعاء الناس) أصل العوعاء الحراد حس يحف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمسرعى إلى الشر ويحور أن يراد به الصوت والحلبة لكره لعظهم وصياحهم

والمعنى كثر صياح الناس بقولهم (يا أعراف) ألح لى هذا يوم بلىه إنما هو يوم تكبير . طام منهم أن السه فى هذا اليوم التكسر دون التلص حتى للمحاح معحب من ذلك وقال أحهل الناس سة التى صلى الله عليه وسلم أم نسوا

(إلا أن يحفظها بكسر أو هليل) أى إنه كان فى بعض الأحيان يكسر أو يهليل من مرات التلص وذلك دليل على أن ذلك كله حابر عر بمسح لأنه من الأدكار المطلوبة فى هذه الأيام أيضا اه

ثلاثة المشركين

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّاسُ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِالشَّيْءِ ، يُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى أَذْخَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّلْسِيَةِ ، (لَسَيْكَ اللَّهُمَّ لَسَيْكَ ، لَسَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، إِلَّا شَرِيكَ ، هُوَ ذَلِكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ ، قَالَ فَمَا رَأَى حَتَّى أَحْرَجَهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الشِّرْكِ) (١)

أحرجه في مجمع الروائد ، وقال رواه الرار ، ورحاله رجال الصحيح
(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ عَمَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ (لَسَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) (فكان الشيطان يحدث الناس بالشئ الخ) أى كان الشيطان يوسوس لهم ودرس لهم إدخال أشياء في عبادهم مما لم يكن إبطالا للدين وأصل العبيدة ، وهم يتبعونه إلى أن أدخل عليهم في التلسية إلى هي هابه التصرع والإقبال على الله ، الشئ الذى يهدم به عمليهم - فرادوا بعد (لسيك لا شريك لك) - (إلا شريكا هو لك ملكه) أى وتملك (ما مالك) ورس لهم أن قولهم (هولك ملكه وما ملك) تنق عنهم وصف الإشرارك (درس لهم الشيطان أعمالهم فصدىهم عن السسل) وأبطل عليهم التوحيد ، واسلحوها عن الإيمان وهم لا يشعرون ولذلك قال أنس رضى الله عنه - فما رآل هم حتى أحرجهم عن الإسلام إلى الشرك ، وهذا من مكر الشيطان وكيده ، في يربس القسح ، ويدرجه بأولائه من الشئ إلى الأسوء حتى يوقعهم في الهلاك وهذا الله شره وأبعد عما كيده آمس

الحدث الثانى - وهو حديث انس عباس رضى الله عنهما

(٢) فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم (ويلكم قد ، قد) هو كما قال القاصى عاص لمساكن الدال ، وكسرها مع التنوين ومعناه كماكم هذا الكلام ، فامضوا عليه ، ولا تروا
ه من الموى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيْلَكُمْ قَدْ ، قَدْ) فَيَقُولُونَ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ ذَاكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَذَكَ ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يُطُوفُونَ بِالْبَيْتِ

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

(٣) وعنه - رضى الله عنهما - قَالَ (إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُطُوفُونَ بِالْبَيْتِ ، فَيَقُولُونَ (لَيْتَكَ لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ ذَاكَ) فَيَقُولُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَدْ ، قَدْ) فَيَقُولُونَ إِلَّا تَشْرِيكًا هُوَ ذَاكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَذَكَ ، وَيَقُولُونَ عُمْرَانُكَ ، عُمْرَانُكَ^(١) ، قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) فَقَالَ أَنَسُ بْنُ عُمَارٍ كَانَ فِيهِمْ أَهْلَانِ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْأَسْتَعْمَارُ فَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

= أى لاسحاوروا به إلى ما بعده ، وهو قولكم (إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك) فلا نقولوه - ومرادهم بالشريك الأصنام التى يعبدونها من دون الله ويقولون هؤلاء شعاعونا عبد الله

(وقولهم إلا شريكاً الح) الطاهر فيه الرفع على البدلية من المحل ، كما فى كلمة الواحد ، فاحير فى الكلمة السملى - وهى الشريك - اللغة السافلة ، كما احتسرى الكلمة العليا - وهى لفظ الحلالة - اللغة العالية اه قاله ملا على وقالوا به إنه كلام حسن مستطرف اه

الحديث الثالث - وهو حديث انس عاص أنصا

(١) (ويقولون عمرانك ، عمرانك) أى لهم كانوا مع ربادتهم فى البدلية كلمة الإشرارك يظنون المعصرة من الله تعالى ، وهو سافص منهم فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) أى لايعذبهم الله عدانا عاما به هلاكهم بالريح والمسح والحسف والعرق ، كما أهلك المكندس قبلهم لإكراما للوحودك منهم =

وَتَقَى الْاِسْتِعْصَارَ) وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ) قَالَ (فَهَذَا عَذَابُ الْآخِرَةِ ، وَذَلِكَ عَذَابُ الدُّنْيَا) (١)

أحرقه الإمام البيهقي في سسه الكبرى

= (وما كان الله معذبهم وهم يستعصرون) وذلك من ريادة لطف الله تعالى حيث سعد العذاب والإهلاك العام عن العباد ، ماداموا يستعصرونه ويلجأون إليه ثم قال ابن عباس كان فيهم أمانان من يرول عذاب الله هم بنى الله - صلى الله عليه وسلم - والاستعصار

قال فذهب أحد الأمانين بوفاء بنى الله صلى الله عليه وسلم - وبقي الاستعصار وأراد ابن عباس - رضى الله عنهما - أن يجمع بين الآتين فإن الأولى بعد أن الله ليس معذبهم - وهم يستعصرون - فهي صريحة في بنى العذاب عنهم

والآية الثانية يقول (وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصلون عن المسجد الحرام) فهي تدل على أن العذاب واقع بهم لا محالة لحسن مسه وهو صدهم عن المسجد الحرام فقال ذاك عذاب الدنيا أى إن العذاب الذى يرفع الله عنهم - وهم يستعصرون - هو عذاب الدنيا وأما العذاب الذى حققه الله تعالى ، وأنه واقع بهم لا محالة فهو عذاب الآخرة والله تعالى أعلم

دخول مكة والاعتسال له

(١) عن نافعٍ أَن ابنَ عمرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - كَانَ لَا يَقْدُمُ مَكَّةَ ، إِلَّا نَاتَ يَدَي طُوى حَتَّى يُضْهِحَ وَيُعْتَسِلَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ نَهَارًا ، وَيَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَعَلَهُ (١) .

أخرجه مسلم في صحيحه والبخاري (واللفظ لمسلم)
(٢) وَعَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ نَاتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَي طُوى ، حَتَّى أَضْهِحَ ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ

أخرجه البخاري في الحج بهذا اللفظ - وأخرجه أيضاً مسلم (١) مكرر

شرح أحاديث دخول مكة والاعتسال له

الحديث الأول والحديث الثاني وهما حديثا ابن عمر - رضي الله عنهما

(١) (كان لا يقدم مكة إلا نات يدي طوى) قال البوصي (يدي طوى) وهو موضع معروف بقرب مكة ، يقال نفتح الطاء وصمها وكسرهما ، والفتح أفصح وأشهر ، ويصرف ولا يصرف اه ثم قال وفيه فوائد
مها الاعتسال للحوول مكة ، وأنه يكون يدي طوى لم كانت في طريقه ، ويكون يغير ثغرها لم لم تكن في طريقه ، وهذا العمل سه
ومها الميب يدي طوى ، وهو مستحب لم هو على طريقه -

ومها استحباب دخول مكة نهاراً ،

قال القسطلاني دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة ليلاً في عمرة الحمرانة كما رواه أصحاب السنن الثلاثة ، ولا يعلم دخوله ليلاً في غيرها اه

ثم قال والأكثر على أنه بالنهار أفضل - وقيل هما سواء ، وفرق بعضهم بين الإمام وغيره ، لما روى سعيد بن منصور عن عطاء قال (إن شئتم فادخلوا ليلاً ، إنكم =

(٣) وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِذَا دَخَلَ أَذْنَى الْحَرَمِ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ ثُمَّ يَبِيتُ بِيَدَيْ طُؤَى ثُمَّ يُصَلِّي الصُّنْحَ ، وَيَعْتَسِلُ ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ ^(١)

أحرقه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ

(٤) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ - بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَبْرُلُ بِيَدَيْ طُؤَى ، وَيَبِيتُ

«سَمِعْتُ كُرْسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذْ كَانَ إِمَامًا ، فَأَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَهَا هَارًا ، لِرَأْيِ النَّاسِ إِيَّاهُ

أَيَّ لِيَقْتُلُوهُ بِهِ فِي الَّذِي يَعْمَلُهُ حِينَ دُخُولِ مَكَّةَ مِنَ الطَّوَافِ وَغَيْرِهِ

الْحَدِيثِ الثَّالِثِ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (إِذَا دَخَلَ أَذْنَى الْحَرَمِ - الْح) قَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ أَذْنَى الْحَرَمِ أَوَّلُ مَوْضِعٍ مِنْهُ

(أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ الْح)

قال القسطلاني في شرح كلام ابن عمر في باب الإهلال مسجع القلب من شرح البخاري

المراد بالإمساك عن التلبية الشاعل بعمرها من الطواف وغيره اه أي ثم يعود

إليها بعد ذلك فقد روى ابن جرير في صحيحه من طريق عطاء ، قال كان ابن عمر - رضي

الله عنهما - يدع التلبية إذا دخل الحرم ، وبراحها بعد ما يقضى طوافه من الصبح والمروة اه

قسطلاني

ثم قال في الصحيحين عن الفصل بن عباس - رضي الله عنهما - قال كتب رديف

النبي صلى الله عليه وسلم من حنن إلى مي فلم يزل يلبى حتى رمى حمرة العقبة اه منه ملخصا

فالذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم هو استمرار التلبية حتى يرمى الحاح حمرة العقبة يوم

العد

بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّنْعَ ، حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ ، وَمُصَلِّيَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دِرَاكَ عَلَى أَكْمَةِ عَلِيْطَةِ ، لَيْسَ فِي الْمَسْحِدِ الَّذِي نُسِيَ ثُمَّ ، وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ دِرَاكَ عَلَى أَكْمَةِ عَلِيْطَةِ (١)

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ هَذَا اللَّفْظَ

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عمر أيهما رضى الله عنهما

(١) (حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يبرل بذي طوى (الح

هذا كان فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان ابن عمر - رضى الله عنهما - يتعرج اتساع
الذي صلى الله عليه وسلم - في كل شيء ، فكان يبرل بذي طوى ويحتسل فيه ويصلي فيه
الصبح

وراد في هذه الرواية بيان مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم - أي المكان الذي صلى فيه
الصبح لثلاث يتوهم أحد أنه صلى الله عليه وسلم - كانت صلواته في المكان الذي نسي مسح فيه
هناك ، فقال ومصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم - على أكمة عليطة

قال في الفاموس (الأكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة ، أو هي دون
الحمال ، أو هي الموضع يكون أشد ارتعاعا مما حوله ، وهو عليط ، لا يبلغ أن يكون حرا
اه وقال المف ما ارتفع من الأرض

ثم ذكر مسلم في صحيحه بيان مصلي النبي - صلى الله عليه وسلم - في رواية أخرى ، فقال
عن نافع أن عبد الله أخبره ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل فرصى الحبل
الذي بيده وبين الحبل الطويل نحو الكعبة ، يحبل المسحود الذي نسي ثم يسار المسحود الذي
نظره الأكمة ، ومصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء يدع
من الأكمة عشرة أدرج أو نحوها ، ثم يصلي مستقبل الممرتين من الحبل الطويل الذي
بيدك ومن الكعبة - صلى الله عليه وسلم اه وقال النووي فرصى الحبل نفاء مصمة ،
ثم راء ساكمة ثم صاد مصمة وهما ثنية فرصة ، وهي الثنية المرتفعة من الحبل اه بنوى
وفي النهاية فرصة الحبل ما انحدر من وسطه وحاشاه اه

من أين يدخل مكة ؟ ومن أين يخرج ؟

(١) عَنْ أَنَسٍ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ الثَّيْبَةِ الْعُلْيَا ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّيْبَةِ السُّفْلَى

أخرجه البخاري في صحيحه ، وأبو داود في سننه ، واللمط للبخاري
(٢) وَعنه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَذَا - مِنَ الثَّيْبَةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالطَّحَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّيْبَةِ السُّفْلَى

أخرجه البخاري في صحيحه

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا حَاضَ إِلَى مَكَّةَ . دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا . وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا

أخرجه البخاري في الحج - وفي المعاري عن الحميدي واس المشي -
ومسلم في الحج وأبو داود . والترمذي . والسنائي

(٤) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَذَا . - أَعْلَى مَكَّةَ - وَخَرَجَ مِنْ كُدَى^(١)

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحج وأخرجه مسلم ، وأخرجه أحمد في مسنده

شرح أحاديث من أين يدخل مكة ومن أين يخرج

الأحاديث الأربعة الأولان عن أنس وعمر - والأخيران عن عائشة - رضى الله عنهم أجمعين

(١) شرح عريب الأحاديث قال القسطلاني الثيبة العليا هي التي يبرل منها

إلى المعلاة مقابر مكة ، بحسب المحصب ، والثيبة بفتح المثلثة وكسر الون ، وتشديد =

= المشاة السحيه كل عقة فى حمل أو طريق عالية فيه ثم قال وهذه الشة كانت صبة المريقى ، سهلها معاونة ، ثم عبد الملك ، ثم المهدي ثم سهل منها موضع سنة إحدى وعشر وثمائة ، ثم سهلت كلها فى زمان سلطان مصر الملك المؤيد فى حدود العشرين وثمانائة اه من القسطلانى

(وبحرج من الشة السفلى) قال القسطلانى هى الى أسفل مكة عبد - باب شيكه - وكان بناء هذا الباب عليها فى القرن السابع ثم قال والمعنى فى الذهاب من طريق . والإياب من أخرى كالعبد ، تشهد له الطريقان ، وحصت العليا بالدحول ، مناسبة للمكان العالى الذى قصده ، والسفلى للحروح مناسبة للمكان الذى يذهب إليه

(وكذا) قال القسطلانى نصح الكاف والندال المهمله بمدودا ، موبا على إرادته الموضع ، وقال أبو عبيد لا نصرف أى على إرادة البقة العلمية والنبأية - (بالطحاء) نصح الموحدة قال الجوهرى الأنطح مسيل واسع . فيه دفاع الحصى (والعليا وهى التثنية سرل منها إلى الجحون نصح الحاء مقبرة مكة (والشة السفلى) الى يعرف شعب الشاميين من ناحية جبل قيعقان اه

وفى ذلك اسحباب دخول مكة من أعلاها والحروح من أسفلها - وذلك لمن كان طريقه فى تلك الجهة والله أعلم

دحول مكة غير إحرام لعدو

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، بِغَيْرِ إِحْرَامٍ .^(١)

أُحْرَحَ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَالسَّائِي

(٢) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ شَهَابٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ مَكَّةَ ، عَامَ الْفَتْحِ - وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِعْفَرُ ، فَلَمَّا بَرَّعَهُ ، حَاءَ رَحُلٌ ، فَقَالَ أَنَسٌ حَظَلْتُ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ (اقتُلُوهُ) قَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُحْرَمًا

أُحْرَحَ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالسَّائِي

شرح الحديث المذكور في دخول مكة بغير إحرام لعدو

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضي الله عنهما

(١) (دخل يوم فتح مكة ، وعليه عمامة سوداء ، بغير إحرام) وفي الحديث الثاني (وعلى رأسه المعفر) قال الشوكاني قال القاضي عياض وجه الجمع بينهما وسن قولہ وعليه عمامه سوداء) أن أول دخوله كان على رأسه المعفر ، ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة ، ودليل قوله في بعض الروايات (محطت الناس ، وعليه عمامه سوداء) (والمعفر قال في القاموس هو كمسر رد من الدرع بلس تحت القلمسوة ، أو حلق يجمع بها المسلح اه) (أن حطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال (اقتلوه) وأن حطل بجاء وطاء مصوحين ، واسمه عبد العري وقال ابن إسحاق اسمه عبد الله ، وقال الكلبي اسمه غالب قال الشوكاني إنما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان قد ارتد عن الإسلام ، وقتل مسلماً كان =

يحلمه ، وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويسبهه وكان له قِيتَتَانِ قعيمان يهجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهجاه المسلم من أمر رسول - الله صلى الله عليه وسلم يصلهما معه - وقتل وهو معلق بأَسَارِ الكعبة اه

وقال في الروض الأنف وفي هذا دليل على أن الكعبة لا بعيد عاصياً ، ولا تمنع من إقامة حد ، (ولم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم محرماً) والحدثان يدلان على حوار دحول مكة لعذر بغير إحرام فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان داخلًا مكة فاحطاً ، ولم يكن قاصداً أحد المسكين

وقد حاور ابن عمر الميعات غير محرم أخرجته مالك في الموطأ وقد كان المسلمون في عصره - صلى الله عليه وسلم - يحصلون إلى مكة لحوائجهم ، ولم يقل أنه أمر أحدا منهم بالإحرام ، والله أعلم

رفع اليدين إذا رأى الكعبة وما يقال عند ذلك من الدعاء

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدِيٍّ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَسُئِلَ عَنِ الرَّحْلِ يَرَى الْكَيْتَ ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ ؟ فَقَالَ قَدْ حَاحَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ (١)

أخرجه في المستقى ، وقال رواه أبو داود ، والسنائي ، والترمذي وقال الشوكاني حديث حابر قال الترمذي إنما نعرفه من حديث شعبه وذكر الخطابي أن سفيان الثوري ، وابن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، وإسحق بن راهويه - ضعفوا حديث حابر هذا ، لأن في إسناده - مهاجر بن عكرمة المكي ، وهو مجهول عندهم ١ من الشوكاني

(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (تَرْفَعُ الْأَيْدِي فِي الصَّلَاةِ ، وَإِذَا رَأَى الْكَيْتَ ، وَعَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَعَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، وَبَحْنَمَ ، وَعِندَ الْحَمْرَتَيْنِ ، وَعَلَى الْمَيْتِ) (١) مكرر

أخرجه في المستقى ، وقال رواه الشافعي في مسنده

الشرح لأحاديث رفع اليدين إذا رأى الكعبة

الحديث الأول - وهو حديث حابر - رضى الله عنهما
والحديث الثاني - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (سئل عن الرجل يرى الست يرفع يديه (الح) أى أيرفع يديه على طريق الاسمهام فلما نجا يعيد أن ذلك ليس مشروعاً ، فقال قد صححنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلم يكن يعمله والمراد أنه ليس من السنة التي يقصد بها فعلها التقرب إلى الله تعالى حيث لم يرد فيها توقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس في الحديث دليل على كراهه ذلك ولا معنى لحواره - وقد روى الشافعي في مسنده عن ابن حريج أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا رأى اليب رفع يديه ، وقال (اللهم رد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ، ومهابة ، ورد من شرفه وكرمه بمن حقه واعتزله تشريفاً وتعظيماً ، وبكرماً ، وبراً)

قال في المتقى رواه الشافعي في مسنده

وقال الشوكاني ورواه سعيد بن منصور في السنن له من طريق ثرد بن سنان ، سمعت ابن قسامة يقول إذا رأيت البيت ، فقل اللهم رد ، هكذا مثله ورواه الطبراني في مسند حديفة بن أسيد مرفوعاً - وفي إسناده عاصم الكوري وهو كذاب - وحديث ابن حريج هو معضل فيما بين ابن حريج وابن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي إسناده سعيد بن سالم القداح ، وفيه مقال

قال الشافعي - رحمه الله - بعد أن أورد حديث ابن حريج (ليس في رفع اليدين عند رؤية البيت شيء ، فلا أكرهه ولا أستحبه)

قال السهي فكأنه لم يعتمد على الحديث لانقطاعه اه

ثم قال الشوكاني والحاصل أنه ليس في الباب ما يدل على مشروعة رفع اليدين عند رؤيته الست - وهو حكم شرعي لا يشت إلا بدليل - وأما الدعاء عند رؤيته الست فقد رويت فيه أخبار وآثار

(١) منها حديث ابن حريج - وهو الذي ذكرناه سابقاً في الشرح

(٢) ومنها ما أخرجه ابن الملقن - أن عمر كان إذا نظر إلى الست قال (اللهم أنت

السلام ، وسك السلام محضاً رسماً بالسلام)

ورواه سعيد بن منصور في السنن عن ابن عبيدة عن يحيى بن سعيد - ولم يذكر عمر =

= ورواه الحاكم عن عمر أيضا - وكلنا رواه السهقي عنه اه شوكانى هذا ما ذكره الشوكانى
فى رفع الأيدي - وفى الدعاء

وقال فى بلوغ الأماني فيهما - عبد الكلام على حديث أحمد الذى رواه عن ابن عمر أنه
قال

(١) كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل مكة قال (اللهم لا تجعل مَنَابنا
مها حتى تخرجنا منها)

فقال ومن روائد هذا الباب ما روى عن ابن عمر - رضى الله عنهما أنه قال
(٢) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (رفع الأيدي فى الدعاء لاستقبال السب)

أخرجه سعيد بن منصور والبيهقى - وهو ضعيف باتفاق المحدثين ، قاله النووى فى المجموع
(٣) وعن مكحول قال كان السب - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل مكة ، فرأى السب

رفع يديه ، وكسر ، وقال (اللهم أنت السلام ومكك السلام ، فحيّا ربنا بالسلام ، اللهم
رد هذا السب بشريما وتعظيما ومهانة ، ورد من حجه أو اعصره بكرىما وتشريما وتعظيما وبرًا) -
وكلنا رواه السهقى والإمام الشافعى فى مسنده عن ابن حريح - قال النووى وهو مرسل معضل

(٤) وعن محمد بن سعيد بن المسب ، قال كان سعيد إذا حج ، فرأى الكعبة ،

قال (اللهم أنت السلام ، ومكك السلام ، حيّا ربنا بالسلام) رواه الشافعى والسهقى

(٥) وعن سعيد بن المسب قال سمعت من عمر - رضى الله عنه كلمه ، ما بقى أحد

من الناس سمعها غيرى سمعته يقول إذا رأى البيت (اللهم أنت السلام ، ومكك السلام ،
حيّا ربنا بالسلام)

قال النووى لإساده لئس بالقوى ، أخرجه السهقى إلى آخر ما ذكره من الأحاديث
وكلها ليست مودة

يعمل قد فعلنا للقارئ ما ورد فى رفع اليدين عند رؤيته الكعبة ، والدعاء عند ذلك ،
لصنع أمامه صورة من ذلك فيكون على بيته من دسه ، فمعمل عما ثبت عن الرسول - صلى الله
عليه وسلم مصرنا به إلى الله ، ويدع ما لم يثبت والله أعلم

استحباب طواف القدوم للحاج والسعى بعده

(١) عَنْ وَدْرَةَ قَالَ كُنْتُ خَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَحَاضَهُ رَحْلٌ فَقَالَ أَيُصْلِحُ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ؟ فَقَالَ نَعَمْ، فَقَالَ فَإِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَا تَطُفْ بِالنَّبِيِّ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَطَافَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْقِفَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ تَأْخُذَ أَوْ يَقُولَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟^(١)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الحج

شرح أحاديث استحباب طواف القدوم للحاج

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(١) (أَيُصْلِحُ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ؟ (الح

المعنى هل يجوز لي شرعا أَنْ أَطُوفَ بِالنَّبِيِّ (وهو الطواف المسمى بطواف القدوم) أَوْ أُنْتَظِرَ إِلَى أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ، فأُفْعِلُ عَرَفَاتِ ثُمَّ أَطُوفُ بِالنَّبِيِّ طَوَافَ الْإِفَاصَةِ؟ فَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا الرَّحْلُ أَنَّ مَنْ كَانَ مُحْرَمًا بِالْحَجِّ يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْتِيَ بِطَوَافٍ قَبْلَ طَوَافِ الرِّكْنِ لِثَلَاثَةِ شَيْئَةٍ عَلَيْهِ طَوَافُ الْمَطْوُوعِ بِطَوَافِ الرِّكْنِ الْعَرَضِ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ نَعَمْ، يَصْلِحُ لَكَ ذَلِكَ وَيَكُونُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَشْرُوعَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الرَّحْلُ فَإِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَا تَطُفْ بِالنَّبِيِّ - أَيْ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ بِالْحَجِّ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ أَيْ لَا يَصْلِحُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَطُوفَ قَبْلَ الْوُقُوفِ عَرَفَةَ كَمَا لَا يَشْتَهُ طَوَافُ الْعَرَضِ بِطَوَافِ الْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ كَانَ حَاجًّا - أَوَّلَ مَا قَدَّمَ مَكَّةَ طَافَ طَوَافَ الْقُدُومِ قَبْلَ الْوُقُوفِ أَيْ ثُمَّ طَافَ طَوَافَ الْإِفَاصَةِ وَهُوَ طَوَافُ الرِّكْنِ بَعْدَ الْوُقُوفِ - وَهَذَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنِيهِ - وَقَدْ قَالَ لَهُمْ (خَلُّوا عَنِّي مَسَاسِكَكُمْ)

(٢) عَنْ وَثْرَةَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَطُوفُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ أَحْرَمْتُ بِالْحَجِّ؟ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ بَنَ فُلَانٍ يَكْرَهُهُ ، وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ رَأَيْنَاهُ قَدْ فَتَنَتَهُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ وَأَيْنَا - أَوْ أَبُوكُم لَمْ تَفْتِنَهُ الدُّنْيَا؟ ثُمَّ قَالَ رَأَيْنَا رَبَّنَا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَطَافَ بِاللَّيْلِ ، وَسَعَى نَيْسَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ ، فَسُئِلَ اللَّهُ وَسُئِلَ رَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحَقُّ أَنْ تُتَعَ مِنْ سُئُلِ فُلَانٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا^(١)

أُحَرِّجُهُ الْإِمَامَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

فهو تأخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - المؤيد بفعله - أو تأخذ بقول ابن عباس إن كنت صادقا قال السوي معاها إن كنت صادقا في إسلامك واتساعك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعدل عن فعله وطريقته إلى قول ابن عباس وعمره اه وقال السوي أيضا هذا الذي قاله ابن عمر - هو إسبا طواف القدوم ، وهو مشروع قبل الوقوف بعرفات وهذا الذي قاله ابن عمر ، قال به العلماء كافة ، سوى ابن عباس ، وكلهم يقولون إنه سنة ليس بواجب إلا بعض أصحابنا ومن وافقه ، فيقولون واجب بحر تركه بالدم ، والمشهور أنه سنة ليس بواجب ولا دم في تركه ، فإن وقف بعرفات قبل طواف القدوم فانت وليس في العمره طواف قدوم ، بل الطواف الذي يعاء فيها يقع ركنا لها ولو بوي به طواف القدوم وبلغوسه اه

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عمر - أيضا رضى الله عنهما

(١) (عن وبرة بفتححات) هو وبرة بن عبد الرحمن المسلمي ، بصم المم الكوفي ، أحد عن ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جسر ، وأحد عنه نكاح بن بشر وإسماعيل بن خالد ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ، بوي في ولانة خالد بن عبد الله القمري على الكوفة اه

= خلاصه وتهذيب

(٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ قَدِيمٍ يَعْمُرُهُ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ - وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّخَا وَالْمَرْوَةِ أَيُّنِي أَمْرَاتُهُ ؟ فَقَالَ قَدِيمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَنَةً ، وَصَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَيْنَ الصَّخَا وَالْمَرْوَةِ سَنَةً ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْسُؤُهُ حَسَنَةً (١)

أُحَرِّجُهُ الْإِمَامَ مُسْلِمَ فِي صَحِيحِهِ

= (إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ مَلَانَ يَكْرِهُهُ (الْح) بَعِي بِهِ ابْنُ عَاسٍ ، وَقَوْلُهُ (وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ رَأْيَاهُ قَدْ فَتَنَهُ الدُّنْيَا) قَالَ الْبُيُوتِيُّ لِأَنَّهُ تَوَلَّى الصُّرَّةَ - وَالْوَلَايَاتِ مَحَلَّ الْعَتَةِ ، وَأَمَّا ابْنُ عَمْرٍو فَلَمْ يَقُولْ شَيْئًا ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍو أَيُّنَا لَمْ يَفْتِنَهُ الدُّنْيَا ، فَذَاكَ مِنْ رَهْدِهِ وَبِوَاصِلِهِ وَإِنْصَافِهِ أَهْ بُوِي

وَقَالَ الْأَنْبِيُّ إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ ذَلِكَ وَرَعَا ، حَتَّى لَا يَذْكُرَ ابْنُ عَاسٍ شَيْئًا وَبِحَسَبِ أَنْ يَكُونَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَمَا أَحْصَرْتَ عَنْهُ أَهْ

وَيُوحَدُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ يَلْمُ الْعَالِمَ أَنْ يَحْسَبَ كُلَّ مَا يَنْقُصُ أَهْلَ الْعَالَمِ إِذَا نُقِلَ إِلَيْهِ عَنْهُمْ مَا يَخَالِفُ مَا يَعْلَمُهُ هُوَ ، وَلَوْ كَانَ دَلِيلُهُ هُوَ فِي طَرَفٍ رَاحِحًا كَمَا يُوَحَدُ مِنْهُ أَنَّ الْأَوَّلَى لِلْعَالِمِ أَنْ يَرُدَّ عِيَةَ أَحِبِّهِ الْعَالِمَ وَلَوْ بِالْأَوَّلَى كَمَا يَسْعَى لَهُ أَنْ يُلْعَبَ بِنَظَرٍ مِنْ يَلْمُرُ الْعُلَمَاءَ ، وَلَوْ يَنْقَرِبُ إِلَيْهِ عَدُوُّهُ كَمَا قَالَ ابْنُ عَمْرٍو أَيُّنَا أَوْ أَنْكُمْ لَمْ يَفْتِنَهُ الدُّنْيَا بِعَدْوٍ قَوْلُهُ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ أَهْ

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ - وَهِيَ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (طَافَ بِالْبَيْتِ) وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّخَا وَالْمَرْوَةِ أَيُّنِي أَمْرَاتُهُ (الْح) يَرِيدُ السَّائِلَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّخَا وَالْمَرْوَةِ هَلْ يَمُوقِفُ تَحْلُلَ الْمُعْتَمِرِ عَلَى الْإِبْنِيَّاتِ بِهِ أَمْ لَهُ أَنْ يَسْجُلَ وَسَائِ أَمْرَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّخَا وَالْمَرْوَةِ هَلَّاحَاهُ ابْنُ عَمْرٍو فَعَلَهُ النَّبِيُّ - لِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَمْرٍو وَقَالَ قَدِيمُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَافَ بِالْبَيْتِ =

=سبحا، وصلى حلف المقام ركعتين، وبين الصبا والمروة سبحا - أى فهذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه ولا حل المعتمر من عمرته إلا بعد أن يسعى بين الصبا والمروة، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - لذلك قال (وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فمباينة السعي صلى الله عليه وسلم، والاقتران به أمر واجب، وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر - هو مذهب العلماء - وهو أن المعتمر لا يتحلل إلا بالطواف والسعي والحلق

أه بووى بصرف واللهلم آء

تابع التمتع ، واستحباب طواف القدوم للحاج

(١) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَهْدَى فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ دِي الْحَبِيشَةِ ، وَتَدَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَهْلُ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهْلُ الْحَجِّ ، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حُرِّمَ مِنْهُ ، حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَلْيَطُفْ بِالنِّبْتِ ، وَبِالصَّعَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلْيُقَصِّرْ ، وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ ، وَلْيُهْدِ ، فَمَنْ لَمْ يَحِذْ هَذِيًّا ، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَعَةً إِذَا رَجَعَ) إِلَى أَهْلِهِ وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ حَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّعِ ، وَمَتْنَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ . ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالنِّبْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ فَأَتَى الصَّعَا ، فَطَافَ بِالصَّعَا وَالْمَرْوَةِ سَعَةً أَطْوَافٍ ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حُرِّمَ مِنْهُ ، حَتَّى قَضَى حَجَّهُ ، وَخَرَّ هَذِيَّهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَأَقَاصَ وَطَافَ بِالنِّبْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حُرِّمَ مِنْهُ وَقَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ^(١)

أحرقه الامام مسلم في صحيحه

شرح حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما

(١) أما قوله (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله حتى يقضى حجه) =

= قال النووي رحمه الله قال القاضي عياض قوله تمتع - هو محمول على التمتع للعمى ، وهو القيران آخر ، ومعناه أنه صلى الله عليه وسلم - أحرم أولاً بالحج ممرداً ، ثم أحرم بالعمرة مزارقارنا في آخر أمره ، والقارن هو تمتع من حيث اللة ، ومن حيث المعنى ، لأنه ترفه باتحاد الميقات والإحرام والفعل ثم قال ويسعى هذا السؤل للجمع بين الأحاديث الواردة- ثم قال وأما قوله وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج ، فهو محمول على السلية في أثناء الإحرام وليس المراد أنه أحرم في أول أمره بعمرة ثم أحرم بحج ، لأنه يقصى إلى محالفة الأحاديث الواردة فوجب تأويل هذا على موافقتها ، ويؤيد هذا السؤل قوله وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج ، ومعلوم أن كثيرا منهم - أو أكثرهم أحرموا بالحج أولاً ممرداً ، ومسحوه بالعمرة ثانياً ، فصاروا مسمعين ، فقوله وتمتع الناس يعنى في آخر الأمر اه من النووي ملخصاً

وقوله (ومن لم يكن مكم أهدي الحج) فمعناه أن من لم يسق الهدى ساقى ساعمال العمرة ، ثم يصير بعد ذلك خللاً

وقوله (من لم يجد هدياً) فالمراد لم يحده أصلاً أو لم يجد ثمة أو لكونه ساع ساكر من ثمن المثل ، أو لكونه موحودا لكن لا يسعه صاحبه فيكون في ذلك كله عادماً للهدى ، فيستقل إلى الصوم سواء كان واحداً لثمة فيلده أم لا

(وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج) هذا هو طواف القدوم بدليل قوله بعد وأفاض طواف بالبيت فالثاني طواف الفرص

(وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدي وساق الهدى من الناس)

والله أعلم

الطواف راكبا لعذر

(١) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَدِمَتْ وَهِيَ مَرِيضَةٌ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (طَوِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ) (١)

أخرجه في المستقى وقال رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والسنائي وابن ماجة

ولفظ مسلم والبخاري عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنِّي أَشْتَكِي ، فَقَالَ (طَوِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، قَالَتْ فَطُفْتُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِيئَ بِهِ يُصَلِّي إِلَى حَنْبِ الثَّبِتِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) ذكره مسلم في كتاب الحج وكذا البخاري

شرح احاديث الطواف راكبا لعذر

الحديث الأول - وهو حديث أم سلمة رضي الله عنها بطريقه

(١) (عن أم سلمة رضي الله عنها - أنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الح) قال القسطلاني وهذا ظاهر في حوار طواف المريض راكبا - وكان النبي صلى الله عليه وسلم - يصلي الصبح حائبا البت كما ورد ذلك في رواية أخرى للبخاري ومسلم وغيرهما وقوله (طوي من وراء الناس) قال النووي إنما أمرها صلى الله عليه وسلم بالطواف من وراء الناس لثبتيين أحدهما أن سعة النساء تساعد عن الرجال في الطواف - والثاني أن فرها تخاف منه تأذي الناس بدانتها وكذا إذا طاف الرجل راكبا وإنما طاف في حال صلاه النبي صلى الله عليه وسلم ، ليكون أشتر لها اه

(٢) عَنْ حَايِرِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّ اللَّهَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالنَّيْتِ ، وَبِالصَّعَا وَالْمَرْوَةِ ، فِي حَقِّ الْوُدَاعِ ، عَلَى رَاحِلَتِهِ ، يَسْتَلِمُ الْحَرَّ بِمِخْصِهِ ، لِأَنَّهُ يَرَاهُ النَّاسُ ، وَلَيْشُرِفَ ، وَيَسْأَلُوهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ عَشَوُهُ (١)

أُحْرَجَ فِي الْمَتْنِ ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الحدث الثاني - وهو حديث حابر بن عبد الله رضى الله عنهما

(١) (طاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالنيت والصعاب والمروة في حجة الوداع على راحلته الح)

قال القسطلاني قد رواه أبو داود عن ابن عباس - رضى الله عنهما لم يقط قدم صلى الله عليه وسلم - وهو يشتكى - فطاف على راحلته ، لكن قال العرب جماعة ورواية من روى أنه طاف راكبا لم يرض صعبة قال الشافعي ولا أعلمه في تلك الحجة اشكى ، - ثم قال والذي يظهر أن هذا الطواف الذي ركب فيه عليه الصلاة والسلام هو طواف الإفاضة - كما ذكره الشافعي في الأم ، لأنه عليه الصلاة والسلام ، طاف في حجة الوداع ثلاثة أسابيع - أي ثلاث مرات - (١) طوافه أول القدوم وقد صرح أنه عليه الصلاة والسلام رمل فيه ، ومشى أربعاً (أي فكان فيه ما شأنا لتحقيق الرمل والمشى) (٢) وطواف الإفاضة (٣) ، وطواف الوداع . والمناسب أن يكون الطواف الذي ركب فيه منهما هو طواف الإفاضة ، لبراه الناس . ويسألوه عن الماسك ، لا طواف الوداع فإنه عليه الصلاة والسلام طافه في السحر بعد أن أخذ الناس عنه الماسك اه

(محصه ، لأن يراه الناس ، وليشرف ويسألوه الح)

المحس بكسر الميم وفتح الجيم عصا معوجة الرأس يساول بها الراكب ما سقط له ، وتُحَرَّلُ نظرها دانه وبحركتها للمشى وليشرف أى يعلو فيكون مرفوعاً من أن يناله أحد ، ويسألوه عن أعمال الماسك . فإن الناس عشوه - أى اردحموا عليه وكثروا وهو من باب

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ طَافَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَقِّهِ الْوَدَاعَ عَلَى نَعِيرِهِ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يُضْرَفَ عَنْهُ الْمَأْسُ (١)

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٤) عَنْ أَنَسٍ الطَّمِيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالنَّيْتِ ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْصَرٍ مَعَهُ وَيَقْلُ الْمَخَصَ (٢)
أُحْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (كراهية أن يصرف عنه الناس) قال النووي في شرح مسلم هو في معظم السج بصرف بالياء ، وفي بعضها (يصرف) بالصاد المهملة وبالفاء وكلاهما صحيح اه
وفي ركوب النبي صلى الله عليه وسلم - كراهية أن يصرف عنه الناس - قدوة حسنة للأئمة والعظماء - في أن يكونوا بالناس رحماء فيشجعوا عليهم - ولا يدفعوهم عن الإحاطة بهم بالمرح وغيره ، بل يسخون عن وسيلة تمكن الناس من الالتفات حولهم من جهة ، وبالاستماع بالغرب إليهم من جهة أخرى فسألوهم وبسطوا إليهم ويسترشدوا بأقوالهم وأعمالهم ، ولا يكونوا عليهم حياء علاطا ولا حارس عتاه كل ذلك - مع أخذ الحيطة لأنفسهم والاحتراز مما يبالغون من إرداء الناس عليهم فركوب النبي - صلى الله عليه وسلم - نافع له لوقايته ، ومفيد للناس أكثر فائدة وشريفا للناس في حوار الركوب لمصلحة ، ووسيلة لهديب نفوس الأمراء والعظماء أن لا يصربوا الناس لحيلة الطريق أمامهم - صلى الله عليه وسلم وصدق الله (وكان بالمؤمنين رحيما)

الحديث الرابع - وهو حديث أنس الطميلي رضي الله عنه

(٢) (عن أنس الطميلي) هو عامر بن وائلة الكناني اللثمي أبو الطميلي ، ولد عام أحد ، وأثبت مسلم وابن عدي صحبه ، روى عن أنس بكر وعمر - وعنه قتادة والقاسم بن أي ترة =

(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَافَ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ عَلَى نَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ ، وَكَثُرَ (١)
أُحْرَجَ السَّخَّارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ

= وحلى - كان من شيعة عليّ ، ثم سكن مكة إلى أن مات ستة مائة ، وفيل ستة مائة وعشر وهو آخر من مات من جميع الصحابة على الإطلاق - رضى الله عنهم اه خلاصة
يقول (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ، ويستلم الركن بمحس معه ، ويقبل المحسن) في الحديث استحباب اسلام الحمر الأسود ، وأنه إذا عمر عن اسلامه اسلامه بعضا ورجحها ثم يقلها - ويستفاد من الحديث حوار الركوب إذا صم إليه الحديث الخامس وهو حديث ابن عباس وهو أنه طاف (على نعر كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء) فالشيء المهم هناك هو المحسن الذى صرح به في هذه الرواية ، وراد في هذه الرواية تعيين المحسن فيعيد مشروعية التقليل

الحديث الخامس - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهم
(١) (كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء في يده ، وكبر) في هذا الحديث إجمال للمشار به إلى الركن - بقوله أشار إليه بشيء في يده ، وقد سبّه في حديث أنى الطفل الذى فعله وهو أنه كان به سلم الركن محسن معه وراد في حديث أنى الطفل - أنه كان يعسل المحسن ، ولم يذكر فيه التكسر الذى ذكره هنا فنعلم هذه الأحاديث بعضها إلى بعض بسناد ما نأى
(١) اه صحاب اسلام الركن الأسود عند الممكن من ذلك

(٢) أنه إذا لم يمكن من اسلامه ، مسح له أن يشير إليه بعضا ورجحها

(٣) أنه به مسح تقليل ما أشار به إلى الركن بعد الإشارة به

وأما الركوب فإنه حائر لعذر ، والمضى أفضل ، لأنه أول فعله صلى الله عليه وسلم في طواف القدوم كما نعلم ، وليرمل في ثلاثه أشواط ، ويمشي في أربعة والله أعلم

الطهارة والسترة في الطواف

(١) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (لَا يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ عَرِيَانٌ) (١)

أخرجه أحمد والمحاوي ومسلم

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَدَّأَ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَدِمَ ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ طَافَ بِالنَّبِيِّ (٢)

أخرجه أحمد والمحاوي ومسلم

شرح أحاديث الطهارة والسترة في الطواف

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك الصديق - رضى الله عنه

(١) (لا يطوف بالنبي عريان) لفظ رواية أحمد عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالنبي عريان ، ولا يدخل الحجة إلا بمس مسلمه) وذلك لإبطال لما كان عليه المشركون من طوافهم بالنبي عرياناً قال ابن اسحاق سمع هذا الحديث أن قريشاً انتدعت قبل الفيل أو بعده ألا يطوف بالنبي أحد لمن معهم عليهم من غيرهم - أول ما يطوف - إلا في ثياب أحدهم فإن لم يجد طاف عرياناً ، فإن حالف وطاف بثيابه ، ألقاها إذا فرغ تم لم يسمع بها فحاشا الإسلام منهم ذلك كله اهـ

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة الأولى - رضى الله عنها

(٢) (أنه توضع ، ثم طاف بالنبي) الحديث طاهر في وجوب الطهارة للطواف ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدوا عني ما سلككم) ففعله الوضوء يحب علياً الأحده به في الطواف ، وللائمة آراء في اشتراط الطهارة والسترة في الطواف ، تؤيد من كتب الفقه

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (الْحَائِضُ تَقْصِي الْمَاسِكَ كُلَّهَا ، إِلَّا الطَّوْفَ) (١)
 أحرجه في المتن ، وقال رواه أحمد ، وهو دليل على حوار السعي مع الحدث وقال الشوكاني وأحرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بهذا اللفظ من حديث ابن عمر

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة الثاني رضى الله عنها

(١) (الحائض تقصى الماسك كلها ، إلا الطواف) زاد أحمد (إلا الطواف بالبيت)
 ويسدل من الحديث أن الحائض وبحوها النساء تقف بعرفة وبالردلة وترجو الحمار وتسعى
 تس الصبا والمروء ، إن برل عليها الحص بعد الطواف ، لأن السعي لا يكون إلا بعد الطواف ،
 فقول ابن تيمية في المتن وهو دليل على حوار السعي مع الحدث محمول على ذلك ، والله أعلم

الطائف يجعل البيت عن يساره ويخرج في طوافه عن المحر

(١) عَنْ حَايِرِ بْنِ عَدِّ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، أَتَى الْحَجَرَ ، فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا (١)

أحرقه في المتن ، وقال رواه مسلم ، والسائي

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحَجْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ (نَعَمْ) قُلْتُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يُنْجِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ (إِنَّ قَوْمَكَ قَصَرَتْ بِهِمُ الْمَقَّةُ) قَالَتْ فَمَا شَأْنُ بَايَةِ مُرْتَمِعًا ؟ قَالَ (فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ ، لِيُنْجِلُوا

شرح الأحاديث (الطائف يجعل اليد عن يساره الح)

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ، ثم مشى على يمينه ، فحمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً) فيه دليل على أنه يسحب اسلام الحجر عند القدوم وقبل اداء الطواف (ثم مشى على يمينه)

إذا مشى الطائف على يمينه ، كان البيت عن يساره فلا يصح له أن يسير على يساره لأنه يكون بذلك مخالفاً ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم وسدأ الطواف من الحجر ويحم بالحجر ، فإذا دار حول البيت وانتهى إلى الحجر الأسود حسبت له طوفة واحدة ، فيكرر ذلك سبعة أشواط

(حمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً) تقدم معنى الرمل - وهو الإسراع في السير مع تعارب الحظا - ويكون ذلك في الأشواط الثلاثة الأولى ، ولا مانع في ذلك ، فإنه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ شَاءُوا ، وَيَمْنَعُوا مَنْ تَمَاءُوا ، وَلَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْحَاهِلِيَّةِ ،
فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُذْجِلَ الْحِجْرَ فِي الْبَيْتِ ، وَأَنَّ الْصِّقَ نَأَهُ
بِالْأَرْضِ^(١)

أخرجه في المنتقى ، وقال متفق عليه اهـ أى رواه أحمد والبخاري ومسلم

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضى الله عنها

(١) (عن الحِجْرِ أَمِنْ السِّتِ هُوَ ؟ قَالَ نَعَمْ الْحِجْرُ)

قال الشوكاني هذا طاهر بأن الحصر - بكسر الحاء - كله من البيت ، ومثل ذلك
أيضا قوله في الرواية الثانية (فلما هو قطعة من البيت) - وبذلك كان يعنى ابن عباس -
فقد أخرج عبد الرزاق عنه أنه قال (لَوْ لَوَيْتُ مِنَ الْبَيْتِ مَا وُلِّيَ ابْنُ الرَّبِيرِ ، لَأَدْخَلْتُ
الْحِجْرَ كُلَّهُ فِي الْبَيْتِ) - ثم قال الشوكاني

ولكن ما ورد من الروايات العاصية بأنه كله من البيت مقيد بروايات صحيحة
مها عند مسلم من حديث عائشة - رضى الله عنها بلفظ (حتى أريد فيه من الحجر)
وله من وجه آخر عنها مرفوعا ، بلفظ (فلما بدا لعمرك أن يسوء بعدى فهكئ لأربك
ما تركوا منه) فأراها قريبا من سعة أدرع

وله أيضا عنها رضى الله عنها مرفوعا ، بلفظ (وردت فيها من الحجر سعة أدرع)
وفي رواية للبخاري عن عروة أن ذلك مقدار ستة أدرع
ولسبب من عيبة في جامعها أن ابن الربير راد ستة أدرع

وله أيضا عنه - أنه راد ستة أدرع وشبرا - وهذا ذكره الشافعي في عدد من لمهم من
أهل من قريش ، كما أخرجه السهقي في المعرفة عنه ثم قال

وقد اجمعت الروايات ما يدل على أن الرابدة فوق ستة أدرع ، دون سعة ، وأما ما رواه
مسلم عن عطاء عن عائشة مرفوعا ، بلفظ (لكني أدخلت فيها من الحجر خمسة أدرع
فقال في الصحيح هي شاة والروايات السابعة أرجح) وكانت سادته لما فيها من المحالفة
لما رواه الحافظ الثعلبي ثم قال الحافظ

= ثم ظهر لي لرواية عطاء وحده - وهو أنه أريد بها ما عدا الفرجة التي من الركن والجحر ، فتجتمع مع الروايات الأخرى ، فإن الذي عَدَّا الفرجة أربعة أدرع وشيء ولهذا وقع عند الناكهي من حديث أبي عمرو بن عدي عن الحمراء - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في هذه القصة (ولأدخلت فيها من البحر أربعة أدرع) فيحمل هذا على العاء الكسر وتحمل رواية عطاء على حر الكسر ، ويحصل الجمع بين الروايات كلها بذلك اهـ من الشوكاني (إن قومك قصرت بهم العقدة) أي - إن قريشا قوم عائشة قصرت بهم العقدة الطيبة التي أخرجوها لذلك - كما حرم بذلك الأرق وعيره - وتوصيحه ما ذكره ابن اسحاق في السيرة عن أبي وهب المحرومي أنه قال لقريش (لا تدخلوا فيه من كسكم إلا طيبا ، ولا تدخلوا فيه مهر نعي ، ولا تبغ رباً ، ولا مظلمة أحد من الناس) (قالت فما شأن نابه مرتعاً؟) قال (فعل ذلك قومك ليدخلوا من شافوا ويمسوا من شافوا)

راد مسلم (فكان الرجل إذا أراد أن يدخلها يدعوهم ليربقي ، حتى إذا كاد أن يدخل ، دفعوه فسقط)

(ولولا أن قومك حديث عهد بالحاهلية) وفي رواية البخاري (حديث عهدهم) بنويين لفظ - حدث - بالحاهلية - وفي رواية للبخاري (بجاهلية) وفي أخرى له (بكمبر) ولأبي عوانة (مشرك) بقول ومعنى الروايات كلها متحد

(ولخاف أن تسكر قلوبهم) في رواية للبخاري (سعر) - ونقل ابن مطال عن بعض علمائهم أن السكرة التي حشها النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يسوسه إلى السحر دهم - وحواف لو - مخلوف ، وقد رواه مسلم بلفظ (ولخاف أن تسكر قلوبهم لظن أن ادخل الجحر) - ورواه الإسماعيلي بلفظ (لظن وادخل) وفيه دليل على أنه يحور للعالم ترك الإعلام ببعض أمور الشريعة إذا حتى يعرفه قلوب العامة عن ذلك

(وأن الله نابه بالأرض) أي ليتيسر دخوله لكل من أواده وفي بعض الروايات (الرق)

بالرأى

(٣) وَعَمَّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ . كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ
الْبَيْتَ أَصْلَى فِيهِ ، فَأَحَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي ، فَأَدْخَلَنِي
الْحِجْرَ ، فَقَالَ لِي (صَلَّى فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّمَا
هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ ، وَلَكِنْ قَوْمُكَ اسْتَقْصَرُوا حَيْثُ نَنُوءُ الْكَعْبَةِ ،
فَأَحْرَقُوهُ مِنَ الْبَيْتِ ^(١))

أحرقه في المستق ، وقال رواه أحمد ، وأبو داود ، والسنائي
والبيهقي ، والترمذي ، وصححه

الحديث الثالث وهو أيضا حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (كنت أحب أن أدخل البيت أصلى فيه (الح) لم يصرح في هذا الحديث بأنها
سألت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
أحد بيدهما فأدخلها الحمر ، فقال لها (صلى فيه إذا أردت دخول البيت ، وإنما هو قطعة
من البيت)

والكلام يحتمل أنها سألت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويحتمل أنه صلى الله
عليه وسلم - أدرك منها الرعة في ذلك فأراد أن يحقق لها أمينتها بما لا يجرحها إلى دخول
البيت وهو صلاتها في الحمر ، ثم بين لها السبب في اقتطاعه من البيت فقال -
(ولكن قومك استقصروا) أي قصروا هم العقدة كما في الحديث السابق حينما كانوا
يسبون الكعبة ، لذلك أحرخوا الحمر من البيت ، لثقل العقدة عليهم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم تمكنه أن يدخلها البيت ولكن لم يفعل ذلك ليعلم ما أحسنه وهو أن الحمر
من البيت ، ويسى على ذلك أحكام منها أنه يحب على الطائف أن يطوف حوله ولا
يدخل من فتحه ويحرق من الأخرى لأنه يكون عبر طائف بالبيت . ومنها حوار اسبقاله
في الصلاة وغير ذلك والله أعلم

الرمل والاضطباع في الطواف^(١)

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ . قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَى يَثْرِبَ ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ عَدَا قَوْمٌ ، قَدْ وَهَنَتْهُمْ الْحُمَى ، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً ، فَحَلَسُوا بِمَا بَيْنَ الْحِجَرِ ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْبَتَيْنِ ، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ حَالَهُمْ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَى قَدْ وَهَنَتْهُمْ ؟ هَؤُلَاءِ أَخْلَدُوا مِنْ كَدَا وَكَدَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِنْفَاءَ عَلَيْهِمْ^(٢)

أُحَرِّحُهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ هَذَا اللَّفْظَ
وَكَذَا أُحَرِّحُهُ الْحَارِثِيُّ فِي الْحَجِّ وَالْمَعَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْحَجِّ

شرح أحاديث الرمل والاضطباع في الطواف

(١) والرمل يفتح الراء والميم الإسراع في المشي مع تقارب الخطا دون العدو والوثوب والاضطباع افتعال من الصعج بإسكان الباء الموحدة ، وهو المضد وهو أن يُدْحَلْ إزاره تحت إبطه الأيمن ، ويرد طرفه على منكبيه الأيسر ، ويكون منكبه الأيمن مكشوفاً - كذا في شرح مسلم للبووي ، وشرح الحارثي للمحافظ من ححر والحكمة في فعله أنه يعين على الإسراع في المشي وقد ذهب إلى استحبابه الجديهور سوى مالك قاله ابن المنذر

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

(٢) (قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه مكة ، وقد وهنتهم - أي أصعبتهم حمى يثرب أي المدينة وهي الحمى التي برلت بهم عقب الهجرة ، لِتَعْبِيرِ الْحَوِّ

عليهم - ودعت عن المدينة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وكان قدومه ذلك في عمرة القصبة وهي عمرة القضاء ، ستة سب من الهجرة ، وتحدثت قريش بينها أن محمدا وأصحابه في عمرة وحده وشدة ، قال ابن عباس رضي الله عنهما صَعُرُوا أَيِ اصْطَفَعُوا لَنَا عِدْ دَارَ الدُّوَةِ ، لَسَطَرُوا إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ ، اصْطَطَعَ بِرَدَائِهِ ، وَأُخْرِجَ عَصِدُهُ الْيَمْنَى ، ثُمَّ قَالَ (رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَرَاهِمُ الْيَوْمَ مِنْ بَعْضِهِ قُوَّةٌ) ، ثُمَّ اسْتَلِمَ الرُّكْنَ ، وَحَرَّحَ يَهْرُولَ ، وَيَهْرُولَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ - حَتَّى إِذَا وَارَاهُ الْبَيْتَ مَعَهُمْ ، وَاسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْيُمْنَى مَشَى ، حَتَّى يَسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، ثُمَّ هَرُولَ كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافَ ، وَمَشَى سَائِرَهَا أَيِ شَيْئًا عَادِيًا مِنْ غَيْرِ هَرُولَةٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ النَّاسُ يَطْبُونُ أَهْلًا لَسِتَ عَلَيْهِمْ (أَيِ إِنْ كَانَ الرَّمْلُ لَسِتَ مَشْرُوعَةً عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّهَا لَسِبَتْ وَهَذَا رَأَى) وَكَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَعِبَهَا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قَرْنِشَ ، لِلَّذِي لَعَنَهُ عَنْهُمْ ، حَتَّى حَجَّ حِجَّةَ الْوُدَّاعِ فَارْمَهَا ، فَصَعِبَتْ الْمَسَّةُ بِهَا ، أَهْدَى مِنْ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ

(وَحَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ) الْمُرَادُ أَهْلُهُمْ حَلَسُوا يَطْبُونُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْحِجَةِ الَّتِي تَوَاحَى الْحِجَرُ وَهِيَ الْحِجَةُ الشَّمَالِيَّةُ - وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ (صَعُرُوا لَنَا) عِدْ دَارَ الدُّوَةِ لِيَطْبُرُوا إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ (وَيَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ) أَيِ الرُّكْنَ الْيُمْنَى وَرُكْنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَيْتَ يَسُرُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَصْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الرَّأْيِ بِأَصْحَابِهِ لِيَسْتَرْحَبُوا بِالْمَشْيِ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، فَيَسْطَرُوا لِلرَّمْلِ فِي نَقِيَةِ الطَّوَافِ

فَإِذَا اسْتَرَحَبُوا بِالْمَشْيِ نَعَوْزُوا عَلَى الرَّمْلِ فِي الطَّوَافِ ، فَيَرَى الْمُشْرِكُونَ حُلْدَهُمْ وَقَوْتَهُمْ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَعِمَ أَنْ الْحَيِّ قَدْ وَهَسَهُمْ) أَيِ هَؤُلَاءِ الْأَقْوِيَاءُ أَمَامَكُمْ هُمُ الَّذِينَ رَعِمَ أَنْ الْحَيِّ قَدْ وَهَسَهُمْ وَأَصْصَعَهُمْ ، أَيِ فَحَالَهُمْ إِلَى تَرْوِيحِهِمْ نَاعَسَكُمْ تَكْدُبُ رَعِمَكُمْ وَبِحَالِهِ مَا قَلْبُهُ فِي شَأْنِهِمْ (هَؤُلَاءِ أَحْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا) كَذَا وَكَذَا كُنَايَةٌ عَنْ أَهْوَى شَيْءٍ يَصْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقُوَّةِ وَالْحِلْدِ وَالصَّرِّ عَلَى الْكَارِهِ

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَجْعَلْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمِلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِنْقَاءَ عَلَيْهِمْ) أَيِ وَالرَّوْضَ بِهِمْ وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالرَّمْلِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْوَاطٍ لِيَدْفَعُوا مَا طَبَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ مِنَ الضَّعْفِ ، وَتَرْكَهُمْ يَمْشُونَ مِمَّا نَقَى رَأْفَةً بِهِمْ .

(٢) عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لِلرَّكْبِ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَدَّكَ حَجْرٌ لَا تَصُرُّ وَلَا تَسْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَلَمْتُكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ ، فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ قَالَ . فَمَا لَنَا وَلِلرَّمْلِ ؟ إِنَّمَا كُنَّا رَاعِيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ مَتَى صَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَا نَحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ وَفِي رَوَايَةٍ (ثُمَّ رَمَلَ) أَحْرَحَهُ السَّحَارَى فِي كِتَابِ الْحَجِّ ، وَأَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ وَالسَّائِي (١)

واللفظ للسحارى

الحديث الثاني - وهو حديث عمر رضي الله عنه

(١) (قال للركب) أى للركن الذى فيه الحجر الأسود أى أى الركن وهما للحجر حاجطا له ليسمع الحاضرين (أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع الحج فاستلمه) عمر رضي الله عنه - تعادا محصا ثم قال بعد أسلامه

(فما لنا وللرمل إنما كنا راعينا به المشركين) أى أربابهم بذلك أما أقوياء لا يعجز عن مقاومتهم والمراد أن السب الذى كان من أحله الرمل قد زال فما لنا وله أى لو ترك ذلك لعمولنا لم نفعل الرمل ولكنا مقبلون بالنبي صلى الله عليه وسلم فى نسكنا وغيره - وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بعد روال سبه فلا نسعى لنا أن نتركه ، أعيادا على العهل لأن الأحكام إنما نشت بالشرع لا بالعهل

ثم رمل عمر كما ورد فى رواية الإمام علي أقدماء به صلى الله عليه وسلم وقد قال (حلوا عني ماسككم)

ولذلك قال عمر (شئى صعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) - وهو القدوة لنا فى الدين ولما فيه أسوة حسنة فلا نحب أن نتركه ، أعيادا على روال سبه ثم رمل والله أعلم

(٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافَ الْأَوَّلَ ، حَبَّ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا ، وَكَانَ يَسْمَى سَطْرَ الْمَسِيلِ ، إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ .
أحرقه مسلم في صحيحه

وفي رواية (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ ، فَإِنَّهُ يَسْعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ بِالْبَيْتِ وَيَمْشِي أَرْبَعَةً)

وفي رواية (رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ، ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا)^(١)

أحرق هذه الروايات الثلاث في المتن ، وقال أحرقها أحمد والبخاري ومسلم

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان إذا طاف الطواف الأول حب ثلاثا ، ومشى أربعاً الح)

الحب رمتحتين هو المراد من الرمل - وهو إسراع المشي مع تقارب الخطا ولا يشترط ثوباً قال النووي والرمل مستحب في الطوافات الثلاث الأولى من السبع اهـ

(الطواف الأول) هو طواف القدوم - وقال الشوكاني فيه دليل على أن الرمل إما يشرع في طواف القدوم ، لأنه الطواف الأول - ولا يستحب الرمل إلا في طواف واحد في حج أو عمرة - أما إذا طاف في عمر حج أو عمرة فلا رمل قال النووي فلا خلاف ولا يشرع أيضاً في كل طوافات الحج ، بل إما يشرع في واحد منها اهـ ملخصاً من الشوكاني (وكان يسمى سطر المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة)

المراد بالسمي هو الهزولة المطلوبة في السمي بين الصفا والمروة إذا بلغ سطر المسيل وهو قنبر معروف وهو من قبل وصوله إلى الميل الأخضر المعلق بماء المسجد إلى أن يحاذي -

(٤) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ (١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَافَ مُضْطَبِعًا ، وَعَلَيْهِ ثُرْدُ

أَحْرَحَهُ فِي الْمَتْنِ ، وَقَالَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

= الملبس الأحصريين المقابلين للذين بمساء المسجد ودار العباس - فيستحب الإسراع في هذا المكان حين السعي بين الصفا والمروة ، قال النووي وهذا مجمع على استحبابه وهو أنه إذا سعى بين الصفا والمروة استحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَعْيُهُ شَدِيدًا فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ اهـ من النووي على مسلم وقال النووي على أن الرمل لا يشرع للنساء ، كما لا يشرع شدة السعي بين الصفا والمروة اهـ النووي

(رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ثلاثاً الخ) المراد به الحجر الأسود ، فيكون الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى كلها حتى ما بين الركبتين المائيتين . وهذا ما اتفق عليه حكم الرمل - بعد الرمل الذي فعلوه في عمرة القضاء فإلهم كانوا يمشون فيه على أعقابهم بين الركبتين المذكورتين ، ثم يرملون في باقي الطواف مراعاة للمشركين قال النووي في شرح مسلم عند شرح هذا الحديث

فيه بيان أن الرمل يشرع في جميع المطاف (أي حوالى الكعبة كلها) من الحجر إلى الحجر وأما حديث ابن عباس الذي قال فيه (وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم - أن يرملوا ثلاثة أشواط ، وعمسوا (أي في هذه الثلاثة) ما بين الركبتين فممنوع هذا الحديث لأن حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة - وكان في المسلمين ضعف في أدائهم وإنما رملوا إظهاراً للقوة ، وإحاحوا إلى المشي بين الركبتين المائيتين ليروا تعظيمهم ويقوّوا على الرمل في الأمكنة التي يراها فيها المشركون - وكان السبت يستتر المسلمون عن أعين المشركين حين طوافهم بين الركبتين - فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مرة عتد من من الحجر رمل من الحجر إلى الحجر أي في جميع المطاف - فوجب الأخذ بهذا المتأخر اهـ مصنف والله أعلم

الحديث الرابع - وهو حديث يعلى من أئمة مروياته الثلاث

(١) (طاف مضطبعًا وعليه ثرد) وفي رواية أبي داود . (سرد أحصر) وفي رواية أحمد =

ورواه أبو داود ، وقال (يُرْدُّ لَهُ أَحْصَرُ)
ورواه أحمد ، ولم يطره (لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، طَافَ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ مُصْطَبِعٌ ،
يُرْدُّ لَهُ حَصْرِيٌّ)

(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ حِجْرَانَةٍ ، فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ ، وَحَقَلُوا أَرْدِيَّتَهُمْ تَحْتَ آبَائِهِمْ ، ثُمَّ قَلَعُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ الْيُسْرَى^(١)
أحرقه في المتقى ، وقال ، رواه أحمد ، وأبو داود

وقال الشوكاني حديث ابن عباس أخرج نحوه الطبراني ، وسكت عنه أبو داود ، والمندري ، والحافظ في التلخيص ، ورحاله رجال الصحيح
وقد صحح حديث الاصطباع السوي في شرح مسلم
(٦) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَمَلَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّتِهِ ، وَفِي عُمْرِهِ كُلِّهَا ، وَأَبُو نَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْحُلَقَاءُ

== (سرد له حصري) الروايات كلها معنى واحد ، ويعبر بعضها بعضا ، فالرد المطلق هو السرد الأحصر ، وهو الرد الحصري نسبة إلى حصرموت أي يسورد من هناك وتعدم معنى الاصطباع - وهو لإدخال الإزار تحت لبطة الأيمن ويكشف مكبه الأيمن ويرد طرفه على مكبه الأيسر

والرد قال في القاموس هو النظم ثوب محطط ، وكساء يلحف به
الحديث الخامس - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما
(١) (اعمرُوا من حمرانة ، فرملوا الحج) في الحديث مشروعية الرمل والاصطباع في العمرة ، كما هما مشروعان في طواف القدوم ، والحجرة كالتعميم مكان للإحرام بالعمرة وبقية الحديث شرح وتقدمه بيان معنى الاصطباع وقد تعدم

الحديث السادس والحديث السابع حديثا ابن عباس أيضا رضي الله عنهما
(٢) (رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه وفي عمره الحج) أما رمله في حجه

أحرحه في المتن ، وقال رواه أحمد ، وقال الشوكاني أحرحه
أحمد من طريق أبي معاوية عن عطاء عنه ، وذكره في التلخيص ،
وسكت عنه

(٧) وعنه — رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ
يَرْمُلْ فِي السَّعِ الدِّيَ أَقَاصَ فِيهِ .

أحرحه في المتن ، وقال رواه أبو داود ، واس ما به •
وقال الشوكاني أحرحه أيضا السائي ، والحاكم :

= فكان في طواف المذموم كما تقدم في الأحاديث (كان أول ما قدم مكة إلى البيت فاستلم
الحجر وطاف رمل ثلاثة الحج) ولذلك جاء (الحديث السابع) يذكر فيه اس عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرمل في السع الذي أقاص فيه أي في طواف الإفاضة في حجه ،
لأنه رمل في طواف القدوم والله أعلم

استلام الركنين اليمانيين ، وتقييل الحجر

(١) عن نافع عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنه - ذكر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان لا يستلم إلا الحجر ، والركن اليماني ! .

وفي رواية عنه - رضى الله عنه - قال ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر . منذ رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستلمهما . في شدة ولا راحة

وعن نافع قال رأيت ابن عمر - رضى الله عنهما - يستلم الحجر بيده ، ثم قل يده . وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعله (١)

أحرجها كلها مسلم في صحيحه . وقال في المتن متفق عليه أي أحمد والبخاري ومسا

شرح أحاديث استلام الركنين اليمانيين وتقييل الحجر

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عمر برواياته الثلاث

(١) (كان لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني) وهما المراد بهما اليمانيان المذكوران في حديث

ابن عمر السادس الآتي

قال النووي واليمانيان صحيف الباء على اللغة المصححة المشهورة ، وحكى مسوي

والخوهرى وعبرهما فيها لغة أخرى بالتشديد

وأما قوله (يستلم) وفي بعض الروايات (يمسح) وفي أخرى (ثم قال يمس)

فالمراد بالكل الاسلام ، وهو المسح باليد عليه مأخوذ من السلام وهو التحية

أي يحياه ،

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْحَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ الْأَصْلَحَ -
 يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - يَقْبَلُ الْحَجَرَ ، وَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَقْدُكَ ،
 وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ، وَأَنْتَ لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَّلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ^(١)

أُحْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَقَالَ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ
 اهـ وَهِيَ السَّعَةِ

= ثم قال النووي واعلم أن للبيت أربعة أركان (١) الركن الأسود (الذي فيه الحجر) (٢) والركن البياض - ويقال لهما البياضان - وأما الركنان الآخران (٣-٤) فيقال لهما الشاميان ، فالركن الأسود فيه مصيلتان إحداهما كونه على قواعد إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - والثانية كونه فيه الحجر الأسود - وأما البياض فيه مصيلة واحدة ، وهي كونه على قواعد إبراهيم ، وأما الركنان الآخران فليس فيهما شيء من هاتين المصليتين ، اللتين فيه ، فهذه حصن الحجر الأسود بشيئين الامتلاء والتثقيب ، للمصليين وأما البياض فيسلمه ولا يقبله ، لأن فيه مصيلة واحدة

وأما الركنان الآخران فلا يقبلان ، ولا يُستلمان ثم قال النووي وقد أجمعت الأمة على استحباب استلام الركبتين البائيتين - واتفق الجمهور على أنه لا يمسح الركبتين الآخرتين ، واستحبه بعض السلف - ثم قال النووي قال القاضي أبو الطيب أجمعت أئمة الأمصار والعقهاء على أنها لا يسلمان ، قال وإما كان فيه خلاف لبعض الصحابة والبادعيين ، وانقرض الخلاف ، وأجمعوا على أنها لا يستلمان اهـ كلام النووي في شرح مسلم وقوله (يستلم الحجر بيده ، ثم يقبل يده الحج) قال النووي رحمه الله ، فيه استحباب تمثيل اليد بعد استلام الحجر الأسود ، إذا عجز عن تمسك الحجر ، وإلا فافادار يقبل الحجر ، ولا يقتصر في اليد على الاستلام بها ، واستحباب تقبيل اليد بعد استلامها الحجر - هو مذهب الجمهور وقال بعضهم لا يسحب بتقبيل اليد اهـ النووي ومعنى في شدة ولا رجاء أي في حال الرخام وعلمه ، أو في حال القوة والضعف والله أعلم

الحديث الثاني وهو حديث عبد الله بن سرحس

(١) (عن عبد الله بن سرحس) هو يفتح السين وسكون الراء ، وكسر الجيم =

== وآخره سبع مهمة المرفى ، حلف بنى محروم ، له صحة ، ويرل البصرة ، وله أحاديث عن السى - صلى الله عليه وسلم عند مسلم وغيره ، وروى أيضا عن عمرو أنى هرة - وروى عنه قتادة وغيره قال الحافظ فى الإصابة هو صحابى صحيح السماع من حديثه عند مسلم وغيره (رأيت السى صلى الله عليه وسلم ، وأكلت معه حرا ولحما - ورأيت الحاتم الحديث ، وفيه فقلت (استمعرنى يا رسول الله) اه من الإصابة لاس ححر (الأصليغ - يعنى عمر بن الخطاب) وفى بعض الروايات (الأصليغ)

قال النووى مه أنه لاسأس بذكر الإنسان تلقه ، ووصفه الذى لاكرهه ، وإن كان قد بكرهه مثله اه بووى

(ولولا أنى رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم بقلبك ما بقلبك) أى ثم فله - كما ورد فى بعض الروايات والمعنى أن عمر رضى الله عنه فى تقبيله الحجر إما كان يفعل ذلك اقتداء بالسى صلى الله عليه وسلم - وإن حبيب عليه الحكمة فى ذلك وإما قال ذلك وأعله فى هذا المشهد العظيم ، لثلا بطن الناس أن فى تقبيل الحجر لذاه معاه ، وفى تركه صررا اه

قال النووى فى شرح مسلم وأما قول عمر - رضى الله عنه (لقد علمت أنك ححر أو لى لأعلم أنك ححر وألك لا تصبر ولا تنعم) - فأراد بيان الحث على الاقتداء برسول الله - صلى الله عليه وسلم فى تقبيله ، وبه على أنه لولا الاقتداء لما فعله

وإما قال (لا تنصر ولا تنعم) لثلا بعتبر بعض قبرى العهد بالإسلام الذين كانوا عاكس على عبادة الأوثان وتعظيمها ، ورحاء معها ، وحوف الضرر بالتقصير فى تعظيمها وكان العهد قريبا بذلك ، فحاف عمر رضى الله عنه أن يراه معصهم يقبله ويعتنى به ، فيشتهه عليه ميين أنه لا يصبر ولا يسمع - أى لذاته - وإن كان امثال ما شرع فيه يبع بالحرء والثواب معاه أنه لا قدرة له على بعب ولا صبر ، وأنه ححر محقوق كئاقى المحلوقات التى لا تنصر ولا يسمع وأشاع عمر هذا فى الموسم ، ليشهره عنه ، ويشهده أهل الموسم الذين وردوا من مختلف البلاد اه بووى

(٣) عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ - قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَبْلَ الْحَرِّ ، وَالتَّرَمَةِ ، وَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكَ حَيًّا ، وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ (وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَنَا الْقَاسِمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكَ حَيًّا ، وَلَمْ يَقُلْ) (وَالْتَّرَمَةَ) (١) .

أُحْرَجَ هُمَا مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ، مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ

الحديث الثالث وهو حديث سويد بن علفة - رضى الله عنه (١) (عن سويد بن علفة) قال اس عبد الر في الاستيعاب (سويد بن علفة بن عوسجة الحمصي ، يكنى أبا أمية ، أدرك الحاهلية ، ولم ير النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان شريكاً لعمر في الحاهلية وكان أس من عمر ، لأنه ولد عام الفيل ، (أسلم قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يره) قال وكان قد أدى الصدقة إلى مصدق النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قدم المدينة يوم دعى النبي صلى الله عليه وسلم ثم شهد القادسية ، فصاح الناس (الأسد الأسد) فخرج إليه سويد بن علفة فصرب الأسد على رأسه ، فمر سبعة في فجار ظهره وخرج من عكوة دسه ، وأصاب حجرًا ، (أي بعد خروجه من عكوة الأسد) فعلقه . اه قال اس عبد الر (روى هذه الحكاية فلعل الحمصي ، ثم شهد سويد بن علفة مع علي - رضى الله عنه - صيفين ، وقال عاصم بن كليب الحرثي تروّج سويد بن علفة حارية بكرًا وهو اس مائة وست عشرة سنة ، فاصطفاها ، قال أبو معمر (حدثنا حش بن الحارث ، قال كان سويد بن علفة يمر بنا ، وله امرأة في الحج فكان يحلف إليها ، وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة وروى أبو ليلى الكندي عن سويد بن علفة قال أنا ما مصدق النبي - صلى الله عليه وسلم - فأحدثت بيده أو أحد بني ، فقرأت في عهده (لا يجمع بين مفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة) سكن الكوفة ، ومات بها ، في زمن الجراح سنة إحدى وثلاثين . وهوان مائة وسبع وعشرين سنة اه استيعاب .

قوله (قبل الحر ، والتربة) أي ضم صدره إليه ، وعلق ، به كأنه اعتقه وقوله (كان بك حيا) أي شديد العناية بك - وفي الرواية الأخرى لم يقل (والتربة)

(٤) عن حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال . طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ، فى حجة الوداع ، على راحلته ، يستلِم الحَجَرَ بِمِخْصِهِ لِأَن يَرَاهُ النَّاسُ ، وَلِيُشْرِفَ ، وَلِيَسْأَلُوهُ فَإِنَّ النَّاسَ عَشُوهُ^(١)

أُحْرَجَهِ مُسْلِمٌ فِى صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ وَفِى حَدِيثِ عَائِشَةَ
(كَرَاهِيَةٌ أَنْ يُصْرَبَ عَمَهُ النَّاسُ)

الحديث الرابع - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنه

(١) (طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت فى حجة الوداع على راحلته - الح)

هذا الطواف - كما فى المرقاة - كان فى طواف الإفاضة - من حجة الوداع - على راحلته

أى كان يركب راحلته

والمحصر قال السوى بكسر الميم ، وإسكان الحاء ، وفتح الحيم ، هو عصا معقوفة

للمح

وفى القاموس هو العصاة المعوجة - وكل معطوف معوج اه

وقال وفى الحديث حوار الطواف راكبا - واسحباب استلام الحجر ، وأنه إذا عجز

عن استلامه بيده استلمه بعود وسجوه

(لأن يراه الناس - الح) قال السوى هذا بيان لعله ركوبه صلى الله عليه وسلم - وقيل

أيضا لبيان الحوار (وليشرف ، وليسأله ، فإن الناس عَشُوهُ) - ليشرف أى ليعلوا ويطر

الناس وليكون مرفوعا من أن يسأله أحد ، لأن الناس قد عَشُوهُ أى اردحموا عليه وكثروا ،

وليسأله أى يراه الناس فيسأله

(كرَاهِيَةٌ أَنْ يُصْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ) وفى بعض الروايات (يصرف عنه الناس) وكلاهما

صحيح والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يحب أن يصرف عنه الناس بصرفهم ، لأنه

كان بالمؤمنين رغوفا رحيا - قال تعالى (عزير عليه ماعثم حريص عليكم بالمؤمنين رغوفا

رحيم)

(٥) عَنْ أَبِي الطَّعْنَلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْحٍ مَعَهُ ، وَيُقْبِلُ الْمِخْحَ (١)

أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ - وأخرجه في المستقى ، وقال

رواه مسلم وأبو داود وإسحاق وأبو داود وإسحاق وأبو داود وإسحاق

(٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْسُ مِنَ الْأَرْكَانِ ، إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ (٢)

أخرجه في المستقى ، وقال رواه الجماعة إلا الترمذي . لكن له

معاه من رواية ابن عباس اه ومراده بالجماعة أحمد والبخاري .

ومسلم وأبو داود والسنائي ، وإسحاق ، والترمذي

(٧) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ (إِنْ مَسَحَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَالرُّكْنَ الْأَسْوَدَ يَحْطُ الْخَطَايَا حَطًّا) (٣)

الحديث الخامس - وهو حديث أبي الطعنل - رضى الله عنه

(١) (ويقبل الميخ) في هذا الحديث ريادة (ويقبل الميخ) فيه دليل على أن

من لم يستطع تقبيل الحجر نفسه يشير إليه بعضا ونحوه ثم يقبل العصا ونحوها ، ولا يطلب

منه أن يسعى ويراحم لأداء هذه السنة حتى لا يؤدي غيره

الحديث السادس - وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما

(٢) قد تقدم شرحه ، وأن المراد بالنس هو الاستلاء والمسح ، وأن الركبتين اليماني

هما ركن الحجر والركن اليماني

الحديث السابع - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنه

(٣) (يَحْطُ الْخَطَايَا حَطًّا) في هذا الحديث بيان فصل مسح الركبتين وأنه مسح

أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد والنسائي
وقال الشوكاني في إيساده عطاء بن السائب ، وهو ثقة ، ولكنه
احتلط به .

(٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ طَافَ النَّبِيُّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَقِّهِ الْوَدَاعَ عَلَى نَعِيرٍ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ
بِيَمِينِهِ .

أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد والبخاري ومسلم .
وفي لفظ (طَافَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى نَعِيرٍ ،
كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَثَّرَ) (١)
أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد والبخاري

= في تكفير الخطايا والدنوب وإنما كان مسحهما سببا في محو الخطايا والدنوب ، لأن المؤمن
العاقل إنما يمسحهما اقتداءً بفعل النبي - صلى الله عليه وسلم ، فكأنه مصدق بأن ما شرعه
الله على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم يجب الإذعان له ، والإقرار به ، وإن لم تذكر
عمول البشر حكمه ، ويشير إلى ذلك قول الله تعالى (قل إن كرم تحبون الله فاتبعوني
حسنكم الله ويعمر لكم دياركم والله غفور رحيم) - ويؤيد ذلك قول عمر الحصيفي في رأيه ،
المعنى في إيمانه (ولولا أفي رأيي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلك ما قلتك)
والله أعلم

الحديث الثامن - وهو حديث ابن عباس برواييه

(١) (أشار إليه بشيء في يده ، وكثر) ، الشيء الذي كان يشير به إلى الحجر ، لعله
هو المحجر الذي صرح به في روايات كثيرة في الصحاح ، وقد حرم به القسطلاني اه
قوله (وكثر) قال القسطلاني وكثر أى في كل طوفة به قال واستحب الشافعي
وأصحابه والحابلة أن يقول عند انتهاء الطواف ، واستلام الحجر (بسم الله والله أكبر ،

(٩) عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهُ (يَا عُمَرُ إِنَّكَ رَحْلٌ قَوِيٌّ ، لَا تُرَاجِمُ عَلَى الْحَجَرِ فَتُؤْدِي الصَّعِيفَ ، إِنْ وَحَدْتَ حُلْوَةً فَاسْتَلِمَهُ ، وَإِلَّا فَامْتَقِلْهُ ، وَهَلَلْ وَكُرَّ^(١))
أحرقه في المستقى ، وقال . رواه أحمد .

اللهم إيماننا بك وتصديقنا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعنا لسنة نبيك محمد - صلى الله عليه وسلم ثم قال : - وروى الشافعي عن أبي ثعيب قال : أحضرت أن بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يا رسول الله ، كيف نقول إذا استلما ؟ قال (قولوا . بسم الله ، والله أكبر ، إيماننا بالله ، وتصديقنا لإحسانه محمد صلى الله عليه وسلم) ثم قال القسطلاني ولم يثبت ذلك كما قاله ابن جماعة - وصح في أبي داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما أنه عليه الصلاة والسلام قال بين الركبتين اليائمين (رسا آتسا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبلا عذاب النار)

قال ابن المدر لا نعلم حرا ثابته عليه الصلاة والسلام يقال في الطواف غيره
اه من القسطلاني فالأفضل فيما يقال في الطواف هذه الآية (رسا آتسا الآية) وتكون بين الركبتين - ثم قال القسطلاني ويكون هو وغيره من باقي القرآن أفضل من الذكر والدعاء في باقي الطواف إلا الكبير عند استلام الحجر الأسود ، فإنه أفضل ، تأمينا - عليه الصلاة والسلام اه ملخصا من القسطلاني

الحديث الباصح - وهو حديث عمر - رضي الله عنه

(١٠) (يا عمر إنك رحل قوي لا تراجم على الحجر مؤدى الصعيف الحج)
قال التوكان في دليل على أنه لا يحور لمن كان له فصل قوة ، أن يصابق الناس ، إذا اجتمعوا على الحجر ، لما يتسبب عن ذلك من أدية الصعداء والإصرار بهم ، ولكنه يستلمه حاليا إن تمكن ، وإلا اكتفى بالإشارة والسهل والكبير مستقلا له - وقد روى الماكي من طرق عن ابن عباس كرامة المراحة وقال (لا يؤدى ولا يؤدى) اه من الشوكاني والله أعلم

طواف النساء مع الرجال

(١) قال البخاري - رحمه الله - (وقال لي عمرو بن علي^(١) ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ ابْنُ حُرَيْجٍ ، أَحْرَبَنَا عَطَاءٌ إِذْ مَعَ ابْنُ هِشَامٍ النَّسَاءَ الطَّوَّافَ مَعَ الرِّجَالِ ، قَالَ وَكَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ ، وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الرِّجَالِ ، قُلْتُ أَتَعِدُّ الْحِجَابَ أَوْ قُلُّ ؟ قَالَ إِي لَعَمْرِي ، لَقَدْ أَذْرَكْتُهُ نَعْدَ الْحِجَابِ قُلْتُ كَيْفَ يُخَالِطُنَ الرِّجَالَ ؟ قَالَ لَمْ يَكُنْ يُخَالِطُنَ ، كَانَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لَا تُحَالِطُهُمْ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ انْطَلِقِي نَسْتَلِمِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ عَنْكِ ، وَأَنْتِ ، يَخْرُجْنَ مُتَكَرِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ ، فَيَطْفَأَنَّ مَعَ الرِّجَالِ ، وَلَكِنَّهُنَّ - كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ فَمَنْ حَتَّى يَدْخُلْنَ ، وَأُخْرِجَ الرِّجَالَ ، وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُخَاوِرَةٌ فِي حَوْفِ ثَنِيرٍ ، قُلْتُ وَمَا حِجَابُهَا ؟ قَالَ هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرَكِّبُ لَهَا عِشَاءً ، وَمَا نِسَاءً وَبَيْنَهُمَا عَيْرٌ ذَلِكَ - وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُورَدًا)

أحرقه البخاري في كتاب الحج

شرح الحديث

(١) (عمرو بن علي) بن بحر الباهلي أي قال للبخاري من باب العرص والمداكره حدثنا أبو عاصم الصحاك بن ماهد ، السيل البصري المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين - قال ابن حريج بصم اللحم الأولي - عبد الملك الموفى سنة خمسين ومائة - أحربنا عطاء - هو ابن أبي رباح المكي الموفى سنة أربع عشرة ومائة (إد مع ابن هشام) أي بما حصل رمن ابن هشام أي رمن إبراهيم بن هشام حين كان أميراً على الحج من قبل ابن أخيه هشام بن عبد الملك - أو المراد أخوه محمد بن هشام ، وكان ابن أخه أي هشام بن عبد الملك =

٣٠ ولاء إمرة مكة - (أى أن ابن هشام هو إما إبراهيم بن هشام حينا تولى إمرة الحج من قبل ابن أخته هشام بن عبد الملك - أو هو محمد بن هشام أخوه حينا كان واليا على مكة من قبل ابن أخته - هشام بن عبد الملك) سمع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال في وقت واحد - فقال له عطاء - أى لاس هشام كيف تمنعهم كما في رواية إبي وكيف يمنعهم مانع - وقد طاف بساء السبي - صلى الله عليه وسلم - مع الرجال في وقت واحد ٩ - قال ابن حريج قلت لعطاء أكان طوافهم معهم بعد برول آية الحجاب ، أو قبل أى قبل برول آية الحجاب ١٠ - قال عطاء - لاس حريج (إبي) بكسر الهمزة حرف حواب بمعنى نعم - لعمرى أى قسمي لقد أدركه أى طوافهم معهم بعد الحجاب ، قال ابن حريج قلت لعطاء كيف يحالطن الرجال ؟ قال عطاء لم يكن يحالطن ، كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حَجْرَةً أو حَجْرَةً بالراى من الرجال أى ناحية محصورة عنهم لا تحالطهم فقالت امرأه كانت تطوف معها بالليل (واسمها دِقْرَة بكسر الدال وسكون القاف) انطلى يستلم أى يستلم الحجر ، قالت عائشة عك ، وفي رواية (انطلى عك) أى جهة عن نفسك واصبرى عما تريدن (وأنت) أى امتعت عن الاسلام ، فكأن بحر حرس مسكرات أى مستترات بالليل فيطعن مع الرجال ، ولكنهم كن إذا دخل البيت الحرام قمن فيه (أى انتظرن واقعات) وأحرج الرجال أى إذا أردن اللحول وقعن قائمات حتى يدخلن بعد إحراج الرجال - وكنت آفى عائشة أنا وعبيد بن عمير الليثى قاصى مكة ولد رمى السبي صلى الله عليه وسلم - وهى محاورة في خوف ثمر (حل بالمردلة) (وماحباها) ٩ قال (هى في غبه بركيه) أى حصة صبرة من لبود مصر في الأرض - وعليها قميص مودى أى أحمر لونه لون الورد اه

والمعى أنه رأى عائشة وكان عطاء يومئذ صبيا - كما فاذ ورأيت عليها وأنا صبى
درا مودا اه قسطلای

الله في الطواف

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ تَبِينَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي وَالْحَجَرَ (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) ^(١) .
أخرجه في المنتقى ، وقال : رواه أحمد وأبو داود ، وقال أبو داود : (بَيِّنَ الرُّكْنَيْنِ) .

وقال الشوكاني أخرجه أيضا السائبي ، وصححه ابن حبان والحاكم وقال في بلوغ الأمان أخرجه أحمد وأبو داود ، والسائبي ، والبيهقي وابن حبان وصححه ، والحاكم ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ثم قال قلت وأقره الذهبي اهـ

شرح أحاديث ذكر الله في الطواف الحديث الأول والحديث الثاني وما بعدهما من الأحاديث (١) يقول بن الركن اليماني والحجر (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) حديث السائب هذا هو أصح ما وجدناه في الذكر المأثور في الطواف والدعاء فيه وبقى الأحاديث لم تسلم من كلام إمامي مسندها ، أو في رفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأل أن يقول الطائف بين الركن اليماني وبين الركن الأمود هذا الدعاء الذي صححه مسنده

يقول ولما كان الدعاء والذكر مطلوبين في كل حال - وحال الطواف أشرف حال وفي أفضل مكان فلا بأس من ذكر ما ورد في هذا الباب من الأدكار ، والأدعية ، ولا بأس من الدعاء بها ، بل هي الأولى من غيرها من الأدعية التي لم ترد ، ولو بأحاديث ضعيفة ، وإليك أيها القارئ ما عثرنا عليه من أحاديث الأدعية ، زيادة على ما ذكر من الأحاديث بها ، وعالم ما ذكرها أدعية ، وأدكار ، والذكر والدعاء من باب فضائل الأعمال ، يصح الاستدلال عليها بأحاديث ليست في درجة الحسن ، حيث لم تنزل إلى درجة الضعف الواهي =

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : وَمُكَلِّبِهِ - يَعْنِي الرُّكْنَ الْيَمَانِي - سَبْعُونَ مَلَكًا ، فَمَنْ قَالَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) - قَالُوا آمِينَ

أحرقه في المتقي ، وقال أحرقه ابن ماجة

وقال الشوكاني في إسناده إسماعيل بن عياش ، وفيه مقال ، وفيه هشام بن عمار وهو ثقة تغير بأخرة ، وذكره في التخليص

سبيا وقد ورد طلب الذكر والدعاء عموما هنا في أحاديث صحيحة مقول

أولا - من الشوكاني قال عن أبي هريرة عبد الرار أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان يقول

(١) (اللهم إني أعوذ بك من الشك ، والشرك ، والمعاق ، والشقاق ، وسوء الأخلاق)

(٢) وعن عبد الله بن السائب عن ابن عساكر أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان يقول في ابتداء طوافه (بسم الله ، والله أكبر ، اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتساعاً لسنة نبيك محمد) - صلى الله عليه وسلم

(٣) ثم قال ورواه الشافعي عن ابن أبي حنيفة قال أحضرت أن بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ، كيف يقول إذا استلمنا (أي الحجر) ؟ قال (قولوا بسم الله ، والله أكبر ، إيماناً بالله ، وتصديقاً لما جاء به محمد) - صلى الله عليه وسلم

(٤) وروى العقيلي عن حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا أراد أن يستلم يقول (اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، واساعاً لسنة نبيك ، ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم ، ثم يستلمه)

ورواه الواقدي في المعاري وهو عا

(٥) وعن عليّ عليه السلام عند السهقي والطبراني من طريق الحارث الأعور ، أنه كان إذا مرّ بالحجر الأسود فرأى عليه رحاما ، استقبله ، وكثّر ، ثم قال (اللهم إني أعوذ بك ، وتصديقا بكتاباتك ، وأسأعا لسة نبيك)

هذه الأحاديث التي ذكرها الشوكاني

وقال في بلوغ الأماني (من روائد الباب (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من طاف بالبيت سعيًا ، ولا يتكلم إلا بسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلَه إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، محيت عنه عشر سيئات ، وكسبت له عشر حسنات ، ورفع له بها عشر درجات - ومن طاف فتكلم - وهو في تلك الحال حاص في الرحمة برحليه ، كحائض الماء برحليه)

يعني أن من تكلم بغير الذكر بكلام مباح في الطواف حاص في الرحمة برحليه فقط ، دون سائر حسنه ، بخلاف من يذكر الله تعالى في تلك الحالة ، فإنه يكون في الرحمة بتمام حسنه

(٢) وروى البيهقي بسنده إلى الشافعي قال قال الشافعي (أحبُّ كلما حادى به - يعني بالحجر الأسود - أن يكسر ، وأن يقول في رَمَلِهِ اللهم اجعله حمامسورا ، ودسا معمورا ، وسعا مشكورا) ويقول في الأطواف الأربعة اللهم اعمر وارحم ، وتجاوز عما يعلم ، وأنت الأعز الأكرم اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وما عذاب النار)
(٣) وعن حبيب بن صهوان أنه رأى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يطوف بالبيت ، وهو يقول (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبنا عذاب النار) ماله - أي لعمر - هِجْرِي غيرها ، أحرجه السهقي

والهجري الدأب والعادة ، أي ليس لعمر في هذا المكان ، ووقت الطواف عادة غيرها وقال في الفاهوس وهذا هجره ، وأهجيراه ، وأهجيراه ، وهجره ، وأهجرته ، وهجرته أي دأبه وشأنه اه فاهوس

(٤) - وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال =

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِنَّمَا حُجِلَ الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ ، وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمَى الْجِمَارِ ، لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى) (١)

رواه أحمد وأبو داود ، والترمذي وصححه ، ولعله عنده
(إِنَّمَا حُجِلَ رَمَى الْجِمَارِ ، وَالسَّغَى نَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، لِإِقَامَةِ
ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى)

وقال الشوكاني سكت عنه أبو داود ، وذكر المندري أن الترمذي قال إنه حديث حسن صحيح

= (الطواف بالسبت صلاة ، إلا أنه قد أدن فيه بالمنطق ، فمن استطاع أن لا يبطئ إلا بحير فليعمل)
رواه البيهقي ، وكذا رواه حريز بن عبد الحميد ، وموسى بن أبي عبيد عن عطاء بن
السائب مرفوعاً

قال ورواه حماد بن سلمة ، وشجاع بن الوليد عن عطاء بن السائب مرفوعاً ، وكذا
رواه عبد الله بن طاوس عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً
(٥) - وعن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال (الطواف صلاة ، فأقلوا فيه
من الكلام) أخرجه البيهقي ، وقال وكذلك رواه إبراهيم بن مسهر عن طاوس
(٦) - وعن عطاء قال طعت خلف ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم فما سمعت
واحداً منهما متكئاً حتى فرغ من طوافه - أخرجه البيهقي
(٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال (من طاف بالسبت سبعا لا يتكلم فيه
إلا تكسر أو هليل ، كان عند رقة) أخرجه البيهقي

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (إِنَّمَا حُجِلَ الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمَى الْجِمَارَ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى)
أي لأن يذكر الله عز وجل فيها ، فعليه البحث على الذكر في هذه المناسك وعدم
العلة عنه وإنما حصت هذه الأعمال بالذكر ، مع أن المصنوع من جميع العبادات =

(٤) عَنْ ابْنِ حُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْتِي الْبَيْتَ ، فَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ ، وَيَقُولُ (بِسْمِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ - وَقَالَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِيِّ وَهُوَ مِنْ طَرَفِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ
(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو فِي الطَّوَافِ (اللَّهُمَّ قِنِّعِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَتَارِكِي لِي فِيهِ وَاحْلُفِي عَلَى كُلِّ عَائِيَةٍ لِي بِخَيْرٍ) (١)

قَالَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِيِّ أَحْرَحَهُ ابْنُ مَاحَةَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَ إِسَاده - وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبِيرٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُوقُوفًا

= هُوَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهَا أَعْمَالٌ تَعَدِّيَّةٌ لَا تَطْهَرُ حِكْمَتُهَا لِلنَّاسِ ، فَشَرَعَتْ فِيهَا الْعَادَةُ الْعَوْلِيَّةُ ، لِتَكُونَ شَعَارًا لَهَا (وَلِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ) أَيْ لِإِعْلَانِهِ وَدَوَامِهِ

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ طَاهِرٌ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْكَبِيرِ عِنْدَ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (اللَّهُمَّ قِنِّعِي بِمَا رَزَقْتَنِي) أَيْ ارْزُقِي الْقَاعَةَ بِهِ ، حَتَّى لَا أَطْمَعَ بِهَا لَيْسَ لِي ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ أَيْ وَرِدِهِ بِرُكَّةٍ حَتَّى يَثْمَرَ عَلَيَّ مِنْ يَتِمَعٍ بِهِ (وَاحْلُفِي عَلَى كُلِّ عَائِيَةٍ لِي بِخَيْرٍ) أَيْ اجْعَلْ لِي عَوَصًا حَاصِرًا عَمَّا عَابَ عَلَيَّ ، وَلَمْ يَصْغُ ، بَلْ فَاتَنِي ، وَلَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ إِدْرَاكِهِ ، فَأَعْطَنِي عَوَصًا عَمَّ ، يَمِيعُ نَعْمَتِي مِنَ التَّشَوُّفِ إِلَى مَا فَاتَنِي اهـ

يَقُولُ وَعُمُومُ الْأَحَادِيثِ يَسْتَلْتَلِ مِنْهَا عَلَى اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ وَالِدَعَاءِ فِي الطَّوَافِ ، وَاسْتِحْبَابِ تَرْكِ الْكَلَامِ فِي الطَّوَافِ ، وَلَا يَسْطَلُّ الطَّوَافُ بِالْكَلَامِ ، كَمَا تَسْطَلُّ الصَّلَاةُ بِهِ ، لَكِنَّ الْأَوَّلَى تَرْكُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَلَامًا فِي حَرِّ كَأَنَّكَ مَعْرُوفٌ أَوْ سَبِي عَنْ مَسْكَرٍ ، أَوْ تَعْلِيمٌ حَاطِلٌ ، أَوْ حَوَاطٍ عَنْ فِتْنَةٍ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ

٢٠ قال النووي قال أصحابنا وغيرهم يسعى لمن يطوف أن يكون حاشيا متحشعا ، حاصر القلب ملازم الأدب بظاهره وباطنه ، وفي هيئته وحركته وبطوره ، فإن الطواف صلاة ، فيتأدب بأدائها ، ويستشعر بقلبه عظمة من يطوف بسببه - ويكره له الأكل والشرب في الطواف - وكراهة الشرب أحف - ولا يبطل الطواف بواحد منهما ، ولا هما جميعا قال الشافعي لا بأس بشرب الماء في الطواف ، ولا أكرهه بمعنى المأثم ، لكن أحب تركه ، لأن تركه أحسن في الأدب - ثم قال النووي رحمه الله

ويكره أن يشك أصابعه ، أو يعرق بها - كما يكره ذلك في الصلاة ، ويكره أن يطوف وهو يدافع البول أو العائط أو الريح ، أو هو شديد الوقوف إلى الأكل ، وما في معنى ذلك - كما تكره الصلاة في هذه الأحوال - ثم قال

ويلزمه أن يصون بطره عن لا يحل النظر إليه من امرأة ، أو أمرء حس الصورة ، فإنه يحرم النظر إلى الأمرء الحسن بكل حال ، إلا لحاجة شرعية - ولا سيما في هذه المواطن الشريفة - وبصون بطره وقلبه عن احتقار من يراه من الصعفاء وغيرهم من في بطنه نقص ، وكمن جهل شيئا من المساك أو غلط فيها - ويسعى أن يعلم الصواب برفق - فقد وردت أحاديث كثيرة في تعجيل عقوبة من يسعى في هذه الأماكن الشريفة - وهذا الأمر مما يتأكد الاعتناء به ، لأنه في أشرف الأماكن والله أعلم اهـ

ركعتا الطواف

والقراءة فيها واستلام الركن بعدهما

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا انْتَهَى إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، قَرَأَ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَقَرَأَ بِمَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّغَا (١) مكرر

أحرقه مسلم ، والسبائي ، واللفظ للسبائي - وكذا أحرقه أحمد وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

شرح أحاديث ركعتي الطواف

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) قال الشوكاني في الروايات بكسر الحاء على الأمر ، وهى إحدى القراءتين ، والأخرى بالفتح على الحر - والأمر دال على الوحوق قال في الفتح لكن انعقد الإجماع على حوار الصلاة إلى جميع جهات الكعبة ، فدل على عدم التحصيل وهذا بناء على أن المراد بمقام إبراهيم ، الذى فيه أثر قدمه ، قال وهو موجود الآن ، وقال مجاهد المراد بمقام إبراهيم الحرم كله ، والأول أصح ، اهـ شوكاني (فصل ركعتين) أى ركعتي الطواف عند المقام ، وقرأ فيهما السورتين أى قرأ في الأولى بعد الفاتحة ، (قل يا أيها الكافرون) وقرأ في الثانية بعد الفاتحة (قل هو الله أحد) وفيه استحباب قراءة هاتين السورتين في ركعتي الطواف كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم (ثم عاد إلى الركن فاستلمه) إلح

أى بعد أن صلى ركعتي الطواف عاد إلى الركن الأسود ، فاستلمه ، فعليه استحباب استلام الحجر الأسود مرة أخرى بعد صلاة ركعتي الطواف ثم يخرج إلى الصفا للسعى بين الصفا والمروة ويكون حروجه من باب الصفا

(٢) وَفِي السَّحَارِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةٍ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ إِنْ عَطَاءٌ يَقُولُ تَحْرِيثُهُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكَعَتَي الطَّوَاكِ فَقَالَ السُّنَّةُ أَفْضَلُ ، لَمْ يَطْفِئِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُوءًا ، إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ^(١) مَكْرُورَ

أَحْرَحَهُ السَّحَارِ وَقَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، اهـ

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالنَّبِيِّ سَعًا ، وَصَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ حَرَّحَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى الصَّعَاءِ ، (ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

أَحْرَحَهُ السَّحَارِ فِي صَحِيحِهِ وَمُسْلِمٍ (وَاللَّفْظُ لِلزُّهْرِيِّ مِنْ كِتَابِ

الْحَجِّ) (٢)

الْحَدِيثُ الثَّانِي - وَهُوَ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ

(١) (إِنْ عَطَاءٌ يَقُولُ تَحْرِيثُهُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكَعَتَي الطَّوَاكِ الْح) فَقَالَ - أَبِي الزُّهْرِيِّ السُّنَّةُ أَفْضَلُ ، ثُمَّ اسْتَدْلَى بِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَمْ يَطْفِئِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُوءًا - أَيْ أَيْ سَعَةً أَشْوَاطَ ، إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ أَيْ فَضْلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ لِكُلِّ سَعَةٍ أَشْوَاطَ ، دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحَابِ رَكَعَتَيْنِ مُسْتَقْلَتَيْنِ عَنِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلِلْمَقْهَدِ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ كَثِيرٌ ، يَرِاجِعُهُ مَنْ أَرَادَهُ فِي كَسْبِ الْمَرْوَعِ أَوْ فِي الشَّرُوحِ لِلْأَحَادِيثِ

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٢) (قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَطَافَ بِالنَّبِيِّ سَعًا - وَصَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ

الْح)

هُمَا سَعَةُ الطَّوَاكِ قَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ أَيْ إِنْ أَمَكُهُ صَلَاتُهَا حَلْفَ الْمَقَامِ كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحَبًّا ، فَإِنْ لَمْ يَمَكَّهُ صَلَاتُهَا فِي الْحِجْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَمَكَّهُمَا ، فِي الْحِجْرِ صَلَاتُهَا فِي أَيْ مَوْضِعٍ شَاءَ ، وَالْحَرَمُ أَفْضَلُ إِنْ مَلَحَظًا وَمَعَ الْمَالِكِيَّةُ صَلَاتُهَا فِي الْحَرَمِ إِنْ مَلَحَظًا مِنَ الْقِسْطَلَانِيِّ =

= (ثم حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفا) يريد السعى بين الصفا والمروة ثم قال
عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (أى قدوة
صالحة طيبة ، فعليه دليل على الاسحاب للركعتين ، حالف المقام

راد الإمام أحمد في روايته لهذا الحديث عن جابر ألقاطا لم تذكر في هذه الرواية
ولفظ أحمد

أن النبى - صلى الله عليه وسلم - رَمَلَ ثلاثة أطواف من الحِجْر إلى الحِجْر وصلّى ،
ركعتين ، ثم عاد إلى الحِجْر ، ثم ذهب إلى رمم ، فشرب منها ، وصَبَّ على رأسه ، ثم رجع
فاستلم الركن ، ثم رجع إلى الصفا ، فقال - (ابدأوا بما بدأ الله عز وجل به) أحرجه مالك
في الموطأ ، ومسلم في صحيحه ، والسنائى والترمذى بدون قصة الشرب من رمم ، والرجوع
إلى الحِجْر الأسود مرة ثانية ، وسند حديث الإمام أحمد - جيد - اهـ من بلوغ الأمان
والله أعلم

السعي بين الصفا والمروة

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا فَرَعَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا فَعَلَا عَلَيْهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَدْعُو مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو (٢)

أَخْرَجَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ : رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ .

(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَافَ وَسَعَى . رَمَلَ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا (٣) ، ثُمَّ قَرَأَ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فَصَلَّى سَخِلَتَيْنِ ، وَحَجَلَ الْمَقَامَ

شرح أحاديث السعي بين الصفا والمروة

الحديث الأول - وهو حديث أبي هريرة

(١) (لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه ، حتى نظر إلى البيت ، ورفع يديه فجعل يحمده الله (الح) استدلل به على أن الصعود على الصفا سنة قبل ابتداء السعي - ويصعد عليه إلى أن يرى البيت ، فيطير إليه ، ويرفع يديه ويحمد الله ويدعو ما شاء الله أن يدعو - أي لا يتقيد ذلك بدعاء خاص ، ولكن لو كان هناك دعاء مأثور كان هو الأفضل من غيره ، ولا مانع أن يصم عمره إليه ، لأن هذه المواطن يرحى فيها إحانة الدعاء ، وتصاعف فيها الحسرات

الحديث الثاني - وهو حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

(٢) (طاف وسعى رمل ثلاثا ، ومشى أربعا (الح) أحمل الكلام أولا بقوله طاف - وسعى ، ثم فصل ما فعله في طوافه من الرمل والمشى . ثم صلاة ركعتي التلذذ وما حاله حين أراد الصلاة لركعتي الطواف عند الممام الذي قاله حين أراد صلاة ركعتي الطواف هو قوله تعالى

(واخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الطواف وحمل الممام

بيده وبين الكعبة عملا بقول الله تعالى فقد اتحد مقام إبراهيم بيده وبين الكعبة ليكون

نَبِيَّهُ وَتَبَيَّنَ الْكُفَّةَ ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، ثُمَّ حَرَحَ فَقَالَ (إِنَّ الصَّعَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) فَأَنْدَأُوا مَا نَدَأَ اللَّهُ بِهِ

أَحْرَحَهُ فِي الْمَتْنِ ، وَقَالَ - رَوَاهُ السَّائِي

(٣) وَعَنْ حَابِرٍ أَيْضًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا ^(١) دَنَا مِنَ الصَّعَا قَرَأَ (إِنَّ الصَّعَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أَنْدَأَ مَا نَدَأَ اللَّهُ بِهِ ، فَنَدَأَ بِالصَّعَا فَرَقَى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ ، فَاسْتَقْلَ الْقَبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَثَّرَهُ ، وَقَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ

فيه مكان للصلاة فيه فيسعى للمسلم أن يكون له في رسول الله أسوة حسنة ، وبقتدى به فيما فعل واستلامه الركن الأسود بعد صلاة ركعتي الطواف وقد مر ذلك كله مشروحا ، ثم حرح أى إلى الصعا فقال (إن الصعا والمروة من شعائر الله)

قال الجوهري الشعائر أعمال الحج ، وكل ما جعل علما لطاعة الله تعالى (فاندأوا بما نداء الله به) نصيحة الأمر في رواية السائى ، وصححه ابن حرم والنووى في شرح مسلم وله طرق عند الدارقطى ورواه مسلم بلفظ (أندأ) بلفظ المصارع على الحر ورواه أحمد ومالك وابن الحارود وأبو داود والترمذى وابن ماجة ، وابن حبان والسائى أيضا بلفظ (سدا) بالنون قال أبو الصبح القشيري محرّح الحديث عندهم واحد قال الحافظ من روى بالنون أحبط من صيرهم

ويؤخذ من الحديث وجوب الابتداء في السعى بالصعا ، والحج بالمروة

الحديث الثالث - وهو حديث حابر أيضا رضى الله عنه وعن أبيه عبد الله

(١) (لما دنا من الصعا قرأ) (إن الصعا والمروة من شعائر الله) (أندأ بما نداء الله به) أى ثم قال (أندأ بما نداء الله به) فندأ بالصعا - من هنا استحبت قراءة هذه الآية عند الدنو من الصعا ، واستحباب صعود الصعا ، واستقبال الصلة ، والتوحيد والتكبير ، والتهلل وتكرير الدعاء والذكر ثلاث مرات

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَنْحَرَ وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ عَدَهُ ، وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ،
ثُمَّ دَعَا نَبِيَّ ذَلِكَ ، فَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرُوءَةِ حَتَّى
انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي نَظْرِ الْوَادِي ، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا ، مَثَى حَتَّى آتَى
الْمَرُوءَةَ ، فَعَمَلَ عَلَى الْمَرُوءَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّعَا

أَحْرَجَهُ فِي الْمَثَى ، وَقَالَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ - وَكَذَا أَحْمَدُ وَالسَّائِي مَعَهُ

(٤) عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي تَيْحَرَءَ ، قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَطُوفُ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرُوءَةِ - وَالنَّاسُ نَبِيْنَ يَدْيِهِ -
وَهُوَ وَرَاءَهُمْ ، وَهُوَ يَسْعَى ، حَتَّى أَرَى رُكُوتَيْهِ مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ ، تَدُورُ
بِهِ إِرَارَةً ، وَهُوَ يَقُولُ (اسْعُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ) (١)

= وفي الحديث استحباب السعي أى الإسراع فى طعن الوادى ، حتى يصعد ، ثم يمشى ناقى
المسافة إلى المروة على عادة مشيه ، وهذا السعى مستحب فى هذا الموضع من كل مرة من المرات
السبع والتمشى مسح فيما قبل الوادى وبعده ، فلو مشى فى الجميع أو سعى أحراه ،
وفاته الفصيلة

(قوله فعمل على المروة كما فعل على الصعا) فيه دليل على أنه يستحب على المروة
ما يستحب على الصعا من الذكر والدعاء والصعود والله أعلم

الحديث الرابع والخامس - وهو حديث حبيبة بنت أبى تيحراه رضى الله عنها
(١) (عن حبيبة بنت أبى تيحراه) العبدرة أى من بنى عبد الدار وبحراه صطبه
فى الصبح يكسر الماء وسكون الحم بعدها راء ، ثم ألف ساكنة ، ثم هاء
(رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف أى يسعى بين الصعا والمروة والناس
بين يديه الخ ، وهو يسعى أى يهرول فى السعى وذلك فى طعن الوادى فقط جمعاً بين الأحاديث
(اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى) أى أوجب عليكم السعى فادروا بأدائه ما أوجبه
فال فى الصبح العملة فى وجوب السعى قوله صلى الله عليه وسلم (حلوا عني ماسككم) =

أحرقه أحمد والطبراني وأحرقه في المتن ، وقال الشوكاني أحرجه

الشافعي

(٥) عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، أَنَّ امْرَأَةً أَحْرَقَتْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ يَقُولُ . (كُتِبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيُ فَاَسْعَوْا) . مكرر

أخبره في المتن ، وقال : رواهما أحمد

(٦) عَنِ الرَّهْزِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الرُّبَيْعِ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَوْحَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) مَا (١) أَرَى عَلَى أَحَدٍ لَمْ يَطْفِئَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا ، وَمَا أَتَانِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا ، قَالَتْ يَشَسُّ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أَخْتِي ، طَافَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

= قال الشوكاني قلت وأظهر من هذا في الدلالة على الوحود حديث مسلم (ما أتم الله

حج امرئ ولا عمرته ، لم يطف بين الصغا والمروة) اهـ

الحديث السادس - وهو حديث عائشة - رضى الله عنها

(١) (ما أرى على أحد لم يطف بين الصغا والمروة شيئاً ، وما أتاني أن لا أطوف بينهما

الح) عبارة البخاري (سألت عائشة - رضى الله عنها فقلت لها أرايت قول الله تعالى

(إن الصغا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فوالله ما

على أحد جناح ألا يطوف بالصغا والمروة قالت (شس ما قلت يا ابن أختي إن هذه لو كانت

كما أولها عليه كانت (لجناح عليه أن لا يطوف بهما) فهم عروة بن الربيع بن أمية أخت

عائشة أن الآية تعيد رفع الحرج والجناح عن لا يطوف بين الصغا والمروة ، فقال فوالله

ما على أحد جناح إلى آخره ، لأن مفهومها أن السعي ليس بواجب ، لأنها دلت على رفع

الجناح وهو الإثم عن فاعله وذلك يدل على إباحته ، ولو كان واحدا لما قيل فيه مثل هذا -

مردت عليه عائشة رضى الله عنها حيث قالت (شس ما قلت يا ابن أختي ، إن هذه الآية =

وَسَلَّمَ - وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ ، فَكَانَتْ سُوءٌ ، وَلَئِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَنَاءَ
 الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُتَشَلِّلِ ، لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا كَانَ
 الْإِسْلَامُ سَأَلْنَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَزَّ وَحَلَّ (إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ
 فَلَا حَاجَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ ، لَكَانَتْ فَلَا حَاجَ
 عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا - قَالَ الرَّهْزِيُّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَيِّ نَكْرِ نَسِ
 عِنْدِ الرَّحْمَنِ نَسِ الْحَارِثِ نَسِ هِشَامٍ ، فَأَعَجَبَهُ ذَلِكَ ، وَقَالَ إِنَّ هَذَا
 الْعِلْمُ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ لَئِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ
 بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنَّ طَوَافًا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ

= لو كانت كما أولئها عليه من الإباحة) كانت (لاحصاح عليه أن لا يطوف بهما) فلم
 كانت حيث تدل على رفع الإثم عن تاركه ، وذلك حقيقة المساح ، فلم يكن في الآية نص
 على الوحوب ولا عدمه

ثم بيئت عائشة رضي الله عنها أن الاقتصار في الآية على رفع الإثم عن من يطوف بهما له
 سبب خاص ، وأن الطواف بين الصغَا والمروة ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم ، فقالت
 طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة ، أي طريقة لا يعدل عنها ،
 ثم ذكرت ما هو السبب في برول الآية على هذا الظن الكريم وهو أنها برلت في الاقتصار حين
 تحرروا من السعى بين الصغَا والمروة في الإسلام لأنهم كانوا قبل إسلامهم يهلون أي يحشرون
 لمائة الطاعية - الصم المعروف - (الى بالمتشَلِّل) - أي التي كانوا يعدونها عدد المتشَلِّل -
 والمتشَلِّل ميم مصمومة ، فشين معجمه مصوحة فلامين أولاهما مشددة مفتوحة هي ثنية
 مشرفة على قديد

وقال الموهبي ومائة صم كان نصه عمرو بن لحي في جهة البحر مما يلي قديد وفي الموطأ
 وكانت الأرد وعسان تهل له بالحج - وقال ابن الكلبي مائة صخرة لهديل بقديد =

مِنْ أَمْرِ الْحَاهِلِيَّةِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِبْرَاهِيمُ أَمَرْنَا بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ،
وَلَمْ نُؤَمِّرْ بِهِ نَبِيًّا مِنْ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ الصَّمَا
وَالْمَرْوَةُ مِنْ شُعَائِرِ اللَّهِ) — قَالَ أَبُو نَكْرٍ نَسِ عِنْدِ الرَّحْمَنِ مَرَّاهَا قَدْ
نَرَكْتُ فِي هَوْلَاءَ وَهَوْلَاءَ

== وقول عائشة (لو كانت كما تقول لكاتب فلا حجاج عليه أن لا يطوف بهما)

قال السروي قال العلماء هذا من دقيق علمها ، وفهمها الثاقب ، وكبير معرفتها بدقائق
اللفاظ ، لأن الآية الكريمة إما دل لفظها على رفع الحجاج عن يطوف بهما وليس فيه دلالة
على عدم وجوب السعي ، ولا على وجوبه ، فأنكرته عائشة رضي الله عنها أن الآية ليست
فيها دلالة للوجوب ولا لعلمه

(إن هذا العلم) قال السروي هكذا في جميع نسخ بلادنا ، قال القاسمي وروى (إن
هذا ليعلم) بالنسب ، وكلاهما صحيح ومعنى الأول إن هذا هو العلم المتقن ، ومعناه
استحسان قول عائشة رضي الله عنها وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة

(ولقد سمعت رجلا من أهل العلم (ع

المعنى أن أنا بكر بن عبد الرحمن سمع قولين من لهم دواية بالعلم في رسول الآية
فقال رجال منهم من أهل العلم إن الناس الذين كانوا لا يطوفون بين الصما والمروة كان
سبب تحريمهم قولهم إن طواها بين هذين المحرمين من أمر الحاهلة

وقال رجال آخرون من الأنصار الذين كانوا في حاهليتهم يهلون لمساء الطاعة ولا يطوفون
بين الصما والمروة فلما جاء الإسلام وهرجوا الإهلال لمساء الطاعة ، واتبعوا ما يأمرهم الله ورسوله
به ، ولم يكن حشد برلت آية (إِنْ الصَّمَا وَالْمَرْوَةُ) قالوا إما أمرنا بالطواف بالبيت ، ولم
يؤمر به بين الصما والمروة — أي فحرموا عن الطواف لعدم ورود الأمر به فأنزل الله الآية

قال أبو بكر بن عبد الرحمن أحسبها منه (مَرَّاهَا) بصم الهمة بمعنى أطفاها أي الآية
قد برلت في الفريقين هَوْلَاءَ الذين كانوا يتحرمون الطواف بين المحرمين الصما
والمروة ، لأيهما من أمر الحاهلة ومن شؤوبهم التي كانوا يعظمونها بالأحجار ، والآل ==

أخرجه مالك وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، وأخرجه البخاري وأحمد والسائي وغيرهم واللفظ لمسلم .

(٧) عَنْ عَاصِمٍ مِّنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ الصَّرِي قَالَ قُلْتُ لِأَنْسِ أَنْسِي مَا لَكَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّغْيَ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ؟ فَقَالَ نَعَمْ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الْحَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّ الصَّعَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا حُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) (١)

أخرجه البخاري في صحيحه من كتاب الحج وفي التفسير ، ومسلم في الماسك والترمذي في التفسير ، والسائي في الحج - واللفظ للبخاري في الحج

= لا يصح منهم ذلك وهؤلاء - أي الأحرس - وهم الأنصار الذين قالوا لم يؤمر إلا بالطواف بالبيت والله أعلم

الحديث السابع - وهو حديث أنس رضي الله عنه

(١) (أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّغْيَ بَيْنَ الصَّعَا وَالْمَرْوَةِ؟) فقال نعم لأنها كانت من شعائر الحاهلية) أي هل كنتم معشر الأنصار تكرهون السعي الحج قال نعم وعلل الكراهة بقوله لأنها كانت من شعائر الحاهلية أي من العلامات التي كانوا يتعدون بها . حتى أنزل الله (إِنَّ الصَّعَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا حُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) أي فلما نزلت أمراً بها من شعائر الله ومن علامات دينه - فزال الكراهة اه والله أعلم

السعي بين الصفا والمروة لا يكرر

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ . لَمْ يَطْفِ السَّيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا أَصْحَانُهُ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ ، إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا^(١)

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَرَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْ حَابِرٍ ، فَقَالَ .
(إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلَ)

وهذا بعض حديث حابر في حجة السى - صلى الله عليه وسلم ذكره مسلم - وقد نقلناه بطوله بعد نهاية أفعال الحج

شرح حديث السعى بين الصفا والمروة لا يكرر

وهو بعض من حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما في صفة حجة السى صلى الله عليه وسلم
(١) (لم يطف أى لم يسع السى صلى الله عليه وسلم ولا أصحانه بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا) قال النووي رحمه الله في شرح مسلم
فيه دليل على أن السعى في الحج أو العمرة لا يكرر ، بل يقتصر منه على مرة واحدة ، ويكره تكراره ، لأنه بدعة
وفيه دليل على أن السى صلى الله عليه وسلم كان قاربا ، وأن القارن يكفيه طواف واحد ، وسعى واحد اهـ من النووى شرح مسلم
وقال غيره من الشراح

قوله (ولا أصحانه) أى اللذين وافقوه في القران ، أو أصحانه مطلقا

والصحابة - رضى الله تعالى عنهم - كانوا ما بين قارن ومتنعم

وقوله (إلا طوافا واحدا) يعنى سعة أشواط ، يبدأ بالصفا ، ويحجم بالمروة ، يحسب

الذهاب من الصفا إلى المروة ، ويحسب الإياب من المروة إلى الصفا مرة ثانية =

= وقوله (طوافه الأول) يدل مما قبله يدل كُـلُّ من كُـلِّ، والمراد به الطواف بس الصمما
 والمروة - وهو السعى - الذى فعله النبى صلى الله عليه وسلم بعد طواف القدوم فكأنه قال
 لم يسع بين الصمما والمروة ، إلا السعى الأول الذى فعله بعد طواف القدوم
 قال وذلك لأن الرحمة معقودة لبيان عدم تكرير السعى فيسعى أن يراد بالطواف
 السعى ، ليطابق الحديث الرحمة ثم قال ويؤيده ما ورد في الرواية الأولى وهي (لم يطف
 النبى صلى الله عليه وسلم - ولا أصحابه إلا طوافا واحدا) اه وهذا هو السعى والله وأعلم

وقت الإحرام بالحج لمن قدم العمرة عليه

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ^(١) تَوَحَّهُوا إِلَى مِي فَاَهْلُوا بِالْحَجِّ ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّى بِهَا الطُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّحْرَ ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِسَجْرَةٍ ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ أَنَّهُ وَقِفٌ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ - كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَضَعُ فِي الْحَاهِلِيَّةِ - فَاحَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَحَّدَ الْقُبَّةَ قَدْ صُرِفَتْ

شرح أحاديث وقت الإحرام بالحج لمن قدم العمرة على الحج

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله رضى الله عنهما

(١) (لما كان يوم التروية) التروية يعفتح التاء ، وسكون الراء ، وكسر الواو ، وتحييف الياء ، وهو اليوم الثامن من دى الحجة ، وإعما سمي بذلك ، لأنهم كانوا يَتَرَوُونَ لإلهم فيه ويتروون من الماء ، لأن تلك الأماكن لم يكن فيها إلا ذلك آمار ولا عُيُونُ ، وأما الآن فقد كثرت حداد ، واستمعوا عن حمل الماء (فاهلوا بالحج ، وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج) قال السوى فيه بيان سس أحدها أن الركوب في تلك المواضع أفضل من المشى ، كما أنه في حملة الطريق أفضل من المشى ، هذا هو الصحيح في الصورتين أن الركوب أفضل النسبة الثانية أن يعلى عمى هذه الصلوات الخمس

النسبة الثالثة أن يبيت عمى هذه الليلة ، وهى ليلة التاسع من دى الحجة ، وهذا المبيت

سنة ، ليس بركن ولا واجب ، فلو تركه فلا دم عليه بالإجماع اه

(ثم مكث قليلا) أى بعد صلاة الصبح يوم عرفة (حتى طلعت الشمس) فيه دليل على أن السنة أن لا يحرجوا من مئ إلا بعد طلوع الشمس ، وهذا مسمى عليه - كما قال السوى اه (وأمر بقمته من شعر بصرت له سجرة (الحج) - فيه استحباب الرسول سجرة إذا ذهبوا من مئ لأن السنة أن لا يسلحوا عرفات إلا بعد زوال الشمس ، وبعد صلاتي الطهر ولعصر⁼⁼

لَهُ بِسِمْرَةٍ ، فَزَلَّ بِهَا ، حَتَّى إِذَا رَأَعَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرَجَلَتْ
لَهُ ، فَأَتَى نَظْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ ، وَقَالَ (إِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ
حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي نَلْدِكُمْ هَذَا ^(١))
أَحْرَحَهُ فِي الْمُنْتَقَى وَقَالَ أَحْرَحَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ

جميعاً جمع بتقديم سمرة أى فإذا زالت الشمس سار بهم الإمام إلى مسجد إبراهيم ، وحطت
بهم حطتين حقيقتين فإذا فرغ من الحطتين صلى بهم الظهر والعصر حاملاً بينهما - فإذا
فرغوا من الصلاة توجه بهم إلى عرفات للوقوف بها

وسمرة بفتح الون ، وكسر الميم ويحور لإسكانها - وهى موضع بحسب عرفات وليس
من عرفات اهـ (ولا تشك قريش أنه واقف عند المشعر الحرام الخ)

المعنى أن قريشا كانت في الحاحلية تقف بالمشعر الحرام وبقية الناس يقفون بعرفات ،
وكأنوا يقولون نحن أهل الحرم ، فلا يفارقه - فطهروا أن النبي صلى الله عليه وسلم سيقف
بالمشعر الحرام ، ويوافقهم ، لأنه من قريش ومن أهل الحرم فى الحارثى عن هشام بن عروة
قال عروة كان يطوفون في الحاحلية عراه إلا الحمس والخمس قريش وما ولدت . وكانت
الخمس يحبسون على الناس يعطى الرجل الرجل الثياب يطوف فيها ، ويعطى المرأة
المرأة الثياب يطوف فيها فمن لم يعطه الخمس طاف باليب عريانا وكان يقيص جماعة
الناس من عرفات ، ويصص الخمس من جمع ، قال وأحبرنى أئى عن عائشة أن هذه
الآلة برلت في الخمس (ثم أقيصوا من حيث أفاض الناس) قالت كانوا يقيصون من
جمع فذهبوا إلى عرفات اهـ

(وأحار الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفه) أنه حاور المردلفة ، ولم يعب بها
عدها في دهاه إلى عرفة ، وبوجه إلى عرفات وحالف قريشا وذلك لقول الله تعالى (ثم أقيصوا
من حيث أفاض الناس)

(أمر بالقصواء فرجلت) بتحفيف الحاء مسا للمجهول أى حمل عليها الرجل
والقصواء بفتح القاف والقصر ، ويحور المد قال ابن الأعرابي القصوى التى قُطِعَ أُنْثَاهَا =

(٢) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا ، فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْنَ صَلَّى الطَّهَرُ يَوْمَ التَّروِيَةِ ؟ قَالَ بَعِي ، قُلْتُ فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرُ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ بِالْأَنْطَاحِ ثُمَّ قَالَ (أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمْرَاؤُكَ) وَفِي السَّخَارَى (انْظُرْ حَيْثُ يُصَلِّي أُمْرَاؤُكَ فَصَلِّ)^(١)

أُحْرَجَ فِي الْمَسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالسَّخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

والجَدْعُ أَكْبَرُ مِنْهُ - وَقَالَ أَبُو عَدَةَ الْقَصَوِيُّ الْمَقْطُوعَةُ الْأُذُنُ عَرَصًا ، وَهُوَ اسْمُ لُفَاةِ السَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(مَائِي بَطْنِ الْوَادِي) هُوَ وَادِي عُرْبَةٍ - وَهُوَ بَصْمُ الْعَيْنِ ، وَبَعْدَهَا رَأْيٌ مَمْتُوحَةٌ ثُمَّ بَوْنٌ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْحَطَّةِ لِلْإِمَامِ بِالْحَجَّاجِ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَهُوَ سِتَةٌ بَاتَعَايَ حَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ وَخَالِفِ الْمَالِكِيَّةِ فِي ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ (إِنْ دَعَاكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ حَرَامٌ الْحَجُّ الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ تَشْدِيدُ سَحَرِ الْمَنَاءِ وَالْأَمْوَالِ

الْحَدِيثُ الثَّانِي - وَهُوَ حَدِيثُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ) بَصْمُ الرَّاءِ وَفَتْحُ الْعَاءِ ، الْأَسَدِيُّ - هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيُّ أَحَدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ تَوَفَّى سِتَّةً ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ٨٠ حَلَاةً

(أَنَسٌ صَلَّى الطَّهَرُ يَوْمَ التَّروِيَةِ ؟ قَالَ بَعِي) الْمَعْنَى أَنَّ السَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ التَّروِيَةِ وَلَمْ يَصَلِّ فِيهَا الطَّهَرُ ، بَلْ صَلَّاهُ عَمَى وَالْفُرُوسُ الْأَرْبَعَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْمَرْبِ وَالْمَشَاءَ وَالصَّحْحَ ، فَصَلَّى بِهَا حَمْسَةَ فُرُوسٍ

(قُلْتُ فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرُ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ بِالْأَنْطَاحِ)

الْمَعْنَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ النَّفَرِ وَبَعَرَهَا إِلَى مَكَّةَ أَيْ حَرَجَهَا مِنْهَا ، وَلَمْ يَصَلِّ عَمَى الْعَصْرَ ، وَلَكِن صَلَّاهَا بِالْأَنْطَاحِ وَالْأَنْطَاحُ السَّطْحَاءُ إِلَى بَيْنِ مَكَّةَ وَمَدْيَنَ ، وَهِيَ مَا اسْطَحَّ مِنَ الْوَادِي وَاسْتَبَعِ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْمَحْصَصُ وَالْمَرْبُ ، وَحَدَّثَنَا مَا بَيْنَ الْحَلِيزِ إِلَى الْمَقْرَةِ (وَقَوْلُهُ أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمْرَاؤُكَ) لَمَّا بَيْنَ لَهُ الْمَكَانَ الَّذِي صَلَّى فِيهِ -

تابع وقت الإحرام بالحج لمن قدم العمرة عليه

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّخَّارِيُّ

تَابُ الْإِهْلَالِ مِنَ السَّطْحَاءِ ^(١) وَغَيْرِهَا ، لِلْمَكِّيِّ وَلِلْحَاجِّ إِذَا حَرَجَ

إِلَى رِي

قَالَ وَسُئِلَ عَطَاءٌ عَنِ الْمَحَاوِرِ أَيُلْبَسُ بِالْحَجِّ ^(٢) ؟ فَقَالَ وَكَانَ
اِبْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يُلْبَسُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، إِذَا صَلَّى الطُّهْرَ ،
وَاسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَالَ عِنْدَ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ ^(٣) عَنْ حَابِرٍ

الذي صلى الله عليه وسلم حتى عليه أن يحرس على ذلك ، فيسب إلى المعالفة أو نعوته
الصلاة مع الجماعة ، فأمره بأن يعمل كما يفعل أمراؤه ، إذ كانوا لا يواطون
على صلاة الطهر في ذلك الموضع ، فأشار إلى أن الذي يفعلونه حائر ، وأن الاتباع
أفضل اهـ والله أعلم

(١) الإهلال المراد به الإحرام بالحج والبطحاء وادي مكة ، وقوله (وغيرها)
أي من غير بطحاء مكة من سائر أحرانها - للمكي - أي المقيم بها - وللحاج أي الافي الذي
ليس من أهل مكة ، ودخل مكة متمسكا ،

(٢) (وسئل عطاء) هو ابن أبي رباح - وقد وصله سعيد بن منصور - عن المحاور
أي مكة وهو ليس من أهلها أيلبس بالحج أي من مكة ؟ فقال أي مجيبا له بحكاية عمل
ابن عمر (وكان ابن عمر يلبس يوم التروية) وهو اليوم الثامن من ذي الحجة - وتكون بليته
إذا صلى الطهر بمكة ، واستوى على راحله وإنما أحضره بعمل ابن عمر ، لأنه رضى الله عنهما
كان مقتنيا أثر النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) (وقال عبد الملك) (الحج) عبد الملك هو ابن أبي سليمان - وقد وصله مسلم - عن
عطاء عن حابر بن عبد الله الأنصاري فدهما مع النبي صلى الله عليه وسلم - أي فدهما
مكة في حجة الوداع وكانوا محرمين بالحج ، فأمرنا أن نحل ونجعلنا عمرة - فأحللنا أي بعد
أداء أعمال العمرة وصرنا حلالا إلى يوم التروية فحرحنا يوم التروية من مكة وجعلنا مكة
وراء طهورنا فبعد ذلك لبينا بالحج ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْلَلْنَا حَتَّى
يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ، وَحَلَلْنَا مَكَّةَ بِطَهْرِ لَبْنًا بِالْحَجِّ ، وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ عَنْ
حَابِرٍ ^(١) أَهْلَلْنَا مِنَ الطُّحَاءِ - وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ حَرْبٍ لِأَبِي عُمَرَ ^(٢) - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا - رَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلُ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ ، وَلَمْ
يَهْلُ أَنْتَ حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ، فَقَالَ لَمْ أَرِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَهْلُ حَتَّى تَسْعَثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ ،

= (١) (وقال أبو الربيع) هو محمد بن مسلم المكي مما وصله أحمد ومسلم من طريق
ابن حريج عنه عن حابر قال حابر أهللنا أي بالحج (من الطحاء) ولعل مسلم (فأهللنا
من الأنطح) وفي رواية له (ثم أهللنا يوم التروية) والأنطح والطحاء والمحصب والمرس
معنى واحد وهي طحاه مكة

(٢) (وقال عبيد بن حريج) مما وصله البخاري في باب غسل الرجلين في الحلين ، وفي
باب اللباس أيضا يسأل ابن عمر عن السب في محالمة الناس في رمس الإهلال بالحج ،
فقال له (رأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس بالحج إذا رأوا الهلال ولم يهل أنت حتى يوم
التروية ، فما السب في ذلك؟) فقال له (لم أَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلُ حَتَّى تَسْعَثَ
بِهِ رَاحِلَتُهُ) ووجه استدلال ابن عمر بذلك كما قال ابن بطال أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أهل من ميقاته في أسدائه أعمال حجه ، واتصل له عمله دون مكث يقطع به العمل فذلك
المكي لاهل إلا يوم التروية ، لتصل أعمال الحج بالإهلال ، ولو أهل أول الشهر فإن
الإهلال لا يتصل بأعمال الحج والله أعلم

المسير من مى إلى عرفة والوقوف بها

(١) عَنِ ابْنِ عُمرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ عَدَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مِى حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ مَرَلًا بِسِمرةَ ، وَهِيَ مَرَلٌ الْإِمَامِ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ يَعْرِفَةُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُهَجِّرًا ، فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، ثُمَّ حَطَبَ النَّاسَ ، ثُمَّ رَاحَ ، مُوقِفًا عَلَى الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ (١)

أحرقه في المستق ، وقال رواه أحمد وأبو داود .

شرح أحاديث المسير من مى إلى عرفة والوقوف بها

الحديث الأول وهو حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

(١) (عَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِى الْحِ الْعَدُوَّ السَّيْرَ أَوَّلَ النَّهَارِ أَيْ سَارَ مِنْ مِى إِلَى عَرَفَةَ - أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ - كَمَا مَرَّ بِذَلِكَ فِي رِوَايَةِ حَاضِرٍ ، بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَابْتَطَرَ حَتَّى طَلَعَ الشَّمْسُ فَسَارَ إِلَى عَرَفَةَ (مَرَلًا بِسِمرةَ - وَهِيَ مَرَلٌ الْإِمَامِ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ يَعْرِفَةُ) قَالَ ابْنُ الْحَاحِ الْمَالِكِيُّ وَهَذَا الْمَوْضِعُ يُقَالُ لَهُ الْأَرَاكُ قَالَ الْمَاورِدِيُّ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَمْرُلَ بِسِمرةَ حَيْثُ يَمْرُلُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ عِنْدَ الصُّبْحِ السَّافِطِ بِأَصْلِ الْحَبْلِ عَلَى يَمِينِ الدَّاهِبِ إِلَى عَرَفَاتِ اه (حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهَجِّرًا) أَيْ مَا رَالَ مُقْبًا بِسِمرةَ إِلَى رِوَالِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ وَقْتِ الظُّهْرِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهَجِّرًا ، يَشْتَدِيدُ الْحِمْمُ الْمَكْسُورَةُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ التَّهَجِيرِ قَالَ الْحَوْهَرِيُّ

التَّهَجِيرُ وَالتَّهَجِيرُ السَّيْرُ فِي النَّهَارَةِ ، وَالنَّهَارَةُ يَصِفُ النَّهَارَ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ

اه وَالتَّوَجُّهُ وَقْتُ انْهَارِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتة

(وَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ) أَيْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا جَمْعَ تَقْدِيمٍ - قَدَّمَ الْعَصْرَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ

قَالَ ابْنُ الْمُنْدَرِ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ يَعْرِفَةَ . وَكَذَا =

(٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَرْسٍ (١) نَبِيٍّ أَوْسٍ نَبِيٍّ حَارِثَةَ نَبِيٍّ لَامٍ الطَّائِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْمُرْدَلِفَةِ حَيْثُ حَرَّحَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي حِثُّ مِنْ حَبَلِي طَيِّءٌ ، أَكَلْتُ رَاحِلَتِي ، وَأَتَعْتُ نَفْسِي ، وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَلٍّ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ، فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

== من صلى مع الإمام - ثم قال ولم يسلما عن أحد من المتقدمين خلاف في الجمع معرفة والمردلة، بل وافق عليه من لا يرى الجمع في غيره اه

قوله . (ثم حطب الناس) فيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم حطب بعد الصلاة ، (ثم راح) الرواح السير آخر النهار، أي ثم مار إلى عرفة بعد الصلاة والحطبة فوقف بالموقف

الحديث الثاني وهو حديث عروة بن مرس الطائي - رضي الله عنه

(١) (عن عروة بن مرس) مرس بن الميم وفتح الصاد وتشديد الراء مكسورة آخره سين مهملة الطائي صحابي كان من بيت الرياسة في قومه ، وقد كان سيدهم وكذا أبوه وهذا كان يمارى عدى بن حاتم في الرياسة ، ووقع حديثه في السنن الأربعة ومس الدارقطني وقال ابن سعد كان عروة مع خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر على الردة وهو الذي بعث خالد معه عبيدة بن حصص إلى أبي بكر لما أسره خالد يوم الطاح اه من الإصانة

(أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمردلة حين حرح إلى الصلاة بعد الوقوف معرفة) أي صلاة الصبح وقد جلس النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته الصبح ذلك اليوم أي بعد الوقوف بالمردلة وقت الذهاب إلى منى لرى حمرة العقبة يوم النحر ، أي صلاها بعد طلوع الصبح ، وقبل أن يكشف الصوئ وهذا معنى العلي بن الوليد (إلى حيث من جبل طيء) هما جبل سلمى وجبل أحمأ قاله المندري وطيء بفتح الطاء ، وتشديد الياء بعثها حمرة .

وَسَلَّمَ - (مَنْ شَهِدَ صَلَاتَنَا هَذِهِ ، وَوَقَّفَ مَعَنَا حَتَّى تَذْفَعَ ، وَقَدْ وَقَفَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَرَفَةَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ ، وَقَضَى تَمَتُّهُ

أخرجه في المستقى ، وقال رواه أحمد وأبو داود ، والترمذي والسياتي وابن ماجة وصححه الترمذي وقال الشوكاني حديث عروة أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم ، والدارقطني ، وصححه الحاكم والدارقطني والقاضي أبو بكر بن العربي على شرطهما اهـ

(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ وَقِفٌ بِعَرَفَةَ

= (أكلت راحتي) أى أعيينتها وأتعبت بمعنى أجهنتها (والله ما تركت من حبل إلا وقعت عليه) حبل يفتح الحاء المهملة ، وإسكان الاء الموحدة هو أحد حبال الرمل هو ما اجتمع فاستطال وارتفع قاله الجوهري (من شهد صلاتنا هذه أى صلاة المحر ووقف معها أى بالمردلة - حتى يدفع أى إلى مى ، (وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا فقد تم حجه)

اسئل بعموم هذا الحديث من قال إن وقت الوقوف بعرفة يبدأ من أول يوم عرفة إلى فجر يوم المحر - وحمل الجمهور النهارها على ما بعد الروال ، أحدا من فعله صلى الله عليه وسلم - وفعل الحلفاء الراشدين من بعده - ولم يقل عن أحد أنه وقف قبل الروال ، فكأنهم جعلوا هذا الفعل مقيدا لذلك المطلق والله أعلم

(وقضى تَمَتُّهُ) قيل المراد به أنه أتى بما عليه من الماسك - والمشهور أن التمت ما يصحبه المحرم عند حله ، من تقصير شعره أو حلقه ، وحلق العانة وتبغ الإبط وغير ذلك وينحل في ضمن ذلك بحر البدن وقضاء جميع الماسك وأصل التمت الوسع والقلر اهـ الحديث الثالث - وهو حديث عبد الرحمن بن يعمر - رضى الله عنه

(١) (عن عبد الرحمن بن يعمر) يعمر يفتح الميم - الدليل نزل الكوفة له حديثان

فَسَأَلُوهُ ، فَأَمَرَ مُسَادِيًا يُعَادِي (الْحَجَّ عَرَفَةَ ، مَنْ حَاءَ لَيْلَةَ حَنْعٍ قُتِلَ
 طُلُوعِ الصَّحْرِ فَقَدْ أَذْرَكَ ، أَيَّامُ بَيْنِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَمَنْ تَعَمَّلَ فِي يَوْمَيْنِ
 فَلَا لَيْثَمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا لَيْثَمَ عَلَيْهِ) وَأَزْدَفَ رَحْلًا يُبَادِي بِهِنَ

أحرحه في المتنق - وقال رواه أحمد وأبو داود والترمذي والسنائي
 وابن ماجة وقال الشوكاني وأحرحه أيضا ابن حبان والحاكم ، والدارقطني
 والبيهقي اه

هـ (فسألوه) أى قالوا له كيف حج من لم يدرك يوم عرفة ؟ فأمر النبي صلى الله عليه
 وسلم مساديا بسادي (الحج عرفة) أى الحج الصحيح هو حج من أدرك الوقوف بعرفة في
 الوقت الذي حدده له الشرع - وهو من دوال يوم عرفة إلى فجر يوم النحر
 قال الرملي قال سفيان الثوري (والعمل على حديث عبد الرحمن بن عمر عبد
 أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم - أن من لم يقف بعرفات قبل الفجر
 (فجر يوم النحر) فقد فاته الحج - ولا يحرم عنه إن حاء بعد طلوع الفجر
 (من حاء ليلة جمع الحج) أى من حاء ليلة جمع قبل طلوع فجر يوم النحر فقد أحره
 (الحج وظاهره أنه يكفي الوقوف على عرفة في حره من يوم) ولو في لحظة لطيفة في هذا
 الوقت ، أى وقت من دوال التاسع إلى فجر يوم النحر وه قال الجمهور
 (أيام من ثلاثة أيام الحج)

بعد أن بين وقت الوقوف بعرفة - ذكر أيام من إلى يحب المست فيها بمنى وهى الأيام
 المبلوغة ، وأيام التشريق ، وأيام رمي الجمار ، وهى الثلاثة إلى بعد يوم النحر ، وليس
 يوم النحر منها

(وأزْدَفَ رَحْلًا يُبَادِي بِهِنَ) لفظ أحمد (وأزْدَفَ رَحْلًا حَلَفَهُ سَادِي بِهِنَ) أى حمل
 السبي صلى الله عليه وسلم رَحْلًا حَلَفَهُ صلى الله عليه وسلم مساديا غير المادى الأول ، ليعم
 لنداء الجمع كداء الدين يقعون بعرفة وإنما حله حله ليتنفس الناس أن ذلك من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدْرِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (سَحَرْتُ هَهُمَا ، وَمِئَى كُلُّهَا مَسْحَرٌ^(١)) ، فَاسْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ ، وَوَقَعْتُ هَهُمَا ، وَعَرَفْتُ كُلُّهَا مَوْقِعٌ ، وَوَقَعْتُ هَهُمَا ، وَحَنَنْتُ كُلُّهَا مَوْقِعٌ

أُحَرِّجُهُ فِي الْمَسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ

وَرَوَايَةُ أَحْمَدَ عَنْ حَبِيرِ بْنِ مَطْعَمٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (كُلُّ عَرَفَاتٍ مَوْقِعٌ ، وَارْفَعُوا عَنْ نَظَرِ عُرَّةٍ ، وَكُلُّ مُرْدَلِفَةٍ

الحديث الرابع - وهو حديث حابر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (سحرت ههما ، وميئى كلها مسحر) أعلن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاثين رجلًا أنه يتعين للحر المكان الذي سحر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال (سحرت ههما) وأرض مني كلها مكان للحر ، لذلك عقبه بقوله (فاسحروا في رحالكم) أى في مراكبكم ولا تشقوا على أنفسكم بالانتقال إلى المكان الذى سحرت فيه وهذا لا ينافي أن الأقصَل للحر هو المكان الذى سحر فيه النبي صلى الله عليه وسلم - وهو عند الحجرة الأولى التى تلى مسجد منى ، وهو مسجد الحيف

(ووقعت ههما) أى في عرفة عند الصحرَات - وعرفة كلها موقع ، فلا يتعين المكان الذى وقعت فيه - وهذا بالنسبة للوقوف بعرفة - وبالنسبة للوقوف بمزدلفة قال (ووقعت ههما) أى عند المشعر الحرام - حل بطرف المزدلفة - يسمى قَرْحٌ ولا يتعين المكان الذى وقعت عليه بالمزدلفة ، بل أرض المزدلفة ، كلها مكان للوقوف فالمراد بِحَنَنْتُ أرض المزدلفة (وكل فحاح مكة طريق ومسحر) الفحاح جمع فح - وهو الطريق الواسعة والمراد أنها طريق من سائر الجهات والأقطار التى يقصدها الناس للزيارة والإتيان إليها أى فلا يتعين إتيان مكة من طريق بعينه - وإن كان الأقصَل الدحول إليها من كداه ويحرج من كُنْدَى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم - وكداه الثنية العليا - وَكُنْدَى الثنية السفلى

مَوْقِفَ ، وَارْفَعُوا عَنْ مُحَسَّرٍ ، وَكُلُّ فَجَاحٍ مِىَّ مَسْحَرٌ ، وَكُلُّ أَيَّامٍ
التَّشْرِيقِ دَسَحٌ) أورده الهيثمى - وقال رواه موثقون رواه أحمد
والرار والطراى فى الكبير ، إلا أنه قال (وفجاح مكة مسحر)

= الذى فى أحمد (وكل فجاح مى مسحر) - وفى الطراى (وكل فجاح مكة مسحر)
أى كل طريق لمكة مكان للحر حيث كان من أرض الحرم ولعل أحمد نصح هكذا
عن حبر بن مطعم - رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل عرفات موقف
وارفعوا عن بطن عُرَّة ، وكل مردلة موقف ، وارفعوا عن محسّر ، وكل فجاح مى مسحر ،
وكل أيام التشريق دسح
(كل عرفات موقف) أى يصح الوقوف فيها ، ولعرفات أربعة حدود (١) حد إلى
إلى حادة طريق المشرق

(٢) حد إلى حافات الحبل الذى وراء أرضها (٣) حد إلى البساتين الى تلى قريبها
على يسار مستقل الكعبة ، (٤) وادى عُرَّة بصم العين وفتح الراء وبالنون - وليست عربة
ولا عمرة من عرفات ولا من الحرم

(وكل مردلة موقف) أى إن أرض مردلة كلها يصح الوقوف فيها (وارفعوا عن محسّر)
محسّر بصيغة اسم الفاعل ، أى إن وادى محسّر ليس من المردلة ، ولذا أمرهم بالتناعد عنه
وسمى محسّر ، لأن هبل أنرته أعيافيه فصار حسيبرا أوفتحسر أنرته وأصاحاه على
إحيائه اه وروى أحمد فى مسنده قال

(عن برد بن شيسان قال أنا ابن مَرْبَعٍ الْأَنْصَارِيُّ - رضى الله عنهما - وَنَحْنُ فِي
مَكَانٍ مِنَ الْمَوْقِفِ بَعِيدٍ ، فَقَالَ لَأَنَّى رَأَوْا اللَّهَ لَأَنِّي كُنْتُ ، يَقُولُ كُتُبُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ
هَذِهِ ، فَلَمَّا كُنْتُمْ عَلَى لَأَنِّ مِنْ لَأَنِّ لَأَنَّا هُمْ) أى يشير إلى مكان كانوا فيه بعيدا عن موقف
النبى صلى الله عليه وسلم وطبوا أن وقوفهم فيه لا يصح لمكان ساعده عمرو الذى روى
الحديث عن برد - وهو عمرو بن عبد الله بن صعوان

أحرقه الأربعة وقال الرمذى حديث - مرمع حديث حسن

(٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - حَاجَّ إِلَى الْحَاحِ بْنِ يُوسُفَ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ - وَأَنَا مَعَهُ - فَقَالَ الرُّوَّاحُ إِنَّ كُنْتَ تُرِيدُ الشَّيْءَ ، فَقَالَ هَذِهِ السَّاعَةُ ٩ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ سَالِمٌ فَقُلْتُ لِلْحَاحِ إِنَّ كُنْتَ تُرِيدُ تَصِيبُ الشَّيْءِ ، فاقْضِرِ الحُطَّةَ ، وَعَحِلَّ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ صَدَقَ (١)

أُحْرَجَ فِي الْمَسْتَقَى ، وَقَالَ - رَوَاهُ السَّخَارِيُّ ، وَالسَّائِي .

= أى كان هؤلاء الناس في موقف بعيد عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم مضوا - لعدم - أهم على غير موقف ، فاتاهم الرسول من قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمرهم بالإقامة في موقفهم وينس لهم أن موقفهم من عرفة وإن كان بعيدا فهو من مكان وُثِرَ عن إبراهيم الحليل صلوات الله وسلامه عليه فاطمأنوا بذلك - وفي رواية (من لوث أنبيكم إبراهيم) والمشاعر معالم العبادات وكل عرفة من مشاعر الحج اه

الحديث الخامس - وهو حديث سالم عن أبيه ابن عمر بروايته رضى الله عنهما (١) (حاج إلى الحاح بن يوسف يوم عرفة حين رالت الشمس وأنامعه (الح) أوضح ذلك في رواية البخاري التي ذكرناها بعد هذه فعلا كتب عبد الملك بن مروان الأموي - وهو حليفة - إلى الحاح بن يوسف الثقفي حين أرسله إلى قتال عبد الله بن الربيع رضى الله عنهما - وجعله واليا على مكة وأميرا على الحج وكان من كتابه إليه (أن لا يحالف ابن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - في شيء من أحكام الحج - قال سالم فحاج ابن عمر - رضى الله عنهما - وأنا معه يوم عرفة - حين رالت الشمس فصاح عبد سراق الحاح (السراق هو الذي يحيط بالحيمة - وله باب يدخل منه إلى الحيمة - ولا يعلمه عابا إلا الملوك الأكابر) اه عبي

وقال (أين هذا)؟ يعنى الحاح

(مخرج الحاح من سراقه وعليه ملحمة مُصَفَّرَةٌ) أى مضبوغة بالعصر والملحمة بحسر المم الإزار الكبير (فقال) أى الحاح (مالك يا أنا عبد الرحمن)؟ هى كسرة

وبعض روايات المحارى هكذا

عَنْ سَالِمٍ - أَيْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - قَالَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الْحَاحِ أَنْ لَا يُخَالِفَ ابْنُ عُمَرَ فِي الْحَقِّ ، فَحَاضَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَأَبَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ رَأَتْ الشَّمْسُ ، فَصَاحَ عَبْدُ سُرَادِقِ الْحَاحِ ، فَحَرَحَ وَعَلَيْهِ مِلْحَةٌ مُعْصَرَةٌ ، فَقَالَ . مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ : الرُّوْحُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السَّيَّةَ ، قَالَ : هَذِهِ السَّاعَةُ ؟ قَالَ . نَعَمْ ، قَالَ فَانْطَرُقْنِي حَتَّى أُبَيِّصَ عَلَى رَأْسِي ، ثُمَّ أُخْرِجَ ، فَسَرَلَ ، حَتَّى حَرَحَ الْحَاحُ ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أُنَى ، فَقُلْتُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السَّيَّةَ ، فَاقْصِرِ الحُطَّةَ ، وَعَجِّلِ الوُقُوفَ ، فَحَعَلَ يَنْطَرُقُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ صَدَقَ

وللسحارى - رحمه الله - روايات متعددة ، في بعضها زيادة عن

ذلك ونقص

= عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما (فقال له) أى قال ابن عمر للحاح (الروح) بالنصب وهو منصوب على الإعراف (إن كنت تريد السية) أى سارع بالروح إن كنت تريد أن تصيب السية السوية

(قال) أى الحاح (هذه الساعة؟) أى أسروح هذه الساعة؟ فى شدة الهاجرة (قال) أى ابن عمر للحاح (نعم) السية الروح هذه الساعة ، قال له الحاح (فانطرقى) همرة قطع من الإبطار ، وهو الملهة - وفى رواية فانطرقى همرة وصل مع صم الطاء أى اسطرقى (حتى أبيض على رأسى) أى أعسل (ثم أخرج) (فسرل ابن عمر) أى عن دانتة واسطر حتى حرح الحاح

قال سالم (فسار) أى الحاح (يبى ويبى) أى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقلت للحاح (إن كنت تريد السية السوية ، فاقصر الحطه) همرة وصل مع صم الصاد (وعجل=

الوقوف) أى تعجل السير إلى الوقوف - وفي رواية (وعجل الصلاة) ولا تنافي بين الروایتين ،
 فإن التعجيل إلى الوقوف يسدحى تعجيل الصلاة
 (فجعل الحجاج يبطر إلى عبد الله بن عمر) كأنه يستدعى معرفة ما عنده فيما قاله سالم
 أصبح أو لا ؟ (فلما رأى ذلك عبد الله) أى رأى أن الحجاج يريد منه رأيه فى كلام اسمه
 (قال) عبد الله (صدق) أى صدق سالم فيما قاله وهو أن السنة تقصير الحطة وتعجيل
 السير إلى الوقوف والله أعلم

الوقوف بعرفة راكبا والإفطار يوم عرفة

(١) عن عمير مولى عبد الله بن العباس عن أم الفضل بنت الحارث رضى الله عنهم - أن ناسا احتلّفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم - فقال بعضهم هو صائم ، وقال بعضهم ليس بصائم - فأرسلت إليه بقدح لسي ، وهو واقف على بعيره ، فشربه^(١) أحرجه البخارى في صحيحه من كتاب الحج في مواضع - وكذا في الصيام ، وفي الأثرية وأحرجه مسلم في الصوم - وكذا أبو داود - ورواه أبو يعين (وهو يحطّب الناس بعرفة) .

شرح أحاديث الوقوف بعرفة راكبا والإفطار يوم عرفة

الحديث الأول - وهو حديث أم الفضل رضى الله عنها

(١) (عن عمير مولى عبد الله بن العباس) عمير مضر ، وهو مولى أم الفضل في الحقيقة ، ونسب إلى ابن عباس آحرانا يقال الولاية إليه

(أن ناسا احتلّفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم (الح) وفي رواية شك الناس ، وفي أخرى (تمازوا) - فيه إشعار بأن صوم يوم عرفة كان معروفا عندهم معتادا لهم في الحضر ، فمن قال بصيام النبي صلى الله عليه وسلم له أحد مما اعاداه من صيام له ومن نهاه أحد بكونه مسافرا .

(فأرسلت إليه بقدح لسي ، وهو واقف على بعيره فشربه)

المعنى أن أم الفضل أرادت أن تكتشف الحقيقة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه بقدح لسي ، فإن شربه تبيّن إفطاره ، وإن امتنع ، بيّن لهم سبب امتناعه وقد يكون الصوم

وفي حديث آخر أن التي أرسلت ، هي ميمونة بنت الحارث ، فيحتمل أنهما أرسلتا ، وسبب ذلك إلى كل منهما ، كما في بعض الروايات .

(٢) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ قَدْ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ رَأَيْتُهُ يَحْطُبُ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى نَعِيرِهِ - (وفي لفظ) رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَحْطُبُ عَرَفَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى حَمَلٍ أَحْمَرَ^(١)

أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالسَّائِي ، وَأَسَاحَهُ ، وَسَدَّهُ حَيْدُ (وَاللَّهُمَّ لِأَحْمَدُ)

= (وشربه) وراد أبو نعم (وهو يحطب الناس بعرفة) - قال القسطلاني وفيه استحباب الصطري يوم عرفة للحاج ، وفي سس أن داود سبه صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفة وعلى كل فيستحب مظهره للحاج ، لأن حديث أبي داود ضعيف وفي حديث حابر الطويل الوارد في مسلم (ثم ركب إلى الموقف ، فلم يرل وأما حتى عرفت الشمس - وفيه دليل على أن الوقوف بعرفة على طهر الدابة حائر ، إذا لم يحجم بها . ولا يعارضه النهي الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم (لا تتحدوا ظهورها مسار) لأنه محمول على الأغلب الأكثر اه

الحديثان السابق والثالث وهما حديثا سلمة بن سيب عن أبيه سيب رضي الله عنه (١) (عن سلمة بن سيب عن أبيه) سيب بن شريط بن أنس بن مالك الأشجعي بالشيب المفتوحة وبالطاء

وسيب مصر ، وشريط قيل بالمصير ، وبالكثير الأشجعي له صحة وقد سب بعد النبي صلى الله عليه وسلم - اه - إصانة (أن أباه) أي سبطا قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان ردفا حلف أبيه هو أنس ابن مالك الأشجعي .

وهذا معنى قوله في الرواية الأخرى (وكان قد حج مع النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد أن سبطا حج مع أبيه أنس فقال لأبيه أنس يا أنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه قم فجد بواسطة الرجل فقام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم -

(٣) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَيْبٍ الْأَشْجَعِيِّ - أَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ رِذْفًا حَلَفَ أَبِيهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قَالَ . فَقُلْتُ : يَا أُنْتِ ، هَارِي السَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : فَقُمِ فَخُذْ بِوَاسِطَةِ الرَّحْلِ ، قَالَ فَقُمْتُ ، فَاحْذَتْ بِوَاسِطَةِ الرَّحْلِ ، قَالَ انْظُرْ إِلَى صَاحِبِ الْحَمَلِ الَّذِي يُومِي بِيَدِهِ ، فِي يَدِهِ الْقَصِيبُ (مكرر)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده - وأحرقه أبو داود والسنائي واس
ماجه لم يسط (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَحْطُبُ
يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى حَمَلٍ أَحْمَرَ) وسنده جيد

يحطب على حمل أحمر ، فهو يحدث بعد ذلك بما رأى من قيام النبي صلى الله عليه وسلم
يحطب على حمل أحمر يحدث عنه بذلك أنه سلمة
(واسطة الرحل) إنما قال له حذ بواسطة الرحل ، لأنه كان ردفا له في مؤخرته
وهو بذلك لا يرى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره بالانتقال إلى واسطة الرحل وهو مقدمه ،
وذلك ليسمك من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان في مؤخرته لم يتمكن من
الرؤية

(الذي يويئ بيده) أي يشير بيده بالقصيب الذي في يده - وهو عصا تكون في يد
الحطيب والمقصود من ذلك أن سيطا لما لم يتمكن من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب
حلف والده في مؤخرة الرحل - وكان يحب أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب من أبيه
أن يريه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قم فانتقل من مؤخرة الرحل إلى مقدمه وانظر
إلى صاحب الحمل الأحمر الذي يشير بيده ففعل ذلك فرآه بحالته ثم حدث بها بعد والله أعلم

الدعاء بعرفة وعتق أهل عرفة من النار

(١) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ . كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِرْفَاتٍ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو ، فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَسَقَطَ حِطَامُهَا ، فَتَنَاولَ الْحِصَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الْآخَرَى .

أُحْرَجَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَقَالَ الشُّوَكَانِيُّ رَحَالَهُ كُلُّهُمْ رَحَالُ الصَّحِيحِ

الكلام على أحاديث الدعاء والعتق من النار يوم عرفة

أيها القارئ الكريم قد ذكرنا لك الأحاديث التي عثرنا عليها - وهي مسألة من الصعف ومن الطعن ويستدل بها على عظيم رحمة الله بعباده ، وبطهره إليهم بنظر رحمة كما يستدل بها على استحباب الذكر والدعاء في هذا الموضع الشريف ، وتأكيده التصريح إليه تعالى ، والإقبال عليه - مع الإخلاص له ، والإيابة إليه ، حتى تصعب نفس المؤمن ، وتظهر روحه ، وبركوه أعماله . وقد وحدها أحاديث ذكر الحطاط الأعلام بعض انتقاد عليها معقدة ، ولكن في مجموعها يقوى جميعها ، ويصح الاستدلال بها ، لأن كلها يدعو لحرص واحد ، وهو الدعاء لله تعالى وضم بعضها إلى بعض ، لذلك رأينا تنميًا للمائدة أن نسوق لك ما عثرنا عليه من أحاديث الباب ، متبعين كل حديث بما له وما عليه مما قاله الحطاط الأعلام فيه رحمهم الله جميعا ونفعنا بهم آمين

(١) - عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال كان فيما دعا به رسول الله - صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (اللهم إني أسمع كلامي ، وتعلم مكاني ، وتعلم سرّي وعلايتي لا يحقّ عليك شيء من أمري ، أنا النائم الفقير ، المسكين المستجير المشدق ، التبرّيع المعترف بدسه ، أسألك مسألة المسكين أنتهل إليك انتهاز المذهب الدليل ، وأدعوك دعا الحائض الصريخ ، من حصعت لك رقبتك ، وفاصت لك عيابه ، ودل لك حسده ، ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلني مدعائك شقيًا ، وكنت في رؤيا رحبًا ، يا حيير المسئولين ، ويا حير المعطين) =

(٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَدِّهِ ، قَالَ كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ عَرَفَةَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

أُحْرَجَ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ • رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَرِجَالُهُ مَوْثِقُونَ

ولفظ الترمذى (٣) أَنَّ السَّيِّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

= أَوْرَدَ الْهَيْثَمِيُّ ، وَقَالَ رَوَاهُ الطَّرَائِقُ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ ، وَرَادَ الْوَجِلَ الْمَشْمُقَ وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْعَقِيلِيُّ قَالَ الْعَقِيلِيُّ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ كَبِيرٍ - مَسَاكِيرُ ، وَنَقِيَّةُ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ

(٢) عَنْ ابْنِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا كَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، لَمْ يَسُقْ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَمَرَ لَهُ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهْلَ عَرَفَةَ حَاصَّةً ؟ قَالَ لَا ، بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَةً)
أُحْرَجَ الطَّرَائِقُ - وَفِيهِ أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى - وَهُوَ صَعِيفٌ حَدَّثَنَا

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ قَالَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ هَذِهِ الْعَشْرُ كَلِمَاتِ أَلْفِ مَرَّةٍ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، إِلَّا قِطْعَةً رَحِمٍ ، أَوْ مَائِمَةً ، مَسْحَانِ الدِّيِّ فِي السَّمَاءِ عَرْشِهِ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ فِي الْأَرْضِ مَوْطِئِهِ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ فِي السَّحَرِ سَبِيلِهِ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ فِي النَّارِ سُلْطَانِهِ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ فِي الْحَيَاةِ رَحْمَتُهُ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ فِي الْقُبُورِ قَصَابُهُ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ فِي الْهَوَاءِ رُوحُهُ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ رَفْعُ السَّمَاءِ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ وَصْعُ الْأَرْضِ ، مَسْحَانِ الدِّيِّ لَامِسْحَامُهُ إِلَّا إِلَيْهِ)

أُحْرَجَ أَبُو يَعْقِلٍ ، وَالتَّرَائِقُ ، وَفِيهِ عُرُودُ بْنُ قَيْسٍ ، صَعْفَةُ ابْنِ مَعِينٍ

(٤) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَغْتَبِقَ اللَّهُ فِيهِ عَدَاً مِنَ السَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ، ثُمَّ يُبَايِ بِهَمُ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ . مَاذَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ ؟) .

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .

(٤) عن عيادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه (أما الناس ، إن الله عز وجل تطول عليكم في هذا اليوم ، فعمر لكم إلا التسعات فيما بينكم ، ووهب مسيبتكم لمحسبك وأعطي محسبك ما سأل ، فادعوا بسم الله ، فلما كان يَحْتَجُّ قال . إن الله قد عمر لصالحكم وشمع صالحكم في طالحكم تنزل الرحمة فتعهم ، ثم تفرق المصرة في الأرض ، فتقع على كل نائب من حط لسانه ويده - وإنا ليس وحوده على حمل عرفات يسطرون ما يصنع الله هم ، فإذا برئت المصرة دعا هو وحوده بالويل ، يقول كنت أستعيرهم حُقماً من الدهر ، ثم جاءت المصرة ، فيتمرقون وهم يدعون بالويل والنور

أخرجه الطبراني في الكبير ، وفيه راوٍ لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح

(٥) وفي كتاب الترمذي عن علي عليه السلام قال أكثر ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه في الموقف (اللهم لك الحمد كالذي نقول ، وحير مما نقول ، اللهم لك صلاتي وسكوتي ومحياي ومماتي وإليك مآتي ، لك رب قرآني ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يحى به الريح)

أورده النووي في شرح المهذب ، وضعف إسناده . قال لكن معناه صحيح .

وقال وأحاديث العصائل بعمل فيها بالصحيح ثم قال وروينا عن طلحة بن هبيل الله أحد العشرة - رضى الله تعالى عنهم - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (ما روى الشيطان أصغر ، ولا أحصر ، ولا أدتر ، ولا أعيط منه في يوم عرفه)

قال - أي النووي وما ذلك إلا لأن الرحمة تنزل فيه . فيتحاور من الذنوب العظام =

= وقال البيهقي رويانا عن أبي شعبة أنه قال رَمَقَتْ ابن عمر - رضى الله عنهما - وهو معرفة لأسمع ما يذبح ، مما راد على أن قال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير)

فقبل له هذا ثناء ، فقال أما سمعت قول الشاعر

أذكر حاجتي أم قد كفاي حياؤك إذ شيمتك الحياء
إذا أتى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
(هذا)

فإليك أيها القارئ الكريم ما عثرنا عليه في هذا الباب باب الذكر والدعاء يوم عرفة مما صحح العلماء إسناده ، وما صحهوه - مع ما سمعت عن الإمام النووي رحمه الله تعالى من أن الأحاديث الضعيفة يعمل بها في فضائل الأعمال ، والدعاء من الفضائل وفقنا الله وإناك والمسلمين لما يحبه ويرضاه . آمين

وبحسن بنا أن نسقل للقارئ الكريم ما قاله الإمام النووي رحمه الله تعالى في هذا الموضع قال النووي رحمه الله تعالى في شرح المهدب

(السنة أن يكثر من الدعاء والتهليل والتلبية ، والاستعمار ، والتصرع ، وقراءة القرآن ، فهذه وطبيعة هذا اليوم ، ولا يقصر في ذلك - وهو معظم الحج ومطلوبه - في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الحج عرفة) فيسعى أن لا يقصر في الاهتمام بذلك ، واستمرار الموضع فيه ، ويكثر من هذا الذكر قائما وقاعدا ، ويرفع يديه في الدعاء ، ولا يحاورهما رأسه ، ويستحب أن يحضر صوته بالدعاء ، ويكره الإهراط في رفع الصوت ، لحديث أبي موسى الأشعري - رضى الله عنه - قال (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم - فكنا إذا أشرقا على واد ، هللنا وكسرنا ، ورفعت أصواتنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (يأيتها الناس ، ارفعوا - أي ارفعوا - على أنفسكم ، فليكن لا تدعون أصم ولا عائنا ، إنه معكم ، إنه سميع قريب) ١٥ رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد أيضا .

ويستحب أن يكثر التصرع والحشوع والتذلل والخصوع ، وإظهار الصنف والافتقار =

حويلج في الدعاء ، ولا يستطيع الإحابة ، بل يكون قوئ الرحاء للإحابة ، لحديث أنى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يستحب لأحدكم ، ما لم يعجل فيقول قد دعوت ، ولم يستحب لي) رواه أحمد والشيخان وعن عادة من الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ، إلا آتاه الله إياها ، أو صرف من السوء مثلها ، ما لم يدع للمثم ، أو قطعة رحم ، فقال رحل من القوم إذا بكثرت ، قال الله أكثر) رواه الترمذى ، وقال حديث حسن صحيح قال ويستحب أن يكرر كل دعاء ثلاثا ، ويمتنع دعائه بالحميد والتمجيد لله تعالى والتسبيح ، والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويحمله مثل ذلك ، وليكن متطهرا متاعدا من الحرام والشبه في طعامه وشرابه ولباسه وكل ما يتصل به ، فإن هذه آداب لجميع الدعوات

ويكثر من السلية رافعا بها صوته ، ويسعى أن يلقى بالأدكار المقررة كلها ، فتارة يهل ، وتارة يكبر ، وتارة يسبح ، وتارة يقرأ القرآن ، وتارة يصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم ، وتارة يدعو ، وتارة يستعمر ، ويدعو مفردا ، وفي جماعة وليدع لنفسه ولوالديه ومشايخه وأقاربه وأصحابه ، وأصدقائه وأحبابه ، وسائر من أحسن إليه ، وسائر المسلمين وليحذر كل الحذر من القصير في شيء من هذا ، فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه - بخلاف غيره ويسعى أن يكرر الاستعمار والتلفظ بالثبوت من جميع المحالقات مع الدم بالقلب وأن يكثرت الكاء مع الذكر والدعاء ، فهناك تسكب العبرات ، وتستقال العثرات ، وترتجى الطلقات وإنه لمجمع عظيم ، وموقف حسيم ، يحتج فيه حيار عباد الله الصالحين ، وأوليائه المحلصين ، والخواص من المقربين ، وهو أعظم محامع الدنيا

وقد قيل (إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة ، عمر لكل أهل الموقف أه من الووى في المجموع شرح المهذب والله أعلم

الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة

(١) عَنْ أَصَمَةَ بْنِ رَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِئَ أَفَاصَ مِنْ عَرَفَاتٍ كَانَ يَسِيرُ الْعَتَقُ ، فَإِذَا وَحَدَ فَحَوَّةَ نَصَّ (١)

أخرجه في المستقى ، وقال رواه أحمد والبخاري ومسلم

(٢) وعنه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ عَرَفَاتٍ (٢) ، فَلَمَّا نَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ ، الْبَدَى دُونَ الْمَزْدَلِفَةِ آتَاكَ ، فَقَالَ ، ثُمَّ حَاءَ فَصَصِبْتُ

شرح أحاديث الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة

الحديث الأول - وهو حديث أصامة بن ريد - رضى الله عنهما

(١) (حين أفاص من عرفات ، كان يسير العتق ، فإذا وحده فحوة نص)

قال في المختار أفاص الناس من عرفات دفعوا ، وكل دفعة إفاضة ، وأفاصوا في الحديث اندفعوا فيه اه

وَالْعَتَقُ يَفْعُ الْمَهْمَلَةُ وَالِدُونَ ، وهو السير الذى بين الإبطاء والإسراع ، وفي المشارق^١ إنه سير سهل في سرعة ، وقال القرار هو سير سريع ، وفي اللاموس هو الخطو السريع اه
فحوة بفتح الفاء وسكون الحيم المكان المتسع (وقوله نص) بفتح النون وتشديد الصاد المهمل أي أسرع ، قال ابن عبد البر في هذا الحديث بيان كيفية السير في الدفع من عرفة إلى مزدلفة ، لأجل الاستعجال للصلاة ، لأن المغرب لا يصل إلا مع العشاء بالمرحلة فكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين المصلحتين من الوفاء والسكينة عند الرحمة ، ومن الإسراع عند عدم الرحام اه من الشوكاني

الحديث الثاني - وهو حديث أصامة أيضا رضى الله عنه

(٢) (ردعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات) ردعت بكسر الدال - أي ركعت وراءه . من عرفات وهو سائر منها إلى المزدلفة (الشعب الأيسر) بكسر الشين وسكون العين =

عَلَيْهِ الْوُضُوءُ ، فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا حَافِيًا ، فَقُلْتُ . الصَّلَاةُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ الصَّلَاةُ أَمَامَكَ ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى أَتَى الْمَرْدَلَةَ فَصَلَّى ، ثُمَّ رَدَفَ الْفَصْلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَاةَ حَمْعٍ .

أحرقه السحارى ومسلم في صحيحيهما

(٣) عَرِ اسِرْ عَنَّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَأَاهُ رَحْرًا ، شَدِيدًا ، وَصَرْنًا ، وَصَوْتًا لَيْلِيًا ، فَاشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ (أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِبْصَاعِ) ^(١)

أحرقه السحارى في صحيحه وهو من أفراد للسحارى كما قال القسطلاني

= (الشعب الأيسر الذى دون المردلة) أى قرب المردلة - (أناح راحلته فإل ، ثم جاء فصصت عليه الوضوء) يصح الواو ، وهو الماء الذى يتوضأ به (فتوضأ وضوءاً حافياً) وفي رواية أخرى (لم يسع الوضوء) ومعناه إما أنه توضأ مرة مرة أو أنه حصف استعمال الماء على خلاف عادته - صلى الله عليه وسلم

قال أسامة (فقلت الصلاة يا رسول الله) برفع الصلاة وبصها ، قال عليه الصلاة والسلام (الصلاة أمامك) أى مكان الصلاة أمامك

(فركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى أَتَى الْمَرْدَلَةَ) فصلى أى المغرب والعشاء جدهما بالمردلة ، ولم يبدأ بشيء قبل الصلاة من حلّ الرحال وغيره كما سيأتى (ثم ردف الفصل بن العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ركب حلف الذى صلى الله عليه وسلم والفصل بالرفع على المعالية - (عداة جمع) أى عداة المردلة التى فيها جمع الصلاتين

رَدَفُهُ مِنَ الْمَرْدَلَةِ إِلَى مَي - كما سيأتى في الأحاديث .

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ) أى سار مع النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم دافعين إلى المردفة من عرفات أول الليل - (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم - وراءه رجلاً) بفتح الراء وسكون الحيم - أي صياحاً للناس وللإبل ، فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بسوطه أي الذي يسوق به إليهم ، وقال (أيها الناس ، عليكم بالسكينة) أي الزهوا الرفق وعدم المراحة في السير ثم علل ذلك بقوله (فإن الرّ) بكسر الراء ، أي الحير الذي يقصده بالرحام ، (ليس بالإيصاع) الإيصاع بكسر الهمزة ، وبالضاد المعجمة ، وآخره عين مهملة ، وهو حمل الدابة على إسراعها في السير ، يقال وضع البعير وغيره ، أسرع في سيره ، وأوصعه راكبه إذا حمّله على الإسراع في السير ، أي ليس الرّ بالسير السريع ، فاحسبوا ما يصبر بالمسلمين وما يرهى الدابة ، فإن في ذلك الحبر الكثير ، والرّ النافع والله أعلم

الوقوف بالمزدلفة وصلاة الفرائض فيها

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : جَمَعَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِحَجَمٍ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ ، وَلَمْ يُسْحَ نِيَّتُهُمَا ، وَلَا عَلَى لِأَثَرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا^(١)
أُحْرَجَ الْمَخَارِى فِي صَحِيحِهِ

(٢) عَنْ كَرِيبٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَيْفَ صَعْتُمْ حِينَ رَدِفَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَشِيَّةَ عَرَفَةَ^(٢) ؟ قَالَ : حَتَّى الشُّعْبَ الَّذِي يُبْسِجُ النَّاسُ فِيهِ لِلْمَغْرِبِ ، فَأَنَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَاقَتَهُ وَنَالَ وَمَا قَالَ أَهْرَاقَ الْمَاءِ ثُمَّ دَعَا

شرح أحاديث الوقوف بالمزدلفة وصلاة الفرائض فيها

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنهما

(١) (جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بحجم ، كل واحدة منهما بإقامة الحج)

(بحجم) بفتح الحيم وسكون الميم ، أى المزدلفة ، جمع تأخير ، فآخَرُ المغرب إلى العشاء ولم يصل المغرب في عرفة ، بل أحر صلاته إلى أن أتى المزدلفة فجمع بينهما ، وكأنا نأدا أن واحد وإقامتين كل واحدة منهما بإقامة - (ولم يسح نيهما) أى لم يصل صلاة السحرة وهى الباقلة بين المغرب والعشاء - كما أنه لم يسح عقب صلاة العشاء لالسة العشاء وللإسرة المغرب ، وهذه العبارة باللسة لى الصلاة بينهما من باب التأكيد ، وباللسة لى الصلاة عقب العشاء من باب التأسيس

الحديث الثانى - وهو حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما

(٢) (كيف صعتم حين ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة) أى مساء الإفاصة من عرفات ، (قال حثنا الشعب الذى يبيح الناس فيه للمغرب)

بِالْوُضُوءِ ، فَتَوَضَّأَ وَضُوعًا لَيْسَ بِالنَّالِعِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاةُ ،
 فَقَالَ (الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ) ، فَرَكِبَ حَتَّى حَشَا الْمُرْدَلَةِ ، فَأَقَامَ الْمَرْبَ ،
 ثُمَّ أَنَاحَ النَّاسَ فِي مَسَارِلِهِمْ ، وَلَمْ يَحْطُوا حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ،
 فَصَلَّى ، ثُمَّ حَلَّوْا ، قُلْتُ . فَكَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصَحَّخْتُمْ ؟ قَالَ رَدِّعَهُ
 الْفَضْلُ بْنُ الْعَاصِ ، وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَاقِ قُرَيْشٍ عَلَى رِحْلٍ .

آخره مسلم في صحيحه

= المراد بالناس هنا هم الأمراء الذين حاشوا من بعدهم ، الباركون لسة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم - والنسبة هي الجمع بين العرب والعشاء بالمردلة - فكان الأمراء يُسبحون
 عند الشعب الذي مال فيه السبي - صلى الله عليه وسلم ، ويصلون العرب أداءه ، ولا يؤخروه
 ليجمعوه مع العشاء تأخيرا - في رواية النسائي (سرل الشعب الذي يسرله الأمراء) وفي
 رواية لمسلم (لما أتى القبط الذي يسرله الأمراء) والقبط هو الطريق في الحبل ، وقيل
 العرجة بين حبلين

قال الرزقاني رحمه الله وعن عطاء الشعب الذي يصلي فيه الحلفاء الآن العرب ،
 والمراد بالحلفاء والأمراء سواهم ، كانوا يصلون فيه العرب قبل دخول وقت العشاء ،
 وهو خلاف السنة ، وقد أنكره عكرمة ، فقال (اتحداه رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا ،
 واحتدقوه مصلي) اهـ

وفي الحديث (لا صلاة إلا بجمع)

(وما قال أهرق الماء) معناه كما قال النووي أراق الماء ، وهو مفتوح الهاء أي صه .
 (وصوبوا ليس بالناليع) معناه وصوبوا جميعا كما في الرواية الأخرى

فقلت (يا رسول الله ، الصلاة) لعله إنما قال ذلك للسبي صلى الله عليه وسلم لعدم علمه
 بأن وقت العرب في هذه الليلة هو وقت العشاء بالمردلة ، وحاش أن يموت وقت العرب قبل
 أن يصلوا إلى المردلة

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ صَلَاةَ الْمَرْبِ وَالْعِشَاءِ بِحَجْمٍ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِيقَاتِهَا وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ (قُلَّ وَفَتْحًا يَعْطَسُ) (١)

أُحْرَجَ السَّخَارِيُّ وَأُحْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ كُلُّهُمْ فِي الْحَجِّ ، وَاللُّصْطُ الْمُسْلِمِ

= فَقَالَ لَهُ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) أَيَّ مَكَانٍ أَمَامَكَ بِالْمُرْدَلَةِ ، وَلَيْسَ مَكَانُ هَذَا الشَّعْبِ

(فَأَمَّا الْمَرْبُ) أَيُّ بَعْدِ الْإِدَانِ لَهُ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ الْآخَرَى (ثُمَّ أُنَاجَ النَّاسَ فِي مَبَارِئِهِمْ) أَيُّ أُنَاجَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَاحِلُهُ فِي الْمَرْبِ وَالْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ (وَلَمْ يَحْلُوا) أَيُّ رَحَالِهِمْ (حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةَ بَدُونَ أَدَانٍ لَهَا ، فَصَلَّى) أَيُّ السَّيِّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ (ثُمَّ حَلُّوا) أَيُّ حَلُّوا رَحَالَهُمْ بَعْدَ أَدَاءِ الْعَرِيسِيِّينَ

(قُلْتُ) أَيُّ قَالَ كَرِبَ لِأَسَامَةَ (فَكَيْفَ فَعَلِمَ حِينَ أَصْحَحْتُمْ؟)

قَالَ أُسَامَةُ (رَدَفَ الْفَصْلَ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَكِبَ حُلْعَهُ مِنَ الْمُرْدَلَةِ إِلَى مِيٍّ وَانْطَلَقَتْ أُنَا أَتَشَى مُسْرِعًا عَلَى رَحْلِي فِي شُتَاقٍ قَرِيشٍ أَيُّ مَعَ السَّانِقِيِّينَ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى مِيٍّ فَكَانَ يَمْشِي عَلَى رَحْلِي ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ دَانَةٌ تَحْمِلُهُ لَا ارْتِدَاةً ، وَلَا تَعَاقَا

قَالَ السَّوْدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ (وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَرْبِ وَالْعِشَاءِ فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي الْمُرْدَلَةِ وَهَذَا صَحِيحٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ - وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ صَلَاةَ الْمَرْبِ وَالْعِشَاءِ بِحَجْمٍ (الْحَجِّ

قَالَ السَّوْدِيُّ مَعَهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى الْمَرْبُ فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ بِحَجْمٍ إِلَى

(٤) وفي حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أتى المردلة ، فصلّى بها المغرب والعشاء بأذان وأحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اصطحح ، حتى طلع الفجر ، فصلّى الفجر حين تبيّن له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقل القيلة ، فدعا الله ، وكبره وهللّه ، ووحدّه ، فلم يركل وإقيماً ، حتى أسفر جداً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس (١) أخرجه مسلم في حجة النبي صلى الله عليه وسلم .

هى المردلة وصلى المحر يومئذ قبل ميقاتها المتأد ، ولكن بعد تحقق المحر ، فقله (قبل وقتها)

المراد منه قبل وقتها المتأد ، لا قبل طلوع المحر ، لأن ذلك ليس بحادث بإجماع المسلمين فينبغي تأويله على ما ذكرت ، وقد ثبت في صحيح البخارى في هذا الحديث في بعض رواياته أن ابن مسعود صلى المحر حين طلع المحر بالمردلة ، ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المحر هذه الساعة) وفي رواية أخرى له (فلما طلع المحر قال إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى هذه الساعة ، إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم) والله أعلم اهـ نووى

وفي رواية (قبل وقتها بعلس) العلى بصحيتين طلعة آخر الليل ، والتعليق ، السر بعلس اهـ مختار

الحديث الرابع - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المردلة) أى بركل بها (فصلّى بها المغرب والعشاء) أى جمعهما في وقت العشاء جمع تأخير (بأذان) واحد (وإقامتين) أى أقام لكل صلاة

إقامة (ولم يسبح بينهما شيئاً) أى لم يفصل بينهما صلاة نافلة

(ثم اصطحح حتى طلع الفجر ، فصلّى الفجر ، حتى تبيّن له الصبح بأذان وإقامة) -

(٥) عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ . كَانَ أَهْلُ الْحَاةِلِيَّةِ لَا يُعِيصُونَ مِنْ حَنْعٍ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَيَقُولُونَ (أَشْرَقَ ثَبِيرٌ) ، فَحَالَفَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَفَاصَ قَتْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَحْرَجَهُ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ الْحَمَاعَةُ إِلَّا مُسْلِمًا وَفِي رَوَايَةِ لِأَحْمَدَ وَابْنِ مَاحَةَ (أَشْرَقَ ثَبِيرٌ ، كَيْمَا يُعِيرُ) (١)

- المعنى . أنه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المغرب والعشاء مجموعتين ، قام مصطحبهما إلى أن طلع الفجر ، فلما طلع الفجر ، صلى الصبح بأذان وإقامة ، وقد سبق أنه صلاة مجلس أى وقت طلعة آخر الليل بعد طلوع الفجر ، وقبل أن يسفر الصبح

(ثم ركب القصواء) ماقتة صلى الله عليه وسلم (حتى آتى للمشرع الحرام) وهو الحبل المعروف بذلك واسمه قَرْحَ طَرْفِ المردلة (فاستقبل القيلة) أى الكمة (فدعا الله وكبره وهله ووحده) (لم يزل واقفا ، حتى أسفر حذا) أى طهر مور الصباح مشرقا قبل طلوع الشمس (فدفع) أى ارتحل من المردلة إلى متى قبل أن تطلع الشمس يوم البحر، محالفاً لذلك ماكان عليه الحاهلية من تأخيرهم الدفع من المردلة إلى متى إلى ما بعد طلوع الشمس ، كما سيأتى .

الحديث الخامس - وهو حديث عمر - رضى الله عنه

(١) (كان أهل الحاهلية لا يعيصون من حَنْعٍ حتى تطلع الشمس) يعيصون نعم أوله ، أى لا يدعون من المردلة إلا بعد أن تطلع الشمس ، ويقولون (أشروق ثبير) أشروق معتنق الهمة فعل أمر من الإشراق أى ادخل فى الشروق أى لتطلع عليك الشمس ، والمراد أنهم كانوا يستعملون طلوع الشمس فتظهر على ثبير ، ليدعوا من المردلة حيث كانوا لا يرون إلا فاصة من المردلة إلا بعد طلوع الشمس

(وثبير) صبح المثثة الموحدة ، وسكون الياء ، بعدها راء مهملة وهو حبل معروف عكة وهو أعظم حالها وفى رواية أحمد وابن ماجة (أشروق ثبير ، كجا يعير) أى يدفع =

(٦) عَنْ حَبِيزِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (كُلُّ عَرَفَاتٍ مَوْقِفٌ ، وَارْفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَّةٍ ، وَكُلُّ مُرْدَلِفَةٍ مَوْقِفٌ ، وَارْفَعُوا عَنْ مُحَسَّرٍ ، وَكُلُّ فِجَاحٍ مِثْيَ مُسَحَّرٍ ، وَكُلُّ أَيَّامٍ التَّشْرِيقِ دَنْحٌ) (١) أحرجه الإمام أحمد في مسنده

وأورده الهيثمي ، وقال رواه أحمد ، والسرار ، والطبراني في الكبير
ورحاله موثقون

= (مخالفتهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فأفاص من المردلة إلى متى قبل طلوع الشمس) حين أمدد النهار وعبد النجاري بسنده إلى عمرو بن ميمون يقول شهدت عمر - رضي الله عنه - صلى جمعة الصبح ثم وقف ، فقال إن المشركين كانوا لا يميضون حتى تطلع الشمس ، ويقولون (أشرق ثبير وأن النبي صلى الله عليه وسلم حالهم ، ثم أفاص قبل أن تطلع الشمس)

قال الفسطلاني (صلى جمعة) أي بالمردلة (الصبح) (ثم وقف) أي بالمسعر الحرام (فقال إن المشركين كانوا لا يميضون أي لا يندفعون من المردلة إلى متى - حتى تطلع الشمس) . وعبد الطبري من رواية عبيد الله بن موسى عن سفيان (حتى يروا الشمس على ثبير ، ويقولون (أشرق ثبير) وثبير مادي أي ادخل في الشروق يا ثبير ، لأجل أن نغير أي ندفع ، وفي بعض الروايات تتسكن الراء من ثبير ، كسكن الراء من نغير ، لإرادة السمع

وفال النووي ثبير جبل عظيم بالمردلة ، على يسار الداهب إلى متى ، ويمين الداهب إلى عرفات اه - والمعنى لطلع عليك الشمس ، لذهب سريعاً إلى متى ، فعان أعار يعسر إذا أسرع في التفتو ، وقبل نغير على لحوم الأصاحي ، أي سهوها وحالهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فأفاص من المردلة قبل أن تطلع الشمس ، ليسع الوقت لأعمال الحج بالسيك يوم السحر من الرمي والذبح وطواف الإفاصة والحلق الحديث السادس وهو حديث حسن بن مطعم رضي الله عنه

(١) (كل عرفات موقوف ، وارفَعُوا عن بطن عُرَّة ، وكل مردلة موقوف وارفَعُوا عن
محسَّر الح)

(٧) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ ، وَعَدَاةَ حَمْعٍ لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا (عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ) وَهُوَ كَأَفْ بَاقَتُهُ حَتَّى دَخَلَ مُحَصِّرًا - وَهُوَ مِنْ مِي - وَقَالَ (عَلَيْكُمْ بِحَصَا الْحَدَفِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْحَمْرَةُ) (١)

أخرجه في المتن ، وقال رواه أحمد ومسلم

= (نظن عرفة) مكان بجانب عرفة وليس من عرفة ، ولذا أمرهم بالانتماد عنه (ومحصر) بصيغة اسم الفاعل واديين مي ومردلة وليس من المردلة . ولذا أمرهم بالبعد عنه عند الوقوف بمردلة (وكل فحاح مي محر) المحاح جمع فع وهو الطريق الواسع (محصر) أى مكان لمح الهدايا يحور فيه المحر ولا يتعين المكان الذى يحور فيه النبى صلى الله عليه وسلم وهو عند الحمرة الأولى الى بلى مسحد مي ولكن يسحب ذلك ، وكل أيام الشروق دبح فلا سعين يوم العيد اه

الحديث السابع وهو حديث الفضل بن العاس - رضى الله عنهما

(١) (عليكم السكينة) أى قال النبى - صلى الله عليه وسلم عشية عرفة وهم دافعون منها إلى المردلة وعداة جمع أى صبيحة يوم المحر الذى كانت ليلة ليلة المردلة قال للناس (عليكم السكينة) أى الزموا السكينة أى الرفق وعدم المراحة فى السير (وهو كأف باقه) أى كان يقول لهم ذلك - وهو حابس باقه أن تسير على طمعتها . وكان ذلك وقت اردحام الناس . فإذا وحد فحوه . ومكانا حاليا أسرح براحته وكان يقول للناس (إن السر ليس بالإيضاح) أى إسراح الدواب وعبد أنى داود (إن السر ليس بالإيضاح) والإيضاح الإسراع (عليكم حصا الحدف) حصا الحدف كقدر حة السافلأ أى القول يحدف به الطير ويحوه والله اعلم .

استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى مي في آخر الليل قبل كثرة الزحمة

(١) عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضى الله عنها - قالت استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم - ليلة المزدلفة ، تدفع قبله وقبل حطمة الناس ، وكانت امرأة ثبطة (يقول القاسم) والثبطة الثقيلة قال فإذن لها ، فحرحت قبل دفعه ، وحسنا حتى أصبحنا ، فدفعنا بدفعه ولأن أكون استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما استأذنته سودة ، فأكون أذفع بإذنه ، أحب إلى من مفروح به^(١)
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - وأخرجه البخاري أيضا في صحيحه (واللفظ لمسلم)

شرح أحاديث استحباب تقديم الضعفة من الناس من المزدلفة إلى مي

الحديث الأول وهو حديث عائشة رضى الله عنها

(١) استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله ، وقبل حطمة الناس (الح) عند البخاري أن تدفع قبله أى تتقدم إلى مي ، وقبل حطمة الناس أى قبل رحمتهم وحطمة الناس قال القسطلاني يفتح الحاء ، وسكون الطاء المهملتين ، أى قبل رحمتهم ، لأن بعضهم يحطم بعضا من الرحام

وسودة - هى بنت ربيعة أم المؤمنين روح التى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها (وكانت امرأة ثبطة) يفتح الثاء وكسر الياء الموحدة وإسكانها اه نووى ، ومفسره القاسم بالثقبلة أى ثقبلة الحركة بطيئة من التشييط ، وهو التعويق وعند البخاري (بطيئة)

(قال فإذن لها) أى قال القاسم قالت عائشة فإذن لها (محرحت) سودة أى من

(٢) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ . وَدِدْتُ أَنِّي اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ سَوْدَةُ ، فَأَصْلَى الصُّبْحَ بِمِثِّي ، فَأَرْمِي الْحِمْرَةَ قُلْنَ أَنَّ يَأْتِي النَّاسُ ، فَيَقْبِلُ لِعَائِشَةَ . فَكَانَتْ سَوْدَةُ اسْتَأْذَنْتُهُ ؟ قَالَتْ : بَعَم ، إِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً ثَقِيلَةً ثِيْطَةً ، فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَذِنَ لَهَا (١) .

أحرقه مسلم في صحيحه .

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى أُمِّمَاءَ قَالَ (٢) قَالَتْ لِي أُمِّمَاءُ - وَهِيَ عِنْدَ دَارِ الْمُرْدَلِفَةِ - هَلْ عَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ . لَا ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ هَلْ عَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ بَعَم ، قَالَتْ ارْجُلِي ، فَارْتَحَلْنَا

المردلفة ، قبل دفع السبي - صلى الله عليه وسلم - (وَحُصِمَا حَتَّى أَصْحَمَا) في نسخة بالساء للمفعول ، وفي أخرى بالساء للفاعل ، على معنى أنه معهم من الخروج إلى الصباح (وَلَأَن أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَكُونُ أَدْعَى بِإِذْنِهِ أَيْ لَا تَصْدُر إِلَّا بِإِذْنِ السَّيِّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَمْرُوحٍ بِهِ) أَيْ يَكُونُ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَمْرُوحٍ بِهِ وَالْمَمْرُوحُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ يَحْبُّ ، لَهُ مَالٌ ، نَحِثٌ يَبْرَحُ بِهِ

وقولها (أَحَبُّ إِلَيَّ الْح) وقولها في رواية ثانية (هَلِيْتِي) وفي ثالثة (مُودِدْتُ لَوْ أَنِّي اسْتَأْذَنْتُ) كل ذلك مشعر بعدم رضاها عن تأخر دفعها من المردلفة ، المسبب عنه الرحمة الحديث الثاني وهو حديث عائشة أيضا رضى الله عنها (١) (وَأَصْلَى الصُّبْحَ مَعِي ، فَأَرْمِي قُلْنَ أَنَّ يَأْتِي النَّاسُ)

هذان أيضا من الأسانيد التي حطت عائشة تؤد لو كانت قد استأذنت مثل سودة وهما الصلاة للصبح معي ورميها الحمر ، قبل أن يأتي الناس مرحمتهم ، فإن ذلك مما يحلب المشقة والتعب ، والساء لا يتحمل ذلك أحد وبقية الحديث معلوم بما قبله

الحديث الثالث وهو حديث عبد الله بن كيسان مولى أمِّمَاءَ

(٢) (مَوْلَى أُمِّمَاءَ) سَمِعْتُ أَنِّي بَكَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَتْ لِي أُمِّمَاءُ وَهِيَ عِنْدَ الْمُرْدَلِفَةِ -

حَتَّى رَمَتْ الْحِمْرَةَ ، ثُمَّ صَلَّتْ فِي مَزْلِلِهَا ، فَقُلْتُ لَهَا أَيُّ هَيْئَتِهِ ،
لَقَدْ عَلِمْنَا ، قَالَتْ كَلَّا ، أَيُّ نَبِيٍّ إِنْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَدِنَ لِلطُّعَى

أَحْرَجَهُ مَالِكٌ وَالشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمْ - (وَاللَّغَطُ لِلْمُسْلِمِ
مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ)

(٤) عَنِ ابْنِ حُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ ابْنَ شَوَّالٍ أَحْمَرُهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى
أُمِّ حَبِيبَةَ ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَعَثَ بِهَا مِنْ
حَمْعٍ بَلِيلٍ ^(١) - أَحْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ .

= (هل عاب القمر؟) سألته عن عياب القمر ، لعرف حرب الصحر ، فترجل قبله لأن القمر
في الليلة العاشرة يعيب قبل الصحر ، ولأنها قد فقدت بصرها (فصلت ساعة) يوحد من ذلك
أنها كانت مواطئة على قيام الليل سمرا وحسرا ، (قالت ارجل في) وفي رواية البخاري
(فارتحلوا) وهو أمر له بأن يرتحل معها

(فارتحلوا حتى رمت الحمرة ، ثم صلب في مزلها) أي ارتحل بها إلى متى ورمت الحمرة
قبل صلاة الصبح ثم صلبت الصبح في مزلها أي مكان يرونها أي
(فقلت لها أي هيتاه لعد علسا) هيتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد بفتح ، أي
باهله لعد علسا أي حشا بعلس ، وتقدمنا على الوقت المشروع لمحيء متى ، وفي الموطأ
(لقد حشا بى بعلس) قالت كَلَّا ، أي لم تقدم على الوقت المشروع ، لأن النبي صلى الله
عليه وسلم أدن في التعجيل عن ذلك الوقت للطعن ، قال النووي هو صم الطاء والعين ، وباسكان
العين أيضا ، وهن النساء الواحدة طعية ، كسفية وسُفْسُ ، وأصل الطعية اليهودج الذي
تكون فيه المرأة على الرعي ، فسميت المرأة به محارا ، واشهر هذا المحار حتى غلب وحيت
الحقيقة ، وطعية الرجل امرأته اه كلام النووي

الحدث الرابع - وهو حديث ابن شوال عن أم حنيفة - رضى الله عنها

(١) (أن ابن شوال) هو سالم بن شوال بن نعيم المكي ، تابعي ثقة ، روى عن مولاه =

(٥) عَنِ ابْنِ حَرْبٍ أَحْرَبْنِي عَطَاءُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ نَعَثَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسِحْرٍ مِنْ جَمْعٍ فِي ثَقَلِ نَبِيِّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قُلْتُ - أَلَعَلَّكَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ نَعَثَ بِي بِلَيْلٍ طَوِيلٍ ؟ قَالَ لَا ، إِلَّا كَذَلِكَ بِسِحْرٍ ، قُلْتُ لَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَمَيْنَا الْحُمْرَةَ قَتَلَ الْفَحْرَ ؟ وَأَيُّنَ صَلَّى الْفَحْرَ ؟ قَالَ . لَا ، إِلَّا كَذَلِكَ

حَرْحَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

= أُمُّ حَسْبَةِ بِنْتُ أَبِي سَعْيَانَ إِحْدَى أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

(أَنَّ السَّيِّدَةَ صَالِيَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَثَ بِهَا مِنْ جَمْعٍ لَيْلٍ) جَمْعٌ هِيَ الْمُرْدَلَةُ نَعَثَ بِهَا أَيْ أَرْسَلَهَا مَعَ آخَرَسٍ مِنَ الْمُرْدَلَةِ إِلَى مَتَى لَيْلٍ ، قَبْلَ أَنْ يُطْلَعَ الْفَحْرُ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ يُقَدَّمُ قَبْلَ رَحْمَةِ النَّاسِ وَبِاسْتِعَادَةٍ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ أُمَّ حَسْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَارَقَتْ الْمُرْدَلَةَ لَيْلٍ مِثْلَ مَوْدَةٍ . وَهِيَ مِنْ رُوحَاتِ السَّيِّدَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (نَعَثَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِحْرٍ مِنْ جَمْعٍ فِي ثَقَلِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ السُّوَيْ : الثَّقَلُ يَفْتَحُ النَّاءَ وَالْقَافَ وَهُوَ اسْمُاعِيلُ وَنَحْوُهُ وَفِي رِوَايَةٍ نَعَثَ فِي الثَّقَلِ أَوْ قَالَ فِي الصَّعْمَةِ مِنْ جَمْعٍ لَيْلٍ . وَالصَّعْمَةُ جَمْعُ صَعْفٍ كَالنَّسَاءِ وَالصَّيَّانِ وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَثَ فِي حِمْلَةِ الصَّعْمَةِ وَيَكُونُ هَذَا قَدَمَهُ مَعَهُمْ لِأَنَّهُ لَا يَمْرُؤَ عَلَى السَّيْرِ فِي أَرْحَامِ النَّاسِ . حَيْثُ لَمْ يَكُنْ رَحْلًا خَالِدًا - وَبِحَسَبِ مَا أَنَّهُ نَعَثَ مَعَهُمْ رَاعِيًا لَهُمْ وَمُحَافِظًا عَلَيْهِمْ حَيْثُ كَانَ إِذَا دَاكَ تَنَاسًا فَعَلًا يَتَّقِي رَاعِيَتَهُ

(قُلْتُ أَلَعَلَّكَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ نَعَثَ بِي لَيْلٍ طَوِيلٍ) - الْمَعْنَى أَنَّ ابْنَ حَرْبٍ الَّذِي رَوَى عَنْ عَطَاءٍ قَالَ لِعَطَاءٍ هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَيْلٍ طَوِيلٍ - أَيْ قَتَلَ الْفَحْرَ بِرُومٍ طَوِيلٍ ، فَمَعَالٍ لَا تَلْمُ سَلْعِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا الَّذِي قَالَهُ قَوْلُهُ (بِسِحْرٍ) أَيْ وَسِحْرٍ آخَرَ الْمَلِكِ

(٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ صَعْمَةَ أَهْلِهِ ،
 فَيَقِفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُرْدَلَةِ بِاللَّيْلِ ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا نَدَا
 لَهُمْ ، ثُمَّ يَذْفَعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ ، وَقَبْلَ أَنْ يَذْفَعَ فَمِنْهُمْ مَنْ
 يُقَدِّمُ مِثْلَ صَلَاةِ الْفَخْرِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ نَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا رَمَوْا
 الْحِمْرَةَ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ أَرْحَصَ فِي أَوْلَادِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

أُحْرَحَ السَّخَارَى وَمُسْلِمٌ وَالسَّيْهَتِيُّ - (وَاللَّعْطُ لِمُسْلِمٍ)

= (قلت فقال ابن عباس رميا الحمرة قبل المحر، وأبى صلى المحر؟ أى هل أحررك
 ابن عباس هاتين المسألتين رمى الحمرة وبياض مكان صلاته الصبح) قال لا، إلا كذلك،
 أى لم يحرق بشئ منهما

الحديث السادس - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان يقدم صعمة أهله) قال القسطلاني وهم النساء والصبيان ، والعاحرون
 من مرله الذى يرله بالمردلة - فكان ابن عمر - رضى الله عنهما - يعجل بتقديم الصعمة ،
 ويرسلهم عند المشعر الحرام ، ليعودوا مسة الوقوف به - وذلك قبل أن يدع الإمام إليه
 قبل ارداد الناس عنده رحمة بهم ، فيقومون بالمشعر الحرام ، ويذكرون الله بأذكار أفاضها
 الله عليهم ولم يعيها ، لأن المطلوب هو ذكر الله بأى صيغة عند المشعر الحرام ، (ثم يدعون)
 أى يسبغون إلى مئى قبل وقوف الإمام بالمشعر الحرام ومعلوم أن ذلك قبل أن يدع الإمام
 إلى مئى ثم يصلون إلى مئى فمهم من يقدم مفتاح الدال لصلاة المحر، اللام للتوقيت أى
 وقت صلاة المحر ومهم من يقدم بعد صلاة المحر - (فلما قدموا مئى رموا الحمرة
 وهى حمرة العنة - (وكان ابن عمر رضى الله عنهما - يقول) لحوار فعله ذلك مع صعمة
 أهله (أرحص) فى أولئك رسول الله - صلى الله عليه وسلم) أى رخص فى هؤلاء الصعمة
 فى ترك الإقامة بالمردلة إلى أن يطلع المحر - خوفا عليهم من رحمة الناس

(٧) عَنْ الْفَصْلِ بْنِ الْعَاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَعْفَةَ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَتَعَجَّلُوا مِنْ جَنَمِ لَيْلٍ (١)

أُحْرَجَ أَحْمَدُ وَالسَّائِي - وَسَدَّهُ حَيْدُ

وإِذَا قَالَ ذَلِكَ ابْنُ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لَيْسَ لِلْعَاسِ أَنْ تَقْدِمَهُ صَعَةَ أَهْلِهِ لَيْسَ مِنْ رَأْيِهِ ، وَلَكِنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْ لَيْسَ فِي فِعْلِهِ مُحَاطَةٌ لِأَهْلِهِ وَإِذَا هُوَ اقْتَدَاءٌ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَدْ كَانَ السِّي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ صَعَةَ أَهْلِهِ . كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي

الْحَدِيثُ السَّابِعُ - وَهُوَ حَدِيثُ الْفَصْلِ بْنِ الْعَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (عَنِ الْفَصْلِ بْنِ الْعَاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) - الْفَصْلُ بْنُ الْعَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنِ هَاشِمٍ بْنِ مِمٍّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ أَكْبَرَ الْإِخْوَةِ ، وَهُوَ كَانَ يَكْنَى أَبُوهُ وَأُمُّهُ - وَأُمُّهُ لَمَاتُ بَنَاتِ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ قَالَ النُّعْمِيُّ كَانَ أَسْرَ وَلَدِ الْعَاسِ ، وَعَمْرًا مَعَ السِّي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ وَحَيْبِيَا ، وَثَبَّتَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ ، وَشَهِدَ مَعَهُ حِجَّةَ الْوُدَّاعِ ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ السِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْدَفَهُ فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ - وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ السِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُوِّحَهُ وَأَمْرَهُ عَمْرًا - وَفِي بَعْضِ حَدِيثِهِ فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ مَا حَبَّبَ السِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ عَنِ الضَّعْمِيَّةِ قَالَ (رَأَيْتُ شَاوَا وَشَاةَ فَلَمْ آمَنْ عَلَيْهِمَا الشَّيْطَانُ) إِذَا مِنَ الْإِصَابَةِ لِلْحَافِظِ بْنِ حَمْرٍ

(أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعَةَ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَتَعَجَّلُوا مِنْ خَتَمِ لَيْلٍ) فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يُمَيِّدُ أَنَّ السِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحْصُ بِالْمُحَجِّلِ صَعَةَ أَهْلِهِ ، بَلْ أَمَرَ جَمِيعَ صَعَةِ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَتَعَجَّلُوا قَبْلَ الرَّحَامِ وَالْحَدِيثِ الثَّامِسِ أَعْمٌ مِنْ هَذَا فَقَدْ صَرَّحَ فِيهِ أَنَّ السِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْنَى لَهُ حِمَّةَ النَّاسِ أَنْ يَتَعَجَّلُوا مِنَ الْمُرْدَلَةِ لَيْلٍ

(٨) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَدِنَ لِبَصْعَةِ النَّاسِ مِنَ الْمُرْدَلَةِ بِلِيلٍ^(١)

أُخْرِجَهُ أَحْمَدُ ، وَرَجَّاهُ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ ، وَمَعَاهُ فِي الصَّحِيحِينَ وَغَيْرِهِمَا

(٩) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْسَلَ أُمَّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - يَوْمَ الْحَرِّ ، فَرَمَتْ قَبْلَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَفَاصَتْ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَهَا^(٢)

أُخْرِجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَقَالَ السُّوَيْ فِي شَرْحِ الْمَهْدَبِ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

الحديث الثامن وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(١) (أَدِنَ لبصعة الناس من المردلة بليل)

هذا الحديث عام في الإدْن لكل صبيغ لا يقوى على المراحة أن يعجل الذهاب إلى مي ليرى الحمرة فل احتاج الناس لها وادحاهم على رميها - كما أن في ذلك رفقا بالصعاء في سيرهم إلى مي ، لثلا يصبروا عند ادحام الناس في السير إليها

الحديث التاسع - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(٢) (أَرْسَلَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ الْحَرِّ ، فَرَمَتْ قَبْلَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَفَاصَتْ) أي أرسلها من المردلة بالليل إلى مي ، فرمت حمرة العقبة قبل الفجر ، ثم أفاصت ، أي دهمت إلى مكة وطافت طواف الإفاصة ، لتحل من إحرامها ثم ترحع إلى البيت عى وري الحمار أيام التشريق

(وكان ذلك اليوم ، أي يوم الحر هو يوم قسمها الذي يكون رسول الله صلى الله عليه

وسلم عندها) فحل من إحرامها

رمى حمرة العقبة

(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ - أَنَّهُ حَضَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،
فَرَمَى الْحُمْرَةَ بِسَنَعِ حَصْبِيَّاتٍ ، وَحَمَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَمَيَّ عَنْ يَمِينِهِ
وَقَالَ هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْقُرَةِ (١)

أحرقه البخاري ، وأحرقه مسلم في صحيحيهما - واللفظ لمسلم
(٢) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ (٢) أَنَّهُ سَمِعَ حَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
يَقُولُ . رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَرْمِي عَلَى رَأْسِهِ يَوْمَ

شرح أحاديث رمى حمرة العقبة

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

(١) (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس الحمصي ، أبو بكر الكوفي يروى عن عمه
عائشة وسلمان وأبي مسعود ويروى عنه ابنه محمد والشعبي وسلمة بن كهيل ، وثقه ابن معين
مات سنة ثلاث وبلالين وميل قلها - اه خلاصة وتهنيس

(رمى الحمرة بسبع حصيات ، وحمل البيت عن يساره ومي عن يمينه (الح)
المعنى أن ابن مسعود رضى الله عنه حينما جاء ليرى حمرة العقبة ، اتجه إليها ، فكان البيت
وهو الكعبة عن يساره ، وأرض مي عن يمينه . لأنه كان يرى وهو سفل الوادي ، ثم نيس
للناس أن المكان الذي وقف فيه حين الرمي ، هو المكان الذي وقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يرى الحمرة .

والمراد أن السنة هي الوقوف عند رمى حمرة العقبة يكون على هذه الصورة - والله أعلم
وقوله (مقام الذي أنزلت عليه سورة القرة) لتأكيد السنة فالقرة ذكر فيها الحج

وعالم ما سلك

الحديث الثاني - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنه

(٢) (عن أبي الزبير أنه سمع حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما يقول رأيت النبي -

صلى الله عليه وسلم (الح)

السَّحَرُ ، وَيَقُولُ (لِتَأْخُذُوا مَسَاسِكَكُمْ ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُحُّ
تَعَدَّ حَقِّي هَذِهِ) .

أحرجه مسلم في صحيحه .

المعنى أن حائرا - رضى الله عنه يحجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يرى حمرة العقبة
يوم الحر وهو راكب على راحته ، فيدل ذلك على حوار الرى لمن كان راكبا

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرى (لِتَأْخُذُوا مَسَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّ
لَا أَحُحُّ مَعَدَّ حَقِّي هَذِهِ) وذلك حث لهم على اليقظ والسَّهْ لَأَدَاءِ النبي صلى الله عليه وسلم
الماسك ليحفظوها عنه ، ويقولوها لمن بعدهم ، فقد ورد (يلبغ الشاهد مكم
الغالب)

وليه الحث على وحب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في العادات ، فلا يمتدح أحد فيها
عبادة ، لم ترد عنه صلى الله عليه وسلم ، وقد قال تعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ
مَا نُرِلَ لَهُمْ)

وأكد ذلك بقوله (فإني لا أدري الح) أى إن هذه الحجة التي تكويون فيها على
يعين من معرفة الماسك متى إذا فاسكم أحد الماسك في حق هذه ، فلمن على يقين من معرفتها
فقد أموت ولا أحح بعد هذه الحجة

قال السوى في قوله (لِتَأْخُذُوا مَسَاسِكَكُمْ) معناه حنوا ماسككم أى هذه الأمور التي
أتيت بها في حق من الأموال والأعمال والهيئات هي أمور الحج وصفته ، وهي ماسككم فحلوها
عنى ، واحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس وهذا الحديث أصل عظيم في ماسك الحج -
وهو بحر قوله في الصلاة (صلوا كما رأيتموني أصلي) (وقوله لعلى الح) فيه حثهم
على الاعتناء بالأخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته ، وتعلم أمور الدس منه صلى الله عليه وسلم

(٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ حَصِينٍ عَنْ جَدِّهِ أُمِّ الْحَصِينِ ، قَالَ سَمِعْتُهَا تَقُولُ حَاحَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاحَةَ الْوَدَاعِ ، فَرَأَيْتُهُ حِينَ رَمَى حِمْرَةَ الْعَقْبَةِ وَأَنْصَرَفَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ وَأَسَامَةُ ، أَحَدُهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ ، وَالْآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الشَّمْسِ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَوْلًا كَثِيرًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (إِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ - حَسِنْتُهَا قَالَتْ - أَسْوَدُ ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا^(١)) .

أحرقه مسلم في صحيحه

الحديث الثالث وهو حديث أم الحصين - رضى الله عنها

(١) (عن يحيى بن حصين عن حديث أم الحصين) قال في الخلاصة يحيى بن الحصين البجلي يروى عن حديث أم الحصين ، ويروى عنه ابن إسحاق ويروى أنى أبيسة ، وثقه أبو حاتم

أه

(وأم الحصين) هي بنت إسحاق الأحمسية ، شهدت حجة الوداع ، لها أحاديث ، ايعر

مسلم بحديثين ، ويروى عنها يحيى بن الحصين ، أه خلاصة

(فرأيتني حين رمى حمرة العقبة وأنصرف وهو على راحلته) استدلل منه على أن من يرى

حمرة العقبة ، لا يطلب منه الوقوف عندها ، كما يطلب عند غيرها من باقي الحمرات - وهي

الصعري والوسطى - واستدل منه أيضا على حوار رمى الحمرة راكبا

(ومعه بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته ، والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله

صلى الله عليه وسلم)

قال النووي فيه حوار تطليل المحرم على رأسه بثوب وغيره سواء كان راكبا أو مارلا أه

-

يقول ومن ذلك يستفاد إباحة استعمال المظلة (الشمسية)

(٤) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَمَى الْجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ^(١)

أُحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٥) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَمَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ صُحْبِي ، وَرَمَى نَعْدَ ذَلِكَ نَعْدَ الرَّوَالِ^(٢)

(١) (قالت) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً كثيراً ، ثم سمعته (الح) المقصود من ذلك أن أم الحصين سفل حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرى حمرة العقبة ، فأحسرت عن حاله في العمل الذي تيقنت رؤيته - ولكنها لما لم تسمع جميع ما قاله ، أحملت العارة بقولها (قال قولاً كثيراً) ثم عتب ما تيقنت سماعه من صلى الله عليه وسلم وهو قوله (إن أمر عليكم عند محدج الح ، (محدج) أي مقطع الأعضاء ، والتشديد للتكثير ، وإلا فالمحدج قطع الأنف أو الأذن أو الشفة ، والذي قطع منه ذلك أحدع ، والأثنى جدهاء اه مصاح وقال المودى رحمه الله ومقصوده صلى الله عليه وسلم التمسه على نهاية جسده - أي (في نظر الناس) فاس العد حسيس في العادة ، ثم سواده بقص آخر ، وحده بقص آخر ، وفي الحديث الآخر (كأن رأسه ربيعة) ومن احتمعت فيه هذه الصفات ، فهو في نظر الناس في نهاية الحسة ، والعادة أن يكون منهما في أدل الأعمال ، فأمر صلى الله عليه وسلم بطاعة ولي الأمر ، ولو كان هذه الحساسة ، مادام يقودنا بكتاب الله تعالى ، اه بووي أي فتحب طاعته وعدم الحروح عليه ، حفظاً لنظام الجماعة من المفرق

الحديث الرابع - وهو حديث حابر من عبد الله - رضى الله عنهما

(١) (رمى الحمرة بمثل حصي الخذف) حصي الخذف هو نبتج الحاء وسكون الدال

هي حجارة صغيرة مقدار حب الاقلا ، يخذف به الطائر أي يقذف بها ويرمي بها بالأصابع اه

وفيه استحباب أن يكون الرمي بحجارة صغيرة ، وإن حار غيرها والله أعلم

الحديث الخامس - وهو حديث حابر من عبد الله رضى الله عنهما أيضا

(٢) (رمى النبي الحمرة يوم النحر صُحْبِي ، ورمى بعد ذلك بعد الروال) ولفظ مسلم

وأما بعد فإذا رالت الشمس والعارتان قرمتان في المعى

أُخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري ولعل مسلم
(وَأَمَّا نَعْدُ فَإِذَا رَأَتْ الشَّمْسُ)

(٦) وَعَمَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - (الاسْتِحْمَارُ تَوٌ ، وَرَمَى الْحِمَارُ تَوٌ ، وَالسَّغْيُ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ
تَوٌ ، وَالطَّوَافُ تَوٌ ، وَإِذَا اسْتَحْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَحْمِرْ بِتَوٍ) (١)

أُخرج به مسلم في صحيحه

- قال النووي - رحمه الله - في شرح مسلم المراد بالحمرة بيوم الحر حمرة العقبة
فإنه لا يشرع فيه غيرها بالإجماع ، وأما أيام التشريق الثلاثة فيرى كل يوم بعد الروال
وهذا المذكور في رمي حمرة العقبة يوم الحرسة باتفاقهم ثم قال واعلم أن رمي الحمار
أيام التشريق يشترط فيه ترتيب الحمرة بعد الرمي ، فيبدأ بالحمرة الأولى التي يلي مسح
الحَيْعِ ، ثم الوسطى ، ثم حمرة العقبة ، ويستحب أن يقف عقب رمي الحمرة الأولى عندها
مستقبل القبلة يدعو ويذكر الله ، وكذا يقف عند الثانية ولا يقف عند الثالثة فقد ثبت
معنى ذلك في صحيح البخاري من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . ويستحب
هذا في كل يوم من الأيام الثلاثة اه ثم قال ويستحب رفع الدب في هذا الدعاء

الحديث السادس - وهو حديث حابر أيضا رضى الله عنه

(١) (الاستحمار تَوٌ الحج) التو يعنى التاء وتشديد الواو الفرد كما في المحار
والوتر كما قال النووي والمراد أن هذه الأعمال مطلوبة من جهة الشارع بأعداد فردية
فلا يباى أن بعضها كالاستحمار وهو الاستحواء يكون بثلاثة إن حصل من الإتياء أما ما في
المذكور في الحديث من الرمي . والسعي والطواف فتكون كلها سماعا ومع ذلك
فكلها تَوٌ أى فرد ووبر والله أعلم

الحلق والتقصير

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخَلَقَ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَصَرَ نَعْصُهُمْ - قَالَ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (رَجِمَ اللَّهُ الْمُخَلِّقِينَ مَرَّةً ، أَوْ مَرَّتَيْنِ) ، ثُمَّ قَالَ (وَالْمَقْصِّرِينَ) ^(١)

أحرقه مسلم في صحيحه

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (رَجِمَ اللَّهُ الْمُخَلِّقِينَ) قَالُوا وَالْمَقْصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ (رَجِمَ اللَّهُ الْمُخَلِّقِينَ) - قَالُوا وَالْمَقْصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ (وَالْمَقْصِّرِينَ) مكرر
أحرقه مسلم في صحيحه

شرح أحاديث الحلق والتقصير

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق طائفة من أصحابه ، وقصر نعصهم (الح)

قال النووي - رحمه الله - عند شرح هذه الأحاديث كلها ما يأتي

هذا كله تصريح بحوار الاختصار على أحد الأمرين إن شاء خلق وإن شاء اقتصر على

التقصير

كما أن فيها التصريح بمفصيل الحلق على التقصير ، وقد أجمع العلماء على أن الحلق أفضل من التقصير ، وأن التقصير بحرئ . وأما أقل ما يحرئ من الحلق والتقصير فعليه خلاف بين الفقهاء فمهم من قال يكفيه ثلاث شعرات من الرأس خلقاً أو تقصيراً ومهم من قال بربع الرأس ، فلا يحرئ أقل منه ، ومهم من قال بصفه ، ومهم من قال في رواية عنه جميع الرأس

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْطِّينَ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَلِلْمُقْصِرِينَ ، قَالَ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْطِّينَ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِلْمُقْصِرِينَ ، قَالَ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْطِّينَ) - قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِلْمُقْصِرِينَ ، قَالَ (وَلِلْمُقْصِرِينَ)

أخرجه مسلم في صحيحه والبخاري واللفظ لمسلم

(٤) عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ حَلَنِيَّةَ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ دَعَا لِلْمُحْطِّينَ ثَلَاثًا ، وَلِلْمُقْصِرِينَ مَرَّةً

أخرجه مسلم في صحيحه

= ثم أجمعوا على أن الأفضل خلق جميعه أو تقصير جميعه - ثم قال النووي والمشروع في حق النساء التقصير ، ويكره لهن الحلق ، وقال أيضا ويستحب لمن يقصر أن لا يقتص في التقصير عن قدر الأعله من أطراف الشعر اه من النووي

وقال النووي أيضا واعلم أن قوله (خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة من أصحابه - ودعاؤه للمحطتين مرات وللمقصرين - كل هذا كان في حجة الوداع) هذا هو الصحيح المشهور ، لما ورد أن ذلك كان في حجة الوداع ، ثم قال وصحح القاضى عياض أن ذلك كان أيضا في عمرة الحديبية - قال النووي فلا يبعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في الموضعين اه

ثم قال النووي - رحمه الله - ووجه فضيلة الحلق على التقصير أنه أبلغ في العادة . وأدل على صدق الية بالدلال لله تعالى ولأن المقصر يبقى على نفسه الشعر ، الذى هو رية . والحاح مأمور بترك الرية بل هو أشعث أعسر اه بنووى =

(٥) عَنْ أَنَسٍ عَنَّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ الْخَلْقُ ، إِلَّا مَا عَلَى الْمَرْءِ التَّقْصِيرُ)

أخرجه في المستقى ، وقال رواه أبو داود والدارقطني
وقال الشوكاني حديث أنس عن عاصم أخرجه أيضا الطبراني ، وقد
قوى إسناده البخاري في التاريخ ، وأبو حاتم في العلل ، وحسنه الحافظ
(أي أنس حمر) وأعله أنس القطان ، وردّ عليه أنس المواقف . فأصاب
اه

= وقال مثلاً على قاري إما كان الخلق أصل ، ودعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم - أكثر
لأن العمل بما بدأ الله به في قوله تعالى (محلقيهم ومقصريهم) أكمل ، وفيه قصاء
التبعث المأمور به في قوله هر وحل (ثم ليقصوا تعصمهم) فقصاء التبعث بالخلق أحمل ، وبكونه
في ميران العمل أثقل اه

والتعصيل يكون دليلاً على أنه بسك وعادة ، لأن المباحات لا تتعاضل ، وكلها الدعاة
لعامله دليل على أنه عادة ، لأن الدعاة ثواب ، والثواب إما يكون على العادات اه هامش
مسلم

يقول ولذلك دعا النبي - صلى الله عليه وسلم للمحلقيين مرات ثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً
كما ورد في بعض الروايات (وقال في الرابعة وللمقصريين) بحلاف المقصريين فلم
يدع لهم إلا مرة واحدة لأنهم آثروا أنفسهم بإبقاء الشعر بريئاً لهم - بحلاف المحلقيين
فلهم آثروا المبالغة في الامتنال ، وقصاء التبعث ، وإزالة الشعر الذي قبل الحبح ، وبالحبح
بحرح من ديوه كيوم ولدت أمه ، وعلم مما نقلناه شرح بقية الأحاديث ، والله أعلم

الرمي والنحر والخلق والإفاضة يوم النحر

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَتَاهُ رَجُلٌ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَهُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ الْحَمْرَةِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى ، فَقَالَ (ازِمِ وَلَا حَرَجَ) وَأَتَاهُ آخَرُ ، فَقَالَ إِنِّي ذَنَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى ، قَالَ (ازِمِ وَلَا حَرَجَ) وَأَتَاهُ آخَرُ ، فَقَالَ إِنِّي أَقَصَصْتُ إِلَى النَّبْتِ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى ، قَالَ (ازِمِ وَلَا حَرَجَ) ، قَالَ فَمَا رَأَيْتُهُ سُبُلَ يَوْمَيْهِ عَنْ شَيْءٍ ، إِلَّا قَالَ (افْعَلُوا ، وَلَا حَرَجَ)

أخرجه أحمد والبخاري وأخرجه مسلم في صحيحه واللفظ له
(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قِيلَ لَهُ فِي الذَّنْحِ وَالْحَلْقِ وَالرَّمْيِ ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَقَالَ (لَا حَرَجَ) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم (واللفظ لمسلم في صحيحه)

شرح أحاديث الرمي والنحر والخلق والإفاضة يوم النحر

الأحاديث المذكورة لها

محصر البحث في هذه الأحاديث في ثلاثة أطراف (١) في الأعمال المنشروعة في يوم النحر (٢) في الجمع بين الروايات التي يدل بعضها على تعدد السائلين ، ويدل بعضها أن السائل واحد

(٣) فيما ورد في الجمع بين حديث من عمر رقم (٥) وبين حديث حابر الذي بعده رقم (٦) فإن في الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم - قد صلى الظهر يوم النحر معي بعد ما طاف بالنبيت ، وفي الثاني - حديث حابر - أنه صلى الظهر بمكة

مقول أولاً - قد قال القسطلاني إن أعمار يوم النحر في الجمع أربعة

(١) رمى حمرة العقبة - (٢) والذبح - أو النحر - (٣) والخلق - أو التقصير -

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ الْوَدَاعِ يَمِينِي ، لِلْبَاسِ يَسْأَلُونَهُ فَحَاءَ رَحُلٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، فَقَالَ (ادْبَحْ وَلَا حَرَحَ) - ثُمَّ حَاءَهُ رَحُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ أَشْعُرْ ، فَحَرَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي فَقَالَ (ازِمِ وَلَا حَرَحَ) - قَالَ فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ (افْعَلْ وَلَا حَرَحَ)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

(٤) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَطَهِقَ نَاسٌ يَسْأَلُونَهُ فَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ أَنَّ الرَّمْيَ قَبْلَ السَّحْرِ ، فَحَرَحْتُ ، قَبْلَ الرَّمْيِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (فَازِمِ وَلَا حَرَحَ) قَالَ وَطَهِقَ آخَرُ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أَشْعُرُ أَنَّ السَّحَرَ قَبْلَ الْحَلْقِ ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، فَيَقُولُ (انْحَرَ وَلَا حَرَحَ) قَالَ فَمَا سَمِعْتُهُ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَمْرٍ مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءُ وَيَحْهَلُ مِنْ تَفْذِيرٍ نَعِصِ الْأُمُورِ قَبْلَ نَعِضِ وَأَشَاسِهَا ، إِلَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (افْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا حَرَحَ) أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

(٤) والطواف بالبيت - قال وترتيبها على ما ذكر سة ، فلو حلق أو قصر قبل الثلاثة الأحر ، فلا شيء عليه اه

وقال السوي وأجمعوا على أنه لو حرق قبل الرمي فلا شيء عليه ، ثم قال واتفقوا على أنه لا فرق بين العائد والساهي في ذلك اه من السوي

(٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهَاصَ يَوْمَ النَّخْرِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الطُّهْرَ بِيَمْنَى - قَالَ نَافِعٌ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعِيصُ يَوْمَ النَّخْرِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ ، فَيُصَلِّي الطُّهْرَ بِيَمْنَى - وَيَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَلَهُ

أُخْرِجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ ، وَأُخْرِجَهُ أَحْمَدُ وَالْخَارِئُ

(٦) وَمِنْ حَدِيثِ حَاسِرٍ فِي صِفَةِ حَقَّةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ

إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - انْصَرَفَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَتَحَرَ ثُمَّ رَكِبَ ، فَأَهَاصَ إِلَى النَّيْتِ ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الطُّهْرَ

أُخْرِجَهُ فِي الْمُنْتَقَى وَقَالَ مُخْتَصَرٌ مِنْ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ

(٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ رَحَّلَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رُزْتُ قَتْلَ أَنْ أَرْمِي ، قَالَ (لَا حَرَجَ) قَالَ حَلَقْتُ قَتْلَ أَنْ أَدْنَحَ ، قَالَ (لَا حَرَجَ) قَالَ دَسَخْتُ قَتْلَ أَنْ أَرْمِي ، قَالَ (لَا حَرَجَ) أُخْرِجَهُ الْخَارِئُ فِي صَحِيحِهِ

= فقولُه (فما سئل عن شيء قدم أو أخر - أي من هذه الأمور الأربعة - إلا قال (افعل ولا حرج) أي افعل ولا إثم عليك في ذلك وفعلك محمى بهذه الرواية - أي رواية قدم أو أخر - هي دالة على العموم ، فكل بتقديم أو تأخير عمدا أو سهوا عن علم أو عن جهل ولا حرج فيه ، بل يقال فيه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (افعلوا ولا حرج) ويقولون - ثانيا - قد ورد في رواية ابن عباس أن السائل واحد سأل عن تقديم الزيارة على الرمي ، وعن تقديم الحلق على الدبح وفي روايات عمرو بن العاص تعدد السائلين واحتلاف الأسئلة

(٨) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ سُبُّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ . رَمَيْتُ نَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ ، فَقَالَ (لَا حَرَجَ) قَالَ . حَلَقْتُ قَتْلَ أَنْ أَحَرَّ ، قَالَ (لَا حَرَجَ)

أحرقه المحاربي في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة واللفظ

للمحاري

(٩) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سُبُّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَمَّنْ حَلَقَ قَتْلَ أَنْ يَدْنَحَ ، وَنَحْوَهُ ، فَقَالَ (لَا حَرَجَ ، لَا حَرَجَ) أحرقه المحاري في صحيحه وأحرقه مسلم والنسائي

- يقول الذي تصرح به الأحاديث الواردة في هذا الأمر أن كل ذلك قد وقع وحصل وهذا ما يقتضيه الحال في ذلك اليوم العظيم ، الذي اجتمع فيه كثير من المسلمين - وكل سهم يريد أن يأخذ ماسك دينه من مشرعه - وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولا شك أن الناس في هذا الموقف يحتلمون فيما يؤذونه من الماسك التي لم يكونوا تعلموها قبل معصيتهم وقع منه تقديم لبعض الأعمال فقط ، فسأل عنه ، وبعضهم ، تعدد منه التقدير لأمر من هذه الأعمال ، فسأل عنه ، والذي يربط الريب في ذلك كله قول الحديث (وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع معي للناس يسألونه) وقوله (قطعت الناس يسألونه) فذلك صريح بأن السائلين تعددوا ، وبالضرورة تتعدد مسائلهم ولا تتحد

ثالثا - ويقول في الجمع بين حديث ابن عمر القائل (صلى الظهر معي) أي يوم النحر وبين حديث حابر القائل (صلى مكة الظهر) أي يوم النحر أيضا

قال الشوكاني طاهر هذا الساق ، وقد جمع النووي بأنه صلى الله عليه وسلم - أفاض على الروال (أي طاف بالناس طواف الإفاضة) فطاف - ثم دخل وقت الظهر بالروال صلى الظهر بمكة في أول وقته ، ثم رجع إلى مي ، وصلى بها الظهر مرة أخرى إماما بأصحابه كما صلى بهم في بطن محل مرتين مره مطائمة ، ومرة بأخرى ، فروى ابن عمر صلاته معي - وروى حابر صلاته بمكة - وهما صادقان اه والله أعلم

السنة يوم الحر أن يرى ثم يسحر ، ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن

(١) عَنْ أَنَسٍ نَسِي مَالِك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مِثْيَ فَاتَى الْحَمْرَةَ فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى مَرَلَهُ يَمْنَى ، وَنَحَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ (حُذْ) وَأَمَّارَ إِلَى حَايِبِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ . ثُمَّ حَقَلَ يُعْطِيهِ الْمَأْسَ (١)

أحرقه مسلم في صحيحه

شرح أحاديث السنة يوم الحر أن يرى ثم يسحر ثم يحلق الع

الحديث الأول - وهو حديث أنس - رضى الله عنه

(١) (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى مِثْيَ ، فأتى الحمرة فرماها (الح

قال النووي - رحمه الله - في شرح مسلم هذا الحديث فيه مواضع كثيرة

(١) منها بيان السنة في أعمال الحج يوم الحر ، بعد الدفع من المزدلفة وهي أربعة

أعمال رعى حمرة العقبة ثم سحر الهدي أو دفعه ثم الحلق أو التقصير ثم دخول

مكة فطواف - السب طواف الإفاضة ويسمى بعده إذ لم يكن سعى بعد طواف القدوم

فإن كان سعى بعده كرهت إعادته

والسنة في هذه الأعمال الأربعة أن تكون مرتبة - كما ذكرنا لهذا الحديث لصحيح

فإن حالف ترتيبها فقدم مؤخرًا ، أو أخر مقدمًا حار للأحاديث الصحيحة التي

وردت في هذا

(٢) ومنها أنه يستحب إذا قدم مِثْيَ أن لا يعرج على شيء قبل الرمي ، بل يأتى الحمرة

راكبًا كما هو فريضة ثم يذهب فسير ، حيث شاء من مِثْيَ

(٣) استحباب سحر الهدي ، وأنه يكون مِثْيَ ونحو حيث شاء من بقاع الحرم

(٢) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَمَى حِمْرَةَ الْعَقَّةِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى النَّبْذِ فَسَحَرَهَا ، وَالْحَحَامُ حَالِيسٌ ، وَقَالَ يَبْدِيهِ عَنْ رَأْسِهِ ، فَخَلَقَ شِقَّةُ الْإِيْمَنِ فَقَسَمَهُ فِيمَنْ يَلِيهِ ، ثُمَّ قَالَ (اخْلُقِ الشَّقَّ الْآخَرَ ، فَقَالَ أَيْنَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ) (١) .
أُحْرَحَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ .

= (٤) وَمِمَّا أَنَّ الْخَلْقَ سَكَ ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْقَصِيرِ ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِبُّ فِيهِ الدَّاعَةُ .
بِالْحَابِثِ الْإِيْمَنِ مِنْ رَأْسِ الْمَخْلُوقِ

(٥) وَمِمَّا طَهَارَةُ شَعْرِ الْآدَمِيِّ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَهُوَ قَالَ حَمَاهِرُ الْعُلَمَاءِ
(٦) وَمِمَّا التَّرَكُّ بِشَعْرِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحَوَارِ أَقْبَانِيَّتِهِ ، لِلتَّرَكِّ .
(٧) وَمِمَّا مُوَاسَاةُ الْإِمَامِ وَالْكَبِيرِ لِأَصْحَابِهِ وَاتِّبَاعُهُ فَمَا يَفْرُقُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَطَاءٍ وَهَدِيَّةٍ ،
وَسَوْحُو ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الْوَوِيِّ

نَقُولُ قَدْ شَرَحَ الْإِمَامُ الْوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحَادِيثَ هَذَا الْبَابِ ، فَاِسْتَدَلَّ بِحُمْلَتِهَا عَلَى هَذِهِ
الْفَوَائِدِ إِلَى ذِكْرِهَا ، وَالتَّى اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا حِمْلَةُ أَحَادِيثِ هَذَا الْبَابِ ، فَلَيْسَتْ هَذِهِ الْفَوَائِدُ
كُلُّهَا مُسْتَعَادَةً مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ فَقَطْ ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَحَادِيثِ الْخَلْقِ وَالْقَصِيرِ ، وَالتَّقْدِيمِ
وَالْتَأْخِيرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ (حَدِّ) وَأَشَارَ إِلَى حَاسِهِ الْإِيْمَنِ ، ثُمَّ الْإِيْسَرِ ، ثُمَّ حَمَلُ يُعْطِيهِ النَّاسُ
قَالَ الْوَوِيُّ وَاحْتَلَفُوا فِي اسْمِ ذَلِكَ الْحَلَّاقِ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ مَعْمَرُ بْنُ عَدِيِّ اللَّهِ
الْعَدَوِيُّ هـ

وَأَشَارَ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَاسِهِ الْإِيْمَنِ ، أَيْ أَشَارَ لِلْحَلَّاقِ بِقَوْلِهِ (حَدِّ)
إِلَى حَاسِ رَأْسِهِ الْإِيْمَنِ ، ثُمَّ الْإِيْسَرِ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ الْحَابِثَ الْإِيْمَنِ (ثُمَّ حَمَلُ يُعْطِيهِ النَّاسُ) .
هَذَا كَلَامٌ مَحْمُولٌ بَيْنَهُ فِي الرِّوَايَاتِ الْأُخْرَى وَهُوَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ لِأَيِّ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ بِقِسْمِهِ
بَيْنَ النَّاسِ فَقَسَمَهُ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى النَّاسِ

الْحَدِيثُ الثَّانِي - وَهُوَ حَدِيثُ أَمْسٍ أَيْضًا

(١) (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَمَى حِمْرَةَ الْعَقَّةِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبَذْلِ (حَدِّ))

= (روي حمزة العقبة) وهي الحمرة الكبرى وكان راكبا ناقته كما ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة (ثم انصرف إلى البلد) التي ساقها هديا ، (صحرها) سحر بها ثلاثا وستين مائة بيده الشريفة ، وأعطى المدينة لعل من أنى طالب كرم الله وجهه ، وصحر الناق

(والحمام حالس) هو الحلاق الذي ذكر في الرواية السابقة (وقال بيده عن رأسه) أي أشار إلى الحلاق بيده أن يزيل الشعر عن رأسه من الشق الأيمن فحلق الحلاق شق رأسه الأيمن ، فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم فيم يليه الشعر والشعرتين كما سيأتي

ثم قال (أحلق الشق الآخر) أي فحلقه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أيمن أبو طلحة) أي الأنصاري وهو ريد من سهل روح أم سليم ، وهي أم أس من مالك فأعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم شعر الشق الآخر كله ، خصوصية له وإما أعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم أنا طلحة دون غيره ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان له نأى طلحة مريد خصوصية ومحة ، وهو الذي حفر قبره الشريف ولحد له ، وبني فيه اللس ، وحصه النبي صلى الله عليه وسلم بدين استه أم كلثوم مع حصور روحها عثمان ابن عفان اه مثلا على قارى وقال في الاستيعاب قد حصر أبو طلحة بيعة العقبة ، ثم شهد ندرا وما بعدها من المشاهد

وقيل إنه قتل يوم حنين عشرين رجلا وأحد أمه لاهم - وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه (لصوت أي طلحة في الحيش حير من مائة رجل) - وعن أس من مالك أن أنا طلحة كان نحو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، ويقول بعض لعسك الغداة ووحى لوحك الوقاء

ثم يشر كتابه بين يديه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لصوت أي طلحة في الحيش حير من مائة رجل) - وكان أبو طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه من حلف أي طلحة ، ليرى مواقع السل - قال أس =

(٣) وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحُمْرَةَ وَحَرَ نُسْكُهُ ، وَحَلَقَ . نَاولَ الْحَالِقَ شِقَّةَ الْأَيْمَنِ فَحَلَقَهُ ، ثُمَّ دَعَا أَنَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ نَاولَهُ الشَّقَّ الْأَيْسَرَ ، فَقَالَ (أَخْلِقْ) فَحَلَقَهُ ، فَأَعْطَاهُ أَنَا طَلْحَةَ ، فَقَالَ (اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ) (١)

أخرجه مسلم في صحيحه

= فكان أبو طلحة يتناول بصدرة يقي به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويقول (بحري دون محرك) اهـ

وقال في الإصابة عن ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أبو طلحة حير من ألف رجل) وكان أبو طلحة لا يصوم ماعلة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل العرو معه ، فصام بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة ، لا يعطر إلا يوم أصبح أو فطر عن أسس مات عاريا في البحر فما وجدوا جثته فيها إلا بعد سبعة أيام ، ولم يتغير في تلك المدة وإسناده صحيح

ثم قال الحافظ في الإصابة وروى مسلم وغيره من طريق ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره عني ، فرق شقته الأيمن على أصحابه الشجرة والشعرتين وأعطى أنا طلحة الشق الأيسر كله اهـ من الإصابة للحافظ بن حجر رحمه الله

الحديث الثالث - وهو حديث أنس أيضا رضي الله عنه

(١) (لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمرة وحر نسكه وحلق ناول الحالق شقته الأيمن الح ثم دعا أنا طلحة فأعطاه إياه) أي أعطاه شعر الشق الأيمن وقال له (اقسم بين الناس) كما يفهم من مجموع الروايات ثم حلق الشق الأيسر ، وأعطاه لأبي طلحة كله ولأم سليم روح أبي طلحة

(٤) حَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَابْنُ نُمَيْرٍ - وَأَبُو كُرَيْبٍ ،
قَالُوا . أَحْرَرْنَا حَفْصُ بْنُ عِيَاثَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَتَى مِىَ ، فَأَتَى الْحَمْرَةَ ، فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِىَ وَنَحَرَ .
ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ هَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَابِيبِ الْأَيْمَنِ هَكَذَا ، فَقَسَمَ
شَعْرَهُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ ، قَالَ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْحَلَّاقِ ، وَإِلَى الْحَابِيبِ الْأَيْسَرِ
فَعَلَّقَهُ ، فَأَعْطَاهُ أُمُّ سُلَيْمٍ . هذه رواية أبى بكر

وأما فى رواية أبى كريب

قَالَ فِدَاً بِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ ، فَوَرَعَهُ الشَّعْرَةَ وَالشَّعْرَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ .
ثُمَّ قَالَ بِالْأَيْسَرِ ، فَصَبَّحَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ . (هَهُمَا أَبُو طَلْحَةَ ٩)
فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ (١)

أخرجه مسلم فى صحيحه

= والحاصل أنه لاساقص فى هذه الروايات ، بل طريق الجمع بينها أنه صلى الله عليه وسلم
ناول أبا طلحة كلام الشقيين فلما الأيمن ، فورعه أبو طلحة بأمره صلى الله عليه وسلم بين
الناس الشعرة والشعرتين ، وأما الأيسر فأعطاه - أى أبو طلحة - لأُم سليم زوجته بأمره -
صلى الله عليه وسلم أيضا قاله الحافظ العسقلاني وذكره العيني والقسطلاني اه
من هامش مسلم

الحديث الرابع - وهو حديث أنس أيضا رضى الله عنه

(١) (أتى مِىَ فأتى الحمرة الع)

قوله فلما أبو بكر فقال . وقوله (وأما فى رواية أبى كريب قال فداً الع
وبيان ذلك أن رواة الحديث عن حص بن عاث ثلاثة كلهم مشايخ لمسلم

= فأُحصر أهم اتفقوا على ما ورد في صدر الحديث ، وهو (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الحجرة ، فرماها ، ثم أتى سرله مئى ، وبحر) ثم بين مسلم رحمه الله - أنهم لم يتمقوا فيما قاله السى - صلى الله عليه وسلم للحلاق وعيم - أعطاه شعر الشق الأيسر فقال أى مسلم إن أنا بكر حلتى في روايته أن السى - صلى الله عليه وسلم - قال للحلاق (ها) وهى اسم فعل مئى - حذ - ويحور مدها وقصرها كما يؤخذ من النهاية

(وأشار السى صلى الله عليه وسلم للحلاق بعد أن سهه بقوله - ها - أشار بيده إلى الحالب الأيمن من رأسه الشريف هكذا أى احلقه ، فقمم شعره أى شعر الشق الأيمن بين من يليه ، (ثم أشار إلى الحلاق) - بأن يحلق ، وأشار إلى الحالب الأيسر ، أى احلق هذا ، فحلقه فأعطاه أم سليم روح أى طلحة - هذه رواية أى بكر بن أبى شيبة التى حدث بها مسلماً

وأما في رواية أبى كريب فقال فيها لمسلم قال فبدأ - أى الحلاق بالشق الأيمن أى محله ، فورعه أى السى صلى الله عليه وسلم بواسطة أمره لأبى طلحة أن يقسمه بين الناس الشعرة والشعرين

فبسة التوزيع إليه صلى الله عليه وسلم هما وبسة قسمه في الرواية القائلة بقسمه فيمى عليه إليه ، لأنه هو الآخر لأبى طلحة بذلك - (ثم قال بالأسر) أى أشار إليه أيضاً أى احلقه ، فصيح الحلاق بالشق الأيسر مثل ذلك أى حلقه مثل ما حلق الشق الأيمن ، (ثم قال السى - صلى الله عليه وسلم (هما أبو طلحة ؟) استدعاء لأبى طلحة - واستعمال لحضوره من قسمه شعر الشق الأيمن ، ليمحه شعر الشق الأيسر كله ، فدعه إليه

ويحتمل من وجود أم سلم تلك الساعة ، فأحده من أبى طلحة بأمره صلى الله عليه وسلم فلا منافاة بين الروايات والله أعلم

رمى الحمار الثلاث والدعاء عند الجمرتين والمبيت بمنى ليالى أيام التشريق

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْحُمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكْرَرُ عَلَى لِثَرِ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلَ ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى ، ثُمَّ يَأْخُذُ دَاتَ الشَّامِلِ ، فَيُسْهَلُ ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، وَيَقُومُ طَوِيلًا ثُمَّ يَرْمِي حُمْرَةَ دَاتِ الْعَقَةِ مِنْ نَظَرِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقُولُ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفْعَلُهُ (١) .

أحرقه المحاربي في كتاب الحج بهذا اللفظ

شرح أحاديث رمى الحمار الثلاث والدعاء عند الحمرة ، والمبيت بمنى ليالى أيام التشريق

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان يرمى الحمرة الدنيا بسبع حصيات ، يكرر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم

حتى يسهل (الح

الحمرة الدنيا أى القرية إلى مسجد الخيف ، وهى الأولى . ويبدأ بها عند رمى الحمار

(بسبع حصيات) يكرر إثر أى عقب كل حصاة من السبع فتكون كل حصاة برمية -

ويكرر بعد رمى كل حصاة ، وفى رواية مع كل حصاة ، وللعنى واحد

(ثم يتقدم) أى يتقدم عن مكان الحمرة بأن يتركها وراءه - (حتى يسهل) أى يبرل

إلى السهل من نظر الوادى ، بحيث لا يصيبه المطاير من الحما ويبعد عن الرحمة

(فيقوم مستقبلاً القبلة) مستدبر الحمرة ، (فيقوم طويلاً) أى يكون قيامه للدعاء طويلاً ،

(ويدعو) بما شاء مع حضور القلب وحشوع حوارحه (ويرفع يديه) وقت دعائه ، إعلانه

=

وطهاراً لهاية التصرع والدلل والانتهاال -

- (ثم يرى الوسطى) أى ثم يسير إلى الحمرة الوسطى (هيرميا) أى كالأولى بسبع حصيات ويكرر إثر كل حصاة (ثم يأخذ ذات الشمال) يكسر الشين - أى يمشى إلى جهة شماله -

(هيسهل) وفى رواية (هستهل) أى يسير فى السهل فى بطن الوادى ، كما فعل فى الحمرة الأولى ، متعلنا من الحمرة

(ويقوم مستقل القسلة ، فيقوم طويلا ، ويدعو ، ويرفع يديه ويعوم طويلا) تأكيد لاستنحاء القيام طويلا ، ويدعو بكل حير ديبى وديبوى ، ولا يدعو بقطيعة رحم ، وبحوها مما يوجب الإثم

(ثم يرى حمرة ذات العصاة) وفى رواية (ثم يأتى الحمرة التى عند العقبة) أى هيرميا من بطن الوادى ، لا من أعلاها - وتقدم بيان الوقوف لرميها - وهو أن يحمل الكعبة عن يساره ، ويحمل أرض مى من يمينه ، ويستقل الحمرة بوجهه

(ولا يقف عندها) أى لا يقف عند الحمرة ذات العقبة للدعاء ، كما وقف بعد كل من الحمرتين الساعتيتين - (ثم بمصرف) أى عقب رى الحمرة الثالثة

(فيقول هكذا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم - يعمله) أى إن اس عمر كان بعد ما تقدم من رميه الحمرات الثلاث على هذه الحالة السابقة - يقول للناس أول من معه

مثل ما فعلت فى رى الحمار رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم يعمله ، أى فقد نقلت إليكم فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمل أولا ، وأحزرتكم بالقول ثانيا إن هذا هو مثل ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم ، ليكون لكم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة

(٢٧) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ - أَفَاصَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ لَحْرِ يَوْمِهِ ، حِينَ صَلَّى الطَّهْرَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَيْمَنِي ، فَمَكَثَ بِهَا لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، يَرْمِي الْحُمْرَةَ إِذَا رَأَتْ الشَّمْسُ كُلَّ حُمْرَةٍ يَسْبَعُ حَصِيَّاتٍ ، يُكْتَرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، وَيَقِفُ عِنْدَ الْأُولَى وَعِنْدَ الثَّانِيَةِ ، فَيُطِيلُ الْقِيَامَ ، وَيَتَضَرَّعُ ، وَيَرْمِي الثَّالِثَةَ ، لَا يَقِفُ عِنْدَهَا (١) أَخْرَجَهُ فِي الْمُنْتَقَى وَقَالَ : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ . وَقَالَ الشُّوَكَانِيُّ : أَخْرَجَهُ ابْنُ حَسَّانٍ وَالْحَاكِمُ .

وقال في بلوغ الأمان شرح المسند أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم والبيهقي ، وفيه محمد بن إسحاق ثقة ولكنه مدلس

الحدث الثاني - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (من آخر يومه حين صلى الظهر الح)

وقول عائشة رضي الله عنها (أفأص من آخر يومه حين صلى الظهر) معناه أن طوافه صلى الله عليه وسلم - يوم الحركان في الوقت الذي تكون فيه صلاة الظهر أداءً والعبادة بحتمل أنه صلى ثم طاف ، أو طاف ثم صلى - ويكون معنى - آخر يومه - أنه لم يكن مسكراً بطوافه لأنه بدأ يوم الحمر يرى حمرة العقبة - وكان الناس يسألونه ، ثم اتجه إلى المسحر ، فحضر الدفن ، ثم أفأص إلى البيت ويكون معنى - (حين صلى الظهر) أنه لم يكن طوافه بعد العصر كما يوهمه لفظ - (من آخر يومه) والله أعلم

(ثم رجع إلى مئمة ، فمكث بها ليلاتي أيام التشريق يرمي الحمره إذا رأت الشمس الح) يؤخذ من ذلك مشروعية المبيت معي في ليالي أيام الشريق الثلاثة - كما أن رمي الحمرات في أيام الشريق يكون بعد روال الشمس من كل يوم منها

ويؤخذ منه أيضاً مشروعية التكبير مع كل حصاة ، والوقوف عند حمرة الأولى والثانية وإطالة القيام ، والدعاء والتضرع عند كل منهما - دون الثالثة وهي حمرة العقبة

فلا يقف عندها

(٣) وَعَصَاهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَنْبِئُنِي لَكَ بِهَيِّ نَبْتًا ، أَوْ سَاءَ يُظْلَلُّكَ مِنَ الشَّمْسِ ؟ فَقَالَ لَا (إِنَّمَا هُوَ مُسَاحٌ لِمَنْ نَبَتَ إِلَيْهِ) (١)

أحرقه الإمام أحمد وأبو داود ، والترمذي وابن ماجة والحاكم والدارمي ، وحسنه الترمذي وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه - وأقره الذهبي

(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ الْعَبَّاسَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَسْبِغَ بِمَكَّةَ ، لِيَكُنِيَ مِثْلَ مَنْ أَهْلُ سَقَايَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ (٢)

أحرقه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم - واللفظ للبخاري من باب هل يسبغ أصحاب السقاية ؟

الحديث الثالث - وهو حديث عائشة - أنها رضى الله عنها

(١) (أَلَا تَنْبِئُنِي لَكَ بِهَيِّ نَبْتًا ، أَوْ سَاءَ يُظْلَلُّكَ مِنَ الشَّمْسِ ؟ فَقَالَ لَا (الح) سَبَا ، أَوْ سَاءَ) جاء في ابن ماجة نبتًا ، وفي رواية الترمذي (سَاءَ) - وفي رواية أبي داود (سِيبًا أَوْ سَاءَ) كما في رواية أحمد - فيعبرهم من ذلك أن - أو - للشك من الراوي (ومال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا) أي لاسبوا لي ساء أي ، (إِنَّمَا هُوَ مُسَاحٌ لِمَنْ نَبَتَ إِلَيْهِ) أي إن موضع أرض مئة ليس محصيا بأحد من الناس ، إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعٌ وَمَكَانٌ لِإِدَاخَةِ الْإِبِلِ ، الَّتِي سَأَى بِهَا الْحَجَّاجَ ، وَبُكَوْنَ الْإِحْصَاءِ بِالْإِسْمَاعِ نَهْ لِمَنْ مَسَّ إِلَيْهِ ، وَأَبَاحَ فِيهِ - أي أو نصبه نه حيمه مثلا ، ولا يكون الإحصاء فيه بالنساء ، ولو بسبغ في نه ساء لا يهدى الناس بذلك فيكثر فيه النساء ، وبصيق على الحجاج وكل من يرد مي

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما

(٢) (أَنَّ الْعَبَّاسَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْبِغَ بِمَكَّةَ لِيَكُنِيَ مِثْلَ مَنْ أَهْلُ سَقَايَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ)

(٥) عَنْ عَاصِمٍ نَسِ عَدِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَرْحَصَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِرْعَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُونَةِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ السَّحْرِ ، ثُمَّ يَحْمَمُوا رَمَى يَوْمَيْنِ بَعْدَ السَّحْرِ ، فَيَرْمُونَهُ فِي أَحَدِهِمَا (قَالَ مَالِكٌ طَسَّتْ أُمُّهُ فِي الْآخِرِ مِنْهُمَا) ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفَرِ (١)

وعنه مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ أَنَّ السِّيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْحَصَ لِلِرَّعَاءِ أَنْ يَتَعَاقَبُوا فَيَرْمُوا يَوْمَ السَّحْرِ ، ثُمَّ يَدْعُوا يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ يَرْمُوا الْعَدَّ

أحرجهما الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة واس حاك (مكرر)

والحاكم ، وصححه الترمذي

وفي رواية لأبي داود والسنائي عنه أيضا

أَنَّ السِّيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَحَصَ لِإِرْعَاءِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمًا وَيَدْعُوا يَوْمًا (مكرر)

= لما كان المسبب محلي إلى أيام الشترين من ممالك الحج وكان من رضى الله عنه
 يقدم على معادة الصحيح من رده بالمسجد الحرام والامتثال له ذلك المدل لا كنهه
 القيام له الدعامة - وهي معادة وهو محرم من رده - اسناد رضى الله عنه صلى الله
 عليه وآله في ترك السبب محلي في هذه النيات ليس لهذه المهمة أهمية على عاتقه فاذن له
 السبب صلى الله عليه وسلم في ترك السبب والذهاب لرعاية السقادة
 والاسناد بغيره المستأينة وسيل من الأحاديث ما يفيد انه رضى الله عنه وحده
 الحديث الخامس - وهو حديث عاصم بن عدي رضى الله عنه

(١) (عن عاصم بن عدي) هو عاصم بن عدي بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر - وهو قحطان بن حارثة بن
 من حرام النوى الحارثي حليف لخصار كان يمد يدى حارث بن عبد المطلب واهل بيته

ذكره في الدريسي ، ويقال إنه لم يشهدنا ، بل حرج فكسر ، فرده النبي صلى الله عليه وسلم من الروحاء - وصرب له نسجه وأخره وشهد أخذًا وما بعدها
ثم قال ومات ستة حمس وأربعين ، وهو ابن مائة وخمس عشرة ، وقيل مائة وعشرين اهـ من الإصابة للحافظ من حرج واحتصار

(أرحص رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاه الإبل في البيئوت أن يرموا يوم الحر)
(رعاه الإبل) بكسر الراء والمد - جمع راع ، وهم القائمون على رعايتها .
(في البيئوت) أي خارجين عن منى ، كما صرح بذلك في الموطأ للإمام مالك ، (أن يرموا يوم الحر) أي حمرة العقبة

(ثم يجمعوا رعى يومين بعد الحر ، فيرموه في أحدهما)

قوله (فيرموه في أحدهما) بعد قوله (يجمعوا رعى يومين بعد الحر) بعيد العبارة
مطامرها أن رعاه الإبل رخص لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمعوا رعى يومين من أيام الشريق ويرموه في أحدهما - أي فهم بالخيار بين أن يرموا اليومين في اليوم الأول من أيام الشريق ، فيكونون بذلك قد قدموا رعى اليوم الثاني في اليوم الأول - وس أن يؤخروا رعى اليوم الأول للثاني فيرموا اليومين معا في اليوم الثاني من أيام الشريق

إلا أن الإمام مالك رحمه الله - احتار أن يكون أحد اليومين هو اليوم الثاني منهما ليكون رعى اليوم الأول في اليوم الثاني قضاء عما فات - وعارته رحمه الله في الموطأ هكذا
(تفسر الحديث الذي أرحص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاه الإبل في تأخير رعى الحمار في نري) (أي بطن) والله أعلم أنهم يرمون يوم الحر ، فإذا مضى اليوم الذي يلي يوم الحر (أي بدون رعى فيه) رموا من العذ وذلك يوم البقر الأول ، فيرمون لليوم الذي مضى ، ثم يرمون ليومهم ذلك ثم قال فإن بدلهم البقر فوعوا ، وإن أهامو إلى العذ (أي اليوم الثالث من أيام الشريق) رموا مع الناس يوم البقر الأخير ، ومعروا اهـ واحتصار
الرواية الثانية لهذا الحديث (أرحص للرعاه أن يتعاقوا ، فيرموا يوم الحر ، ثم يدعوا الح)

(٦) عَنْ وَرَّةَ قَالَ . سَأَلْتُ اِبْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَتَى أَرْمَى الْحِمَارَ ؟ قَالَ . إِذَا رَمَى إِمَامُكَ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ ، قَالَ : كَمَا تَحْتَجِّنُ فَإِذَا رَأَلَتِ الشَّمْسُ رَمِيمًا ^(١)

أُحَرِّجُهُ الْإِمَامُ الْخَارِي فِي صَحِيحِهِ مِنْ نَابِ رَمَى الْحِمَارِ

= هذه الرواية تؤيد ما اختاره الإمام مالك رحمه الله تعالى ، فإن فيها الترحيص لهم بأن يدعوا أي يتركوا يوما أي فلا يرموه (وليلة فلا يبيتوها) ثم يرموا (العد) وهو اليوم الثاني من أيام الشريق فيتعاقبون فيه رمى اليوم الأول في اليوم الثاني فيجمعون فيه رمى يومين والرواية الثالثة (رواية أبي داود والسنائي)

(أن يرموا يوما ، ويدعوا يوما) هي أيضا مؤيدة لما اختاره مالك رحمه الله تعالى فليهم يرمون يوم الحر حمرة العقبة ، ثم يدعون اليوم الأول من أيام التشريق مؤخرين رميه إلى اليوم الثاني ثم يرموه مع اليوم الثاني

الحديث السادس - وهو حديث وَرَّةَ عن ابن عمر رضى الله عنهما

(١) (عن وبرة) هو وبرة بالواو والراء المفتوحات ابن عبد الرحمن المشيبي بصم الميم وسكون السين الكوفي يروى عن ابن عمرو ابن عباس وسعيد بن حدير ، ويروى عنه بيان ابن بشر ، وإسماعيل بن أبي خالد - وثقه ابن معين وأبو زرعة توفي في ولاية خالد بن عبد الصمد على الكوفة اه خلاصة وتهذيب والصسط من القسطلاني (متى أرمى الحمار؟ قال إذا رمى إمامك فأعدت عليه المسألة فقال كما تحتج - فإذا رالت الشمس رميما)

سأل وبرة ابن عمر عن وقت رمى الحمار في أيام الشريق - وكان ابن عمر - رضى الله عنهما - حارما يتحاشى ما يثير الفرقة بين حمدة المسلمين - فقال له (إذا رمى إمامك) أي الأمير على الحج سواء كان الإمام نفسه أو من يوليه الإمام أميرا على الحج - فليرم الحجاج إذا رمى الأمير - جمعا لكلمة المسلمين ودعوة للعتة ، فاميات بعض الأفراد على أمرائهم فأعدت عليه المسألة وبها - مما قال القسطلاني =

(٧) عَنْ أَبِي عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَمَى الْحِمَارَ مَتَى إِلَيْهَا دَاهِبًا وَرَاحِعًا^(١)

أَحْرَحَهُ فِي الْمَتْنِ ، وَقَالَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَفِي لَفْظِ عَمْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْحِمَارَ يَوْمَ الْخُرُوجِ رَاحِيًا ، وَسَائِرُ ذَلِكَ مَا شِئْنَا ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ

وَقَالَ الثَّوْكِيُّ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ بِاللَّفْظِ الثَّانِي أَحْرَحَ بِحَوْه أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ ، بِالْفَتْحِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي الْحِمَارَ فِي الْأَنَامِ الثَّلَاثَةِ مَا شِئْنَا دَاهِبًا وَرَاحِعًا

وَيُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ (مكرر)

وَقَدْ أَحْرَحَ التِّرْمِذِيُّ بِحَوْه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْفَتْحِ (لَهُ كَانَ يَمْشِي إِلَى الْحِمَارِ) مكرر

= رَدَّ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ مَسْعَرٍ هَذَا الْإِسْنَادَ فَقُلْتُ لَهُ (أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْرَحَ إِمَامِي الرَّمِي) ، فَأَجَابَهُ ابْنُ عُمَرَ بِقَوْلِهِ (كَذَا يَتَجَمِعُ) أَيُّ رَافِعِ الْحُسْنِ وَالْوَقْفِ الَّذِي يَرُودُ فِيهِ الشَّمْسُ (فَإِذَا رَدَّ الشَّمْسُ رَمِيًا

اِدْطَرَ إِلَى فَعْلِهِ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَوَرَعَهُ الشَّدِيدُ ، فَقَدْ بَيَّنَّ لَهُ حُكْمُ الشَّارِعِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَهِيَ وَقْتُ رَمِي الْحِمَارِ أَيَّامَ الشَّرِّ - دُونَ أَنْ يُوحَى لَهُ أَمْرًا بِذَلِكَ ، خَوْفًا مِنْ وَقُوعِ فِتْنَةٍ بِالْعَمَلِ بِمَا أَحْرَحَهُ بِهِ ، فَصَرَّ بِنَفْسِهِ وَبِوَبْرَةٍ ، فَاتَّقَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ ذَلِكَ كَمَا ادَّعَى لِثَمِّ كَيْفَانِ الْعِلْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْصَادِ آمَنَ

الْحَدِيثُ السَّابِعُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا بِرَوَايَاتِهِ الثَّلَاثِ وَرَوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١) (كَانَ إِذَا رَمَى الْحِمَارَ مَتَى إِلَيْهَا دَاهِبًا وَرَاحِعًا)

الْمُرَادُ بِالْحِمَارِ الَّذِي كَانَ يَمْشِي إِلَيْهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاهِبًا إِلَيْهَا وَرَاحِعًا مِنْهَا =

سمى الحمار الثلاث ورميها في أرام التشرى بالدلالة . وأما رمى حمرة العقبة فالدنى صح
 عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه حين رميها كان راكبا - كما تقدم ذلك في غير حديث
 ويستمد من ذلك استحباب المشى للمدار على رمى الحمار أيام التشرى اقتداء به -
 صلى الله عليه وسلم - ولأن في المشى المواضيع والشيوخ والسكن من أداء الشعائر المطلوبة
 في رمى الحمار من استقبال القبلة والدعاء بعد الحمرة الأولى والثانية
 وأيضا في الركوب إبداء من الدابة لمسير الرمي ماشيا وذلك صبر بالمسلمين ولو
 مرض أن الجمع يمكن من الركوب فلا يؤمن بركوبهم الاحتياط الشديد والصبر
 البالغ الذي يكون عند رمى كل حمرة لذلك كان المشى عند الرمي مسجحا إلا لعذر
 والله أعلم

الطيب للمحرم قبل الإفاضة إذا رمى الجمرة وحلق

(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ - أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ رَمَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهَا - تَقُولُ طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ ، حِينَ أَحْرَمَ ، وَلَحَلُّهُ حِينَ أَحَلَّ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ ، وَتَسَطَّتْ يَدَيْهَا (١)

أحرقه البخاري في صحيحه

شرح أحاديث الطيب للمحرم قبل الإفاضة إذا رمى حمره العقبة وحلق

الحديث الأول - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه - أبو محمد المدني ، الإمام - روى عن أبيه وأحد عنه أيوب وبكر بن الأشعث من أقرانه ، وشعبة ومالك وغيرهم ، قال جماعة مات سنة ست وعشرين ومائة اه خلاصة -

(القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، أبو محمد المدني - أحد الفقهاء السبعة ، وأحد الأعلام ، بروى عن عائشة ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمرو ، وطائفة ، وروى عنه الشعبي والزهري ، وابن أبي مليكة ، وإمام ، وحلى كثير

قال أبو الرناد ما رأيت أحدا أعلم بالنسبة من القاسم ، وقال مالك (القاسم من فقهاء الأمة) قال حليمة مات سنة ست ومائة اه خلاصة

(يقول طيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين حين أحرم ، ولحله حين أحل ، قبل أن يطوف ، وتسطت يديها)

قولها (حين أحرم) أي حين أراد الإحرام - (ولحله حين أحل) أي وطبسه لحله ، وقت أن فرغ من رمى حمره العقبة ومن الحلق - وكان ذلك قبل أن يطوف بالبيت طواف الإفاضة وقوله (وتسطت يديها) المقصود منه التأكيد لمعلها ، أي إن ذلك حصل قطعاً لا شك عندي فيه ، لأنه من فعل يدي هاتين ، والعمل بالحواس يكون أثبت وأبعد عن السيان

(٢) وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ . كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَتَلَ أَنْ يُحْرِمَ ، وَيَوْمَ السَّحْرِ قَتَلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، بِطِيبٍ ، فِيهِ مِسْكٌ ^(١)

أحرقه في المنتقى ، وقال أحرقه أحمد ، والمخاري ومسلم وللنسائي (طِيبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِحَرْمِهِ ، حِينَ أُحْرِمَ ، وَلِحِجْلِهِ نَعْدَ مَا رَمَى حَمْرَةَ الْعَقَةِ قَتَلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ) (٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِذَا رَمَيْتُمُ الْحَمْرَةَ ، فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا السَّاءَ) فَقَالَ رَحُلٌ وَالطِّيبُ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَمِّحُ رَأْسَهُ بِالْمِسْكِ ، أَفَطِيبٌ ذَلِكَ ، أَمْ لَا ؟ ^(٢)

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضي الله عنها أنها

(١) (نطيب فيه مسك) هذه الحملة هي التي ريد على معنى الحديث الذي قبله ومنها تأكيد أن الطيب الذي طيبته به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طيب حقيقة لأن المسك لا يشك أحد في أنه طيب ، بل هو حر أنواع الطيب

فيدفع بذلك الشك أن ما طيبته به كان دها لاطسا ، فيكون نصا في حوار استعمال الطيب للمحرم قبل أن يطوف البيت طواف الإفاضة حيث إنه رمى حمرة العقبة وحلق - ويعمهم كونه بعد الرمي من قولها من رواية النسائي الماثلة

(ولحله بعد ما رمى حمرة العقبة) - كما يستفاد أن ذلك بعد الحل من قول عائشة في الحديث الأول (طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله حين أحل) وإحلال المحرم إنما يكون بالحلق

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(٢) (إِذَا رَمَيْتُمُ الْحَمْرَةَ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا السَّاءَ)

المراد بالحمرة حمرة العقبة يوم السحر وهذا الحديث أصل عظم في بيان انتهاء =

قال في المنتقى رواه أحمد ، وقال الشوكاني وأبو داود والسنائي ،
 وابن ماجة ، من حديث الحسن العُري عنه ، قال في الدر المير إسناده
 حسن ، كما قال المنذرى - إلا أن يحيى بن معين وغيره قالوا يقال
 إن الحسن العُري لم يسمع من ابن عباس اهـ

وقب التحريم لمحرمان الإحرام على المحرم ، فقد بس فيه ان ذلك سمى بى حمرة العقبة ،
 ولا شك أن من رى حمرة العقبة يحل له ما كان محرما عليه من الحلق وعبره ، فعلى هذا يكون
 قد دخل وقت الحلق فيحلق بعد الرى ولا حرج ، كما ورد مصرحا به في الأحاديث الصحيحة
 ومال رجل لاس عباس (والطيب ؟) أى هل يحل له كل شيء ما عدا النساء حتى
 يحل له الطيب فقال له ابن عباس ، ردا عليه وقطعا لسؤاله (أما أنا فقد رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصمغ رأسه بالسك ، ثم قال له مقررأ له أخطب ذلك أم لا) فلا يسمع
 الرجل إلا أن يقول (إيه طيب) فيقطع سؤاله ويرول شكه والله أعلم
 لاسيا وقد أحابه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله اهـ

المحرم يعسل بدنه ورأسه

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَيْنٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَحْرَمَةَ احْتَلَمَا بِالْأَنْوَاءِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَعْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ . وَقَالَ الْمِسْوَرُ لَا يَعْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، فَأَرْسَلَنِي أَبُو عَبَّاسٍ ، إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَوَحَّدَنِي يَعْسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ . وَهُوَ يَسْتَتِرُ بِثَوْبٍ . قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُجَيْنٍ . أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ أَبُو عَبَّاسٍ ، أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ رِجْلِي اللَّهُ عَنْهُ - يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَاطَأَهُ . حَتَّى نَدَا لِي رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ يَصُبُّ عَلَيْهِ اضْبُتْ ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ حَرَكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ . فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْنَرَ ، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْمَلُ

أُحْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ وَأُحْرَجَ الْمَحَارِي فِي صَحِيحِهِ (وَاللَّهُطُ لِلْمُسْلِمِ) وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (فَأَمَرَ أَبُو أَيُّوبَ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ حَمِيْعًا ، عَلَى حَمِيْعِ رَأْسِهِ . فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْنَرَ ، فَقَالَ الْمِسْوَرُ لِأَبِي عَبَّاسٍ (لَا أُمَارِيكَ أُنَدَا) (وَأُحْرَجَ أَيْضًا الْمَسَائِي فِي صَحِيحِهِ) (١١)

ح حديث يعسل المحرم بدنه ورأسه

وهو حديث عبد الله بن حنين يروى اختلاف ابن عباس والمسور بن محرمه

(١) (عن عبد الله بن حنين - أن عبد الله بن عباس والمسور بن محرمه احتلما بالأنواء

(الحج

== قال في الخلاصة عبد الله بن حسين مثنى ، يروى عن أبي أيوب ، وهو مولاة ابن عباس ، و يروى عنه ابنه إبراهيم ، وحالده بن معدان ، وابن المكدر ، وثقة ابن حبان ومات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك اه خلاصة

قال الإمام الموصى - رحمه الله - في شرح مسلم ذكر في الباب حديث عبد الله بن حسين ، أن ابن عباس والمسور بن محزمة احتلما ، فقال ابن عباس للمحرم غسل رأسه ، وحالمة المسور بن محزمة - وأن ابن عباس أزمه إلى أبي أيوب الأنصاري - رضى الله عنه يسأله عن ذلك فوحده يحتسل بين القريين ، وهو يستتر بثوب ، قال فسمعت عليه فقال من هذا ؟ فقلت أنا عبد الله بن حسين ، أرسلني إليك عبد الله بن عباس ، أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعسل رأسه وهو محرم ، فوصح أبو أيوب يده على الثوب (أي الذي يستتره) فغطأه (أي أزرله من فوق) حتى بدا لي رأسه (أي رأس علي أبي أيوب طهر له) ثم قال لإنسان يصب عليه (أي كان يصب عليه) اصب فصب علي رأسه ، ثم حرك (أي أبو أيوب) رأسه بيديه ، فأقبل بهما (أي على رأسه) وأدبر ، ثم قال (هكذا رأيته) أي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل

وقوله (بين القريين) هو بفتح القاف ، تشية قرن ، وهما الحششان القائمان على رأس الشر ، وشبههما من الساء وتمذ بينهما حشة يحرق عليها الحبل المستقي به وعلق عليها الكرة

قال الموصى رحمه الله وفي هذا الحديث فوائد

(١) منها حوار اعتسالم المحرم ، وعسله رأسه ، وإمرار اليد على شعره إمرارا جميعا حتى لا يتناثر به شعر من الرأس

(٢) ومنها قول حبر الواحد ، وأن قوله كان مشهورا عند الصحابة رضى الله تعالى عنهم

(٣) الرجوع إلى النص عند الاحتمال ، وترك الاحهاد ، والقياس عند وجود النص

(٤) ومنها السلام على المطهر في وضوء وعسل - بخلاف الحائض على الحدث

(٥) ومنها حوار الاستعانة في الطهارة ، ولكن الأولى تركها ، إلا لحاجة =

= واتعن العلماء على حوار غسل المحرم رأسه وحسنه من الحائنة ، بل هو واجب عليه وأما غسله للشرذ فمذهبا (أى الشافعية) ومذهب الجمهور حوار به بلا كراهة ويحور عددا على رأيه بالنسب والحطيم ، بحيث لا يتأثر شعر من رأسه ، فلا فدية عليه بذلك ما لم يسقط به شعر - وقال أبو حنيفة ومالك هو حرام موجب للفدية اه بووى وقال البخارى وقال ابن عباس - رضى الله عنهما يدخل المحرم الحمام وقاله القسطلانى

وعن مالك إن دخله فذلك وأبقى الوسخ فعليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك قال البخارى ولم ير ابن عمر وعائشة رضى الله عنهم - بالحل أى حل حسد المحرم إذا أكله رأسا قال القسطلانى ومحلّه إذا لم يسقط به شعر اه وقوله فى رواية مسلم (فأمر أبو أيوب الأنصارى بيليه حميما) أى بجميع كفى يديه الشاملتين للراحة والأصابع (على جميع رأسه) أمر كفيه حميهما على جميع رأسه فأقبل بهما من الأمام إلى الخلف ثم أدبر بهما من الخلف إلى الأمام فاستوعبت بهما جميع الرأس دهانا وإيانا - (فقال المسور لاس عباس رضى الله عنهم لما علم بصدقة قول ابن عباس (لا أماريك أبدا) أى لا أحاذلك وفى المصاحح لا تكون المراء إلا اعتراضا بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداء واعتراضا - اه وفى هذا الحديث أسوة للعلماء فى الاعتراف بالحق إذا طهر على يد من حالهوه ، كما فعل المسور اه والله أعلم .

تزويج المحرم وتروجه

- (١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (لَا يُنْكَحُ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُنْكَحُ ، وَلَا يَحْطُبُ) أخرجه في المستقى ، وقال^١ رواه أحمد ومسلم وأبو داود والسنائي والترمذي وابن ماجة وليس للترمذي فيه قوله (وَلَا يَحْطُبُ)^(١)
- (٢) عَنْ أَبِي عَطْمَانَ^٢ عَنْ أَبِيهِ - عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا - يَعْنِي رَحُلًا تَزَوَّجَ وَهُوَ مُحْرِمٌ^(٣)
- أخرجه في المستقى ، وقال رواه مالك في الموطأ ، والدارقطني

• شرح أحاديث تزويج المحرم وتروجه •

الحديث الأول - وهو حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه

(١) (لَا يُنْكَحُ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُنْكَحُ ، وَلَا يَحْطُبُ) الأول يفتح الياء وكسر الكاف أى لا يتزوج لنفسه ، والثاني يضم الياء وكسر الكاف ، أى لا يزوج بوكالة ولا دولة في مدة الإحرام (ولا يحطب) أى لا يطلب رواح المرأة نظير حطبتها وهو محرم ، ولا يكون حطبا لغيره أى وسطا في الحطة ، فكل ذلك حرام بظاهر الحديث وقال الشراكبي (ولا يحطب) أى المرأة وهو طلب رواحها ، وقيل لا يكون حطبا في الكاح بس يدي العقد ، والظاهر الأول

الحديث الثاني - وهو حديث عمر بن رواحة بن عطاء بن أسد

(٢) (عَنْ أَبِي عَطْمَانَ) هو سعد بن طريف المري ، حجازي يروى عن حرمة بن ثابت ومحمد بن زيد - وعنه إسماعيل بن أمية ، وعنه الله بن سعد بن أبي رافع اه حلاصة

(٣) (عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا - يَعْنِي رَحُلًا تَزَوَّجَ وَهُوَ مُحْرِمٌ)

المعنى أن عمر - رضى الله عنه - فرق بين رجل وامرأة ، كان قد تزوجها الرجل

وهو محرم ، واستدل به من قال إن الكاح لا يبعد حال الإحرام

(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَرَوَّحَ مَيْمُونَةَ (١) ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ

أُحَرِّجُهُ السَّحَارَى فِي كِتَابِ الْحَجِّ هَذَا اللَّفْظُ

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنه

(١) (روح ميمونة وهو محرم) أي بعمره ستة سنين من الهجرة وهي عمرة القديسة - (عمره القصص) وردت روايات كثيرة في روح النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية هرواية ابن عباس ومثلها رواية أبي هريرة يقول (روح النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة - وهو محرم) - ورواية يزيد بن الأصم عن ميمونة نفسها صاحبة القصص ورواية أبي رافع - وكان هو الوسيط في رواها - تقول

(روحها وهو حلال ، وبنيها حلالا ، وماتت بسرف) وقال أبو رافع (إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم روح ميمونة حلالا ، وبنيها حلالا وكتب الرسول بهما) - ومن ذلك أحلف العلماء في صحة رواح المحرم فمنهم من رجع رواية ابن عباس - المعاصرة بحوار رواح المحرم - ومنهم من رجع رواه يزيد بن الأصم ورواية أبي رافع الذي كان وسعده في السكاح ورواية ميمونة نفسها صاحبة القصص فمنعوا رواح المحرم

فعال الماسون إن ميمونة صاحبة القصص وأنا رافع الذي كان وسعده في السكاح أحرم من غيرهم فخرج روايتهم على رواية ابن عباس التي تحوز بكاح محرم ومنه قوله (وهو محرم) أي داخل في الحرم لأنه روحها وهو رافع من عمره الحديثة

والدس رجعوا رواه ابن عباس قالوا السنة ناطقة بحوار بكاح المحرم (أي حديث المروي عن ابن عباس - وهو أنه صلى الله عليه وسلم يكح ميمونة حال إعرافه وذلك في

٦- عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة قالوا وحديث ابن عباس فيه لم يرجح
٧- بقلا فقد أخرج السنة ، والأصل في الأفعال العموم

٨- وروايه (وهو حلال) لاتواتيها الدراية ، فإن الحلال (أى الشخص الحلال) لا يُمع
من شيء من المباحات ، فأى فائدة في الإحار بتروحه - عليه الصلاة والسلام ميمونة في حله ،
وقد كان زواجه عليه الصلاة والسلام كله في حله - وقد وقع تروحه عليه الصلاة والسلام
أم حبيبة وصفيّة أيضا في تلك السنة - كما ذكره ابن الوردي - أى فلم يحسروا بزواجه لهما
وهو حلال - لكن ميمونة أحرروا عن زواجه صلى الله عليه وسلم بها - وهو محرم ، فالإحار
هذا فيه فائدة الضر - وهى بيان حوار الكاح في الإحرام

ولما المصروع للمحرم الكاح معنى الوطء ، لا العمد ، ولا مسب لمع عقد الكاح له
فإنه يحور له أن يشتري حارية ، ولكن لا يوطؤها حتى يحل ، ولا بأس باشتراؤه محيطا
ليلبسه بعد ما يحل ، وطيبا ليتطيب به بعد تحلله ، - قالوا

وهذا بما لاخلاف فيه فأى مانع له من عقد الكاح على أن يؤثر معاملة الروح إلى
زمان حله ثم قالوا فإن قلت أنت تريد حمل لعط الكاح الوارد في الحديث على
معناه الحقيقي لعة ، (أى وهو الوطء) لكن قوله (ولا يحطب) يؤيد خلافه (أى يؤيد
حملة على العقد لا الوطء) قلنا في الجواب (نعم) - ولكن ذكر الطحاوى أنه لم يوجد
في كل الروايات أى لفط (ولا يحطب) - ولما الموحود (لايسكح ولا يسكح) والمراد
بالمسكح الواطئ ، وبالمسكوح الموطوءة - والمحرم من في الإحرام اه

إلا أن المانع لعقد الكاح يحقوا قياسهم الكاح على شراء الأمة وعمرها ، فقالوا
لأنه قياس في مقابلة النص ، وهو فاسد الاعسار ثم قالوا وظاهر النهى عدم الفرق بين
من يروح بالولاية العامة كالسلطان أو بالولاية الخاصة كالآب - وأحار بعضهم الترويج
بالولاية العامة اه

(٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ عَنْ مَيْمُونَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَزَوَّجَهَا حَلَالًا ، وَتَى بِهَا حَلَالًا . وَمَاتَتْ بِسِرْفٍ ، فَدَفِنَاهَا فِي الطَّلَةِ الَّتِي تَى بِهَا فِيهَا

أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد والترمذي . ورواه مسلم وابن ماجة ، ولفظ مسلم وابن ماجة (تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ . قَالَ وَكَانَتْ حَالَتِي ، وَحَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ

ولفظ أنى داود (تَزَوَّجَتِي وَنَحْنُ حَلَالَانِ بِسِرْفٍ)
(٥) عَنْ أَبِي رَافِعٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ حَلَالًا ، وَتَى بِهَا حَلَالًا ، وَكَانَتِ الرَّسُولَ يَتِيَهُمَا (١)
أحرقه في المتقى ، وقال رواه أحمد والترمذي ، وقال الشوكاني
قال الترمذي حديث حسن

وقال في المتقى ورواية صاحب القصة والسفير أولى . لأنه أحمر
وأعرف بها اهـ

الحديث الرابع - وهو حديث يزيد بن الأصم عن ميمونة رضى الله عنها
والحديث الخامس - وهو حديث أنى رافع رضى الله عنه

(١) الذى ذكره في هذين الحديثين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال أى غير محرم وتى بها وهو حلال وقد تقدم في شرح الحديث الثالث حديث ابن عباس ما ذكره العلماء فيها - ووجهه نظر كل منهم
وريد في حديث يزيد بن الأصم قوله (ماتت بسرف فدفعها في لظله الى حتى بها فيها)

أما قوله (ماتت بسرف) فسرف مكان قرب من السعم - وهو يورد كتف بصرف
ولا بصرف

= وقال في بلوغ الأماني هو اسم مكان بين مكة والمدسة على ستة أميال من مكة وقال في حديث أحمد ترويحها عام يقال له سرف

وأما قوله (في الطلة التي بنى بها فيها) فقال الشوكاني الطلة بصم الطاء وتشديد اللام كل ما أطل من الشمس . اهـ أى من حيمة أو شجر أو ساء ولعلها كانت ساء أو شجرا حتى تكون دافئة إلى وقت موتها ، لأنه بعد أن تكون الطلة حيمة - وتسمى إلى زمن موت ميمونة - رضى الله عنها (هذا)

وقد رأينا في الإصابة بعد كثرة ما سبق قوله (حدثنا جعفر بن برقان ، أحرق ميمون بن مهران ، سألت صعبة بنت شيبة ، فقالت تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بسرف ، وبنى بها في قبة لها ، ومات بسرف ، ودفت في موضع قنبا وكانت وفاة ميمونة سنة إحدى وخمسين ، وقبل سنة إحدى وستين ، وهي آخر من مات من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم . اهـ من الإصابة

وعلى هذا فيكون معنى قول يزيد بن الأصم (ودعاها في الطلة التي بنى بها فيها) أى في مكان الطلة التي رقت إليه فيها أو أنها كانت في ساء أو شجر كما سبق والله أعلم (ملحق يتعلق بحديث يزيد بن الأصم) وحدها في الإصابة لاس حجر العسقلاني الحافظ الكبير قال في ترجمة ميمونة - ٤١ ص ٤١ القسم الأول (تروح رسول الله - صلى الله عليه وسلم ميمونة في دى القعدة سنة سبع لما اعمر عمرة القصبة ثم قال قال يونس بن بكير ، وحدثني جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم قال تروحها رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهو حلال ، ، وبنى بها في قبة لها ، ومات بعد ذلك فيها اهـ

قال الحافظ بن حجر ، وحدثت يزيد بن الأصم أى في قصة ميمونة مرسل وقد حاله ابن خالته الأخرى عبد الله بن عباس ، فحرم بأنه تروحها وهو محرم وهو في صحيح البخاري ثم قال وقد ابشر الاحلاف في هذا الحكم بين الفقهاء ومنهم من جمع بأنه عقد عليها وهو محرم وبنى بها بعد أن أحل من عمره بالنسب ، وهو حلال أى في الحل ، وذلك بين من سياق القصة عبد الله بن إسحاق ، وقبل عقد له عليها قبل أن يحرم وابشر أمر برويحها بعد أن أحرم فأنسبه الأمر على الرواة اهـ باحصار من الإصابة

(٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ أَرَادَتْ أَنْ يَتَرَوَّحَهَا رَجُلٌ - وَهُوَ حَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَغْتَمِرَ أَوْ يَحُجَّ ، فَقَالَ لَا تَتَرَوَّحَهَا وَأَنْتَ مُحْرِمٌ ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ (١)

أحرقه في المستقى ، وقال رواه أحمد - وقال في بلوغ الأمان
أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه أيوب بن عقبة . وهو ضعيف
وقد وتى

الحديث السادس - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (أدب مشايخنا عن امرأة أراد أن يتروحا رجل وهو خارج من مكة فردان

أو يحج (البحر)

لما سئل ابن عمر - عن الرجل الذي يريد أن يتروحا امرأة وهو خارج من مكة أى قبل إحرامه بحج أو عمرة - ثم أراد أن يغتفر أو يحج - أى ماذا يفعل في ذلك ؟ فقال له - بن عمر رضى الله عنهما (لا يتروحا وأنت محرم) أى إن فصل الترواح لاسمى فيه ولكن إذا أردت أن تعتقد عليها فلا يكن عقدك عليها وأنت محرم ثم على ذلك يقولون (بني رسول الله - صلى الله عليه وسلم) أى سمى عن يتروحا محرم - فكأن بن عمر كان ممن يرى عدم حرمان العقد من المحرم لانه ولا لعيره والله أعلم

الوطء في الإحرام

(١) عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُمْ سُئِلُوا عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَهْلَهُ - وَهُوَ مُحْرِمٌ بِالْحَجِّ - فَقَالُوا يَسْقُدَانِ لَوْحَيْهِمَا ، حَتَّى يَقْصِبَا حَحَّهُمَا ، ثُمَّ عَلَيْهِمَا حَجٌّ قَابِلٌ وَالْهَدْيُ
 قَالَ عَلِيٌّ فَإِذَا أَهْلًا بِالْحَجِّ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ تَعَرَّقَا حَتَّى يَقْصِبَا حَحَّهُمَا
 وَعَنْ أَبِي عَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ وَقَعَ بِأَهْلِهِ
 وَهُوَ يَمْسِي قَبْلَ أَنْ يُفِيصَ ، فَأَمْرُهُ أَنْ يَسْحَرَ بَدَنَهُ
 أحرح ذلك في المتنق ، وقال الجميع لما لك في الموطأ

شرح الآثار الواردة في الوطء في الإحرام بالحج أو بالعمرة

أثر عمر وعلي وأبي هريرة رضى الله عنهم وما بعده من الآثار (أهم سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج ، فقالوا يسقدان لوحيهما حتى يقصبا ححهما ، ثم عليهما حج قابل والهدى)

ابن هؤلاء الصحابة الثلاثة رضى الله عنهم على أن من واقع امرأته وهو محرم مصى في إحرامه حتى ينتم ، ثم عليه قصاء ححه (أى ومثله عمره) وعليه حج في عام قابل ، وكذا لو كان محرما بعمرة وأفسدها بالوطء فعليه أن يمضى في إتمام عمره ويحب عليه عمرة في عام قابل وعليه الهدى

قال الشوكاني استدل به من قال إنه يجب المصى في إتمام أعمال الحج الذى أفسده صاحبه بالوطء فيه ، وهم الأكثرون

وقال داود لا يجب المصى كما لا يجب في الصلاة (أى الى أفسدها) (ثم عليهما حج قابل) استدل به من قال إنه يجب قضاء الحج الذى فسد ، وهم الجمهور (والهدى) تمسك به من قال إن كماره الوطء شاة ، لأنها أقل ما يصدق عليه الهدى ، وهو مروى عن أبي حنيفة والناصر ، ويدل على ماألاه - قوله صلى الله عليه وسلم (واهدئا هدئا) كما في مرسل أبي داود =

(٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ مُثِلَ عَنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ
حَاجِبِينَ وَقَعَ عَلَيْهِمَا قَتْلُ الْإِفَاصَةِ ، قَالَ . لِيَحُحَّا قَاتِلًا
قال الشوكاني رواه أحمد

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص نحو قول ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قال الشوكاني وهو عبد الدار قطبي والحاكم والبيهقي . ثم قال
وقد روى نحو هذه الآثار مرفوعا عبد أبي داود في المراسيل - من طريق
يريد بن يعيم أن رجلا من حدام جامع امرأته وهما محرمان ، فسألا
رسول الله - صلى الله عليه وسلم . فقال (اقْصِيَا نُسُكًا . وَاهْدِيَا هَدْيًا)
ثم قال قال الحافظ (رحاله ثقات مع إرساله)

وروى ابن وهب في موطئه عن سعيد بن المسيب مرفوعا مرسلًا
نحوه ، وفيه ابن لهيعة . وهي عبد أبي داود في المراسيل بسند منقطع
وقال في بلوغ الأمان من ج ١١ ص ٢٣٤

= وذهب الجمهور إلى أنه تحب نكحة على الروح ونكحة على الروحة وتحب نكحة الروح
على الروح إذا كانت مكروهة . لا مطاوعة
وقال أبو حنيفة ومحمد بن علي بن روح - وقد شافني في أحد قومه عندهم - مذني
واحد لظاهر الخبر والأثر

وقال الإمام يحيى نكحة المرأة عليه إذا لم يعصم للذليل
قال علي (فإذا أهلا بالنكح من عه قبل يعرف حتى يقصص جهنم)
قال الشوكاني - في دليل على مسروحه تنكره وقد حكى ذلك في ج ٢ - ع
واس عباس وعثمان والعمره وأكثر معهن
واحلمو في ذلك لعرق هل ه وجب ه لا فذهب بخره ه ه - ملك وإشعبي -

عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، أنا رجلا أتى عبد الله بن عمرو
(أبى ابن العاص) - وأنا معه - يسأله عن مُحْرِمٍ وقع بامرأته ، فأشار
إلى عبد الله بن عمر ، فقال اذهب إلى ذلك ، فسله ، قال شعيب
فلم يعزم الرجل ، فذهبت معه نسأل ابن عمر ، فقال - (أبى ابن عمر)
بطل حُكُّك ، فقال الرجل ، فما أصنع ؟ قال احرُج مع النَّاسِ ، واصنع
ما يصنعون ، فإن أدركتَ قاتلاً فحجَّ وأهدِ ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو ،
وأنا معه - فأحضره ، فقال اذهب إلى ابن عباس فسله ، قال شعيب
فذهبت معه إلى ابن عباس ، فسأله ، فقال له كما قال ابن عمر ، فرجع
إلى عبد الله بن عمرو - وأنا معه - فأحضره بما قال ابن عباس ، ثم
قال ما تقول أنت ؟ فقال قولي مثل ما قالوا

قال في بلوغ الأماني رواه البيهقي بإسناد صحيح ، ثم قال البيهقي

هذا إسناد صحيح

قال وفيه دليل على صحة سماع شعيب بن محمد بن عبد الله بن
عمرو بن العاص من حده عبد الله بن عمرو اهـ

= في أحد قوليه إلى الوجوب وذهب الإمام نحى والشافعي في أحد قوليه إلى الندب ، وقال
أبو حنيفة لا يحب ولا يندب

تم قال الشوكاني واعلم أنه ليس في الباب من المرفوع ما يقوم به الحجة ، والمرفوع
ليس بحجة ، فمن لم يعمل المرسل ، ولا رأى حجة أقوال الصحابة فهو في سبيل الترام
هذه الأحكام ، وله في ذلك سلف صالح ، كداود الطاهري اهـ من الشوكاني والله أعلم

فدية المترفة بالخلق وقلم الطمر

(١) عَنْ كَعْبٍ^(١) نَسِ عَجْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحُدَيْبِيَةِ - وَرَأَيْتُ يَتَهَاوَتُ قَمَلًا ، فَقَالَ (يُؤَدِّيكَ هَوَامُكَ^(٢)) قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ (فَاخْلُقْ رَأْسَكَ) - أَوْ قَالَ (اخْلُقْ) قَالَ فِي بَرَكَتِ هَذِهِ الْآيَةِ (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آدَى مِنْ رَأْسِهِ فَعِدْنِي مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ تَصَدَّقْ بِعَرَقِ نِيسٍ سِتَّةٍ . أَوْ انْسُكْ بِمَا تَيْسَرُ

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي صَحِيحِهِ

وَفِي رَوَايَةٍ لِلْحَارَى

شرح حديث كعب بن عجرة - رضي الله عنه

(١) (عن كعب بن عجرة) هو كعب بن عجرة من أمية بن عبد المطلب حليف الأنصار، شهد عمرة الحديبية، وبرايت فيه قصة الغدنة وقد أخرج ذلك في الصحيحين من طرق منها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به - وهو يوقد تحت قدر - وعمل يسهات على وجهه، فقال له (احلن رأسك وأطعم فرقابين ستة مساكين الحديث) وفي بعض طرقه قال له النبي صلى الله عليه وسلم (ما كذب أضرب أن الوجود بلغ بك ما نرى) - وفيها قال كعب (فكانت لي حاصة وهي لكم عامة)

وأخرج الطبراني في الأوسط بسنده أن كعب بن عجرة قال أنبت أظفري على النبي صلى الله عليه وسلم - يوما فرأيه معيرا فذهبت فإذا يهودي يسري إنيلا له فسميت له على كل دلو بتمره ، فجمعتم تمرا فأنسب النبي - صلى الله عليه وسلم الحديث

وأخرج ابن سعد بسند جيد عن ثابت بن عبد الله بن كعب بن عجرة فصعب في بعض

المعاري

(٢) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ أَيْ لَه - (لَعَلَّكَ آدَاكَ هَوَاؤُكَ) قَالَ نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (اخْلُقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً مِنَ الْمَسَاكِينِ ، أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ أَحْرَحَ السَّخَارَى هَذَا اللَّعَطُ ، وَأَحْرَحَ فِي الْمَوَاطِ ، وَقَالَ (أَيْ ذَلِكَ فَعَلْتَ أَخْزَأَ)

وَأَحْرَحَ أَبُو دَاوُدَ بِالْعَطِ (إِنْ شِئْتَ فَانْسُكْ نَسِيكَ) ، وَإِنْ شِئْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَإِنْ شِئْتَ فَاطْعِمِ) مكرر

= روى عنه ابن عمر ، وجابر ، وابن عباس ، وطارق بن شهاب ، وريد بن وهب ، وآخرون وروى عنه أيضا أولاده إسحاق ومحمد وعبد الملك والربيع

صلى مات بالمدينة سنة إحدى وخمسين ، وقيل سنة اثنين وقيل سنة ثلاث وخمسين وله خمس وسبعون سنة - وقيل سبع وسبعون سنة - اه من الإصابة للحافظ بن حجر

الحديث الأول والحديث الثاني - وهما حديثا كعب بن عجرة رضى الله عنه (وقف على رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالحديسة - ورأى يبهات قملا الح)

بالحديسة أى فى عمرة القضاء سنة سبع فى موضع هو الحديبية
(ورأى يبهات قملا) أى ورأى يتساقط قملا ، أى يتساقط قملة على وجهى -
وقد سبق أن وقوف السى صلى الله عليه وسلم كان وهو يوقد تحت قدر له فقد اجمع عليه
ألم القمل ، وبعب العمل وحر مكة . فقال له صلى الله عليه وسلم (بؤديك هَوَاؤُكَ) قال
فى المختار الهوام ولا يقع هذا الإسم إلا على المحوف من الأحاش اه ولعل هذا هو معناها
الأصلى ، وقد نطق على كل ماشاكلها من الحشرات المؤدية كما هنا
(فلب نعم) أى نعم بؤدى هوام رأسى . أى فمادا أفعل فيها . فقال له السى - صلى الله -

عليه وسلم (فاحلق رأسك) أى إذا كان الأمر كذلك فاحلق رأسك - أو قال (احلق) شك من الراوى

قال فى بزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضا أو به أدى من رأسه فعذية من صيم أو صدقة أو نسك) أى فاحلق وعليه . فنية يؤدونها بدلا من برعهه أى تسعه فاحلق ثم فسر له الرسول - صلى الله عليه وسلم هذا المحمل بقوله (صم ثلاثة أيام) تفسير للصوص المحمل فى الآية (أو تصدق بمرق بين ستة مساكين وهو تفسير بالإطعام المحمل فى الآية)

والمرق مكياك معروف بالمدينة - ستة عشر رطلا نصف من ستة مسكس نكل مسكس نصف صاع ، (أو انسك بما يجر نك) وقال فى ابرواية الثانية (أو 'نسك بشاه) فليس له فيها أقل ما يتسر وهو الشاة ، فلا يحرق أقل منها

وهذه العذية على السحير بين هذه الثلاثة ، المقطرة شرعا فدعها دم نحس وتقلير والله أعلم

المحرم يموت قبل تمام نسكه

(١) عن سعيد بن حمير عن عبد الله بن عباس — رضى الله عنهما — قَالَ نَبِيْنَا رَحُلٌ وَأَقِفْ مَعَ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بَعْرَةً ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَوَقَصْتُهُ — أَوْ قَالَ فَاقْعَصْتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — (اعْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَبِسَدْرٍ ، وَكَفَّسُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ — أَوْ قَالَ فِي ثَوْبَيْنِهِ ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ ، وَلَا تُحْطَطُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْعُتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلَيِّ (١))

أحرقه البخارى في صحيحه بهذا اللفظ في باب — (المحرم يموت بعرفة ، ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤدي عنه بقية الحج) وذكره في هذا الباب مرة ثانية باللفظ السابق ، إلا أنه قال فيه فَقَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — (اعْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَبِسَدْرٍ وَكَفَّسُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُجَسِّسُوهُ طَبِيبًا ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ وَلَا تُحْطَطُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْعُتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَيِّ) مكرر

شرح حديث المحرم يموت قبل تمام نسكه — وهو حبيب سعيد بن حمير عن ابن عباس رضى الله عنهما

(المحرم يموت قبل تمام نسكه)

قال القسطلاني (باب حكم المحرم يموت بعرفة ، ولم يأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يؤدي عنه بقية الحج ، كرى الحمار ، والخلق ، وطواف الإفاضة) ثم قال وإنما لم يأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يؤدي عنه بقية الحج لأنه مات قبل التمكن من أدائها بقية ، فهو غير مخاطب به اهـ

(١) (سارحل واقف مع النبي — صلى الله عليه وسلم — الحج) نبيا — برادة ألف على الطرف =

= وكثيرا ما مراد ما - فتردال سما وكلاهما يكف الطرف عن الإضافة للمعد فكون ما بعدها حملة في محل حر بإضافتها إليه ولم يسم ذلك الرجل - وكان ذلك في حجة الوداع (موقعه أو قال مآقعه) - وفي رواية مآقعه وكلفها عبي وهو أن راحله كسرت عيره رد وورعه عنها - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم اغسلوه ماء وسدر و"سدر ورق البق - يسعمل بدل الصابون للسطيف (وكسوه في ثوبس) - أو قال في ثوبيه - شك من الراوى - وفي الرواية الثانية (في ثوبس) بدلون شك - وفي أخرى (في ثوبه) دون شك أيضا - والمراد ثوبا المحرم اللذان كان محرما فيهما - وهما الإزار والرداء أو أى ثوبس آخرس (ولا يحمروا رأسه) أى لا يغطوه (ولا تحطوه) أى لا يحملوا فيه خصوصا وهي أحلاط من طيب - وراى في الرواية الأخرى (ولا تمسوه طبا) (فإن الله يبعثه يوم القيامة يلى أو ملسا) أنبى له صفة الإحرام لإكراما له كما أنبى للمشهد شعار الجهاد فمدس بدمه وثبانه والله أعلم -

الفوات والإحصار

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالنَّبِيِّ وَالصَّامَةِ وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَحُجَّ عَامًا قَابِلًا ، فَيُهْدَى أَوْ يَصُومُ إِنْ لَمْ يَحِدْ هَدْيًا (١)
أحرجه البخاري والمصنف - (واللفظ للمخاري) .

شرح أحاديث الفوات والإحصار

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما
(١) (أليس حسبك سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن حبس أحدكم عن الحج الح)

حسبك كافيكم ، سنة رسول الله أى ألم يكفكم الأخذ بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وطريقته العملية فى أحكام الدين ، فتأخذوا بها وتتقنوها عما فعل - ثم بين هذه السنة وهذه الطريقة ، فقال

(إن حبس أحدكم عن الحج) بأن حبس ومع من الوقوف معرفة - وقت الوقوف فإنه يطوف بالبيت ، ويسعى بين الصفا والمروة ، ثم حل من كل شيء حرم عليه ويكون حله بنية التحلل والندح والخلق ، فقله (فيهدى) معطوف على قوله (حل) - وفى رواية لعير البخاري (فيحل) ويأسرها عطف - فيهدى - أى يحل فيهدى ثم بعد ذلك يصير حالاً ، حتى يعود إلى مكة فى العام القابل أى الذى بعد عامه هذا ومحل تحلله بالطواف بالبيت والصفا والمروة - إذا تمكن من ذلك بأن كان فى مكة ومع من الوقوف فقط فإن حبس بعيداً عن مكة ولم يمكنه الطواف والسعي ، فليدح وليحل ويتحلل بذلك فى مكانه

(٢) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَمَرَ أَنَا أَيُّوبَ صَاحِبَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهَارِسَ الْأَسْوَدَ حِينَ فَاتَهُمَا الْحَجُّ ، فَاتِيَا
يَوْمَ السَّحْرِ - أَنْ يَجِلاَ بِعِمْرَةٍ ، ثُمَّ يَرْجِعَا حَلَالًا ، ثُمَّ يَحُجَّا عَامًا قَابِلًا
وَيُهْدِيَا ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَعَةً إِذَا رَجَعَ
إِلَى أَهْلِهِ (١)

أُحْرَجَ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ أُحْرَجَ مَالِكُ فِي الْمَوْطَأِ - وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ
وَأُحْرَجَ السَّيْهَقِيُّ

الحدث الثاني - وهو حديث عمر - رضي الله عنه

(١) (أمر أنا أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاريس الأسود حين
فاتهاما الحج الحج)
أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد الهذلي ، اشتهر باسمه وبكنيته وهو من
السابقين إلى الإسلام شهد العقبة ، وبندرا وما بعدها من العروات - وبرز عليه النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ، فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده
ثم شهد الصوحر ، وداوم العرو ، حتى بوى في عروة القسطنطينية سنة خمس وأربعين
وخمسين ودفن هناك رضي الله عنه

وهاريس الأسود بن المطلب الهذلي - تلى لإسلامه ، وأسلم بعد الفصح بمصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحرارة - وصعد لإسلامه أخرجها الواقدي
أخرج الواقدي عن طريق سعد بن محمد بن حبيب بن مطعم عن أبيه محمد بن حبيب
عن حده حبيب بن مطعم قال كنت خالسا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم بمصر من
الحرارة ، فاطلع هاريس الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول
الله ، هاريس الأسود ، قال (قد رأيته) فأراد رجل من القوم أن يقوم إليه فأشار
النبي صلى الله عليه وسلم أن اجلس فوق هاريس ، فقال السلام عليك يا نبي الله - أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ولقد هرب منك في البلاد وأردت اللحاق

(٣) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ الْحَاحِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِحَ ، فَقَدْ حَلَّ ، وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ وَأَبْنِ هُرَيْرَةَ ، فَقَالَا صَدَقَ) .

أخرجه في المنتقى ، وقال رواه الحمصة (أبى أحمد وأبو داود والسنائي والترمذي وابن ماجة^(١))

والأعلم ، ثم ذكرت ترك وصلك وصمحك عن جهل عليك ، وكما يابى الله أهل شرك . وهذا الله بك وأنقذا من الهلكة ، فاصبح عن جهلى ، وعما كان يهلكك عنى ، فابنى مقرر بسوء فعل ، معترف بذنبى ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (قد عصوت بك ، وقد أحسن الله إليك حيث هداك إلى الإسلام ، والإسلام يحب ما قبله)

ثم قال وله قصة مع عمر - وهو أبه فانه الحج ، فقال له عمر (طف بالميت وبين الصفا والمروة) وهكذا أخرجه السيوطى اهـ من الإصانة باختصار

قوله (أن يحل بعمره ، ثم يرحل حلالا ، ثم يحل عاما حلالا ، ويهدى (الحج المعى أن من فاتته الرؤوف بعرفة يتحلل من إحرامه بعمل عمرة - فطوف بالنسب ويسمى بس الصفا والمروة ويحلق ، ويهدى تناء ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسعة إذا رجع إلى أهله

وهذا دم الغوات ، وهو دم ترسب وتقدير أى - قدره الشارع بشاة أولا ، فإن لم يجد يسقل إلى ما قدره الشارع أيضا - وهو صوم ثلاثة أيام في الحج وسعة إذا رجع إلى أهله والله أعلم

الحديث الثالث- وهو حديث عكرمة عن الحجاج بن عمرو - رضى الله عنه

(١) (عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو) - هو الحجاج بن عمرو بن عتبة بن ثعلبة

السحارى الحررى الأنصارى - روى له أصحاب السنن حديثا صرح فيه بسأعه من النبى - صلى الله عليه وسلم في الحج - قال ابن المنبى وهو الذى صرح مروان يوم الدار حتى سقط =

(٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ (لَا حَصْرَ إِلَّا حَصْرُ الْعَدُوِّ) (١) أحرجه في المتنق، وقال رواه الشافعي، وقال الشوكاني، وصححه إسناده الحافظ بن حجر له.

= وقال أبو نعيم شهد صعيين مع علي وذكره العجلي وابن السري وابن سعد في التابعين اه من الإصالة

(من كسر أو عرج فقد حل وعليه حجة أخرى (الحج

(كسر بضم الكاف، وكسر السين أو عرج بفتح العين والراء أى أصابه شيء وليس بحلقة فإذا كان ذلك حلقة قيل عرج بكسر الراء

(فقد حل) بمسك بظاهر هذا الحديث داود وأبو ثور فقالا إنه يحل في مكانه بضمس الكسر والعرج - وقال أصحاب الشافعي إنه يحل إذا شرط التحلل به فإذا وجد الشرط صار حللاً، ولا يلزمه الدم وقال مالك وغيره يحل بالظواف بالبيت ولا يحل به غيره - وقال الكوفيون يحل بالية والذبح والحلق اه من الشوكاني (وعليه حجة أخرى) مسأى شرح ذلك عند الكلام على الحديث الثامن وقول ابن عباس (إنما البدل على من يصعب حجه بالبدل (الحج

الحديث الرابع - وهو حديث ابن عباس - رضي الله عنهما

(١) (لا حصر إلا حصر العدو) بمسك حديث ابن عباس بعض المتأخرين منهم الشافعي وهالك وأحمد فقالوا الإحصار لا يكون إلا بالعدو وهو الذي يحل منه الذبح والحبس نسبة التحلل وقال آخرون الحصر يكون بكل عذر سواء كان من عدو أو من مرض أو خوف أو إغوار بعبقه أو إصلاص عن الطريق اه من الشوكاني - ثم هان

والسبب في هذا الاختلاف - أنهم أحلفوا في تفسير الإحصار فالمشهور عر أكثر أهل اللغة أن الإحصار إما يكون بالمرض - وأما بالعدو فهو الحصر وقال بعضهم إن الإحصار والحصر معنى واحد اه شوكاني

(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى صُاعَةَ بِنْتِ الرُّبَيْرِ ، فَقَالَ لَهَا ^(١) (أَرَدْتَ الْحَجَّ؟) قَالَتْ وَاللَّهِ - مَا أَحْدَنِي إِلَّا وَجَعَةً ، قَالَ لَهَا (حُجِّي وَاشْتَرِطِي ، وَقُولِي اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَسَنْتِي) وَكَانَتْ تَحْتَ الْمُقَدَّادِ

أُحْرَجَ الشَّافِعِيُّ ، وَالْمَحَارِيُّ فِي كِتَابِ الْكَاحِ - وَأُحْرَجَ مُسْلِمٌ هَذَا اللَّفْظُ فِي كِتَابِ الْكَاحِ وَأُحْرَجَ أَحْمَدُ وَالسَّائِي

الحدث الخامس - وهو حديث عائشة في صاعاة رضى الله عنها

(١) (دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم على صاعاة بنت الرسر ، فقال لها (أردت الحج؟) (الحج؟) (الحج))

صاعاة مصم الصاد ، وبالباء الموحدة ، قال الشافعي كسبها أم حكم ، وهى سب عم السى - صلى الله عليه وسلم - أبوها الرسر س عند المطلب س هاشم (فقال أردت الحج؟ قالت والله ما أحدننى إلا وجهه) أى إلى أحب أن أحج ، ولكى أجس بألم أحاف منه أن أحرم بالحج ، ولا أقدر على إكماله وفى بعض الروايات (قال يا رسول الله ، إلى امرأه ثعبله ، وإلى أريد الحج ، فكيف سأمرى أهل؟ قال (أهلى واشترطى أن محلى حيث حَسَنْتِي) قال اس عباس راوى حديثها (فأدرك) أى أدركت الحج وقدرت عليه

وفى رواه السائى (فإن لكى على ربك ما استَشَيْتِ) أى وهو ما اشترطته بقبل الله

ومعنى (أن محلى) بفتح الميم وكسر الحاء أى مكان إحصائى هو المكان الذى حصى فيه قال الذوكاوى وأحدث الباب بدل على أن من اشترط هذا الاشتراط ، ثم عرص له ما يحسه عن الحج حار له الحلل - وأنه لا يمحور له التحلل مع عدم الاشتراط

وده قال جماعة من الصحابة منهم على وابن مسعود وعمر وجماعة من التابعين

ذهب أحمد وإسحاق وأبو ثور - وهو المصحح للشافعي ، كما قال النووي قال السبهي

(٦) عَنْ الْمُسَوِّرِ وَمَرْوَانَ فِي حَلِيشٍ عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالصَّلْحِ
أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا فَرَعَ مِنْ قُصَيْبَةِ الْكِتَابِ ، قَالَ
لِلْأَضْحَايَةِ (قُومُوا فَانْحَرُوا ، ثُمَّ اخْلِقُوا) (١)

كلو بلغ ابن عمر حديث صاعقة فقال له ، ولم يذكر الاشتراط كما لم يذكره أبوه انتهى اه
شوكاني

(وكانت تحت المقداد) أى كانت صاعقة بنت الربير روضة للمقداد بن الأسود
وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الهزلي وقيل الحضرمي ، كان المقداد
مع أبيه سلاط كعدة ، فوقع بيده وبين أبي شمر الكندي من حجر ، فصرر رجل أبي شمر
بالسيف ، وهرب إلى مكة ، فعالمف الأسود بن عبد يعوث الزهري ، وكتب إلى أبيه ، فقدم
عليه ، فتسلى الأسود المقداد ، فصار يقال له المقداد بن الأسود ، واشتهر بذلك حتى بعد
إبطال النسب في الإسلام

أسلم قديما ، وتزوج صاعقة بنت الربير بن عبد المطلب اسمع النبي صلى الله عليه وسلم
وكان سب رواحه بها ما روى عن ثابت البناني أنه قال كان المقداد وعبد الرحمن بن
عمر حاليين فقال عبد الرحمن للمقداد مالك لا تزوج ؟ قال المقداد روي استك
فصعب عبد الرحمن ، وأعطى له ، فشكا المقداد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - فقل له
النبي صلى الله عليه وسلم أنا أروحك فروحه النبي صلى الله عليه وسلم سمع منه رواية
بنت الرسر بن عبد المطلب اه

كان المقداد قد هاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها وكان فارسًا يوم بدر
قال ابن مسعود أول من أظهر إسلامه سبعة ، وذكر بينهم المقداد اتفقوا أنه مات سنة
ثلاث وثلاثين اه من الإحسانة

الحديث السادس وهو حديث المسور بن محرمة ومروان بن الحكم روى الله عنهما

(١) (عن المسور بن محرمة ، ومروان في حديث عمرة الهمدانية والصحاح (الح

أما المسور فهو ابن محرمة بن نوفل القرشي الزهري يكنى أبا عبد الرحمن ، أمه
عابكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ، أسلمت وهاجرت =

أحرقه في المستنق ، وقال . رواه أحمد والبخارى ، وأبو داود
ولفظ البخارى عن المِسْوَرِ (أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
نَحَرَ قَلَّ أَنْ يَخْلُقَ وَأَمَرَ أَصْحَانَهُ بِذَلِكَ (مكرر).

== قال يحيى بن بكير كان مولد المسور بن محرمة بعد الهجرة بمسيتين ، وقدم المدينة
في دى الحجة بعد الفتح سنة ثمان ، وهو علام أَيْبَعُ ابن مسن بن مسين ، حفظ عن النبي صلى الله
عليه وسلم أحاديث رواها النعوى وقال ابن الربير كان من أهل الفصل والدين ، توفى في
حصار ابن الربير أصابه ححر من حجارة المحيق فمات قيل أصابه الححر وهو يصلي
مأقاه خمسة أيام ، ومات يوم أنى يريد بن معاوية سنة أربع وستين اه من الإصانة
وأما مروان - فهو ابن الحكم بن أنى العاص بن أمية ، القرشي الأموي ، أبو عبد الملك
وهو ابن عم عثمان بن عفان رضى الله عنه

واختلف في ولاده ، فقليل ولد بعد الهجرة بمسيتين . وقيل غير ذلك وكان يُعد
في القمهاء ، ولحق إمرة المدسة لهوية ، ثم أحرقه معها ابن الربير في أوائل إمرة يزيد بن معاوية
ثم ولي مصر ثم تبعه الموت ، فعهد إلى ولده عبد الملك ، وكانت وفاته في رمضان سنة خمس
وستين اه من الإصانة

(في عمرة الحديبية والصلح أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قصبة الكتاب
قال لأَصْحَابِهِ قوموا فاحرقوا ، ثم احلقوا)

أما صلح الحديبية وكرامة عهدها وهو كتاب الصلح فهو حديث مشهور في عروة الحديبية
وأما تحال النبي - صلى الله عليه وسلم - من إحرامه بالعمرة إلى صده عنها كهار قريش عام
الحديبية فيقول الحديث فيه إن النبي صلى الله عليه وسلم نحر قل أن يحلق ، وقال
لأَصْحَابِهِ (قوموا فاحرقوا ثم احلقوا) - فا الشوكاني في ذلك فيه دليل على أن المحصر
يقدم البحر على الحلق ، ولا يعارض هذا ما وقع في رواية للبخارى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه حلق وحامع بسائه ونحر هديه لأن العطف بالواو ، إنما هو لمطلق الجمع ، ولا يدل
على الترتيب ثم قال الشوكاني فإن قدم الحلق على البحر فروى ابن أنى شيعة عن علقمة
أن هليه دما وعن ابن عباس مثله والظاهر عدم وجوب الدم لعدم الدليل اه من الشوكاني =

(٧) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَّمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَلَّمَا
عَنْدَ اللَّهِ (بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) حِينَ تَرَكَ الْحَاحَ لِقِيَالِوِ ابْنِ الزُّبَيْرِ
قَالَ . لَا يَصْرُكَ أَنْ لَا تَحُجَّ الْعَامَ ، فَإِنَّا نَحْشِي أَنْ يَكُونَنَّ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ
يُحَالُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ، قَالَ . فَإِنْ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَعَلْتُ كَمَا
فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا مَعَهُ ، حِينَ حَالَتْ كُمَارُ
قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْحَنْتُ عُمْرَةً ، فَاذْهَبْ
حَتَّى أَتَى دَا الْحَلِيفَةَ . فَلَمَّا بَعَثَ عُمْرَةً ، ثُمَّ قَالَ إِنْ حَلَّتْ سَبِيلِي قَصَبْتُ
عُمْرَتِي ، وَإِنْ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا مَعَهُ ، ثُمَّ تَلَا (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ) ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَطْهَرُ النَّبِيَّاءَ قَالَ مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ ،
إِنْ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُمْرَةِ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَجِّ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ
أَوْحَنْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَةٍ . فَاذْهَبْ حَتَّى اتَّاعَ بِقُلَيْدٍ هَذِيًا ، ثُمَّ طَافَ لَهُمَا
طَوَافًا وَاحِدًا بِالنَّبِيِّ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ لَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ
مِنْهُمَا بِحَجَّةِ يَوْمِ النَّحْرِ (١)

أُحْرَجَ الْحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ - وَاللُّغَطُ لِمُسْلِمٍ

= وَقَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ قَالَ فِي مَسْحٍ وَهُوَ يَعْرِضُ انْصَافًا لِحَبِيبِ عَلِيٍّ مِنْ حَاقٍ قَبْلَ أَنْ
يَسْحَرَ ثُمَّ يَقْلُ مَا رَوَى عَنْ عَقْبَةِ وَأَبْنِ عَمَسٍ
ثُمَّ قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ وَفِي حَدِيثٍ دِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَصْبَ إِذَا أَرَادَ تَحِلُّلَ دَرَاهِمِهِ يَدْعُو بِأَرْجَاهِ
وَقَالَ الْمَالِكِيُّ لَا هَدَى عَنْهُ إِذَا تَحَلَّلَ وَهُوَ مُدْبِعٌ مِنْ نَهْمِهِ ثُمَّ قُلُ وَاجِدَتْ حَجَّةً
عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّهُ يَقْلُ فِيهِ حِكْمٌ وَسَبْ وَسَبْ حَصْرٌ . وَاجِدَتْ الْحَرَّ اهـ

الْحَدِيثُ الْمُدَّاعُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَائِرَ مَنْ عَدَّ اللَّهُ كُلَّمَا عَدَّ اللَّهُ مِنْ عَمْرِ حِينَ تَرَكَ -

= الحجاج لقتال ابن الربير، قال لا يصرك أن لا تحج العام (الح)

أولا عبد الله وسالم أخوه هما ابنان لعبد الله بن عمر، فلما رأياه يريد السفر إلى الحج وكان ذلك زمن سنة الحجاج وقتاله لابن الربير، خافا على أبيهما أن يحال بيده وسن إتمام منعه بسبب حرب يقع بين المريقيين، فكلّمناه في ترك الحج هذا العام، وقالوا له (لا يصرك أن لا تحج العام) أي لا تأمن عليك في ترك الحج هذا العام، فلما بحثنا أن يكون بين الناس قتال (أي بين جيش ابن الربير وجيش الحجاج) قتال يُحَال بهما بيده وسن البيت، ولا تقدر على إتمام بسكك

ثانيا أحابها عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - بما يعيد أنه مصمم على الحروخ هذا العام، وأنه سيقتنى أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ويتأق به فيما فعله عام الحديبية، وقد صده كمار قرش عن دخول مكة، ولما كان السى - صلى الله عليه وسلم - عام الحديبية محرما بعمرة أراد ابن عمر أن يتمم الاقتداء به وقال (أشهدكم أنى قد أوحيت عمرة) أي أحرمت بعمرة عصار واحسا على إتمامها، ثم أراد أن يظهر لهم ما يفعله أو حيل بيده وبين البيت، فقال (إن حيل بيى وبينه فعلت كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتلا الآية تأكيدا لاقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم وليان أنه فيما عزم عليه ليس متعسا ولا مريدا للسير فما قصد فعله فحسب، بل هو لإظهار الاقتداء والتمسك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم فكر ابن عمر بعد ذلك فقال وهو يظهر البداة، والبداة فوق عكمتى دى الحليفة لم يصعد من الوادى اه قسطلانى

ومال (ما أمرهما إلا واحد) المعنى أن ابن عمر - أولا كان يجرى السابى بنفسه فعل السى صلى الله عليه وسلم فأحرم بعمرة، ثم بعد ذلك فكر واحده، فقام الإحصار في الحج على الإحصار في العمرة - وقال (ما أمرهما إلا واحد، إن حيل بسى وبين العمرة حيل بيى وبين الحج، أشهدكم أنى قد أوحيت حجة مع عمرة) أي أحرمت بحجة مصحومة إلى إحرأى بعمرة - فيصير بذلك قاربا بينهما، فانطلق حتى انتاع بقديد هذيا (وقديد كرسر مكان)

(٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : (إِنَّمَا الْبَيْدُ عَلَى مَنْ يَقْضَى حُجَّتُهُ بِالتَّلَذُّذِ ، فَأَمَّا مَنْ حَسَسَهُ عُذْرٌ ، أَوْ عَبَّرَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجِلُّ وَلَا يَزِرْجِعُ ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُ هَذِيٌّ وَهُوَ مُخَصَّرٌ بَحْرَهُ إِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَعِثَ بِهِ ، وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْتَعِثَ بِهِ لَمْ يَجِلَّ حَتَّى يَنْتَلِعَ الْهَذِيُّ مَجْلَهُ ^(١))

وقال مالك وغيره ' يَنْحَرُ هَذِيَّهُ وَيَخْلُقُ فِي أَى مَوْضِعٍ كَانَ . وَلَا قِصَاءَ عَلَيْهِ . لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ بِالْحَدِيثِ نَحَرُوا وَخَلَقُوا . وَخَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَلَّ الطَّوَابِ وَقَلَّ أَنْ يَجِلَّ الْهَذِيُّ إِلَى

= (ثم طاف لهما) للحج والعمرة طوافا واحدا بالبيت وسعى لهما سعيًا واحدًا من هاهنا والمروة . ثم لم يحل منهما معا حتى أتمى أعمال الحج يوم النحر بالهؤوف وروى حمزة العقلة والبحر

وفى ذلك دليل على أن القارن يكفيه عمل واحد لحجه وعمرة وهذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم

يقولون قد نعلم أن من عمر كذا لا يرى ذنوبه في الحج . وهو كذا . رواه ' أحاج إلى كل ما حصل منه وقلوا ' لو ملعه حديث ساعة مت ' زبير بن العوام ' لاشرائط ، لأنه كان شديد التمتع لما ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رضى الله عنه وعن جميع الصحابة وأنه أعلم

الحديث الثامن - وهو أثر ابن عباس وما قبله مالك وغيره

(١) عن ابن عباس قال إذا جد على من يقصر حجه من بعد فقه من حجه

النَّبِيِّ ، ثُمَّ لَمْ يُذَكَّرْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَفْضُوا شَيْئًا ، وَلَا يَعُودُوا لَهُ ، وَالْحَدِيثُ حَارِجٌ مِنَ الْحَرَمِ (١) .

أحرقه البخاري في صحيحه

= حاصل ذلك أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان لا يرى قصاء إلا على من أفسد حجه بالتلذذ بوطء النساء ، فإنه هو الذي حث على نفسه بإفساد حجه ونقصه فقال يحب عليه حيثما القصاص .

وأما من حمله عند كمرص أو علو أو غير ذلك ، فإنه يحل من إحرامه بدول ذلك العذر به ، وليس عليه أن يرجع في سنة تالية لقصاص ما حس منه من ذلك الإحرام ، ثم قال ابن عباس وإذا كان معه هدى وهو محصر بحره في المكان الذي أحصر فيه من حل أو حرم ، إن كان لا يستطيع أن يبعث به إلى الحرم ، وأما إذا كان مستطيعا أن يبعث به إلى الحرم فإنه لا يحل من إحرامه ، حتى يبلغ الهدى محله يوم الحر .

وأما الإمام مالك رحمه الله وغيره فقالوا من كان معه هدى وأحصر فإنه سحر هديه ويحل رأسه في المكان الذي أحصر فيه سواء كان في الحل أو في الحرم ويكون حلالا ، ثم قالوا أيضا لا قصاء على من أحصر عن تمام السك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عام الحديثية - لما صدم المشركون عن الذهاب إلى النبي بحروا وحلقوا وحلوا من كل شيء كان حراما عليهم - قبل الطواف الحج

أي ولم يوجب منهم طواف ولا وصول الهدى إلى البيت ، ثم لم يذكر أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أحدا من كان معه من أصحابه أن يقصوا شيئا ولا أن يعودوا له (والحديثية حارج من الحرم) أي لهم بحروا في الحديثية وهي من أرض الحل ، لامن الحرم - ويؤيد ذلك ما قاله الشافعي أنه قد كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديثية رجال معروفون بأسمائهم ، ثم تحلف بعضهم من غير ضرورة في نفس ولا مال ، ولو لزمهم القصاص لأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن لا يتحللوا عنه اه من المصطلحي وغيره والله أعلم

التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

(١) عَنْ أَبِي عَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ دُو الْمَحَازِ وَعُكَاظُ ، مَنَحَرَ النَّاسِ فِي الْحَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا حَاءَ الْإِسْلَامُ ، كَانَهُمْ كَرَهُوا ذَلِكَ ، حَتَّى تَرَكْتُ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُجَّاجٌ أَنْ تَتَنَعَّوْا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ^(١)

أخرجه البخاري في صحيحه من كتاب الحج

شرح حديث التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

وهو حديث ابن عباس - رضى الله عنهما

(١) عقد البخاري لذلك بابا فقال باب - التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية قال القسطلاني - رحمه الله - قد في القاموس موسم الجمع مجتمع وحوار البيع في أسواق الجاهلية وهي أربعة عكاظ ودو المحار ومحنة بفتح الميم والهمز والياء المشددة على أميال يسيرة من مكة بساحية مر الفهران وبقل هي على بريد من مكة وهي الكدابة - والرابع حُشاشه بضم الحاء المهملة وتحفيف الموحدة وبعد الألف شين معجمة وكانت دأروا بآرق من مكة إلى جهة اليمن على ستة مراحل قال القسطلاني ولا ذكر للأخيرين (وهما محنة وحشاشة) في هذا الحديث ثم قد

بم أخرج أحمد عن حازم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سئل ثلاث عشرة سنة . بيع الناس في مبارلهم بمحنة - ويذكر سوي حشاشة في نحاتب (أي حديث أحمد) لأنه لم يكن في مواسم الجمع وإنما كان يقام في شهر رجب قال ابن عباس رضى الله عنهما (كان دوا المحار) بفتح الميم والهمز المحممة وبعد الألف رى - وكذب بساحية عرفة إن حاديه وبعد من الكسبي ذكره لأرق أنه كان لهديل سبي فرسخ من عرفة

وعكاظ بضم عين نهمه وحسب كف وبعد لألف طاء معجمة كعرا قال ابن جرير هي صخرة مسوية لأعلم فيها ولا حد إلا كان من الأنصب أتى كانت بها لحدية

• وقال غيره إنها فيما بين رحلة والطائف وقيل غير ذلك - وكانت لقيس وثقيف (متحر الناس) يمسح الميم والحيم وسكون الماء الفوقية بينهما أى مكان تحارثهم فى الجاهلية (فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك) أى المسلمون كرهوا التجارة فى هذه الأسواق أى فلما جاء الإسلام تركوا التجارة فيها كأنهم كرهوا ذلك - وقال الرمخشى وكان ناس من العرب يتأثمون أن يسيروا أيام الحج ، أى يعدون ذلك إثماً وحراماً وإذا دخل العشر كفوا عن البيع والشراء فلم يقيم لهم سوق - ويسمون من يحرث ، بالتجارة - الداح - لا الداح وفى القاموس الداح المكاؤون والتجار أى هم تجار لا داح أى لا يتعاملهم فى أيام المسك بعد المادة ، حتى مولت الآية (ليس عليكم جناح أن تتعوا) أى تطلوا فصلا من ربكم (أى رزقا) راد أى (فى قراءة فى مواسم الحج) والله أعلم اه

نذر المشى إلى الكعبة المشرفة

(١) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى شَيْخًا يَهَادَى بَيْنَ أَيْدِيهِ ، قَالَ (مَا تَأَلَّ هَذَا ؟) قَالُوا نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَعْلِيلِ هَذَا نَفْسُهُ لَغَيٌّ) وَأَمْرُهُ أَنْ يَرْكَبَ (١) .

أحرقه السحارى في صحيحه ومسلم - واللفظ للسحارى

شرح الحديث من المشى إلى الكعبة

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى شَيْخًا يَهَادَى بَيْنَ أَيْدِيهِ قَالَ (مَا تَأَلَّ هَذَا ؟)

(الح)

قال القسطلاني (شيخا) قيل هو أنو لإسرائيل ، وقيل : قيس وقيل غيره

(يهادى) بضم الياء التحتية ، وفتح الدال المهملة ، ميما للمفعول أى يمشى معتمدا على اسيه ، واساء لم يسميا - قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما تال هذا ؟) أى ماشأه يمشى هكذا معتمدا على اسيه أى لَمْ يَمْ يركب إذا لم يكن قادرا على المشى بنفسه . (قائلوا) أى صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك (قال اياه) أى رسول الله نذر أن يمشى إلى الكعبة ، أى نذر المشى إلى الكعبة وأرد أن يوقى نذره - قال أنس صلى الله عليه وسلم (إن الله عز وجل عن تعليل هذا عسى) وأمره أن يركب - ثم قال القسطلاني

وعلى أنه يأمره بالوفاء بنذره إما لأن النحر واجب من أوجب الله تعالى من أوجب الله تعالى نذره برك لأفصح ولا يجب نذره به أو لكونه عذر عن نذره

وهذا هو أظهر قائله في النحر اه

ومعظم مسلم في بعض روايات هذا الحديث من كتاب النذر من رواية أنس بن مالك قال عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أذرك شيخا . مشى بين اسيه يتوكأ عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما شأن هذا ؟) قال اياه

(٢) عَنْ عُقَّةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ بَدَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَيَّ نَيْتَ اللَّهِ ، وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَقْبِلَ لَهَا النَّيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاسْتَقْبَلْتُ النَّيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِتَمْشِ وَلِتَرْكَبْ) (١) .

أخرجه البخاري في الحح وفي الدور - وكذا أبو داود ، ومسلم في صحيحه ، ورواه مسلم في بعض رواياته (بَدَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَيَّ نَيْتَ اللَّهِ حَافِيَةً)

١- يا رسول الله ، كان عليه بدر ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم (اركب أيتها الشيع ، فإن الله عى علك وعن بدرك)

الحديث الثاني - وهو حديث عقبة بن عامر الجهوي رضى الله عنه

(١) (عن عقبة بن عامر) هو عقبة بن عامر بن عَمْس بن عمرو الجهوي ، الصحابي المشهور روى عن النبي صلى الله عليه وسلم - كثيرا ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس ، وأبو أمامة وحكيم بن عمار - وبعده بن عبد الله الجهوي ، وأبو إدريس الحولاني ، وحلق من أهل مصر قال أبو سعيد بن يونس كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه ، فصيح اللسان شاعراً كاتباً ، وهو أحد من جمع القرآن ، قال ورأيت مصححه بمصر - وفي آخره كنه عقبة ابن عامر بيده

وفي صحيح مسلم من طريق قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا في عَمٍّ لي أُرْعَاهَا ، فركبها ، ثم ذهبت إليه ، فقلت يايعي فدايعي على الهجرة الحديث ، وأخرجه أبو داود والسنائي

وشهد عقبة بن عامر الصبوح ، وكان هو الريد إلى عمر مفتاح دمشق وشهد صهيبي مع معاوية ، وأمره بعد ذلك على مصر وجمع له معاوية في إمرة مصر بين الحجاج والصلابة فلما أراد عزله كتب إليه أن يعرو رودس ، فلما بوحه سائراً إلى معاوية مسلمة بدله ، فلم

ذلك عقة ، فقال (أعرية وعزلا) وكان ذلك سنة سبع وأربعين ومات في حلافة معاوية على الصحيح . اهـ من الإصانة لادن ححر المسقلاني
(بذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله ، وأمرتني أن أستعني لها التي صلى الله عليه وسلم -
الح)

أخته هي أم حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بنت عامر الحنظلية بذرت أن تمشي إلى بيت الله الحرام - ولأحمد وأصحاب السنن من طريق عبد الله بن مالك عن عمته بن عامر الجهني أن أخته بذرت أن تمشي إلى البيت حافية غير محضرة وأمرتني أن أسقي لها التي صلى الله عليه وسلم (فاستغثيته) وعبد الطبراني أنه شكاً إليه صحتها

فقال له التي - صلى الله عليه وسلم (تَمْشِي وَلَمْ تَرْكَب) وفي رواية عبد الله بن مالك (مرها ، فليحترم ، ولمركب ، ولتصم ثلاثة أيام)

وفي رواية عكرمة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عبد الله بن داود (فترك ولهد بذرة) قال القسطلاني - رحمه الله - وقد اختلف فيما إذا بذرت شخص أن يحج أو شيئاً هل يلزمه المشي سواء على أن المشي أفضل من الركوب ، قال الرازي وهو الأصح وقت أسوي الصواب أن الركوب أفضل وإن كان الأصح روءى مشي بذرة لأنه متصوفاً ثم قد

ثم إن صرح الباذر بأنه يمشي من مكان يسكنه روءى مشي من مسكنه وإن سبق قصر حيث أحرم ولو قبل المنقات وهاية المشي فرعه من التحليل - فهو فيه نصح روءى مشي في قصائه لا في تحله بالحجرة التي يحب لسوء الحروجه من الإحرام بالعموات وتحلل - كما لا يجب على المأمر المشي في الإحرام حتى يسقطه بالعموات وإن وجب عليه يتمه

ولو ترك مشي حرام غيره فحرام مع روءى بذرة فيهما وعليه لأنه عدل لعدله
ولو بذرت حج حرام لم يعدل بذرة حماه لأنه ليس بقربة فله نفس حبيب

وكحج في ذلك العمرة

= وقال أبو حنيفة - رحمه الله - من نذر المشى إلى بيت الله الحرام ، فعحر عنه ، فإنه يمشى ما استطاع ، فإذا عحر ركب وأهدى شاة ، وكذا إن ركباً وهو غير عاقر اه وهذا ما ذكره الإمام القسطلاني في شرح الحديثين

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى بعد ذكر الحديثين من كتاب البدور ما سأل
أما الحديث الأول - (وهو حديث رأى شيعا يهادى . الح) فمحمول على العاقر
عن المشى ، فله الركوب وعليه دم

وأما الحديث الثاني (وهو حديث أخت عقبة بن عامر) فمعناه تمشى في وقت قدرتها
على المشى وتركب إذا عحرت عن المشى ، أو لحقتها مشقة طاهرة ، فتركب وعليها دم
ثم قال وهذا الذي ذكرناه من وجوب الدم في الصورتين ، هو راجع القولين للشافعي
رحمه الله وبه قال جماعة ، والقول الثاني لادم عليه ، بل يستحب الدم وأما المشى حافيا
فلا يلزمه النجاء بالنذر (أى لأنه ليس قرينة) بل له أن يلبس المعلى ، ولا شيء عليه
وقد جاء حديث أخت عقبة في سنن أبي داود أنها ركبت للعحر قال إن أختي نذرت
أن يحج ماشية ، وإنها لا تطيق ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (إن الله لعلى
عن مشى أحبك ، فليركب ولتهد نذرة) اه من شرح النووي على صحيح مسلم من كتاب
البدور والله أعلم

دحول الكعبة المشرفة والتبرك بها والصلاة فيها والتكبير في نواحيها

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ ، هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِلَالٌ ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، فَأَعْلَقُوا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِلَالًا ، فَسَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْيَحَانِيَيْنِ ^(١)
أخرجه البخاري في كتاب الحج ، وكذا أخرجه مسلم والنسائي فيه
والنسائي أيضا في الصلاة .

شرح أحاديث دخول الكعبة والتبرك بها والصلاة فيها الح

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما

(١) (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسماء بن زيد وبلا وبلا وعثمان

ابن طلحة الح)

راد النسائي ومعه الفصل بن عباس فيكونون أربعة (وأعقبوا عنهما) أي أعقبوا

عليهم الباب من داخل - كما عد أي عواة

وراد بن عباس (فمكث بها طويلا) وفي رواية فمكح (فمكث بها طويلا) بدل من

ولمسلم (فمكث بها مليا) وفي رواية أنه أيضا (فمكث بها ساعة)

قال ابن عمر فلما فسحوا كتب أول من ورجح أن دخل فمكث بلالا وفي رواية

لمسلم قال عبد الله فحدثت ابن عباس فسيت رماه أنه - صلى الله عليه وسلم حرج

وفي رواية أخرى مسلم (ثم فمكح له) فخرج حتى صلى الله عليه وسلم ورويت بدرجة

(فلقبت بلالا فسأله) وفي رواية (وبلال على وشرة) أي فسأله

(هو صلى الله عليه وسلم) أي في بيت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال نعم بين عمودين

يحيى بن - حسب له لأول مرة موصولة وممكن لثمة

(٢) عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوضوء حين يدخل، ويحعل الباب قبل الطهر، يمشى حتى يكون بينه وبين الحذر الذي قبل وجهه، قريب من ثلاثة أذرع، فيصلي، يتوحي المكان الذي أحمره بلال، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - صلى فيه .

= وفي رواية لمسلم قلت له ، أى لبلال (أين صلى ؟) قال بين العمودين بقاء وجهه ، وفي أخرى (مرقت الدوحة ، فدخلت البيت ، فقلت أين صلى النبي - صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا ههنا) قال ابن عمر ومسيب أن أسألهم كم صلى ؟ وفي رواية لمسلم أيضا أن عبد الله بن عمر قال فأتى بلال ، أو عثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - صلى في حوف الكعبة ، بين العمودين اليابسين قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى في شرح أحاديث هذا الباب من شرحه لمسلم ذكر مسلم - رحمه الله تعالى - في الباب أسأله عن بلال - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم - دخل الكعبة وصلى فيها بين العمودين - وبأسأله عن أسامة رضى الله عنه - أنه صلى الله عليه وسلم - دعا في بواحيها ، ولم يصل ، ثم قال النووي رحمه الله وأجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال ، لأنه مثبت ، فمع زيادة علمه . فوجب ترجيحه - ثم قال النووي والمراد بالصلاة (أى بصلاته النبي - صلى الله عليه وسلم في البيت) الصلاة الممهودة ، ذات الركوع والسجود ، ولهذا قال ابن عمر ومسيب أن أسأله كم صلى ؟ ثم قال النووي وأما بنى أسامة فمسه أهم لما دخلوا الكعبة ، أعلفوا الباب ، واشتعلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو ، ثم اشتعل أسامة بالدعاء في ناحية من بواحي البيت ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - في ناحية أخرى . وبلال قريب منه ، ثم صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فرآه بلال لقرنه (أى من صلى الله عليه وسلم) ولم يره أسامة لبعده واشتغاله بالدعاء وحار له نسيها (أى بنى صلاته النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة) عملا بطه ، وأما بلال فحققها فأحمره بها ابنه

الحديث الثاني - وهو حديث نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما

(١) (كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوضوء ، حين يدخل ، ويحعل الباب قبل الطهر (الح

قال أحد رواة الحديث (وَلَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نَأْسٌ أَنْ يُصَلِّيَ ، فِي
أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي صَحِيحِهِ

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ إِنْ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قَدِمَ أُنِيَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ ، وَفِيهِ الْإِلَهَةُ .
فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ، فِي أَيْدِيهِمَا
الْأَزْلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (قَاتِلَهُمُ اللَّهُ ، أَمَا وَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَنْقِيسَا بِهِمَا قَطُّ . فَدَحَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ فِي
نَوَاحِيهِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ ^(١) .

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي صَحِيحِهِ .

== قبل - في الموضعين بكسر القاف ، وفتح الهمزة الموحدة أي مقابل وجهه في الأولى

ومقابل طهره في الثانية

(يعني) أي مقابل وجهه داخل الكلمة ، (حتى يكون بينه وبين الحذر لدى هو مقابل
لوجهه (قريب من ثلاثة أذرع) وفي رواية مذهب البناء من ثلاث (يصلي يتوجه) أي
يعصد المكان الذي أحمره ثلاث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - صلى فيه

قال القسطلاني قال ابن عمر أو غيره (أي من رواة الحديث) وليس على أحد نأس
أن يصلي في أي نواحي البيت شاء أي إذا كان نائب معبد يكون محله من ثوب من
البيت أو متصل به بقول سمعته آراء في حوزة الصلاة داخل البيت إذا كانت مريضة
أو مائلة يراجع في كتب المبروع

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس - رضي الله عنهما

(١) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدمه أي أن يدخل البيت وفيه لآلهة

فأمر بها فأخرجت (الح)

= لما قدم أى مكة عام الفتح ودخل المسجد الحرام - أى - أى امسح أن يَدْخُلَ البيت
 أى الكعبة (وفيه الآلهة) أى الأصنام التى كانوا يعدونها فى الحاهلية ، وأطلق عليها الآلهة ،
 باعتبار ما كان أهل الحاهلية يرفعونه لها (وأمر بها) أى بالأصنام (وأُحرحت) أى من البيت
 (وأُحرحوا صورة إبراهيم وإسماعيل) أى أُحرحوا صورتها مع الأصنام التى أُحرحوها - وكانت
 الصورتان مصورتين فى أيديهما الأُلام أى أقداح الميسر وهى جمع رلم مفتوح الرأى وصمها
 وهى أعواد نَحْوُهَا ، وكسوا فى أحدها - افعل - وفى الآخر - لاتفعل - ولا شيء
 فى الآخر ، فإذا أراد أحدهم صفرا ، أو حاجة ، ألقاها ، فلن يخرح - افعل - فَعَلْ ، وإن حرح -
 لا تفعل - امتنع عن الفعل - وإن حرح الذى لا كتابة عليه أعاد ، حتى يحرح له - افعل -
 أو لا تفعل - إلى آخر ما قيل فى شأن الأُلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (فاتلهم الله) أى لعنهم كما فى القاموس وغيره

والمقصود الدعاء على المشركين الذين صوروا إبراهيم وإسماعيل وفى أيديهما الأُلام
 يستقسمان بها ثم قال صلى الله عليه وسلم (أما والله لقد علموا أيهما لم يستقسما بما قط)
 أما - حرف استفتاح - وفى بعض الأصول - أَمْ - سحذف الألف للتخفيف ، وعراها
 لحافظ للأكثر

(علموا) أى علم أهل الحاهلية أيهما أى إبراهيم وإسماعيل لم يستقسما أى لم يطلبا بهما
 بعرفة ما قسم لهما وما لم يقسم قط أى فى الأُرمة الماضية كلها
 والمراد أنهم افترضوا ذلك على إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، ليروحوا على الناس كدبهم
 وصلالهم ، (فدخل) الذى صلى الله عليه وسلم (الست) بعد أن أُحرحت منه الأصنام التى
 كانت فيه

(عكس فى نواحيه) - لم يعثر فى العمل على صيغة التكثير التى كسر بها الذى صلى الله
 عليه وسلم فى نواحي البيت قوله (ولم يصل فيه) هكذا فى رواية ابن عباس - وفى روايه
 ابن عمر أن بلالا أحمره أنه صلى فيه ورجح العلماء قول بلال ، لأنه كان معهم فى الست
 يحدث عما رأى

(٤) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ رَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَبْتَثَ ، فَحَلَسَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَكَبَّرَ ، وَهَلَّلَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَبْتَثِ . فَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَحَدَّهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ هَلَّلَ وَكَبَّرَ وَدَعَا . ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْأَرْكَانِ كُلِّهَا . ثُمَّ حَرَّحَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الْقِيْلَةِ وَهُوَ عَلَى الْكَأَبِ . فَقَالَ (هَدِيهِ الْقِيْلَةُ ، هَدِيهِ الْقِيْلَةُ) مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً^(١)

أحرقه في المبتقى . وقال رواه أحمد وأحمد والمسائي
وقال الشوكاني حديث أسامة رحاله رجال الصحيح ، وأصله
في صحيح مسلم

= فيؤخذ من ذلك أن التكبير والصلاة في البيت مستحبة ، وإدخاله صلى الله عليه وسلم فيه حاربه الاتحاح
إلى أي جهة شاء - ولو أمام الباب إذا كان البيت معلقا

الحديث الرابع - وهو حديث أسامة بن ريد - رضي الله عنهما

(١) (دخلت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيت فحلت مع رسول الله وأثنى عليه وكبر وهلل الخ)

يُحْكِي أَنَّ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَاهُ مِنْ مَنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَحَلَ مَعَهُ مِمَّتْ
فَأَحْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ وَلَا فَعَمِدَ لَهُ بَعْدُ . وَثْنَى عَلَيْهِ فِي سَبْعَةِ أَلْفٍ
عَلَيْهِ وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ . أَيْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَهُ الْكِبَرُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنْ الْمَنَى

قال الشوكاني فيه استحباب وضع اليد والصدر على البيت - وهو في المكاني
مفعول به ذلك ما بين لركن الباب - ويقال له منبر - كما روى هرايز عن مجاهد
عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال (منبر) من ركن البيت وأحرقه
البرقي في شعب الإيمان من صرق أني الزبير عن ابن عباس مرفوعا ورواه عبد الرزاق
بأنه رآه موقوفاً وسمى بذلك لأن الناس يسمونه

= (ثم هلل وكبر ودعا) أى بعد أن التزم الست أعاد الهليل والتكبير ثم دعا الله تعالى (ثم فعل ذلك بالأركان كلها) طاهر ذلك أنه فعل بالأركان كلها مثل ما فعله بالمسرح ولذا قال الشوكنى فيه دليل على مشروعية وصح الصلوة والحد على جميع الأركان مع الهليل والتكبير والدعاء (ثم حرح فأقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة مريين أو ثلاث) أى بعد أن حرح من البيت استقبل الكعبة وأشار إليها قائلا (هذه القبلة) قال هذه العبارة مرتين أو ثلاثا على سبيل التأكيد للإشارة إلى استقرار الأمر على التوجه إلى الكعبة إلى يوم القمامه والله أعلم

الطواف بالبيت في أي وقت كان

(١) عَنْ حُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَتْلُعُ بِهَ السَّيِّءِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ هَذَا الْبَيْتَ أَوْ صَلَّى أَى سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ)^(١)

أُحْرَحَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ

وَقَالَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِي وَأُحْرَحَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِي وَاس

مَاحَهُ . وَاسِ حَسَنٌ فِي صَحِيحِهِ . وَالْبَزْزَارُ وَالحَاكِمُ . وَغَيْرُهُمْ أَهـ

وَفِي الْقِسْطِ اللَّاتِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ

مَرْفُوعًا . بِلَفْظِ

(يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ . مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا . فَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا

طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ . وَصَلَّى أَيْةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ)

ثُمَّ قَالَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ . وَأَصْحَابُ الْمُسْنَدِ وَاسِ حَرَمَةُ وَغَيْرُهُ .

وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ

شرح أحاديث ضووف - لبيت في أي وقت كان

الحديث الأول برواياه - وهو حديث حبيب بن مضمير رضي الله عنه

(١) (يبلغ به السيئ - صلى الله عليه وسلم) يعني أنه حدث مرفوع - رضي الله عنه - صلى الله

عليه وسلم وليس موقوف على لصاحبه

(يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت أو صلى

في حرمه من عبد مناف هذا لحفظ لأنه كتب به سبعة سنين أي حمله والاحتفاء

واللواء والسقاية والرفادة هذه كلها من طقوس أي فروع طقوس في مكة

حدثه غيره غيره - نسخة ضووف وصلاؤه مطلق سواء كانت صلاة

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ نَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى الْمَذْكُورِ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا يُصَلُّونَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَعَدُوا حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ قَامُوا يُصَلُّونَ (١)

أُحْرَجَ الْحَارَى فِي كِتَابِ الْحَجِّ

= هي ركعتا الطواف أو غيرها - في أي لحظة شاء الطائف أو المصلي من ليل أو نهار ، ولو كان ذلك في الأوقات التي ثبت النهي عن الصلاة فيها وهي بعد الصبح حتى يطلع الشمس وترجع وبعد العصر حتى يعب الشمس

وإلى هذا ذهب جمهور العلماء فأحاروا الصلاة والطواف في أي وقت شاء الطائف أو المصلي ، وجعلوا هذا الحديث ومثله مقيدا لأحاديث النهي

وحصر بعضهم الصلاة الحاترة في الأوقات المكرومة بركعتي الطواف من حيث أن الطواف حائر في جميع الأوقات وليس بعد الطواف صلاة ركعتين ، فقالوا إن الذي يحور في الأوقات المكرومة إنما هو الصلاة التي تمسح للطواف وهي ركعتا الطواف

وقوله في الرواية التي ذكرها القسطلاني (من ولي من أمر الناس شئنا الحج)

بمعنى فيمن توجه إليهم النهي عن مع الناس ، وليس خاصا بنبي عند مفاد بل كل من ولي أمر المسلمين فلا يحور له أن مع أحدا طواف وصلى آية ساعة نداء من ليل أو نهار

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ نَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى الْمَذْكُورِ حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ

الشمس) المذكور بتشديد الكاف هو الواعظ

والنهي أن هؤلاء الناس طافوا أولا بعد صلاتهم الصبح ثم لم يصلوا ركعتي الطواف عتبه ، وجلسوا يستمعون إلى وعظ المذكور وإرشاده واستمعوا إلى طلوع الشمس ، فلما طلعت قاموا يصلون ركعتي الطواف =

(٣) عَنْ أَبِي دَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ نَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَلَا نَعْدَ الْعَصْرِ . حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . إِلَّا بِمَكَّةَ^(١))

ذكره القسطلاني . وقال رواه الدارقطني . والبيهقي

= ما ذكرت ذلك عائشة رضي الله عنها عليهم . وقالت قعدوا بدون الركعتين بعد الطواف مباشرة . ولم تكن الشمس قد طلعت ، وقاموا يصلونها إذا طلعت الشمس وهو الوقت الذي تكره فيه الصلاة لأن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان وصاهر قولها ذلك أنها لم تذكر عليهم الطواف بعد صلاة الصبح وإنما سكر عليهم صلاة ركعتي الطواف حين تطلع الشمس فكأنها كانت ترى أن صلاة ركعتي الطواف تكره في هذا الوقت كغيرهما من الصلوات

وروي ذلك ما رواه عطاء عنها لما سئل أي تيمية بإسناد حسن أنها قالت (١) - أوردت الطواف بالبيت بعد صلاة المحرر أو العصر وصف وأخر الصلاة حتى تهب شمس أو تهاج الشمس (وصل لكل أسبوع) - أي لكل سبعة أشهر - ركعتين . وكررت أسابيع المحرر فيصل ركعتين لكل أسبوع فخلاصة روى الحديث حديثه رضي الله عنها - أن الطواف بالبيت حرم في كل وقت شاء من الليل والنهار - وليس يكره هو صلاة ركعتين به في الأدوات المكروهة

وقد علمت من الحديث لا والله روى الجمهور حرم طواف صلاة حديقه في كل وقت عملاً بعد العصر المأخوذ من حديث حسن - رضي الله عنه في قوله (لا يصح أحد طواف هذا البيت أو صلى به ساعة شاء من ليل أو نهار)

الحديث الثالث - وهو حديث أبي هريرة - رضي الله عنه

(١) (لا يصلي أحد بعد صبح حتى تصبح الشمس ولا بعد عصر حتى تغرب الشمس

إلا بمكة)

في الحديث انتهى من الصلاة في هذين الوقتين وحمل عقوده الصلاة على ما فهم منها . وسئل - رضي الله عنه - على كراهة ما فهم في هذين الوقتين

= كما استدلووا على ذلك بأحاديث أخر ، منها حديث ابن عمر - رضى الله عنهما قال سمعت النبی - صلى الله عليه وسلم - (نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها) كما رواه البخاری

ولكن حديث أنى ذكر هذا بحصص العموم الوارد في تلك الأحاديث ، فإنه استثنى مكة من الأماكن التي يكره الصلاة فيها في هذه الأوقات وعلى هذا رأى جمهور الفقهاء فمن طاف في أى وقت شاء من ليل أو نهار وصلى ركعتي الطواف أو غيرها فلا تتركه صلاته

وهذا العمل مكة على غيرها ، لأن الصلاة في المسجد الحرام يصاعف أحرها وذلك لا يتيسر لكل أحد في جميع الأوقات ، والمأدوم مكة يسهرون فرصة وجودهم بها ، فأباح الله من فصله لهم الصلاة في هذه الأوقات عطفاً لأحرمهم وفتحاً لأنوار الخير أمامهم ، وتكثيراً للثواب لهم والله أعلم ومن أحاديث الباب

ما ورد عن ابن عمر - رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا أعرفكم) ما دعتم أحداً بطواف بهذا البيت ساءه من ليل أو نهار) أخرجه الطبرانی في الكبير

وعن أنى شعبة قال (رأيت الحسن والحسين - رضى الله عنهما - طافا بعد العصر ، وصلياً ركعتين) أى للطواف - أخرجه الطبرانی في الكبير والله أعلم

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ ، فَاسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْمَتَّاسُ يَا فَصْلُ - اذْهَبْ إِلَى أُمْلَةٍ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا ، فَقَالَ (اسْقِي) قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ ، قَالَ . (اسْقِي) فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَى رَمْرَمَ . وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ (اْعْمَلُوا لَكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ) ثُمَّ قَالَ (لَوْلَا أَنْ تُعْلَمُوا ، لَرَكَلْتُ حَتَّى أَصْعَغَ الْحِلَّ عَلَى هَدِيهِ) يَعْنِي عَاتِقَهُ . وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ (١)

أحرقه البخاري في صحيحه

شرح أحاديث ماء رموم والشرب منه ، وفصل السقاية

الحديث الأول - وهو حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما

(۱) (حاجه ابو السقياء واسمى فقار عيسى)

مَقُولُ لَعَلَّه كَمَا يَرْعَوْنَ لَدَلَاءَ مِنْ رَمَرِهْ وَهَلَّاوْنَ حَوْصَهْ رَسْقَوْنَ مَهْ سَامِسْ
فَحَاءُ النَّبَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ ذِي حَقْدَةٍ يَشْرَبُ مِنْهَا كَمَا يَشْرَبُ نَبِيَّةُ الْبَنَاتِ فَقَالَ
الْعَبَّاسُ لَأَنَّهُ الْغَضَبُ أَذْهَبَ إِلَى أُمِّ قُتَيْبٍ رَسَقَ بِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَرَبَ مِنْ
عَلَدِهِ فَمَنْ يَرْمِي مَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْضَرَهُ شَرَبَ دُونَ سَقِيَةٍ حَاحِجٌ وَقَدْ هُ
(اسْقَى) أَيُّ مَنْ سَقَى مِنْهُ سَمٌّ فَهَذَا هُوَ الْحَبَسُ فِيهِ مَحْبُوسٌ يَلْبَسُهُ فِيهِ فَهَذَا
(اسْقَى) أَيُّ مَنْ وَابٍ كَمَا مَحْبُوسٌ فِيهِ يَلْبَسُهُ (فَشَرَبَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا يَشْرَبُ مِنْهَا
لَنْ يَرَى مَنْ حَضَرَ شَرَبَ شَرَبَ شَرَبَ مِنْهَا فَهَذَا كَثِيرٌ مِنْ
لِحَاحِجٍ مَنْ شَرَبَ دُونَ سَقِيَةٍ وَفِي حَدِيثٍ (أَنْ يَلْبَسَ نَكْرَهُ) مَنْ عَمِدَهُ أَنْ يَرِدَ مَسِيرًا يَلْبَسُ
أَصْحَابَهُ) (يَمْ أَيْ رَمَرَهُ) (نَحْ) أَنْ يَلْبَسَ مَنْ شَرَبَ مِنْ سَقِيَةٍ أَيْ لَمْ يَرْمِمْ - (وَهُمْ يَسْقَوْنَ)

(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَاءٌ رَمَزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)

أُحْرَجَ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَهٍ
وَقَالَ الشُّوَكَانِيُّ حَدِيثُ جَابِرٍ أُحْرَجَ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ ،
وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ الْمُسَدِّدِيُّ ، وَالدِّمِثْقِيُّ ، وَحَسَنَهُ الْحَافِظُ اهـ

وَيَعْمَلُونَ) أَيْ يَسْرِعُونَ فِيهَا الدَّلَاءُ فَأَرَادَ أَنْ يَشْجَعَهُمْ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَقَالَ (اعْمَلُوا ، فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ) لَأَنْهُمْ يَسْعَوْنَ الْحَجَّاجَ بِأَحْرَاجِ الْمَاءِ مِنْ بَثْرِ رَمَرٍ . فَيُشْرَبُونَ وَيُحْمَلُونَ مِنْهُ مَا يَشَاقُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (لَوْلَا أَنْ يُعْلَمُوا) أَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ مِنْ عَمَلِكُمْ عَلَى عَمَلِكُمْ هَذَا - وَهُوَ إِحْرَاجُ الْمَاءِ مِنْ بَثْرِ رَمَرٍ - وَيَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ مَحْضًا تَقْدِيرًا مِنْهُ . فَيَعْلَمُوكُمْ ، لِنَكَاسِهِمْ عَلَيْهِ (لَسُرْتُ) أَيْ مَعَكُمْ أَوْ عَنْ الرَّاحِلَةِ (حَتَّى أَصْبَحَ الْحَصْلَ عَلَى هَذِهِ) بَعْدَ عَاتِقِهِ وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ - وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَكَبِّ وَالْعَقِّ ، كَمَا فِي الْمَاجَمِ وَفِي هَذَا بَيَانٌ لِفَصْلِ الْعَمَلِ فِي سَعْيَاةِ الْحَجَّاجِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ

قَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ بَعْدَ تَرْجُومَةِ هَذَا الْحَدِيثِ

وَهُوَ إِذْ بَارَهُ إِلَى أَنْ السَّقَايَاتِ الْعَامَةِ كَالْأَنْبَارِ وَالصَّهَارِيحِ يَتَنَاضَلُ فِيهَا الْعَبْدُ وَالْفَقِيرُ ، إِلَّا أَنْ يَهْبَسَ عَلَى إِحْرَاجِ الْعَبْدِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَنَاوَلَ مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ الْعَامِ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ ، فَحَمَلَ الْأَمْرَ فِي هَذِهِ السَّقَايَاتِ عَلَى أَنَّهَا مَوْقُوفَةٌ لِلْبَيْعِ الْعَامِ ، وَهُوَ أَيْضًا كَرَاهَةُ الْقُدْرُ وَالنَّكَرَةِ لِلْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ اهـ مِنْ الْقَسْطَلَانِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَفِي الْحَدِيثِ (مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ) اهـ

الْأَحَادِيثُ الْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَّةُ

وَهِيَ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَقْمُ (٢) (مَاءٌ رَمَزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)

وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمُ (٣) (إِنَّ آيَةَ مَانِيَسَا وَبَيْنَ الْمَانِقِيَيْنِ لَا يَصْلَعُونَ مِنْ مَاءٍ رَمَرٍ)
وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَقْمُ (٤) (أَبَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءٍ رَمَرٍ وَنَحَرُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَحْمِلُهُ)

ثم قال الشوكاني بعد ذلك وفي إسناده عبد الله بن المؤمل ، وقد
تصرد به كما قال البيهقي وهو ضعيف ، وأعله ابن القطان به وقد رواه البيهقي
من طريق أخرى عن حابر وفيها سويد بن سعيد - وهو ضعيف جدا ،
وإن كان مسلم قد أخرج له فإنما أخرج في المتابعات

ثم قال وأخرجه الطبراني من طريقة ثالثة اه - وسكت عنها
ولم يحررها والله أعلم

(٣) عري ابن عباس - روى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - قال (إِنَّ آيَةَ مَا نَبِئْنَا وَبَيَّنَّ الْمَافِقِينَ ، لَا يَتَصَلُّونَ
مِنْ مَاءٍ دَرَمٍ)

أخرجه في المتقى . وقال رواه ابن ماجة

وقال الشوكاني حديث ابن عباس أخرجه أيضا الدارقطني . والحاكم
من طريق ابن أبي مليكة اه

= وحديث ابن عباس رقم (٥) (ماء درهم ما شرب له إن شربته بسبب سبائك الله ليع)
يعول هذه الأحاديث الأربعة وودت لبيان فصل ماء درهم والحث على شرب منه .
والصالح من شره حتى تمتلئ الأضلاع من الشارب وإن لم يكن عن طمأ كد بعيد ستحب
حملة من مكة إلى بلد أخرى ليكثر معه لم لم تحصل به فضيلة الشرف بالذهب إلى مكة
والشرب منه وليداوه حامله اشرب منه بعد فرار مكة

وحديث ابن عباس الذي فيه (إِنَّ آيَةَ مَبِينًا وَبَيَّنَّ الْمَافِقِينَ لِمَنْ يَصَلُّونَ مِنْ
مَاءٍ دَرَمٍ) وذلك لأن المافقين لا يؤمنون بفصل ماء درهم فتصنعونهم منه ويستقربون
الشرب منه حتى لا يكونوا كدمة الناس - وأما المؤمنون المصدقون قال النبي صلى الله
عليه وسلم في فصله وبأنها هرة حرميل وسقيا لإساعيل فيقبلون على شرب مائها وعقيدتهم
راسخة في أن تركتها سسملهم ودعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ووسده شارها سَيَأْتِيَهُمْ -

١١ (٤) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءِ رَمَرَمَ ،
وَتُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَحْمِلُهُ

أَحْرَجَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ

١ (٥) عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَاءُ رَمَرَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي
بِهِ ، شِمَاكَ اللَّهُ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ يَشْفِكَ أَشْعَكَ اللَّهُ بِهِ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِقَطْعِ
عَمَلِكَ قِطْعَةً اللَّهُ ، وَهِيَ هَرْمَةُ حَنْزَلٍ ، وَسُقْيَا إِسْمَاعِيلَ)

أَحْرَجَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ

قطعا ، لذلك فهم يشربون منها بيهيم بالغ ، لا يسمون ولا يقدرون ، بل لا يتركون الشرب
إلا بعد أن تمتلئ صُدُوعُهُمْ منها - فهم بذلك يصلحون أى يملأون صُلُوعَهُمْ وذلك مستهين
الإدعان والإيمان بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحديث عائشة (أما كانت تحمل من ماء رمرم الحج) قال بعضهم الحديث يعيد
أنه لا بأس بحمل ماء رمرم إلى المواطن الحارحة عن مكة اهـ

نقول إن الحديث لا يقتصر على أنه لا بأس بذلك بل الحديث ظاهر في استحباب
حمل الماء من رمرم ، لأن عائشة أولا - لم تكن محتاجة لتحصيص الحمل من ماء رمرم ،
بل كان لها ملوحة بالحمل من غيره ، فحصيلها الحمل من ماء رمرم ، ماداك إلا أنها
كانت ترى أن فيه فضيلة عن غيره ثانيا أنها لم تقتصر في تحليل حملها على فهمها
بمصيلها ماء رمرم على غيره بل كانت بحسب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان
يحمله أى فهمي في حملها إياه مصلية به - صلى الله عليه وسلم ، ومقتصة أثره ، ولا يكون
ذلك إلا لشيء مسحب ديناً لاشهوة وشهرة وأما حديث ابن عباس الذى فيه (ماء رمرم
لا شرب له ، وإن شربه الحج)

نقول قال الشوكانى قوله (ماء رمرم لا شرب له) فيه دليل على أن ماء رمرم ينع =

«الشارب لأني أمر شره لأحله سواء كان من أمور الدنيا أو الآخرة لأن ما - في قوله صلى الله عليه وسلم (لما شرب له) من صريح العموم اه

ثم قال الشوكاني وفي هذا الحديث استحباب الشرب من ماء زمزم - ثم رد على من قال (إن الشرب أمرٌ حليلٌ - فالحديث لا يدل على الاستحباب لأن ما كان حلياً لا تنافي فيه) فقال في رده (إن ذلك مدفوع بأن القصد إلى ذلك المحل) أي قصد النبي صلى الله عليه وسلم والأمر بالسرعة، وإعطاء أسامة البقية التي فصلت من شره ليشربها من غير أن يطلب أسامة الماء أو يستدعيه، كما في صحيح مسلم - هذا كله - بما يدل على أن الشرب للصيلة -
للالحاجة اه من الشوكاني

وقال الشوكاني (لايتصلعون) أي لا يروون من ماء زمزم قال في القاموس ويصلع امتلاً شبعاً أو ريثاً ، حتى يلع الماء أصلاً اه

وقال أيضاً قوله (هزمة حزيل) بالراء أي حمرة حرس لأنه صربها يرحله مع الماء ، قال في القاموس هزمة يرمه عمره بيده ، فصارت فيه حمرة ثم قال وللهرائم الشار الكثرة العر الماء اه

قوله (ووقيا إسماعيل) أي أحمره به يستقي به إسماعيل في بؤ له من شوكي ثم قال شوكي وحديث من حرس من أحمره به حكمة به روي عنه ثم فيه ولعله

(ماء زمزم) شرب له إب شرته يستقي به شعث به ووب ترسه شعث شعث به به . وإن شربه لقطع طمئنت قطع الله وراد (وب شرته مسعيداً أعدك به) ه فكان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم ه (لهم في أسنك عبد - فم ورق وسعا وشعد من كل داء) - ثم قال الشوكاني

وفي الباب عن أني در رفوع عبد اي داود الطيسني في مسنده قال (زمزم مباركة

لها طعام طعام وشفاء شقم) وهو هذا اللفظ عند مسلم

== وعن حابر غير حدث الباب عند مسلم (آن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه) - اهـ
شوكاني

وهال القسطلاني ماء زمزم وتسمى الشَّاعَة وبركة وبافعة ومصبوبة . وبرة ،
وميمونة وكافية وعافاة ومُعَدَّة ومروية وطعام طعم وسعاء سقم اهـ
ثم قال القسطلاني بعد كلامه كثير

وقد شره جماعة من السلف والحلف مُنَّارَ فَنَالُوها وَأَوَّلَى ما شَرَبَ من أَحلِّه
هو تحقيق الوحيد والموت عليه والعرة طاعه الله تعالى اهـ قسطلاني والله أعلم

حطبة التي صلى الله عليه وسلم يوم النحر وبعده

(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ أَحْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَكْرَةَ عَنْ أَبِي نَكْرَةَ وَرَجُلٍ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي نَكْرَةَ ، - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ حَطَّسَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ النَّحْرِ ، قَالَ (أَتَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟) قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ ، حَتَّى طَسَّأَ أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟) قُلْنَا بَلَى ، قَالَ (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا) قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ ، حَتَّى طَسَّأَ أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، فَقَالَ (أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ ؟) قُلْنَا بَلَى ، قَالَ (أَيُّ نَلَدٍ هَذَا) قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ ، حَتَّى طَسَّأَ أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ (أَلَيْسَتْ بِالْمَلَدَةِ الْحَرَامِ ؟) قُلْنَا بَلَى . قَالَ (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ . كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا . فِي تَهْنِئَتِكُمْ هَذَا . فِي نَلَدِكُمْ هَذَا ، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ . أَلَا هَلْ تَلَعْتُ) قَالُوا بَعَمْ ، قَالَ (اللَّهُمَّ اشْهَدْ . فَلْيَسْلَعْ التَّاهِدُ الْعَائِبَ . فَرُبُّ مُنْلَعٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ . فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَهَارًا يَصْرُبُ نَفْضُكُمْ رِقَابَ نَعَصٍ)^١

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحج هكذا عن أبي نكرة وأخرجه مسلم في الإيمان

شرح أحاديث حطبة التي صلى الله عليه وسلم يوم النحر وبعده

الحديث الأول مرواة أبي نكرة وبن عمر وبن عباس رضي الله عنهم

(١) عن محمد بن سيرين أحبرني عبد الرحمن بن أبي نكرة عن أبي نكرة ، ورجل أفصل

في نفسي من عبد الرحمن (الح)

المعنى أن محمد بن سيرين أخرجه من حديث عن أبي نكرة رجلاً أحدهما عبد الرحمن =

وأُخرجهُ أيضاً عن ابن عمر - رضى الله عنهما - مختصراً عن هذا ،
وأُخرجهُ من طريق أخرى ، عن ابن عمر ، فقال (وَقَفَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ النَّحْرِ ، بَيْنَ الْحِمَرَاتِ ، فِي الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهَذَا ،
وَقَالَ (هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) فَطَفِقَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَقُولُ (اللَّهُمَّ اشْهَدْ) وَوَدَّعَ النَّاسَ ، فَقَالُوا هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ

وأُخرجهُ البخارى أيضاً عن ابن عباس - رضى الله عنهما - بلفظ
قريب من رواية أنى بكرة ، وفيها (فأعادها) الأسئلة عن ذلك مراراً ،
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ (اللَّهُمَّ هَلْ تَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ تَلَّغْتُ ؟) قال
ابن عباس - رضى الله عنهما - هو الذى بعثى بيده إليها لوصيته إلى أمته
وراد في رواية ابن عباس فقال (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاصَكُمْ)
فرد (وَأَعْرَاصَكُمْ) وهذا الحديث أُخرجهُ البخارى في مواضع من
صحيحه في باب العلم ، وفي الحج وفي التفسير وبدء الحلق ، وفي الفس ،
وفي اللذيات والأدب والخلود والمعاري

= أنى بكرة وثانيهما رجل هو أفضل في نفسه من عبد الرحمن هذا ، وهذا الرجل الذى
هو أفضل عنده من أنى بكرة هو حُمَيْد بن عبد الرحمن وهو إما الحميرى كما قال
الحافظ بن حجر وإما حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهري - كما قاله
الكرمانى

وكل واحد من هذين الرجلين أفضل عبد ابن سيرين من عبد الرحمن بن أنى بكرة ،
لأن ابن أنى بكرة دخل في الولايات وقتل من بسلم له دينه من دخل فيها - وأما حميد إذا كان
هو الحميرى فكان زاهداً وإذا كان هو ابن عبد الرحمن بن عوف القرشى فهو قرشى
زهري ولكن قال في الخلاصة

= حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري الفقيه ، أحد عن أبي هريرة وأبي بكر ، وأحد
 عنه ابن سيرين ، وابن أبي وحشية وثقة العجلي

قال ابن سيرين هو أقره أهل البصرة اه خلاصة ومن ذلك معهم أن حميدا هـ
 هو الحميري كما حرم بذلك الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ثم إن كلا هذين الرحيلير
 أحرا ابن سيرين هذا الحديث عن أبي بكر رضى الله عنه

(وأما أبو بكر رضى الله عنه) فهو نبيع بنم أوله وفتح الماء مصعرا، ابن الحارث
 ابن كلدة الثقفي ، أبو بكر يسكن الكاف - لما أسلم وهو بحمص الطائف ، وأراد أن يأتي
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم - تدلى على بكر من الحصن ، فكاه النبي صلى الله عليه وسلم
 بها وقال (أنت أبو بكر) له مائة واثنا وثلاثون حديثا استقى الشيوخ على تمامية منها ،
 وابعد البخاري بحمسة ، ومسلم بواحد - -

أحد عنه أولاده عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم وعبد العزيز وجماعة
 اعتزل الحمل وصيبي ومات سنة إحدى وخمسين اه من الخلاصة
 (خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم لحر) أي نعى عبد الحمرة - (قال أندرون أئ
 يوم هذا) قلنا الله ورسوله أعلم ،

٢١ قال القسطلاني في حواشي هذا مراعاة الأدب وتحرر عن التقدم بين يدي الله ورسوله
 وتوقف فيما لا يعلم العرص من السؤال عنه

٢٢ (فمكنت حتى طرد) أنه يسميه بغير اسمه - قال القسطلاني - رحمه الله قال الطبري
 فيه إشارة إلى مدوحي الأمور بالكلية إلى الشارح وعزل لما ألموه من المعارف المشهور اه
 (قال أليس يوم البحر) أي قال النبي صلى الله عليه وسلم مقررا للحواش أليس هذا
 اليوم يوم البحر سمعت يوم البحر على أنه حر ليس - وبحور الرمع على أنه اسم ليس
 والبحر محذوف تقديره أليس يوم البحر هذا اليوم -

(عنه) محذوف على هذا المفسر (بلى) أي هو يوم البحر المعلوم لكل الناس

= (قال) عليه الصلاة والسلام (أى شهر هذا؟) قلنا (الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى طمأنا أنه سيبخبره بعمر اسمه) فقال عليه الصلاة والسلام (أليس ذو الحجة؟) برفع وذو الحجة ما لواو امم ليس ، وحصرها محذوف ، أى أليس ذو الحجة هذا الشهر وقال ابن مالك والأصل أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ

وفى بعض الأصول (أليس ذا الحجة؟) بالنصب على أنه يحذر ليس واسمها صمير الشهر ولعل المحارفى فى كتاب العلم (أليس بذى الحجة) (قلنا بلى) أى هو ذو الحجة ، الشهر الحرام - (قال) عليه الصلاة والسلام (أى بلد هذا؟) (قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت) أى الذى صلى الله عليه وسلم (حتى طمأنا أنه سيبخبره بعمر اسمه قال) أى الذى صلى الله عليه وسلم (أليست بالبلدة الحرام؟) أى أليست هذه البلدة بالبلدة الحرام ؟ وذكر البلد فى السؤال الأول باعتبار المكان ، وأثبت فى موال التقرير هنا باعتبار أنها البقعة (فلان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون رسكم) الرواية بحصص يوم المصاف إلى حملة تلقون رسكم - وهو الأصح ويحوز الفتح على الساء

قال القسطلانى وشبه الدماء والأموال وكذا الأعراض - كما فى بعض الروايات - فى الحرمة باليوم والشهر والبلد لاشتتار الحرمة فيها عندهم وإلا حقق المشبه أن يكون دون المشبه به ، ولهذا قدم السؤال عنها مع شهرتها ، لأن بحريتها أثبت فى معوسهم - لأنها عادة سلمهم وتحرم الشرع طارئ - وحينئذ فلما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتباره ما هو مقرر عندهم اه - ولذلك كانوا يستبيحون الدماء والأموال والأعراض كثيرا ويتحرجون إنها لك حرمة هذه الأشياء

(ألا هل بلغت؟) ألا - للتسوية لما يقرروهم عليه من الاستعظام بعده أى تسهوا لما أقوله لكم (هل بلغت؟) استعظام بقرير ، أى فليوجد منكم إقرار بما أسأل عنه (قالوا) مقرين (بعم) أى معر بآنك قد بلغت

(قال) الذى صلى الله عليه وسلم (اللهم اشهد) على تليعى لإمام وعلى إقرارهم به ، (فلسن الشاهد) أى الحاضر فى هذا المقام (العائب) عنه ممن لم يسمع (فرب مبلغ أوعى من سامع) =

= قال السووى رحمه الله وفيه تصريح بوجوب نقل العلم ، وإشاعة السس والأحكام اه
واعط - رب - يأتى للتقليل وللتكثير - كما قال أهل العربية ، وهى هنا محتملة للتقليل
فقد قال المهلب فيه أنه شأتى فى آخر الزمان من يكون له من الصهم فى العلم ما ليس لمن يقدم ،
إلا أن ذلك يكون فى الأقل اه

ورده غيره فقال هى هنا محتملة لهما - وفصل الله واسع ، وكفى ترك الأول للآخر ،
والاجتهاد لم ينقطع (فلا ترححوا بعدى كما را يصرب بعضكم رقاب بعض) أى إذا علمتم
حرمة دماءكم وأموالكم وأعراضكم فلا تصيروا كالكمار الذين لا يشتمون بتحريم الدماء وبحوها ،
أولا يكفر بعضكم بعضا ، فتستحلوا دماءكم ويصرب بعضكم رقاب بعض - والمعنى احرصوا
على هذه الأمور ولا تصيروا بعد فراقى لكم كالكمار
(رواية انس عمر - وصلى الله عهما)

(وقف السى صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الحمرات) مفتحات جمع حمرة
سكون الميم قال القسطلانى وفى هذه الرواية تعيين موضع وقوفه عليه الصلاة والسلام -
كما أن فى بعض الروايات تعيين الزمان واليوم والوقت ، هى رواية رافع بن عمرو المرنى
عند أنى داود والنسائى ولعظه (رأيت السى صلى الله عليه وسلم يحطب الناس على حين
ارتفع الصبحى) اه

وقول انس عمر (فى الحجة انى حج بهذا) أى وقف بهذا أى حطبا عما سبق من الكلام
وليس المراد عين ماسق بل امراد سحوه لأن فى بعضها - دة - وفى بعضها نقصا
إلا أنه راد هنا عما سبق قوله (وقال هذا يوم الحج الأكبر الحج)

المشهور أن المراد بالحج الأكبر - هو نفس الحج المعامل للعمرة فالعمرة بالحج الأصغر
وحج هو 'الحج' الأكبر وهناك أقوال أخرى خلافا للمشهور ذكرها القسطلانى وعمره
سرح إليها من أرادها أودد لحديث أن يوم النحر هو يوم 'الحج' الأكبر

(مضيق السى صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم اشهد - وودع الناس) فقالوا (هذه
حجة الوداع) أى شرح صلى الله عليه وسلم فى قوله (اللهم اشهد) فبعد أن بلغهم وطلب =

﴿ إقرارهم بأنهم بالتسليم ، لحاً إلى من يشهده على تسليمه وعلى إقرارهم ويقول (اللهم اشهد)
وبكرر ذلك كما في رواية ابن عباس ، وودع الناس - كما ورد في بعض الروايات (لعل
لا أراكم بعد عامي هذا في موقفي هذا) فقالوا (هذه حجة الوداع) أي سمي الناس هذه الحجة
(حجة الوداع) لما سمعوه من قول النبي صلى الله عليه وسلم (لعل لا ألقاكم) (الح)
اه رواية ابن عمر

(روايات ابن عباس رضي الله عنهما)

أولاً له رواية طويلة قريبة من رواية أبي نكرة - وفيها زيادة عنها قوله

(فأعادها مراراً) أي أعاد الأسئلة عن هذه الأشياء مراراً ، وبالضرورة أعادوا له الحوار
ثم بعد تكرار السؤال منه والحوار معهم (رفع رأسه إلى السماء) كما في بعض الروايات
عبد المحاري (فقال اللهم هل بلغت ؟ اللهم هل بلغت ؟) أي قال ذلك مرتين تأكيداً
لأنهم ، وحرّوا من عهدته ، لأن التسليم واجب عليه صلى الله عليه وسلم

(قال ابن عباس هو الذي يعنى بيده) قسم منه لتأكيد الخبر ، وهو (إنها لوحيته
إلى أمته) أي ما قاله في ذلك هو وصيه إلى أمه ، أي وصيته الخاصة في ذلك الوقت فلا ينافي
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الوصايا الكثيرة

وراد ابن عباس في روايته هذه (وأعراسكم) أي إن النبي صلى الله عليه وسلم صم الأعراس
إلى الدماء والأموال وقال (هي حرام كحرمة يومكم هذا) (الح)

قال القسطلاني وفي هذا الحديث رواياته المتعددة فواتد

(١) مشروعية ضرب المثل ، وإلحاق النطر بالنطر ، ليكون أوضح للسامع

(٢) حوار تحمل الحديث لمن لم يفهم معناه ولا فقهه وحسنه على صسط ما يحدث به ،
لكون على نقيض أنه حدث عما سمع

(٣) حوار وضعه نأه من أهل العلم بذلك

(٢) عَنْ أَبِي بَصْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَشَطَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ (١)، فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّا أَنْتُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَنِي عَلَى أَعْعَيْي، وَلَا لِعَجَبِي عَلَى عَرَنِي، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى أُنْتَلَعْتُ؟) قَالُوا نَلْعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ قَالَ (أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟) قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ (أَيُّ تَلَدٍ هَذَا؟) قَالُوا تَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ (وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ وَلَا أَذْرِي قَالَ وَأَعْرَاصَكُمْ أَمْ لَا؟) - (كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا وَشَهْرِكُمْ هَذَا - وَتَلَدِكُمْ هَذَا - أُنْتَلَعْتُ؟) قَالُوا نَلْعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (لِيُسَلِّعَ الشَّاهِدُ الْعَائِلَ)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده - وأورده الهيثمي - وقال رواه أحمد ورحاله رجال الصحيح

الحديث - ي - وهو حديث أبي بصرة

(١) (حدثني من سمع حطبة من صلى الله عليه وسلم - وسعد أيام التشريق فقل يا أيها الناس إن ربكم واحد -)

قال الشوكلي هذه مقدمة في فصل العصب على لعصب واحد ونسب كذا كان ذلك في زمن الحاشية ذكر ذلك رب واحد والكلمة واحدة - في معنى حصل لعصب لتقوى موجب

وفي هذا الحديث حصر لعصب في المعنى وسماه عن غيره - وهو أمر ليس وأخره لأخرى

(٣) عَنْ يَشْرِ بْنِ سُحَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْيَبِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَطَبَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (وَفِي لَهْطٍ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ) فَقَالَ (لَا يَدْخُلُ الْحَتَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ ^(١))

أُحْرَحَ الإمام أحمد في مسنده ، والسنائي وابن ماجة ، وسنده جيد

= (إن ربكم واحد) هكل الحلق مربيون لآله واحد ، كما أن حميعهم يمسسون إلى أب واحد وهو آدم عليه السلام ، فإذا وحدث بينهم مرة تقصى تمصيل بعضهم على بعض ، هل تكون هذه المرة هي العربية أو الحمية ، ولا اللون الأسود أو الأحمر ، وإنما يكون تتقوى الله تعالى كما قال تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)

ثم قال السى صلى الله عليه وسلم (أبليت ؟) قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق اللامعات من الحطاب إلى العينة تعطيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإشارة إلى أنهم لم يبلغوا درجته حتى يحاطوه مشاهدة

(ثم قال) السى صلى الله عليه وسلم (أى يوم هذا الح الحديث) ، وقد سبق الكلام عليه إلا قولهم يوم حرام ، وشهر حرام ، وبلد حرام ، فعنه أنهم أحابوه بالوصف العام لهذه الأشياء ولم يعينوا أسماءها ، وذلك يطقس على قولهم فيما سبق (طبا أنه سسميه عبر اسمه) فلا مباداة بين الروايتين ومعنى كونه حراما أنها ذات حرمة ومكاة عند الله تعالى

الحديث الثالث وهو حديث بشر بن سحيم رضى الله عنه

(١) (عن بشر بن سحيم) بشر بكسر الباء الموحدة ، وسكون الشس وبالراء اس سحيم بالميم والعاء المهملين مصعرا - العمارى - صحابى ، له ستة أحاديث ، وأحد عنه نافع بن حبير اه خلاصة

(أن السى صلى الله عليه وسلم حطب في أيام الشريق) (وفى لهط في أيام الحج) في ذلك دليل على أن أيام الشريق من أيام الحج ، وإن كملت أركان الحج فلها بالإماسة والسعى يوم الحر

= (فعال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الحجة إلا بنفس مسلمة)
 أى كان هذا مما فاته في ذلك الأيام وما كان يحط به الناس في ذلك دلالة على
 أن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت شاملة للأحكام كثيرة ولوصاياهامة بقى كل
 واحد من أصحابه . وصل الى علمه منها . وهذا هو العقول من حقه صلى الله عليه وسلم
 في مثل هذا . جمع لعظم وهو متى سمع فيه رسالات ربه قد (لا يدخل الحجة إلا بنفس مسلمة)
 والحجة محرمة على من أشرك ربه شئت
 (وإن هذا الآية) وهى أيام مني الثلاثة التي بعد يوم الحرة (أيام أكل وشرب) فتعته
 منها ثم أحسن به بحكمه من نعمه والله أعلم

حجة النبی (۱) - صلى الله عليه وسلم

(۱) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ . دَخَلْنَا عَلَى حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ جِئَ انْتَهَى إِلَيَّ ، فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي ، فَزَعَزَعَ رِجْلِي الْأَعْلَى ، ثُمَّ تَرَعَزَ رِجْلِي الْأَسْفَلَ (۲) ، ثُمَّ وَصَعَ كَعْبَهُ تَيْنَ ثَنِيَّتِي - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ عَلَامٌ شَابٌ ، فَقَالَ مَرَحَبًا بِكَ يَا ابْنَ أَجْحَى ، سَلْ عَمَّا شِئْتَ ، فَسَأَلْتُهُ ، وَهُوَ أَعْنَى - وَحَصَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ، فَقَامَ فِي بَسَاحَةٍ مُلْتَحِجًا بِهَا ، كُلَّمَا

شرح حديث حجة النبی - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وهو حديث حابر بن عبد الله - رضى الله عنهما

(۱) قال النووي في شرح مسلم هو حديث عظيم ، مشتمل على حمل من الفوائد وبمئات من مهمات الفوائد ، وهو من أفراد مسلم ، لم يروه البخارى في صحيحه ، ورواه أبو داود كرواية مسلم ، قال القاضى عياض وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه ، وأكثروا وصف فيه أبو بكر بن المذخر حراً كبيراً ، وخرج فيه مائة وسبعاً وخمسين نوعاً ، ولوثقوا ليريد على هذا القدر قرب منه اه عن حصص أى الصادق ، المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة ، عن ثمان وستين سنة - وأبوه هو محمد الباقر ، المتوفى سنة أربع عشرة ومائة ، ومحمد الباقر هو ابن علي بن زين العابدين المتوفى سنة اثنتين وتسعين ، وهو ابن الإمام الحسين بن علي ابن أبي طالب وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت إمام المرسلين وحاتم السبكي سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ورضي الله عنهم أجمعين.

(۲) (أى أخرج ربه الأعلى من عروة ، ثم ترعز ربه الأسفل) وذلك ليكشف صدره عن القميص ، والزر بالكسر - كما قال في القاموس ، هو الذى يوضع في القميص اه

وقال النووي هذه القطعة فيها فوائد منها أنه يستحب لمن ورد عليه راثرون أو صبيان ويحرم أن يسأل عنهم ، ليسرلهم منازلهم ، كما جاء في حديث عائشة - رضى الله

وَصَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ ، رَحَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا . وَرَدَّاهُ إِلَى جَنْبِهِ
عَلَى الْمِشْحَبِ ، فَصَلَّى بِهَا^(١) . فَقُلْتُ . أَخْبِرْنِي عَنْ حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ بِيَدِهِ ، فَقَعَدَ تِسْعًا ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَثَ تِسْعَ سِيسٍ لَمْ يَحُجَّ ، ثُمَّ أَدْنَى فِي الْبَاسِ
فِي الْعَاشِرَةِ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاجٌّ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ
نَشْرُ كَثِيرٌ ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ^(٢) فَخَرَّحَا مَعَهُ ، حَتَّى أَتَيْنَا دَا الْحُلَيْفَةَ ، - فَوَلَدَتْ أَنْبَاءَ

عصها - قالت (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نمرل الباس مارلهم) وفيه إكرام
أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما فعل جابر محمد بن علي

ومها امتحان قوله للرائر والصيف ونحوهما مرحا ، وملاطفة الرائر ، وتأسيسه
وهذا سبب حل حابر رزى محمد بن علي ، ووضع يده بين ثدييه

وقوله (وأنا يومئذ علام شاب) فيه تسه على أن سبب فعل جابر ذلك السابيس
لكونه صغيرا وأما الرجل الكبير فلا يحسن إدخال اليد في حبيه ، والمسح بين ثدييه
ومها حوار إمامة الأعمى للبصراء ولا خلاف في حوار ذلك

ومها أن صاحب البيت أحق بالإمامة من غيره ومها حوار الصلاة في ثوب واحد
مع السمكن من اثريادة عليه

(١) (فقد في نسخة إلى فصل ب) قول النووي النسخة بكسر النون
وسميت الس المهملة والجم هذا هو المشهور ، ووقع في بعض نسخ - في نسخة -
بحدف لنون وقله القاسمي عيص عن روة لمجهوز . وقد هو صوب وقد
النوى كتلت الروايسين صحيحة وكوب بوب مفع على هيئة نقل من له
والمشحب بكسر الهم وسكون شين وفتح حيم ولياء الموحدة اسم لأعواد يوضع
عليها الثياب ومتاع البيت - في كشافة عددا - .

(٢) (وأخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ويعمل مثل عمله) -

بِنتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ أَصْعُ ؟ قَالَ . (اَعْتَمِلِي وَاسْتَعْمِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي) (١) ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ (٢) ، حَتَّى إِذَا امْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ ، نَظَرَتْ إِلَى مَدِّ بَصَرِي نَيْنَ يَلِيهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَمِنْ حَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَبَّأَ أَطْهَرَنَا - وَعَلَيْهِ يَرْلُ الْقُرْآنُ ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ

= (فقال سنده وعقد تسعا) أى أشار جابر بيده إلى عدد تسع السنين التى لم يحج فيها النبى صلى الله عليه وسلم وقد فسر ذلك بعد بقوله (مكث تسع سنين لم يحج) - (ثم أدن في الناس) أى أعلم الناس بذلك ، وأشاعه بينهم ، ليتأهبوا للحج معه ، وتعلموا ماسلك الحج ويشهدوا أقواله ، وأفعاله ، ويوصيهم ، ليلجع الشاهد العائب ، ويشيع دعوة الإسلام وتبلغ القرب والبعيد

قال النووي وفيه أنه يستحب للإمام إيدان الناس بالأمر المهمة ليتأهبوا لها (١) (فولدت أسماء بنت عميس) روح أى بكر الصديق - رضى الله عنهما محمد بن أنى بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله كيف تصنع وهى بمسأة في إحرامها ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم اعتملى أى للإحرام - ولا يمجع من هذا العمل دم الدماس - لأنه للإحرام والطاقة قبله - واستثعري بالثاء المثلثة - ورواه أحمد في مسنده بالبدال بدل الثاء ، والمعنى واحد ، وهو أن تشد وسطها ، وتأخذ حزمة عريضة تجعلها على الدم ، وتشد طرفيها في ذلك المشدود في وسطها وفيه دليل على صحة إحرام الحائض والبساء ، لقوله (وأخرى) وفي رواية أحمد (ثم أهلى)

(٢) (ثم ركب القصواء) القصواء اسم ناقته صلى الله عليه وسلم التى حج عليها ، ووردت روادات كثيرة تعدد أسماءها وهى واحدة في حجه (نظرت إلى مد بصرى ، أى مداه =

مَآهَلُ التَّوْحِيدِ^(١) : (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ،
إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ) وَأَهْلُ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي
يُهْلُونَ بِهِ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَيْئًا
مِنْهُ^(٢) ، وَلَكِرِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَلِيَّتُهُ ، قَالَ حَابِرُ -
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لَسْنَا نَسُوِي إِلَّا الْحَجَّ ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ^(٣) ،
حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا ،
ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ (وَاتَّحِدُوا مِنْ مَقَامِ

وعادته وهما لعتان ، وكان ذلك وهو مصير فإنه لما عمى في آخر حياته . كما في أسد الغابة
(ورسول الله صلى الله عليه وسلم من أطهرنا وعليه يسر القرآن وهو يعرف تأويله)
قال النووي : معناه الحدث على التمسك بما أحرككم عن فعله في حجه - وما عمل من به شيء
في حجه تلك عملها به ، أي وقد أحركتكم فتمسكوا بما عمل النبي صلى الله عليه وسلم

(١) (مآهل التوحيد) يعنى قوله لبيك لا شريك لك ردا لما كانت عليه أهل الحاهلية
في تلييتهم باسط الشرك (إلا شريكاً هو لك تملكه ، وما لك)

(٢) (عليهم شيئاً منه) قال القاضى رحمه الله تعالى فيه إشارة إلى ما روى من زيادة
الباس في السليبة من الثناء والذكر . كما روى في ذلك عن عمر - رضى الله عنه - أنه كان يريد
(لبيك ذا العمام ، والعصل الحسن ، لبيك مرهونا منك - ومرعوبا إليك) وعن ابن عمر -
رضى الله عنهما (لبيك ومعديك ، والحير بيديك والرعاء إليك والعمل) - وعن أنس
رضى الله عنه (لبيك حقا ، تعدا ورقا)

قال القاضى عياض قال أكثر العلماء المستحب الاعتصام على سبيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اه

(٣) (لستنا نسوي إلا الحج لستنا نعرف عمره) ثم يكونو سبوا ولا أن يسير في
هو للحج ، ولم يكونوا يعرفون العمره مشروعة وحائرة في أشهر الحج . بل كانوا يعتقدون
أنها في أشهر الحج من أواخر المحرم حتى من لهما نسي صلى الله عليه وسلم حواجزها منها

إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ (وَلَا أَعْلَمُهُ دَكْرَهُ إِلَّا عَنِ الْمُهَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ يَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ) - ثُمَّ رَحَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ (١)، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّعَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّعَا، قَرَأَ (إِنَّ الصَّعَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أُنْدَأُ بِمَا نَدَأُ اللَّهُ بِهِ، فَدَنَا بِالصَّعَا، فَرَفَعَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ، وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَحَرَّ وَغَدُّهُ، وَنَصَرَ عِنْدَهُ، وَهَرَمَ الْأَحْرَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٢)

(١) (حتى إذا أتينا البيت استلم الركن) إلى قوله (فاستلمه) قال النووي فيه أن المحرم بالحج إذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفة، يس له طواف القدوم، وهو مجمع عليه، وفيه أن الطواف سبع طوافات، وفيه أن المسة أيضا الرَّمْلُ في الثلاث الأول، ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة، قال العلماء الرَّمْلُ هو إسراع المشي مع تقارب الخطأ، وهو الحسن - ومعنى قوله (واستلم الركن) يعنى الحجر الأسود فإنه يصرف الركن عند الإطلاق، واستلامه مسحه بيده وتقيله بالتكبير والتلهيل إن أمكنه دون إيذائه أحد.

(مكان أبي الحج) الذي قال ذلك هو جهم بن محمد الراوى عن أبيه عن جابر أى كان أبوه محمد يقول إن السى صلى الله عليه وسلم قرأ هاتين السورتين في ركعتي الطواف - وهو لا يعلم أن أبيه ذكر ذلك إلا عن السى صلى الله عليه وسلم فليس ذلك شكاً منه ثم رجع السى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الركعتين إلى الركن - وهو الحجر الأسود - فاستلمه، كالمدوح له قبل معارقه له وذلك الاسلام ليس بواجب، وإنما هو سنة - لا يلزمه تركها دم، باتفاق العلماء

(٢) (ثم خرج من الباب إلى الصعا) إلى قوله، ثم رمل إلى المروة) قال النووي رحمه الله في ذلك دليل على أن السعى مشروط فيه أن سداً من الصعا، ويحتم بالمروة، =

ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي (سَعَى) حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ ، فَعَمَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّعَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَائِفِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ ^(١) فَقَالَ : لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْرَيْتُ ، لَمْ أَتِ الْهَدْيَ ^(٢) وَحَمَلْتُهَا عُمَرَةً ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ . وَلْيَحْمِلْهَا عُمَرَةً ، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ حُشَمِهِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْعَاصَ هَذَا أَمْ لِأَنْدٍ ، فَشَكَكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ (دَخَلَتِ الْعُمَرَةُ

فقول النبي صلى الله عليه وسلم (أبدأ بما بدأ الله به) وقد ثبت في رواية السلمي بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ابدأوا بما بدأ الله به) بصيغة الجمع وفعل الأمر وفيه أنه يسعى لمن يسعى أن يرقى على الصعا والمروة ولو مرقاة واحدة . ليتأكد من تمام سعيه بينهما ، كما أن فيه دليلاً على أنه يستحب أن يرقى على الصعا والمروة ، حتى يرى البيت إن أمكنه ، ويقف عليهما مستقبل الكعبة ويدكر الله تعالى هذا الذكر المأثور . وكرره ثلاث مرات

(١) ثم نزل إلى المروة إلى قوله آخر طوافه على المروة) أي آخر سعيه المعنى أنه نزل من الصعا متوجهاً إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي - أي عند المكان الذي يستحب فيه الهرولة (من الميلين الأحصرين) سعى أي سار سيراً فيه قوة ، حتى إذا صعدت قدماه وحاور بطن الوادي مشى على هيسه حتى أتى المروة قال النووي وفي الحديث استحباب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ، ثم يمشي باقي المسافة ، إلى المروة على عادة مشيه اهـ (ورفع على المروة كما فعل على الصعا) فيه أنه يس على الصعا من الذكر وحده ورفعيه ما يس على الصعا . قال النووي وهذا معنى عليه اهـ

(٢) (فقال لو أي استقبلت من أمري ما استدبرت لم أبق الهدي) وفي نسخة

(إني لو استقبلت (الح)

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدًى ^(١) ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّوْبَةِ ^(٢) تَوَحَّهُوا
إِلَى مِيٍّ ، فَأَهْلَوْا بِالصَّحْبِ ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَصَلَّى بِهَا الطُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا ،
حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُصْرَبُ لَهُ بِسِجْرَةٍ ، فَسَارَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْحَاهِلِيَّةِ - فَأَحَارَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى آتَى عَرَفَةَ فَوَحَّدَ الْقُبَّةَ قَدْ صُرِبَتْ لَهُ بِسِجْرَةٍ ،

(١) (وكان جماعة الهدى الذى قدم به على إلى قوله ومن كان معه هدى) يقدم
أن عليا قدم بسبع وثلاثين بدية وساق السى - صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين ، فالجميع مائة
(وقوله فحل الناس كلهم الح) أى إلا عائشة مع أهلها لم تسق الهدى ، ولكنها لم تحل
لماح الحيض (وقصروا) إنما قصروا ولم يحلقوا لأنهم أرادوا أن يبقى لهم شعر ، يحلق في
التحلل من الحج ، لأن الحلق فيه أفصل انه مووى
(٢) (فلما كان يوم التوبة إلى قوله فمرل بها) يوم التوبة هو اليوم الثامن
من دى الحجة

قال النووي وفي هذا بيان أن السنة أن لا يعدم أحد إلى مى قبل يوم التوبة -
وركب صلى بها الطهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر وفيه أن السنة أن يصلى على هذه
الملاوات الخمس ، وأن يبيت بها ليلة التاسع وهو سنة لا يجزى تركها بدم - (وعمره) موضع
بحانب عرفة وليس منها (فسار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تشك قريش إلا أنه
يسرل عند المشعر الحرام) بالمردلة ، وكانت قريش يعف بالمردلة لأنها من الحرم ، وكانوا
يقولون نحن أهل حرم الله فلا نحرجه منه وكانت بعة العرب عبر قريش يحاورون
المردلة ويقعون بمردات ، فطفت قريش أن السى - صلى الله عليه وسلم يقف بالمشعر الحرام
لأنه من فريش ، ولكن السى صلى الله عليه وسلم يحاوره إلى عرفات لأن الله قال له (ثم أبيضوا
من حيث أفاض الناس)

فَرَلَّ بِهَا ، حَتَّى إِذَا رَاعَتِ الشَّمْسُ أَمْرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ لَهُ ^(١) ، فَأَتَى
نَظَرَ الْوَادِي مَحْطَبَ النَّاسِ ، فَقَالَ (إِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ حَرَامٌ ^(٢)
عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَفِي تِلْكَكُمْ هَذَا ، إِلَّا كُلَّ
شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحَاہِلِيَّةِ تَحْتَ قَلَمِي مَوْصُوعٌ ، وَدِمَاءُ الْحَاہِلِيَّةِ مَوْصُوعَةٌ ،
وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَصَبَ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، كَانَ مُسْتَرَضِعًا
فِي نَبِي سَعْدٍ ، فَقَتَلْتَهُ هُدَيْلٌ ، وَرَبَا الْحَاہِلِيَّةِ مَوْصُوعَةٌ ، وَأَوَّلُ رَبَا أَصَبَ
رَبَانًا رَبَا عَبَّاسٍ بِنِ عَدِي الْمَطْلَبِ فَلَمَّا مَوْصُوعٌ كُلُّهُ ، فَأَتَقُوا اللَّهَ
فِي السَّاءِ ، فَلَمَّا كُنْتُمْ أَحَدْتُمُوهُمْ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَخْلَلْتُمْ فُرُوحَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ،
وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُ ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ
فَاصْرِئُوهُنَّ صَرْبًا غَيْرَ مُرَّحٍ ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِرْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ،

(١) (حتى إذا راعت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له أي حمل عليها الرجل) قال
الووى فيه اسحباب الروول سمرة إذا دهبوا من موى ، ولا يسرل عرفة إلا بعد الروال اه
(٢) (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى آخر الحطلة) معناه مأكدة التحريم
شديده

وقوله (ألا كل شيء من أمر الحاهلية تحت قلمي موصوع إلى قوله فإنه موصوع)
فيه إبطال أمور الحاهلية كلها وقوله تحت قلمي إشارة إلى إبطاله وفيه إبطال أفعال
الحاهلية وبيعوها التي لم يصل بها قصص وأنه لا فصاص في قلمها ، وفيه أن الإمام وعيره
من يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر يسعى له أن يبدأ بنفسه وأهله فذلك أقرب إلى قبول
قوله (وقوله اس ربيعة الحج) المحققون أن اسمه إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان طفلا صغيرا ، فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد ، وبين لبث من بكر
اه وووى

وفي الحديث الحديث على مراعاة حق النساء والوصية من ومعاشرتهن بالمعروف وكلمة الله
هي كلمة التوحيد وقيل بأمانة الله بقوله (فاحكوا ما طاب لكم من النساء) قال الووى -

وَقَدْ تَرَكْتُ بَيْنَكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا نَعْدُهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا (سَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَلِمْتَ ، وَأَدْبَيْتَ ، وَبَصَخْتَ ، فَقَالَ بِأَصْبَحِهِ ^(١) السَّانَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَيَسْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ :) اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ — ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَدْنَى ، ثُمَّ أَقَامَ ، فَصَلَّى الطُّهْرَ ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ ، فَحَلَلَ نَظَرَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءَ إِلَى الصَّحْرَاتِ ، وَحَلَلَ حَنَلِ الْمِشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَاسْتَقْفَلَ الْقَبِيلَةَ ، فَلَمْ يَرَلْ وَاقِعًا حَتَّى عَرَّتِ الشَّمْسُ ، وَدَهَمَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا ، حَتَّى عَابَ الْقَرْصُ ، وَأَرْدَفَ أَسَامَةَ حُلْمَهُ ، وَدَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ شَقَّ لِلْقَصْوَاءِ الرِّمَامَ ، حَتَّى إِنْ رَأَسَهَا لَيُصِيبُ مَوْزِكَ رَحْلِهِ ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى (أَيُّهَا النَّاسُ ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ ، كُلَّمَا أَتَى حَنَلًا مِنَ الْحِجَالِ أَرْحَى لَهَا قَلِيلًا ، حَتَّى تَضَعَدَ ، حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلْعَةَ ^(١) ،

وهو الصحيح (أحدًا بكرهوه) المراد بهن عن إدخال أحد بكرهه الروح مطلقًا وبشرط أن يكون من دخله من المحارم لها حتى يحور له الحلو بها فلو كره الرجل دخول أحد المحارم لا يحور لها إدخاله وفي الحديث إباحة صرب الرجل امرأته للسأديب في حدود الشرع (وقوله وأصبعه السانة يرفعها إلى السماء ويسكها إلى الناس) بالناء في أكثر الروايات ومعناه يرفعها ، ثم يحصر رأسها إلى الناس ، وروى بالناء الموحدة ومعناه يقلبها ثم صلى الطهر والعصر وجمع بينهما جمع تقليد وهو السنة في ذلك اليوم وذلك المكان نافع (ويحمل حل المشاة) روي مالحاه وحل المشاة محمهم وروى بالحلم وهو طريقهم وحيث سلك الرحالة

(١) (فلم يزل واقفا حتى عريت الشمس إلى قوله حتى أتى المرءلة) وقوله حتى عاب القرص هكذا في جميع النسخ ، وكذا نقله القاصي عن جميع النسخ قال

فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ^(١) بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ ، وَلَمْ يُسْخَرْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، ثُمَّ اصْطَحَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَرَكِبَ الْقُصُوءَ ، حَتَّى أَتَى الْمُشْعَرَ الْحَرَامَ ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ ، وَمَلَّاهُ وَوَحَّدَهُ ، فَلَمْ يَرْكُزْ وَأَقَامَا حَتَّى أَسْفَرَ جَدَا ، فَلَدَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ

لعل صوابه حين غاب القرص قال النووي ويحمل أن الكلام على طاهره ، ويكون قوله حتى غاب القرص بياناً لقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة اه نووي

وقوله (وشق للقصواء الرمام الح) شق صم وصيق الرمام ، وهو متحيف الرمام ومورك الرجل قال الجوهري قال أبو عبيدة المورك والموركة يعني مفتوح الميم وكسر الراء هو الموضع ينشئ الراكب رحله عليه قدام واسطة الرجل إذا ملأ أي تعاض من الركوب اه. والمراد أنه كان يجمع راحلته من الإسراع في السير حتى لا يثقل دلي الناس في سيرهم. وهو يقول بيده اليمى (أيها الناس السكينة السكينة) الرموا السكينة وهي الرفق فعليه أن السكينة في الدفع من عرفات مسة .

(كلما أتى حنلاً من الحال أرحى لها قليلاً) الحال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع حنل بالحاء - وهو التل اللطيف من الرمل الصخم . (وقوله حتى تصعد) مدح التاء وصمها من صعد وأصعد

(١) (حتى أتى المردلة فصل ٣ المغرب والعشاء) أي جمع تأخير ، وهو تأخير المغرب إلى وقت العشاء ، ولم يسبح بينهما أي لم يصل بينهما سة ولا شيئاً من الصلوات المسبوبة والنافلة تسمى مسحة لاشئانها على تسبيح

(ثم اصطاح حتى طلع نحر) فيه أن شئت المردلة ليلة الحر بعد الدفع من عرفات سلك من ماسك النحر ،

(ثم أتى المشعر الحرام) حل مصرف نودنة ، يسمى قرحاً (فاستقبل القبلة فدعاه الح) -

الشَّمْسُ (١) ، وَأَرْدَفَ الْفَصْلَ ثَنَ عَنَّا ، وَكَانَ رَحْلًا حَسَنَ الشَّعْرِ ، أَتَيْصَ
وَسِيمًا ، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرِطُونِ ، يَحْرِيصَ ،
فَطَفِقَ (٢) الْفَصْلُ يَنْطُرُ لِأَيِّهِمْ ، فَوَصَّعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَدَهُ عَلَى وَحْءِ الْفَصْلِ ، فَحَوَّلَ الْفَصْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ يَنْطُرُ ، فَحَوَّلَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ عَلَى وَحْءِ الْفَصْلِ ،
فَصَرَفَ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ يَنْطُرُ ، حَتَّى أَتَى نَظْمَ مُحَسَّرٍ ، فَحَرَّكَ
قَلِيلًا (٣) ، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَحْرُجُ عَلَى الْحِمْرَةِ الْكُثْرَى ، حَتَّى
أَتَى الْحِمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْمُحَرَّةِ ، فَرَمَاهَا بِسُغَرِ حَصِيَّاتٍ ، يُكْسَرُ مَعَ كُلِّ

قال النووي فيه أن الوقوف على فُرح من ماسك الحج ، وهذا لاحلاف فيه وليس بواجب ،
لقول النبي صلى الله عليه وسلم حيا وقف عليه قال (قد وقعت ههنا والمردلة كلها موقف)
كما في مسند أحمد من هذا الحديث - (فلم يزل واقفا بالمردلة حتى أسهر حدا) أي أسهر
العجر حدا أي إسماعيل بن علي

(١) (دفع قبل أن تطلع الشمس) أي حرج من المردلة قبل طلوع الشمس (وسيمًا)
أي حسنا (فمرت به طعن) الطعن بصمتين وقد تمسك العين جمع طعية ، وأصلها البعير
الذي عليها امرأة ، ثم تسمى به المرأة محاربا (يحرس) بفتح الياء

(٢) (طافى الفصل ينظر إليهم) إلى حتى أتى نظم محسر) فيه الحث على عصف البصر
عن الأحسيات وعنه عن البصر إلى الرجال الأجانب ، فكان الفصل بصمة من بفتن النساء به
لحمه ، بدليل رواية الرملى وغيره في هذا الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
لوى عنق الفصل ، فقال له العاصم لويت عنق ابن عمك ، قال (رأيت شاة وشاة) ،
هلم آمن الشيطان عليهما) - وفيه إزاله المكر باليد لمن كان قادرا عليه

(٣) (حتى أتى نظم محسر ، فحرك قليلا) (محسر بصم المم ، وفتح الحاء ، وكسر

حَصَاة مِنْهَا . حَصَا الْحَدَفِ - رَمَى مِنْ تَطْنِ الْوَادِي ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَحَرِّ ، فَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ يَبِيَّو ، ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا ، فَحَرَ مَاعَرَ ، وَأَثَرَكُهُ فِي هَذِيهِ ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ نَدْنَةٍ بِصُغَمَةٍ ، فَجُحِلَتْ فِي قَدَرٍ فَطَابَحَتْ ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا ، وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

السبب المشددة ، سمي بذلك لأن العيل الذي أتى به أربعة لهدم الكلمة - يُدِير فيه أي أعيا وكل ، ومنه قوله تعالى (يقلب إليك البصر حاسئًا وهو حسير) أي كليل - وقوله (محرك قليلا) فهو سمة من مس السير في ذلك الموضع

(وقوله ثم سلك الطريق الوسطى الحج) فيه أن سلوك هذا الطريق من الرجوع من عروات سدة - وأما الحمرة الكسرى فهي حمرة العقبة ، وهي التي عند الشجرة ، وفيه أن السمة للراح إذا دفع من المردلة ، فوصل من أن يبدأ بحمرة العقبة ، ولا يفعل شيئًا قبل رميها (رمى سطن الوادي) فيه أن السمة أن يقف للرؤى في سطن الوادي - بحيث تكون منى وعرفات والمردلة عن نيمه ، ومكة عن يساره ، وهو الذي حانت به الأحاديث الصحيحة (ثم انصرف إلى المحر) أي بعد رمى حمرة العقبة يوم العيد - فحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ مائة بيده الشريفة ثم أعطى عليًّا أي 'سكين فحَرَ مَاعَرَ أي ما بقى من سدة

(راد الإمام أحمد في هذا الحديث) ثم قد نبى الله - صلى الله عليه وسلم قد محرو بها ، ومنى كنها محرو كما رد الإمام أحمد - أي (ووقف) أي النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه فقال (وقعت ههنا وعرفة كنها موقف)

وقوله (وأثر كنه في ههنا) قد أنشأ صدره أنه سبكه في نفس ههنا - دل القاصي عياض وعدي أنه يكن شريك حقيقة بل تعد قدر يندحه

(ثم أمر من كل ندنة بصغمة فحملت في قدر الحج) الصغمة ستنع الماء ولا غير . وهي القطعة من اللحم . وفيه متحاب لأكل من ههنا - وجمع قطع من ندنة ليكون أكلا من جميعها ولو شرب المرق 'ناصح منها

وَسَلَّمَ - فَأَفَاصَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهَرَ (١) ، فَاتَى نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،
يَسْقُونَ عَلَى رَمْرَمٍ ، فَقَالَ . (اِرْعَوْا نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ
النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ ، لَرَعْتُ مَعَكُمْ ، فَأَوْكُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ) .

أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالسَّائِي فِي سَنَةِ .
وَأُحْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (وَاللَّعَطُ لِمُسْلِمٍ)

(١) (ثم ركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم فأفاح إلى البيت الحج) - أي ركب
حتى أتى مكة فطاف بالبيت طواف الإفاضة ، وهو ركن من أركان الحج بإجماع المسلمين

وشروطه أن يكون بعد الوقوف بعرفة ويسمى طواف الزيارة ، وطواف الركن

(مات نبي عبد المطلب يسقون على رمرم فقال (ارعوا نبي عبد المطلب)

ارعوا بكسر الراء أي استقوا بالدلاء ، وارعوها بالرشاء أي الحال - والمعنى أنه
أنهم بعد أن طاف طواف الإفاضة - والمراد أن نبي عبد المطلب كانوا يتولون سقاية الحجاج ،
فكانوا يرعون الدلاء ، ويأثرون بها الحياض ونحوها ويسلوها للناس ، فيشرب
الحجاج

(دلا أن يملأكم الناس على سقائتكم لرعت معكم الحج) أي لولا أن يطأ الناس أن ذلك
من مبادئ الحج فيردحوا على السقي فيملأكم عليه ، لا سقيت معكم ، لكثرة فصيلة
هذا الامة تنماء وفيه فصله العمل في سقاية الحجاج ، واستحباب شرب ماء رمرم فقد
ورد (ماء رمرم لما شرب له) رواه أحمد وأبو شيبة والبيهقي في السنن كلهم عن حابر عن
السبي - صلى الله عليه وسلم - والبيهقي أيضا في شعب الإيمان عن ابن عمرو - وروى الدارقطني
والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماء رمرم لما شرب
له فإن شربته تستشقي به شمالك الله ، وإن شربته مستعيدا أعادك الله ، وإن شربته لتقطع
طعامك قطعه الله ، وإن شربته لشعرك أشبعك الله ، وهي رمة حبريل ، وسقيا إسحاق) =

«وروی المسعمری فی خطب عن حابر من عند الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماء رمرم لا شرب له من شره لمصر شدة لله أو لحرق أشعه الله ، أو لحاجة قصاها لله) وهر حديث حسن أخرج هذه الأحاديث كلها السيوطي في الجامع الصغیر ررقا لله دارة سيته الحرام - ونشرب من هو رمرم ، ليشق ما السقام ويريل عا الآلام آمين

طواف الوداع^(١)

(١) عَنْ أَبِي عَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونُوا
 آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالنَّبِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ حُفِّ عَنِ الْحَائِضِ^(٢)
 أحرجه أحمد والبخاري ومسلم والبيهقي واللفظ للبخاري
 ولم يلق مسلم قال . (كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ
 بِالنَّبِيِّ)

شرح أحاديث طواف الوداع

الحديث الأول - وهو حديث أبي عاص رضي الله عنهما بروايته

(١) (طواف الوداع) ويسمى طواف الصبر مفتاح الدال ، لأن الناس يعبدون إلى
 النبوت أي يرجعون إليه قبل معرفتهم بعد أن طافوا طواف الإفاضة اهـ

(٢) (أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالنبي ، إلا أنه حفف عن الحائض)
 أمر بالنساء للمجهول ، أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إذا أرادوا السفر
 إلى بلادهم أن يكون آخر عهدهم بالطواف بالنبي أي يطوفوا بالنبي قبل السفر مباشرة
 (إلا أنه) أي الرسول صلى الله عليه وسلم (حفف عن الحائض) فلم يطالبها به قبل
 سفرها ، بل رخص لها في ترك ذلك الطواف وتسافر من غير طواف الوداع ، لأن حيفها قد
 بطون ، ولو انتظرت ابتغاه قد تسافر رفقتها ، فيشق عليها ذلك -

وفي لفظ (كان الناس ينصرفون من كل وجه الحج)

أي كان الناس بعد الفراغ من مناسك الحج ينصرفون إلى أوطانهم من كل جهة تكون
 من أقرب إلى طريق بلدهم ، فبعضهم من يصرف من مي إذا كان قد أفاض يوم الحرة
 مثلاً ومنهم من يصرف من غيرها ، ولا يرجعون إلى البيت ، فيطوفونه قبل السفر
 (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تفرحوا أحد حتى يكون آخر عهده بالنبي) -

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجْرٍ رَوَّحَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاصَتٌ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟) قَالُوا إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ قَالَ : (فَلَا ، إِذَا) (١)

أحرقه أحمد والبحارى ومسلم - واللفظ للبحارى
ولفظ مسلم . (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ حَاصَتُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجْرٍ ، نَعَدْتُ مَا أَفَاضَتْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ . فَذَكَرْتُ حَيْصَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟) قَالَتْ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ فَاصَتْ وَطَافَتْ بِالنَّبِيِّ ، ثُمَّ حَاصَتُ نَعَدْتُ الْإِفَاضَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَلْتَنَفِيزٍ) مكرر

وفى رواية لمسلم (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةَ نَعَصَ مَا يُرِيدُ الرَّحُلُ مِنْ أَهْلِهِ . فَقَالُوا إِنَّهَا حَائِضٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ (وَأِنَّهَا لَحَائِضٌ) (٢) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

= أى لا يصرف أحد إلى وطنه حتى يكون حر عهداً بالنبوت أن يعرف - - -
رحص للحائض

الحديث الذى - وهو حديث شئمة روى به حسب برويته -
(١) (أَنَّ صَفِيَّةَ رَوَّحَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاصَتٌ وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟) قَالُوا إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ قَالَ : (فَلَا ، إِذَا) (١)

عليه وسلم (الح)
وفى الرواية الأولى أن عتبة بنى ذكرت حيس صفة سى صى - - -
ولدى دروى الوقت (مذكر) - - -
معلم عهدا - - -

لله ، إِسْمَها قَدْ رَأَرْتُ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ : (فَلْتَسْفِرْ مَعَكُمْ) مكرر .
 وفي رواية أخرى لمسلم . (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ . لَمَّا
 أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَنْعِرَ ، إِذَا صَمِيَّةٌ عَلَى بَابِ
 حَائِثِهَا كَثِيبَةً حَرِيَّةً ، فَقَالَ . (عَفْرَى حَلَقَى لِنَاكِ لِحَايَسْتَنَا) ثُمَّ قَالَ
 لَهَا . (أَكُنْتِ أَقْصَتِ يَوْمَ السَّحْرِ ؟) قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ (فَاَنْعِرِي) مكرر

سولكن ليس مراداً به حقيقة الاستحمام ، بل الظاهر أن المراد به توجيه نوع من اللوم إلى صمية
 عطه أنها لم تطف للريادة ، حتى تكون مساً في تأخير سفره صلى الله عليه وسلم إلى انقطاع
 حيضها ، فتطوف للريادة ، ولذلك لما أحسروه سألها طاعت للإفاضة قال (فلا ، إذا) إذا
 كان الأمر كذلك وأنها قد أفاضت فليست حاسمة لنا عن السفر لأن الحائض قد رحص لها
 في ترك طواف الوداع

وفي الرواية الثانية مثل ما في الرواية الأولى ، وأن عائشة هي التي ذكرت حيض صمية
 للسبي صلى الله عليه وسلم وأحمرته سألها كانت قد أفاضت وطاعت ما لبيت ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (فلتسفر) إذا كان كذلك فلتسرع للحروح معاً
 وفي الرواية الثالثة (أراد السبي - صلى الله عليه وسلم من صمية بعض ما يريد الرجل
 من أهله) أي من روحه لعله كان يومها وكانت عائشة تعلم ذلك

فقال (وإلها لحايستنا) أي قال ذلك لمن أحمره بحيضها ، والكلام على طريق
 لاستحمام أيضاً فقالوا له (يا رسول الله ، إسمها قد رارث) أي طاعت يوم البحر للإفاضة ،
 لعل قولهم ذلك كان بعد سؤاله لهم هل أفاضت وراث يوم البحر ؟ كما صرح به في بعض
 لروايات ، فقالوا نعم ، قال (فلتسفر معكم) أي فلتسرع للحروح معكم

وفي الرواية الرابعة أن صمية كانت على باب حائثها كثيبة حرية أي بما حل بها
 من الحيض وطست أن ذلك يمسها من السفر حتى تطهر ، وأنها ستحس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، بدليل قولها في بعض الروايات (ما أحلني إلا حايستكم - وما أراي إلا
 حايستكم) يقول فلعن كل ذلك قد حصل أولاً أحمرت عائشة التي صلى الله عليه وسلم -

(٣) عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سَأَلُوا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ امْرَأَةٍ طَافَتْ ، ثُمَّ حَاصَتْ ، قَالَ : لَهُمْ تَغْيِرُ ، قَالُوا : لَا نَأْخُذُ بِقَوْلِكَ وَنَدْعُ قَوْلَ رِبْدٍ - أَيْ ابْنِ ثَابِتٍ - قَالَ : إِذَا قَدِمْتُمُ الْمَدِينَةَ فَاسْأَلُوا ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، فَسَأَلُوا فَكَانَ فِيهِمْ سَأَلُوا أُمَّ سُلَيْمٍ ، فَذَكَرَتْ حَدِيثَ صَبِيئَةَ (١) أَحْرَجَهُ الْمَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

كما علمت ، ثم مرّ النبي صلى الله عليه وسلم عليها فوجدها كثيفة حريصة ، لأنها لم تعلم بما قيل في شأنها منه - صلى الله عليه وسلم . ولذلك سألها متأكدا منها (أكنت أصغت يوم الحر؟) قالت نعم ، قال (فاعصري) أي لاصبر عليك في ترك طواف الوداع ، لأن الحيض عذر في تركه ، نرى تفسير قوله صلى الله عليه وسلم (عصري حلق) قال في هامش صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم (عصري حلق)

بالمفتح فيهما ، ثم السكون ، وبالتقصير ، بعبر نويس في الرواية ، ويحور في اللغة التويس ، وصورة أبو عبيدة ، لأن معناه الدعاء بالقر والحلق كما يقال مقيا ورعيا ، ويحور ذلك ، من المصادر التي يدعيها

ثم قال وعلى الأول هو نعت لادعاء (أي من باب الصفة ، لامن باب المصادر . لأنه على ذلك يكون حرا لمخوف أي أنت ستري حلق ، فليس مراده النعت السحوي بل الصمة ، لأن الحر صمة للمسدل ومعنى عتري أنه أي حرحها ومعنى حتى حلق شعرها وهو ريشة المرأة

ثم قال وفي المراقبة (وهذا المذكور من فوه أي عقرى وحلق) وأسمها . مثل - تربت يدها ، وشكله أمه ، مما يقع كثيرا في كلام العرب للدلالة على تبجيل الأمر . وما سمعته لا يوافق ، وليس المقصد من هذه الألفاظ وأمثالها مدلولها الأصلي له ونعته من النووي على مسلم

الحديث الثالث - وهو حديث من عباس رضي الله عنهما بروايته

(١) (عن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس عن امرأة طافت ثم حاصت (الح) المعنى أن يابسا من أهل المدينة أتوا ابن عباس رضي الله عنهما فسألوه عن امرأة -

ولفظ مسلم : (وَعَنْ طَاوُسٍ قَالَ . كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِذْ قَالَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ تَعْنِي أَنْ تَصُدَّرَ الْحَائِضُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - (إِمَّا لَا ، فَسَلْ فُلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ ، هَلْ أَمَرَهَا بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ فَرَجَعَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ ، وَهُوَ يَقُولُ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ) مكرر

أخرجه مسلم

طافت أى طواف الإفاضة - وهو الركن الذى يتم به أركان الحج ، تم حاصت ما ذا تصعب أى بالنسبة لطواف الوداع ، فهل تسطر حتى تطهر لطواف الوداع ولا ذلك أن ذلك يشق عليها ، فقال لهم ابن عباس رضى الله عنهما ، (تسر) أى هذه المرأة التى طافت للإفاضة ثم حاصت ، ولا يلزمها الإفاضة لطواف الوداع أى ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم رحى للحائض في ترك طواف الوداع

(قالوا لاأحذ بقولك ، وبدع قول زيد) أى ابن ثابت وفي رواية عبد الوهاب الثقفى (أفتيتا أو لم تعننا ، زيد بن ثابت يقول لا تسر) أى حتى تطوف طواف الوداع- قال ابن عباس لهم (إذا قلتم المنية فاسألوا عن ذلك من بها من أهل العلم ، فقدموا للمنية فاسألوا ، فكان فيهم سألوا أم سليم) أم أنس من ماله (فذكرت لهم حديث صمية) السابق وهو أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرها بالسر لما أحرز أنها طافت للإفاضة ولم يأمرها بالابتطار لطواف الوداع هذه رواية البخارى

وفي رواية مسلم (أن زيد بن ثابت بعثه هو الذى قال لابن عباس (تعنى أن تصدبر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت؟) أى قبل أن تطوف للوداع أى أعنى بذلك ومن أين أتيت به؟ فقال له ابن عباس (إمّا لا ، فسَلْ فُلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ هَلْ أَمَرَهَا بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

المعنى إن كنت لاتصلحتي فسلّ ثلاثة لأصارية لم يسس السوى 'م هذه لأصارية
 وقوله (هل أمرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) كى أمرها - سر دور خوف سودع
 (قال فرجع ريد من ثابت إلى ابن عباس يصحك) كى بعد مؤز نهه لأصارية .
 تيتس أن ابن عباس يقول صوارا فرجع يصحك وهو يتول له (ما كنت لأقد صدقت)
 وفى ذلك إيماء من ريد رضى الله عنه فيحب على الله ، نحتت يد حنق الكرم
 والرجوع إلى الحق والثناء على صاحبه ، الله أعلم

فضل سوق (١) الهدى إلى الحرم - من القرآن

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ النَّبِيِّ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا) من آية (٢) من سورة المائدة (٢).

شرح فصل سوق الهدى إلى الحرم

(١) (المعاد سوق الهدى إلى الحرم) ما يشمل أحد الحرم الهدى معه من وطئه وسوقه معه من تغليله وإشعاره ، وما يشمل شراؤه في طريقه ، ولومن الحرم نفسه ثم إشعاره وتغليله والإشعار أن يصرب صفحة الندى اليمنى بالسيف ويحوه حتى يسيل منها دم ، ثم يسلمته على صمغتها ، ليشعر الناس أنها ندوة مهداة إلى الحرم ، ويحف الدم على صمغتها ، ثم يقلدها من يحمل في عنقه تعليق معلقين - وهذه هي القلائد التي سمى الله من إحلالها أى ألا يتعرض لها أحد بالأذى ، أو بالنهب والاعتصاب وتترد على أصحابها إذا صلت

والهدى خاص بالأعمام (الأب والقر والعمة) فلا يحور من غيرها مما يؤكل وقد ساق النبي صلى الله عليه وسلم معه الهدى في عمرة الحديبية - حينما صله المشركون ، من البيت ، ولم يلع الهدى محله ، حتى يلدغ عني ، فحلل النبي صلى الله عليه وسلم من عمرته هذه بالذبح والحق ، وما برز في ذلك قول الله تعالى من سورة الفتح

(هم الذين كبروا وصلحوا عن المسجد الحرام - والهدى معكوا أد يلع محله) أى محبوساه ، كما ساق معه الهدى في حجة الوداع - وكان حمله ما ساقه نفسه ، وما أحصره له على من أى طالب من اليمن - مائة ندوة بحر النبي صلى الله عليه وسلم منها بيده الشريفة ثلاثا وستين ندوة ، وأشرك عليا في بحر الباقي ، وهو سبع وثلاثون ندوة وقد أرسل صلى الله عليه وسلم هديا مع أبي بكر الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة

(٢) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ النَّبِيِّ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا)

== شعائر الله . جمع شعيرة ، وهى اسم لكل ما أشعر وحمل شعارا وحلما للسك من مواقيت الحج ، ومراى الحمار ، والمطاف ، والمسعى ، وأصبعت إلى الله ، تشريعها وتعظيمها بإصافتها إليه ، ولأن فيها علما على عبادة الله تعالى

وإحلالها للمهى عه أن يتهاوبوا فى حرمتها ، ويحولوا بينها وبين التنسكين بها والمتعدين (ولا الشهر الحرام) أى لانتحطه بالقتال فيه ، والمراد به حسن الشهر الحرام ، فيشمل الأشهر الأربعة الحرم - وقيل المراد به شهر الحج ، ليتحقق الأمن لمن يقصد البيت للسك . (ولا الهدى) وإحلال الهدى بأن يتعرض له بالنصب ، أو بالمنع عن أن يبلغ محله (ولا القلائد) جمع قلادة ، وهى ما يقلده الهدى فى عنقه من بعل وغيره . كلبه الشجر ليعلم به أنه هدى ، فلا يتعرض له .

واللهى عن التعرض للقلائد للمالعة فى احترام نفس الهدى وعدم التعرض له ، لأنه لما سمى عن التعرض لقلائد الهدى ، لأنها تشعر عن الهدى كان التعرض لنفس الهدى معها عه بالأولى

فكانه قال احفظوا حرمة الهدى ، حتى الشئء الحقيق الذى يتصل به كالقلائد

(ولا آمين البيت الحرام يستمعون فضلا من ربهم ورضوانا)

(آمين) أى قاصدين والمقنى لاسئلوا قوما قاصدين زيارة المسجد الحرام - فلا تصدوهم عما قصدهوا سأل وجه كان

وقوله (يستمعون فضلا من ربهم ورضوانا) حتى سمى . لتأكيد اسمى عن إحلال هؤلاء قوم وللمالعة فى استنكار المهى عه . لأن من حرج من بيته يروى بيت الله تعالى ويقتل بسبب فعل الله ورضوانه - لأشك يكون صده عن بيت الله من أقبح تقبض وهو ما من دس الله تعالى

وقال الله تعالى .

(حَمَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيُبَى الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ
وَالْقُلُودَ^(١)) من آية (٩٧) من سورة المائدة أيضا

وقال الله تعالى :

(لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ تَيْمِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا النَّائِسِ الْمَقِيرَ^(٢))
من آية (٢٨) من سورة الحج

الآية الثانية

(١) حمل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد
الكعبة هي البيت الحرام ، فهو يدل بها أو عطف بيان لها على سبيل المدح لادخل
سبيل الموصيح
والهدى : أرشأ الله وحلى الكعبة وهي بيت الله الحرام ، وحملها قياما لهم أنه مدار
لتقيامهم لأمر دينهم حيث يصلون حميةا لآلهها ، ويقصدها بالزيارة للحج والعمرة - ولأمر
دينهم لآله - نسب أيضا لاحتشامهم في أمور معاشهم بالتجارة وغيرها يعود به الحائف ، ويأمن
فيه الضعيف ، ويرجع فيه التجار
(والشهر الحرام) أي حمله الله أيضا قياما للناس بأمنون فيه ، وابتشرون في الأرض

للتجارة

(والهدى والله لا تد) أي حملها الله قياما للناس أيضا ، يأمنون في سرهم إذا ساقوها
أمامهم - وذلك تحجب بعض المشركين حينما صد كمار قریش رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمرة الحبشية - وهو يسوق الهدى أمامه ، وتعاطف عنه أن يصده كمار قریش

الآية الثالثة

(٢) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من تيممة الأنعام فكلوا منها ،
وأطعموا النائس الفقير

وقال الله تعالى (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ .
لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَهْلِ مِثْلِهَا ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (١)
(٣٢) - و (٣٣) من سورة الحج .

= ليشهدوا ويحصروا مَنافع لهم - وهو مرتبط بقوله تعالى (يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ عَلَى كُلِّ صَامِرٍ)
أى على كل صامِر صامِر أتمه طول الصبر حتى صار صامرا
مَنافع عظيمة لهم تسمعهم في دينهم ، وهى أداء مناسك الحج ، وفى دِيَنَامِ برؤية أهل
الحجيج الأعظم ، والتعرف عليهم والاكتساب من علومهم ومعارفهم ، وتبادل التحفارات
مَعَهُمْ - (ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات) هى أيام الحر وأيام رَمَى
(على ما رزقهم من بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) أى يذكروا الله على إنعامه عليهم ببَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ
ويتقدمون بعض ما رزقهم منها قربانا إلى الله تعالى ، وهديا إلى حرمه رزقا لأَهْلِهِ وَلِيهِ حَتَّى
على الصدق منها ، لأنها من رزق الله تعالى ، وليس لهم فى حلقها شيء ولا فى القدرة عليها
طاقة ، فالذى حلقها ورزقهم إياها ، يحب أن يشكروه على نعمه فيتصدقوا منها هديا لحرمه
(مَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا النَّاسَ الضُّعْفَى)

الكلام على الالتماع من العينة إلى الحصاد . اهتماما بالأمر . وترغيب لهم فى الأكل
من الهدي الذى كان أهل الحولية يتحرجون من الأكل منه والأمر لرفع الحر الذى كان
معه أو الأمر للتقرب إلى مواسة الفقراء ، والأكل منها معهم . ليشعروا بعمارة
لهم وعدم ترغيبهم فى الأكل من هذه المنافع
(وَالضُّعْفَى) الذى أصابه الضعف والشدة (والضعف) الضعيف والضعف وإن لم يكن قد مرل
به مؤس وشدة

وإطعام الفقراء واجب ، والأمر فيه لوجوب . بون لأمر بالأكل . وقيل ذكركم
أيضا واجب اه
الآية الرامة

(١) (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب . لكم فيها مَنافع إلى أهل مِثْلِهَا ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)
محِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ حَقَلْنَاكُمْ لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ^(١) فَلَمَّا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَايِعَ وَالْمُعْتَرَّ

= (ذلك) أى الأمر ذلك ، أو امتثلوا ذلك الذى سبق من الأحكام الشرعية

(ومن يعظم شعائر الله) .

أى الهدايا ، فإياها من معالم الحج ، وشعائره تعالى ، كما قال (والذين جعلها لكم من شعائر الله) - وتعظيمها اعتقاد أن التقرب بها لله من أجل القربات ، وأن يحترها حسناً سيماً عالية الأمان

روى أنه عليه الصلاة والسلام أهدى مائة مائة ، فيها حمل لأنى حول ، فى أنه دُرَّة (أى حلقة من ذهب)

وروى أن عمر - رضى الله عنه - أهدى نَحِيَّة ، ملئت منه بثلاثمائة دينار (إياها من تقوى القلوب) أى فإن تعظيم شعائر الله التى هى البدن من تقوى القلوب أى التعظيم بائى من تقوى القلوب ، ومصدره وجود التقوى فى القلب فمن امتلأ قلبه بتقوى الله تعالى وبالحواف منه ، وتعظيمه ، يعظم كل شئ يستسب لله تعالى

(لكم فيها منافع إلى أجل مسمى)

أى يستعملون بالهدى بأحد دَرَه وصوبه ووبره وبركوب صهره ، إلى أجل مسمى ، وهو وقت نحره ، والصدق لمحمها والأكل منه

(ثم محلها إلى السب العتيق) أى وقت نحرها حال كونها مسهية إلى البيت العتيق إلى مايليه من الحرم أى لكم فيها منافع دينوية إلى وقت نحرها ، ثم لكم فيها منافع ديمية أعظمها فى النفع وحوب نحرها أو وقت وحوب نحرها منتهية إلى البيت العتيق بأن يطوفوا به والبيت العتيق هو الكعبة

الآية الخامسة

(١) (والذين جعلها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف =

كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَبَالُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُكْشَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَنَشِيراً لِلْمُحْسِنِينَ (آيتنا ٣٦) - (٣٧) من سورة الحج .

= فإذا وحت حومها فكلوا منها وأطعموا القانع والمقر كذلك سخرها لكم لعلكم تشكروا
لن يبال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يباله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكشروا الله
على ما هداكم وبشر المحسنين)

(والند) جمع ندبة ، وهى فى الأصل من الإبل سميت بذلك لعلم نلسها ، ولما أحرأت
القرة عن سعة كالدبة من الإبل . جعلها الشارع حسنا واحدا . فالند شرعا يشمل
الإبل والمقر - (جعلها لكم من شعائر الله) أى من أعلام دينه التى شرعها الله تعالى لكم
(لكم فيها خير) أى سامع دينية وديوية ، كما تقدم بيانا فى قوله (لكم فيها
سامع) (مذكروا اسم الله عليها صواف) أى بأن تذكروا الله عند ذبحها فتقولوا الله
أكبر لا إله إلا الله ، اللهم ملك وإليك - ومعنى (صواف) فائحات قد صفت يديهن
وأرحلهن

وقرى صواف جمع صاف من قولهم صاف عرس إذا ده على ثلاث وعلى حرف
سك (أى حافر) الرابعة وذلك فى الحبل لأن الند تعقل وحذى يـ . فقهه على ناص
(فإذا وحت حومها) أى سقطت على الأرض وهو كدنة من حروج وجوه بعد جرد
(فكلوا منها وأطعموا القانع) أى الراضى بـ عند ود يعنى من غير مسألة
(والمقر) أى لمقرصر للسؤال

(كذلك سخرها لكم) أى مثل ذلك يسخر سبيع مبهود من قوة بعض صواف)
سخرها لكم مع كمال عظمتها وهبة قوتها وهى لا تستعصى عليكم حسب ملك تسخر
حتى تأخذوها مقددة مسقوبة وبحسب صفة قوتها تبه تصوب فى تـ

(لعلكم تشكروا) أى تشكروا بعدم سه عليكم بـ تقرب والإحسان فى لأحد
(لن يبال الله لحومها ولا دماؤها)

= أى لن سلع مرصانه تعالى ولن يقع موضع القبول من الله - لحومها المتصدق بها ولا دماؤها
المهراقة الى أرنبقت وأسلت بالحر - من حيث لها لحوم ودماء
(ولكن رساله النقيوي منكم) أى ولكن الذى سلع مرصاة الله هو نقوى قلوبكم الى يدعوكم
إلى الامثال - أمره سحاره -عالى ، ويعظمه ، والتصرف إلى الإخلاص له
(كذلك سحرها لكم) تكرير للتذكير ، وقوله (لتكبروا الله على ما هداكم) أى لتعرفوا
عظمه - ما قدره على ما لا يقدر عليه غيره - فوجدوه بالكرباء - وقيل المراد به التكسر
عند الإهلال والنسج (على ما هداكم) أى أرشدكم إلى طريق تسحرها وكسفة القرب بها
(ودثر المحسن) أى المخلصين في كل عمل يتأونه أو يتركونه من أمور دينهم والله أعلم

وَالْمَرْوَةَ ، وَلْيُقَصِّرْ ، وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (١)
أُحْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي فِي كِتَابِ الْحَجِّ (وَاللَّفْظُ
لِلْبُخَارِيِّ)

(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ قَتَلْتُ قَلْبِدَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ أَشْعَرَهَا ، وَقَلَّدَهَا ، ثُمَّ نَعَتْ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ،
مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ حِلًّا

أُخْرَجَ فِي الْمُسْتَقْنَى ، وَقَالَ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) أَيُّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ (مِنْ عِنْدِ كَعْبِ بْنِ جُرَيْجٍ)

(٣) وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَهْدَى مَرَّةً إِلَى الْبَيْتِ عَمًّا ، فَقَلَّدَهَا

أُخْرَجَ فِي الْمُسْتَقْنَى ، وَقَالَ رَوَاهُ الْحَمَاقَةُ (أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِي وَأَبُو مَاجَةَ)

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ - وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) (مُسَاقَمَةٌ مَعَ الْهَدْيِ مِنْ دِي الْحَلِيقَةِ الْحَدِيثُ)

هَذِهِ الْحَمْلَةُ هِيَ إِلَى نَقْصِهَا مِنْ ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مَشْرُوحًا
وَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ سَوْقَ الْهَدْيِ مَشْرُوعٌ ، وَأَنَّهُ مُسْتَحَبٌّ ، وَقَدْ سَاقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ دِي الْحَلِيقَةِ وَبِجُورٍ لِلْحَاجِّ أَوْ لِلْمُعْتَمِرِ أَنْ يَشْتَرِيهِ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَلَوْ مِنْ مَكَّةَ
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَإِنْ لَانْحَلَّ مِنْ شَيْءٍ حُرِّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْصِيَ
حَجَّهُ)

هُوَ مَوَاقِفُ مَا وَرَدَ (أَنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ إِحْرَامِهِ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيَ مُحَلًّا) لِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ
بِدَلِيلِهِ يَوْمَ الْحَرِّ وَيَكُونُ تَمَامُ حَجِّهِ بِطَوَافِ الْإِمَامَةِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٤) عَنْ حَاوِيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَيْتِ عَنَّمَا أَحْرَجَهُ فِي مَجْمَعِ الرِّوَاثِ - وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبُرَارُ ، وَرِجَالُ أَحْمَدُ

(٥) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ أَمَرَنَا أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِيمِلِ وَالْقَمَرِ كُلُّ سَعَةٍ مِائًا فِي نَدَنَةِ أَحْرَحِهِ فِي الْمَتْنِ وَقَالَ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) أَيْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي لَعَطٍ قَالَ حَابِرٌ (اشْتَرَكْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، كُلُّ سَعَةٍ مِائًا فِي نَدَنَةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ لِحَابِرٍ) (أَبَشْتَرِكَ فِي الْقَمَرِ مَا يَشْتَرِكَ فِي الْحُرُورِ) فَقَالَ مَا هِيَ إِلَّا مِنَ النَّدَنِ) أَحْرَحِهِ فِي الْمَتْنِ : وَقَالَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الأحداث الباقية ش و - ث و ر و ح

نقول: هذه الأحاديث بؤخذ من مجموعها - بحيث يكون من عام ومن خاص ومن الإجمالي - وهو ما علمناه من أن المهدي خاص بهذه لأصناف خمسة

وحديث عائشة رضي الله عنها - وحديث حماد بن عمار رضي الله عنهما - هما -

صفة إهداء لهم إلى نُسبته - تقديره - كما فعل ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم -

وحديث حماد بن عمار رضي الله عنه - برواية - يصح - من مقوله تحرق في

البلدية عن سبعة - كما أن أئمة تحرق من سبعة

وكله حرق في خمسة - أن هبت أن حيث - كما أنه قد تبع في النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وسلم حرق من سبعة - وقيل - وليس -

ما جاء في إشعار البدن وتقليد الهدى

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى الطَّهْرَ بِيَدِي الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ دَعَا نَاقَتَهُ ، فَأَشْعَرَهَا فِي صَفْحَةِ سَاقِهَا الْأَيْمَنِ ، وَسَلَّتَ الدَّمَ عَنْهَا ، وَقَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْتَاءِ أَهَلَ بِالْحَجِّ (١)

أحرقه في المتن ، وقال رواه أحمد ومسلم ، وأبو داود والسنائي (٢) عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَعْرَمَةَ وَمَرْوَانَ قَالَا حَرَّحَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْمَدِينَةِ فِي بَصْعَ عَشْرَةِ وَائْتَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِيَدِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ (٢) أحرقه في المتن ، وقال رواه أحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، والسنائي

شرح أحاديث إشعار البدن وتقليد الهدى

الحديث الأول - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(١) الإشعار أن يكشط جلد البدنة حتى يسيل معاً دم ثم يسله ويلطخ صفة سامها بالدم ، لتعرف وهو يكون في الإبل والقر وقيل هو خاص بالإبل والعليد أن يعمل لها شيئاً ثم يربطه في عنقها ويعلق به نعلين ويكون للإبل والقر والعلم والحكمة في الإشعار والعليد أن تعرف ويصح من أنها هدى فلا يعرض لها ، وإذا صلب هدى إليها صاحبها أو ترد إليه وإن احتلقت بعمرها عمرت وقيل الحكمة في تقليد الهدى أن فيه إشارة إلى السمر والحد فيه وقال ابن المسر الحكمة فيه أن العرب بعد العمل مركزة لكونها نوى صاحبها وبحال عنه وعن الطريق ، فكان المهدى خرج عن مركوبه لله تعالى - كما خرج من أحرم عن ملبوسه ومن تم اصحاب تقليد نعلين لا واحدة

الحديث الثاني - وهو عن المسور بن معرمة ومروان رضي الله عنهما

(٢) (خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه الحج) =

(٣) وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قَتَلْتُ قَلْبِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ أَشْعَرَهَا وَقَلَدَهَا ، ثُمَّ نَعَتْ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ، فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ جَلًّا^(١)

أحرقه في المتقى ، وقال (متفق عليه) أى رواه أحمد والبخاري ومسلم

= كان ذلك في الحلبية ستة ست من الهجرة والصبح ما بين الثلاث إلى الصبح حتى إذا كانوا بدى الطبيعة وهو ميقات أهل المدينة - قلد الذى صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره

وعند الدارقطى أنه صلى الله عليه وسلم ساق يوم الحلبية سبعين بدنة عن سعمانة رطل

(وأحرم بالعمرة) - واستعيد منه أن لسة لمن يريد استسك أن يشعر ويعد يده عند الإحرام من الميقات - وهل الأفضل بقدمه الإشرار أو البقيد - محبان الحديث الثالث - وهو حديث عائشة رضى الله عنه

(١) قتل دلاله هدى الذى صلى الله عليه وسلم ثم أشعره - مع ١ د - وولدها الذى صلى الله عليه وسلم يصبه أو قلده - - - - - روى

ثم حدث صلى الله عليه وسلم ٣ إلى حرة مع ٢ كرو يصدق ٣ حج - ٣ د - مع ٣ د - وأقام الذى صلى الله عليه وسلم حلالا - فم حرة عنه من محسب ر للإحرام ٣ د - كان حلالا

ورجحه من حديث أن من رمى ٣ د مع غيره لا يحرم عليه شيء من محرم الإحرام فهو ليس كمنحرم حين يسوق هدى منحرم عليه انحرمت كنه حتى مع الهدى محله

وزاد البخارى فى رواية (مِنْ عَيْهِ كَانَ عِنْدِي) .
 (٤) وَعَنْهَا - رَضِيََ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 أَهْدَى مَرَّةً إِلَى الْبَيْتِ عَمًّا ، فَقُلِدْنَاهَا
 أخرجہ فی المشتق ، وقال رواه الجماعة (أحمد والبخارى ومسلم
 وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة)

الحديثان الثالث والرابع - وهما حديثا عائشة رضى الله عنها
 فى الحديث الثالث تقول قتلت قلاتد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية
 عنها (من عهن كان عدى) والعهن هو الصوف مطلقا ، وقيل المصنوع ألوانا ،
 أو الأحمر ، ونسناد من الحديث أنه يجوز لعير صاحب الهدى أن يسوى قبل القلاتد -
 كما يجوز أن تكون القلاتد من الصوف وإذا كان ألوانا كان أولى ، لأنه أطهر فى الإشعار
 والإعلام بالهدى وفى الحديث الرابع (تقول أهدى النبى صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت
 عما فعلناها) ويؤكد منه أن الهدى يكون أيضا من العن كما يكون من الإبل والبقر ، وأن
 من أرسل هدبه لايحرم عليه شئ من محرمات الإحرام كما سبق ولفظ البخارى عن عائشة
 قالت كنت أقتل قلاتد العن للنبى صلى الله عليه وسلم فسمعت بها (أى إلى الحرم مع غيره)
 ثم يكف هو بالمدينة حللا والله أعلم

ركوب البدن (١)

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى رَحْلاً يَسُوقُ نَدْنَةً ، فَقَالَ (ارْكَبْهَا) فَقَالَ لَهَا نَدْنَةٌ ، فَقَالَ (ارْكَبْهَا) فَقَالَ لَهَا نَدْنَةٌ ، فَقَالَ (ارْكَبْهَا وَيْلَكَ) فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ - أَوْ فِي الثَّانِيَةِ (٢) .

أُحْرَجَ الخَارِى فِي صَحِيحِهِ

شرح أحاديث ركوب البدن

(١) قال القسطلاني البدن بضم الموحدة ، وسكون الدال ، وهي الإبل أو القمر

وعن عطاء - فيما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه - الندة العير والقرة

وعن معاهد - لا يتكون البدن ، إلا من الإبل

وعن مصنفهم الندة ما نهى من الإبل والقمر والعم قال وهو غريب اه

الحدث الأول - وهو حديث أبي هريرة - رضى الله عنه

(٢) (رأى رجلاً يسوق ندة فقال (اركبها) فقال لها ندة (البح

قال القسطلاني لم حرف اسم هذا الرجل (يسوق ندة) رد مسن في صحيحه

(مُقَلَّدَةٌ)

والندة تقع على الحمل والفاقة - والقرة - وهي ما لبس ثمنه وكسر استعمالها

وما كان هذا - أى إلى الست (فقد نه رسول الله صلى الله عليه وسلم (اركبها) أى

لحالف بذلك عادة أهل الناحية في ترك الاستماع - نهى

وأحد مصنفه بظهر - هذا الأمر - وأوجب ركوب الندة لهذا المعنى - وهو محذرة

ما كان عليه أهل الناحية

أما جمهور العلماء فقد حملوا الأمر في هذا الباب - على أنه أمر لإرشاد المصلحة صاحب

نهى ، وعلمه مشقة - رضى وعبد صهر يركب - وهي ندة نهى =

« واستدلوا لذلك بأنَّه صلى الله عليه وسلم — أهدى ولم يركب هديه ، ولم يأمر الصوم
مركوب هئتهم

وحرم ذلك النوى في الروضة وغيرها — ونقل النوى في المجموع من القفال والماوردي
حوار الركوب مطلقا — ثم نقل فيه أيضا عن بعض الأصحاب تقييد ذلك بالحاجة
وفي شرح مسلم عن عروة بن الربير ، ومالك في رواية عنه — وأحمد ، وإسحاق
(له ركوبها من غير حاجة ، بحيث لا يضرها) ثم قال النوى
دليلا على عروّة وموافقيه رواية حابر عند مسلم (اركها بالمعروف ، إذا ألحقت
لليها حتى سجد طهرا) اهـ

ثم قال القسطلاني والذي رأته في تسميح المنع من كتب الحاشية ، وعليه الفتوى
صلهم

قال (وله ركوبها لحاجة فقط ، بلا ضرر ، ونصب بقصها) — وهو مذهب الحنفية
أيضا — اهـ قسطلاني

(فقال) أي الرجل (إياها بركة) أي هئتي ، وطن الرجل أولا أن البركة لا يركب
أندا وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم أنها بركة ، حينا أمره بركوها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (اركها) أي ولو كانت بركة — فقال الرجل ثانيا
(إياها بركة) أي والبركة لا يركب — ولم يفهم معنى أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بركوها
بعد علمه بذلك ، لذلك استحق قول النبي — صلى الله عليه وسلم له

(اركها ويلك) — قال القسطلاني ومعنى (ويلك) أي أتركك الله وتلا ، وهي كلمة
يقال لمن وقع في الهلاك ، أو لمن يستحق الهلاك ، أو هي بمعنى الهلاك ، أو مثة العذاب ،
أو الحر — أو واد في جهنم ، أو بئر فيها ، أو باب لها — أقوال اهـ

ثم قال القسطلاني محصل إحراؤها على هذا المعنى هما ، لسائر المحاطب عن أمثال
أمره — صلى الله عليه وسلم

وقوله (في المرة الثالثة — أو الثانية) شك من الراوى

(٢) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى رَحْلاً يَسُوقُ نَدْنَةً ، فَقَالَ (ارْكُنْهَا) قَالَ : إِنَّهَا نَدْنَةٌ ، قَالَ (ارْكُنْهَا) قَالَ : إِنَّهَا نَدْنَةٌ ، قَالَ (ارْكُنْهَا) ثَلَاثًا^(١)
أحرجه البخاري في صحيحه

= ثم قال قال القرطبي وغيره قالها النبي صلى الله عليه وسلم له (أي ويملك) تأنيساً له لأجل مراعاته له ، مع عدم حياء الحال عليه اه
ويحتمل أن لايراد بها موضعها الأصل ، ويكون مما جرى على لسان العرب في المحاطة من عسر قصد لموصوعه - كما في قولهم (تربت يداك) ومجوه
وقيل إن الرجل كان أشرف على هلكة من الجهد والتعب - ووَيْلٌ - كلمة يقال لمن وقع في هلكة كما مر - والمعنى أشرفت على الهلاك فاركب
فعلى هذا هي من باب الإحار عن حال الرجل ، لامن باب الدعاء عليه والله أعلم اه
قسطاني بتصريف

الحديث الثاني - وهو حديث أنس بن مالك رضي الله عنه
(١) (رأى رجلاً يسوق ندة فقال اركبها إلى آخر الحديث)
شرح الحديث مثال ما سبق في الحديث قبله الذي رواه أبو هريرة - إلا قوله (ركبها) ثلاثاً

فإن فيه عسر العدد لـ أن النبي صلى الله عليه وسلم - (ركبها) وثلاثة ثلاث مرات دون شك كما في حديث أبي هريرة
قال الترمذي وبغيره فقال له في - ثمة - أو أربعة (ركبها) وحثك أو وحثك
مقول في رواية الترمذي يكون شك من روى في شقين

(١) في الكلمة التي فيها 'نسي' صلى الله عليه وسلم (وحدثك) - أو (ويملك)
(٢) في قوله الذي رواه هذه الكلمة ، هل له حديث بعد ثلاثة أو بعد أربعة ؟

(٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ الْهِنْدِيِّ ، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ (ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، إِذَا أُلْحِثَتْ إِلَيْهَا ، حَتَّى تَحْدَ ظَهْرًا^(١))

أحرقه الإمام أحمد في مسنده ، في كتاب الحح
وقال في بلوغ الأماني أحرقه مسلم وأبو داود ، والسنائي ،
والبيهقي

الحديث الثالث - وهو حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما
(١) (اركبها بالمعروف ، إذا ألحِثَتْ إليها حتى تحدد ظهراً)

يستعمد من هذا الحديث حوار ركوب الهندي بالمعروف ، أى بحيث لا يلحق الراكب
بالحندي صرراً وذلك يكون إذا دعت الحاجة إلى ركوبه ، وبشرط أن يستمر ركوبه لها
حتى يحدد غيرها ، فإذا وحد غيرها ، تركها وركب ما وحده

وقال في بلوغ الأماني (أحاديث تدل على حوار ركوب الهندي مطلقاً من غير فرق بين
ما كان منه واحداً - أو تطوعاً ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الرجل بركوب المدة
من غير أن يسأله هل هي واحدة أو مطروح بها وبه قال عروة بن الربيع ، ومسه ابن المنذر
إلى الإمام أحمد وإسحاق وبه قال أهل الظاهر - وحرم به النووي وجماعة من أصحاب
الشافعي كالقفال والماوردي

وحكى ابن عبد البر عن الأئمة الشافعي ومالك وأبي حنيفة ، وأكثر الفقهاء كراهة
ركوبه لغير حاجة ، وحكاها الترمذي أيضاً عن الأئمة أحمد وإسحاق والشافعي ، وفيد
الحوار بعض الجمعية بالاضطرار ، ونقله ابن أبي شيبة عن الشافعي وحكى ابن المنذر عن
الإمام الشافعي أنه يركب إذا اضطر ركوباً غير فادح أى غير مصر بها
وحكى ابن العربي عن الإمام مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال

« (يركب للصبرورة ، فإذا استراح ، نزل) — يعني إذا انتهت صبرورته والدليل على اعتبار الصبرورة — ما في حديث جابر هذا من قوله صلى الله عليه وسلم (اركبها بالمعروف ، إذا ألحقت إليها) .

ويقل ابن العربي عن الإمام أبي حنيفة — رحمه الله تعالى — أنه قال .
(لا يجوز ركوب الهلى مطلقا) — لكن يقل عنه الطحاوي الحوار عند الحاجة ، ويصحب ما نقص منها بالركوب

ثم قال والطحاوي أقعد بمعرفة مذهب إمامه اه
وقد وافق الشافعي أنا حنيفة رحمه الله تعالى — على صان القص في الهلى الواحد
أي دون المتطوع به

ويقل ابن عبد البر عن بعض أهل الطاهر وحبو الركوب ، تمسكا بظاهر الأمر ، ولمخالفة ما كانوا عليه في العاهلية .

ثم قال — وردّه بأن الذين ساقوا الهلى في عهد النبي — صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا — ولم يأمر أحدا منهم بذلك

وتحقيقه الحافظ بن حجر يحدث على كرم الله وجهه فيما رواه أحمد في مسنده — من كتاب الحج — قال

(قال علي — رضى الله عنه وكرم الله وجهه — وسئل (يركب الرجل هديه) فقل
لأناس به — قد كان النبي صلى الله عليه وسلم — يمر بالرحل يمشون فيأمرهم يركبون هديه
(أي هدى على رضى الله عنه) وهدى النبي — صلى الله عنه وسلم — قل (أي على كرم الله وجهه للسائلين)

ولا تتبعون شيئا ، أفصل من مئة سيكم — صلى الله عليه وسلم اه
أي وأنتم لا تتبعون شيئا الواجب عليكم وشأنكم ذلك

قال الحافظ — حجر — وحديث عليّ هذا أنه شاهد مرسل عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح ، رواه أبو داود في المراسل عن عطاء قل (كان النبي صلى الله عليه وسلم — يأمر بالهنة إذا أحب — فيها سيدها (أي مالكها) أن يحمل عنها أو يركبها . غير مهيكلها) اه =

ثم قال بعد ذلك واحلف من أحرار ركوب الهدى هل يحور أن يعمل عليها متاعه؟
سمعه الإمام مالك ، وأحاره الجمهور
وهل يحمل عليها غيره؟ أحاره الجمهور على المعصل المتقدم ثم قال وبمثل عياص
الإجماع على أنه لا يؤخرها
ثم قال واحتملوا أيضا في اللس ، إذا احتلب منه شيئا بعد العترة والشافعية والحموية
يتصدق به ، فإنه أكله تصدق بشمه - وقال الإمام مالك لا يشرب من لسه ، ، وإن شرب
لم يعرم اه من بلوع الأمانى ثم قال أفاده الشوكاني ملخصا من فتح الباري لاس ححر
المستقلاني

ما يؤكل من الدن وما يتصدق به

قال أبو عبد الله البخاري عن يافع ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - (لَا يَأْكُلُ مِنْ حَرَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّدْرِ ، وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ^(١))
(١) ثم قال وعن عطاء ، سَمِعَ خَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحُومِ نَذِيئًا فَوْقَ ثَلَاثِ مِائَةٍ ، فَرَحَّصَ لَنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ (كُلُوا ، وَتَرَوُّدُوا ، فَأَكَلْنَا وَتَرَوُّدْنَا)
قال - ابن حريج قُلْتُ لِعَطَاءٍ أَقَالَ حَتَّى حِشْمًا الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ لَا^(٢)
أحرقه البخاري في كتاب الحج ، ومسلم في الأصحاح ، والنسائي في كتاب الحج

شرح أحاديث ما يؤكل من الدن ، وما يتصدق به

أثر ابن عمر - رضي الله عنه

(١) (لَا يَأْكُلُ مِنْ حَرَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّدْرِ وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ)

لَا يَأْكُلُ مِنْ حَرَاءِ الصَّيْدِ ، أَيْ نَذِيئًا أَيْ لَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ مِمَّا دَحَنَهُ حَرَاءٌ مِنْ صَيْدِ الْحَرَمِ مُطْلَقًا سِوَاءَ كَانَ مُحَرَّمًا أَمْ لَا وَكَذَا حَرَاءُ الْبَيْدِ إِذَا كَانَ مُحَرَّمًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَادَهُ فِي الْحَرَمِ - كَمَا لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ بَعْدَى بَدُونِ بِلَاحٍ يُتَصَدَّقُ بِهِ حَبِيصُهُ

(وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ) مِنْ جَمِيعِ مَا يَنْبَغُ وَهُوَ مُتَصَرِّقٌ بِالْأَوَّلِ

فَالْقَسْطَلَانِيُّ وَهُوَ مَوْجُودٌ مِنْهُ وَسَمْنِيٌّ مِنْهُ فَدَيٌّ لَأَدَى نَحْنُ لِمَشْرِائِهَا يَقُولُهُ تَعَالَى (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَدَايِهِ مِنْ صِيَمِهِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نَسْكَ) أَيْ فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا وَعَنِ أَحَدٍ لَا يُمْكِنُ إِلَّا مِنْ هَذِهِ سَبْعٍ وَسَعَةِ وَاقْتِرَانِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَمِيَّةِ وَعَدَدُ الشَّاهِدَةِ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُنْ إِلَّا مِنْ هَذِهِ سَبْعٍ فَتَبَيَّنَ هـ

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ - وَهُوَ حَبِثَ حَبْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٢) (كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحُومِ نَذِيئًا فَوْقَ ثَلَاثِ مِائَةٍ ، فَرَحَّصَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم الحج)

(٢) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ ابْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَقُولُ خَرَجًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِحُمْسٍ بَقِيَيْنَ مِنْ دِي الْقَعْلَةِ وَلَا تُرَى^(١) إِلَّا الْحَجَّ ، حَتَّى إِذَا ذَبُونَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي

= المعنى أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يأكلون من لحوم البدن أو هدايا الحرم إلا في أيام منى الثلاثة - وهي أيام الشريق التي بعد يوم الحر ماشرة ، وكانوا يتحرجون أن يتروذوا منها لغير هذه الأيام الثلاثة ثم رخص لهم النبي صلى الله عليه وسلم في التروذ منها لما بعد هذه الأيام الثلاثة فقال (كلوا) أي منها ، هذه الأيام الثلاثة ، وبردودوا أي ادحروا منها لما بعد ما - إلا أن ابن حريج سأل عطاء هل قال لك حابر حتى حشا اللبديّة ؟ أي هل قال استمرت لحومها معكم حتى حشمت اللبديّة ؟ فقال لا ، أي لم يقل لنا ذلك فدل الحديث على حوار الأكل من لحوم البدن في أيام الشريق قولاً واحداً كما دل أنه قد رخص لهم في الآثار منها لما بعد هذه الأيام الثلاثة

(تسبيه) قد وقع في صحيح مسلم (نعم) بدل قوله (لا) قال القسطلاني وجمع بينهما بالحمل على أنه نسي - أولاً - فقال (لا) ، ثم تذكر فقال (نعم)

نقول ويؤيد ما قاله القسطلاني - ما رواه أحمد في مسنده من حديث حابر أنصبا ، قال (كما يتروذ لحوم الهندي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اللبديّة) اه
قال القسطلاني وهذا الحديث ماسح للهوى الوارد في حديث علي رضي الله عنه - عند الإمام مسلم وغيره (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهانا أن نأكل من لحوم بسكنا بعد ثلاث) اه

الحديث الثاني وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمس بقين من دى القعدة - ولا يرى إلا الحج إلى آخر الحديث)

إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ ، أَنْ يَحِلَّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَدَحَلَ عَلَيْنَا
يَوْمَ النَّحْرِ يَلْعَمُ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ دَحَحَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَرْوَاحِهِ

قال يحيى مذكرت هذا الحديث للقاسم ، فقال أنتك بالحديث
على وجهه

أحرقه البخارى فى صحيحه فى باب دحح الرجل البقر عن سائيه
من غير أمره ، من كتاب الحج وباب ما يؤكل من البدن ويتصدق
من كتاب الحج ، وأحرقه أيضا فى كتاب الجهاد ، ومسلم فى الحج
وكذا السائى واللفظ للبخارى من كتاب الحج

= أى حرقا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وقد بقى فى دى القعدة خمس
ليال ولا يرى نهم البون أى لا يطل حروحا إلا للحج لأنهم لم يكونوا يعرفون أن العمرة
حائرة فى أشهر الحج قبل ذلك

حتى إذا دبوا - أى قربا - من مكة بسرف وهو مكان قريب من مكة أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن من لم يكن معه هدى إذا كان - ست كى يحل وفى بعض زوايا
البخارى (إذا طاف بالبيت وسعى بس لصفا ومروة كى يحل)

(فدحَلَ علينا يوم النحر يلغم بقر) أى دحل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يوم النحر يلغم بقر فقلت (مهذا؟) أى مهذا سحر فقييل دحح سعى صلى الله
عليه وسلم عن أرواحه أى دحح البقر عنهم ورسول إنهم من حومهم يركبهم

فيه دلالة على حوار لأكل من حومهم - بقى هى متفجع - كى كى فيه دلالة
على أن للروح أن يلدح عن سائيه ويهوى عنهم والله أعلم

(أنتك بالحديث على وجهه) قد تمسكنا كى سفته لك سيقا تم وى تحصر
مه شيئا ولا غيرته بتأويل ٨

(٣) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدَدٍ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي صِفَةِ حَجِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فَكَانَتْ حَمَاعَةُ الْهَدْيِ اللَّيْثِي أَتَى بِهِ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنَ الْيَمَنِ ، وَاللَّيْثِي أَتَى بِهِ السَّيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَائَةً ، فَحَرَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا ، فَحَرَّ مَا عَرَّ ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَذِيهِ - ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدْنَةٍ ، بِبَضْعَةٍ ، فَجُعِلَتْ فِي قَدْرِ ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا (١)

أُحْرَحَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْأَلِهِ ، وَكَذَا مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَاسْنُ مَاحِه
(٤) عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ . وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا وَخُلُودِهَا وَأَحْلِيَّتِهَا (٢) ،
وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْحَارِرَ مِنْهَا قَالَ (نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا)
أُحْرَحَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْأَلِهِ ، وَكَذَا أُحْرَحَ الْمُحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالسَّائِي ، وَاسْنُ مَاحِه وَالْبَيْهَقِيُّ

الحديث الثالث وهو حديث حابر رضي الله عنه

(١) (ثم أمر من كل بدنة بضعة) بفتح الباء أي بقطعة من اللحم (فجعلت) أي هذه القطع كلها (في قدر) أي فلما نصح اللحم (أكلا من لحمها وشربا من مرقها) أي أهما أي النبي صلى الله عليه وسلم وعلياً - أكلا من لحم هذه القطع أو أكلا من لحم البدن كلها ، وشربا من مرقها

وفيه استحباب الأكل من الهدي ، وإعنا جمع القطع من المائة كلها ، ليكون آكلا من جميعها ، ولو شرب المرق الناصح منها - اهـ

الحديث الرابع وهو حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه

(٢) (أن أقوم على بدنه وأن أتصدق بلحمها وخُلُودِهَا ، وأَحْلِيَّتِهَا) بكسر الحيم جمع =

(٥) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَدْرِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كُنَّا بِنُزُودِ
لُحُومِ الْهَدْيِ ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ (١)
أَحْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَكَذَا أَحْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا

= شُلَّ بَصْمُ الْحَيْمِ وَهُوَ مَا يَطْرَحُ عَلَى ظَهْرِ لُجْبَرٍ مِنْ كَسْبٍ وَنَحْوِهِ وَيَجْمَعُ بَيْنَهُ عَلَى حِلَالٍ
يُكْسَرُ الْحَمُّ (وَلَوْ لَا أُعْطِيَ الْحَارَرُ) وَهُوَ حَرَّرَ مِنْهَا شَيْئًا وَلَمْ يَرْجَعْ رَدُّ الْحَرَرِ هَذَا مِنْ يَمُونِ
سَلَحُهَا وَنَقَطَهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ بَدَى بِحَرَرِهِ وَأَشْرَكَ مَعَهُ عِبَادُ وَقَدْ
أَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَرَّ بَعْضُهُ) أَنَّ حَرَرَهُ هُوَ عَدَدُ أَيَّ يَحْتَسِبُ هَذَا
كَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ - وَهُوَ حَدِيثُ حَابِرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (كُنَّا بِنُزُودِ لُحُومِ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ) أَيُّ
كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ رَحَلَ لَهَا سَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَهُوَ أَغْمَرُ

الصيد للمحرم

قال الله تعالى

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَحَزَاءٌ مِمَّا قُتِلَ مِنَ الشَّعْرِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذِيئًا يَالِيعَ الْكُفْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَمَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْخَيْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْسَّيَّارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الرِّمِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ^(١) .

من سورة المائدة آية ٩٥ ، ٩٦

تفسير آيتي الصيد

(١) يهى الله تعالى المؤمنين أن يقتلوا الصيد ، وهو يطلق على كل ما يصاد من بر أر بحر ، ولكن الله أباح لهم فى الآية الثانية صيد البحر ، ونص على المحرم من الصيد وهو صيد البر (وهم حرم) أى محرمون بسلك حج أو عمرة ، أو محرمون داخلون فى أرض الحرم

فيكون ملخص النهى موصفا على صيد البر مطلقا إذا كان الصائد محروما بسلك وإن لم يكن الصيد فى أرض الحرم أو كان الصيد فى أرض الحرم ، وإن لم يكن الصائد محروما بسلك ، فصيد أرض الحرم حرام على المحرم وعلى الحلال ، والصيد على المحرم بالسلك حرام فى أرض الحرم أو غيرها وذلك كله يشمل قوله تعالى (وأنتم حرم) أى محرمون داخلون فى الحرم ، أو محرمون بالسلك

وبعد أن سى الله عن قبل الصيد وهم محرمون ، نبى عاقبة من يصيد حيثى ويحالف سى الله تعالى ، فقال (ومن قتله منكم متعمدا فحزاء مثل ما قتل من الشعم إلى قوله صياما)

واللعن أن من احتراً على المحافظة وقتل الصيد وهو محرم فيحب عليه حراء بمائل لما قتله ، ويكون هذا المائل للمقتول من اللحم (أى الإبل والقر والغنم) والذي يحكم بالمائلة رحلان عدلان مسلمان ممن لهم الحرة فى المائلة ، كما أن العللين يحكمان فى تقدير القيمة لمن لأمثل له ، فيشتري بقيمته طعاما يتصدق به ، أو يصوم بدله ثم بعد ذلك يقال لمن قتل الصيد حين إحرامه أنت محير بين أمور ثلاثة .

- (١) إما أن تقدم المثل هلنيا تلغ به الكمة (أى حرم مكة) فيدبح هالك ويعرق على العقراء
 - (٢) وإما أن تقوم هذا المثل بالسعر السائر وتشترى بقيمته طعاما وتتصدق به على العقراء
- أى فقراء الحرم

(٣) وإما أن تصوم أياما بعدد العقراء الذين كانوا مسأجلون هذه الكمارة

ثم قال تعالى (ليدوق وبال أمره) بيان لحكمة بشريع هذا الحراء أى إنما شرع الله ذلك . ليدوق القاتل للصيد وبال أمره الوبال المكروه والصر الذي يمال صاحبه فى العاقبة من عمل سوء ، لثقله عليه والوبال الثقيل أحدا من قوله تعالى (فأحده أحدا وبيلاً) أى ثقيلاً شديداً والطعام الوبيل الذى يشغل على عمة فلا يستمرأ به سقى

(ومن عاد فيسقم الله به) أى من عاد إلى قتل صيد بعد ما صهره تحريره بما نوى من القوآن فقد حانف تعاليم الإسلام وعرض نفسه لاسقام به فيسقم به منه (عد به عما سلف) فصلا منه ورحمة فقد عما وصعب ولم يؤخذ أحداً به صاده قبل برون آية تحريم للصيد . ثم أكد التحويى والحرز بقوله (وأنه حرر) عب قوى قهر (هو شقاء) لايقادر قدره - كما قال تعالى (فيومئذ لايعذب عداه أحد)

(أحل لكم صيد البحر وطعمه متاعكم ونسبة)

لما ذكر فى الآية السابقة النهى عن قتل الصيد . وبين عقوبة من فعل صيد العقمة الدنيوية والأخروية إذا لم يسه عن الصيد بين فى هذه آية شريفة صيد لمن يحرم قتله وأكده وأوصح أن هذه صيد يحل - لاسم - ولاكن منه وهو صيد بحر .

= فيحل لنا اصطياده والانتفاع به بكافة أنواع النعم من بيع وأكل وغيرها وعطف طعامه
للزبائن على حله ، ورفع الحرج عنه ، حتى لا يكون شك في حل طعامه

والمراد بالسيارة المسافرون ، قال الإمام السبكي - رحمه الله - والمعنى أحل لكم طعامه
تمتيعا للمقيمين بكم يأكلونه طريا ، ولسيارتكم يترودونه قديدا ، كما ترود موسى عليه
السلام الحوت في مسيره إلى المحضر عليهما السلام

(وحرم عليكم صيد الر) أى ما صيد في الر وهو ما يمرض فيه ، وإن كان يعيش في
الماء ، كالط ، فإنه رى ، لأنه سولد في الر ، والحر له مرضى ، كما للباس متحر ،
لأوراقهم اه من السبكي

(ما دمت حراما) أى بحرم صيد الر عليكم ما دمت محرمين بسك أو داخلين في أرض
الحرم كما سبق وبمعهم أنه محل صيد الر إذا لم تكن محرمين والحل هو الأصل
(واتصوا الله) قال السبكي رحمه الله (واتقوا الله في الاصطياد في الحرم أو في حال الإحرام
(الذى إليه تحشرون) أى تحمون وجمعكم للحساب فيحاربكم على ما كسبت أيديكم
وإن تك مثقال حبة من حردل أثينا بها وكفى بنا حاسين ، ولا يظلم ربك أحدا

معدل وللفقهاء أموال كثيرة في بيان حراء الصيد ، وفي بيان حكم الحكيم في الذى
يماناه وفي بيان قيمه ، وفي تفريق الطعام على المساكين

فمن أراد استقصاءها فعليه كسب الفقه ، فإنها مبنية فيها وموصفة ، ومذكور فيها
ما نقل ماء عن الصحابة وعمرهم ، وما يحاح في بيان مثله إلى حكم الدلس
وهو كلام طويل اكتمل فيه بالإحالة على كسب الفقه خوف الإطالة على القارئ
الكريم والله أعلم

لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد ولا يشير إليه

(١) عَرَى أَنَّى قَتَاةٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ كَمَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْفَاحَةِ وَمِمَّا الْمَحْرُمُ ، وَمِمَّا غَيْرُ الْمَحْرُمِ ، فَرَأَيْتُ أَصْحَابِي يَتَرَاعَوْنَ شَيْئًا ، فَطَرَزْتُ فَإِذَا حِمَارٌ وَخَيْلٌ - يَعْنِي - فَوَقَعَ سَوْطُهُ ، فَقَالُوا لَا نُعِيْمُكَ عَلَيْهِ يَبْنَى ، إِنَّا مُخْرِمُونَ . فَمَتَّوَلْتُهُ . فَأَحْدَثْتُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْحِمَارَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ . فَحَقَرْتُهُ . فَاتَّيْتُ بِهِ أَصْحَابِي . فَقَالَ نَعَصُهُمْ كُلُّوْا ، وَقَالَ نَعَصُهُمْ لَا تَأْكُلُوْا . فَاتَّيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ أَمَامَنَا . فَسَأَلْتُهُ . فَقَالَ (كُلُّوْهُ . حَلَالٌ) ^(١)

أُحَرِّجُ الْحَارِي فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ - وَكَذَا مُسْلِمٌ

شرح أحاديث لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد ولا يشير إليه

الحديث الأول - وهو حديث أبي قتادة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (عَرَى أَنَّى قَتَاةٌ) لِأَصْحَابِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَكَذَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْفَاحَةِ الْحَجِّ

أَبُو قَتَادَةَ اخْتَلَفَ فِي بَيْنِهِ فَعَصَلَ بِحَرَّتِ وَفَعَلَ مَعَهُ . فَعَصَلَ عَصَا دَنَابَرٍ

الْمَسْلُوقِ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِينُ بِهَا وَهُوَ يَسْتَعِينُ

الْمُشَاهِدَ كُلَّهُمَا وَاخْتَلَفَ فِي شَهَادَةِ بَدْرًا دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ (مُتَرَدِّدٌ)

فَعَالَ (اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شِعْرِهِ وَنَشْرِهِ) وَكَتَبَ لَهُ حِمَّةً (أَيَّ تَعْرِيفٍ) فَقَالَ - سَيِّ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَكْرَهُ خُمُوتَ وَأَحْسَنُ لَهَا) فَكَانَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ - كُوفَةً وَهُوَ - سَعْسَعٌ سِتَّى عَشَرَ لَأُولَى فِي يَوْمِهِ

وَمَكَدَهُ مِنْ لَأَسْعَبِ (بَدْحَةٍ) بَدْحَةٍ - تَدْفُ وَجْهَهُ مَهْمَلَةً بِحَمْفَةٍ - سَهْمَةً

مَكَّانٍ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَحِلٍ (وَمِنْ مَرَجٍ وَهُوَ عَرَبِيٌّ) وَكَتَبَ -

عَبْدُ الْمُحَرَّمِينَ لِدَلِيلِ سَبْقِ لِحَدِيثِ

(٢) وَرَعْنَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرَّحَ حَاجًّا ، فَحَرَّحُوا مَعَهُ ، فَصَرَفَ طَائِفَةً مِنْهُمْ ^(١) ، وَبِهِمْ أَبُو قَتَادَةَ ، فَقَالَ (حُدُّوا سَاحِلَ الْخَرِّ حَتَّى تَلْتَقِيَ) فَأَحْدَوْا سَاحِلَ الْخَرِّ ، فَلَمَّا

= قال أبو قتاده (فرأيت أصحابي يتراخون شيئا) أى تكثر منهم الرؤية إلى شيء (مطرت) أى إلى الجهة التى يطرون إليها (فإذا حمار وحش) أى فاحاتنى رؤية حمار وحش (يعنى) قال القسطلاني وهو (أى لمط يعنى) من كلام الراوى تفسير لما يدل عليه قوله ، فقالوا (لا يعيبك عليه)

(لا يعيبك عليه) أى لا يعيبك على أحد السوط الذى وقع منك ليعطيه لك (نشيء) ويوضح ذلك ما رواه أبو عوانة فى هذا الحديث (فإذا حمار وحش) ، فركبت ، وأحدث المرح والسوط ، فسقط منى السوط ، فقلت ناولونى السوط ، فقالوا لا يعيبك عليه (نشيء) اه رواية أبى عوانة - وهى موصحة للمراد من روايتنا

(إننا محرمون) أى والمحرم لا يحل له أن يعين على قتل الصيد - قال أبو قتادة

(فسأله) أى السوط (نشيء) (فأحلته) (ثم أتيت الحمار من وراء أكمة)

والأكمة ، مفتاح تل من حجر واحد - (مقره) أن قبلته وأصل المقر صرب قوائم الدابة بالسيف وهو قائم ، فتوسع فيه ، فاستعمل فى مطلق القتل والإهلاك (فأتيت به أصحابى) - فقال بعضهم كلوا منه ، وقال بعضهم لا تأكلوا أى لأتكم حرم (فأتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - وهو أمامنا) أى قدامنا . (فسألته) أى هل يحوز أكلهم منه وهم محرمون - (فقال) صلى الله عليه وسلم (كلوه) هو (حلال) أى لهم أى بعد أن علم أن أحدا لا دخل له فى صيده ، ولا فى الإشارة إليه ، ولا فى الدلالة عليه ، أحدا من الأحاديث الآتية اه والله أعلم

الحديث الثانى - وهو حديث أبى قتادة أيضا رضى الله عنه

(١) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرح حاجا ، فحرحوا معه فصرف طائفة منهم)

حرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حرجا ، فحرحوا معه الح

انصَرَفُوا أَخْرَمُوا كُلَّهُمْ إِلَّا أَنَا قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ ، إِذْ رَأَوْا حُمْرَ وَحْشٍ ، فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى الْحُمْرِ ، فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَرَكَلُوا فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا ، فَقَالُوا : أَأَكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُخْرِمُونَ ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَتَانِ ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا أَخْرَمْنَا ، وَقَدْ كَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمَ ، فَرَأَيْنَا حُمْرَ وَحْشٍ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ . فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَرَكَلْنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا ، ثُمَّ قُلْنَا ، أَأَكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُخْرِمُونَ ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا . قَالَ . (أَمِئَكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا) قَالُوا لَا . قَالَ (فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا)

أُحْرَجَ السَّخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَاللَّعْطُ لِلْحَارِيِّ

= قال القسطلاني أي حرج معتبرا لأن ذلك كان في سيرة خاصة كما حرمه به يحيى بن أي كسر فأراد من أخرج بعضه البعض ويقصد نيت لئلا يسكن (مخرجوا معه) أي جماعة من أصحابه الذين كانوا معه في سيرة لحدسية حتى ملعوا الروحاء وهي من دى الحليفة على أربعة وثلاثين ميلا . فأحروه أن يملأوا من الفسحة يريد عروهم - أي مائدية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ الحيفة للمسلمين (عصاف طائفة) أي من كانوا معه وقتئذ (أخذوا ساحل سحر) وذلك لكشفوا أمر العدو الذي أخرجوا أنه يريد عروهم أي وسيرو على طريق ساحل (حتى سقى) وكذا في نسخة إلى أحدث طريق الساحل أبو قتادة - رضي الله عنه - (وأخذوا ساحل سحر) أي طريقه (فلما انصرفوا) من عند النبي صلى الله عليه وسلم - (حرموا كهم إلا) - فدهه به يحره (أي معهم) (فما هم يسيرون) في طريقهم (إذ رأوا حمر وحش) أي جماعة من حمر الوحش . وفي نسخة (حمار وحش) (فحمل أبو قتادة على الحمر فمقر منها) أي قتل منها (سبي من حمر الوحش) (فمروا فمكوا من لحمها) ثم قتلوا بعد أن أكلوا من لحمها (أأكل =

«لحم صيد وحش محرم؟» أى شكروا بعد أن أكلوا في حل مثل هذا الصيد الذي صاده
عبرهم دون معاونة منهم له في شيء من صيده

قال أبو قتادة رضى الله عنه (فحملنا ما بقى من لحم الأتان) أى ما فصل بعد أكلنا
أى لهم لما شكوا امتنعوا عن أكل ما بقى ، وحملوه معهم ، حتى يسألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك - (علما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - قالوا له يا رسول الله ،
إنا كنا أحرما ، وقد كان أبو قتادة لم يحرم ، فرأينا حمر وحش ، فحمل عليها أبو قتادة
معتق منها أتاناً ، فربلنا ، فأكلنا من لحمها) ثم شككنا بعد ذلك في حل أكله ، لأننا حرم
وقلنا مطليل ذلك (أأأكل لحم صيد وحش محرم؟) فحملنا ما بقى من لحمها

قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم (أأأكل لحم صيد وحش محرم؟) فحملنا ما بقى من لحمها
أى ليسه إليها فيصطادها ؟ (قالوا لا) أى لم يوجد ما شيء من ذلك

وفى بعض روايات مسلم (هل أشرتتم ، أو أصتم ، أو اصطنتم ؟ قالوا لا) قال لهم -
النبى صلى الله عليه وسلم (فأكلوا ما بقى من لحمها) أى حيث إنكم لم تعينوه ولم تشيروا
إليه فهو لكم حلال ، (فأكلوا ما بقى من لحمها) وصيغة الأمر هنا للإباحة لأنها وقعت حواجا
عن سؤالهم عن الحوار اه من القسطلاني ثم قال القسطلاني رحمه الله

ولم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها ، لكن في الهمزة - قال
(سأوله الصيد ، فأكلها حتى يبرقها) أى أكل جميع ما عليها من اللحم ، حتى بقى العظم ،
كما يؤخذ من القاموس - وفى الجهاد - قال (معاً رثلها ، فأخذها فأكلها) - وفى رواية
المطلب (قد رعى لك الدراع) فأكل منها - وفى رواية صالح بن حسان عبد أحمد ،
وأبى داود الطيالسي وأبى عوانة فقال (كلوا ، وأطعموني) اه من القسطلاني

قال القسطلاني - رحمه الله وفى هذا الحديث من العوائد حوار أكل المحرم لحم
الصيد ، إذا لم تكن منه إغارة ولا إشارة إليه وقد دلت الرواية الثانية على نوع الحمار الوحشى
وأنه كان أتاناً - كما أن فيها أنهم أكلوا منها ثم شكوا في الحل فامتنعوا حتى يسألوا النبى
صلى الله عليه وسلم اه

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ الصَّعْبِ بْنِ حُثَامَةَ اللَّيْثِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِمَارًا وَحَشِييًّا وَهُوَ بِالْأَنْوَاءِ - أَوْ بَوْدَانَ - فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ ، قَالَ (إِنَّا لَمْ نَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ) (١)

أخرجه البخاري في صحيحه في الصحيح وفي الهبة ومسلم في الصحيح وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجة

الحديث الثالث - وهو حديث الصعب بن حثامة برواية ابن عباس رضى الله عنهم

(١) (عن الصَّعْبِ بن حُثَامَةَ) هو الصعب بن حثامة بن قيس بن ربيعة . الليثي ، حليف قريش أمه أخت أبي سفيان بن حرب . واسمها فاحشة ، وقيل ريس

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وبين عوف مالك

وذكر ابن الكلبي في الحميرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم حنين (لولا الصعب بن حثامة لمُصِحتِ الحيل) واحلف في وفاته فقيل في حلالة أبي بكر وقيل في حلالة عمر . وقيل في حلالة عثمان اه من الإصامة للحافظ بن حجر

وقال القسطلاني الصعب بن حثامة مفتاح الصاد وسكون الميم المهملين - آخره داء موحدة وحثامة مفتاح الحيم وبالثلاثة المشنودة . وبعد الألف ميم اه

(أنه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً - وهو بالأنواء - أو بَوْدَانَ

الح)

الأنواء هو مفتاح الهمة وسكون الموحدة مملود حل من عمل مُرْع يصم به وسكون

الراء بيته وبين المدينة ثلاثة وعشرون ميلا

وَوْدَانَ مفتاح الواو وتشديد الدال المهملة - آخره وون موضع بقرب الحجة . أو قرية

حامة من ناحية الفرع ، ووْدَانَ أقرب إلى الحجة من الأنواء . فإن من الأنواء إلى الحجة

للآتي من المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ومن وْدَانَ إلى الحجة ثمانية ميان

والشك من الراوى ، لكن يحرم ابن إسحاق وصالح بن كيسان عن الزهرى — بوذان —
 وحرم معمر وعبد الرحمن — بن اسحاق ومحمد بن عمرو بالأنواء — (عده عليه) أى رد
 النبى صلى الله عليه وسلم — حمار الوحش على الصعب بن حثامة — (فلما رأى) عليه الصلاة
 والسلام (ما فى وجهه) أى وجه الصعب من الكراهة لما حصل له من كسر خاطره فى رد هديه —
 قال له عليه الصلاة والسلام تطيباً لقلبه (إنا لم نرده عليك ، إلا أنا حرّم) أى ليس
 هناك سب لرده عليك إلا أنا محرمون ولا يحوز للمحرم أن يأكل لحم الصيد ، أى إذا
 صد له

وكان حديث الصعب فى حجة الوداع ، وحديث أنى قتادة كان رمى الحديبية
 واستدل بحديث الصعب على حرمة الصيد على المحرم إذا صاده الحلال بنية أنه يصطاده
 للمحرم سواء كان لأجل إهلاكه له ، أو يأنفه له بصيده والله أعلم

ضمان ما قتل من الصيد

(١) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ - جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الضَّيْعِ ، يُعْصِيهِ الْمَحْرَمُ كَبِشًا ، وَجَعَلَهُ مِنَ الصَّيْدِ (١)

أخرجه في المستقى ، وقال . رواه أبو داود وابن ماجة

وقال الشوكاني هذا الحديث أخرجه أيضا نقيه أهل السنن وابن حبان وأحمد ، والحاكم في المستدرک ، قال الترمذی سألت عنه الحارث فصحه ، وكذا صححه عبد الحق ، وأعله بعضهم بالوقف . وقال البيهقي هو حديث جيد ، تقوم به الحجة ، ورواه عن حابر وقال لا أراه إلا رفعه ورواه الشافعي موقوفا ، وصحح وقعه من هذا الوجه الدار قطنی . ورواه (أي الدار قطنی) من وجه آخر هو والحاكم مرفوعا
أحمد شوكاني

شرح أحاديث ضمان ما قتل من الصيد

الحديث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله - رضي الله عنه

(١) (جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضيعة يعصيه المحرم كبشا . وجعله من الصيد من الصيد)

قال الشوكاني - رحمه الله - في شرح هذا الحديث بعد ذكر الآية قلله (وآية الكريمة) وهي قوله تعالى (محرمات مثل ما قتل من انعم يحكمه دوا عدل منكم الآية)

وهي أصل أصيل في وجوب الحرء على من قتل صيدا وهو محرم . ويكون الحرء مثلا للمقبول ويرجع في ذلك إلى حكم عدلين - كما ذهب إليه الإمام مالك - وهو ظاهر الآية

(٢) عَنْ الْأَخْلَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ - عَنْ حَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (فِي الصَّيْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَحْرَمُ كَنْشٌ ، وَفِي الطَّيْرِ شَاةٌ ، وَفِي الْأَرْبَعِ عَاقٌ ، وَفِي الْيَرَبُوعِ حَفْرَةٌ)
قال (والحمرة التي قد أرتعت) (١)

أحرقه في المشتق ، وقال . رواه الدارقطني ، ثم قال
قال ابن معين الأحلح ثقة ، وقال ابن عدى صدوق ، وقال
أبو حاتم لا يجمع حديثه

= وقيل إنه لا يرجع إلى حكم العليل إلا فيما لا يثقل له - وأما فيما له مثل ، فيرجع فيه إلى ما حكم به السلف ، وإن لم يحكم فيه السلف يرجع فيه إلى ما حكم به عدلان
ثم قال الشوكاني واحتلفوا في أي شيء تعتبر فيه المائلة ، فقيل في الشكل ، أو الفعل وقيل في القيمة - والحديث يدل على أن الصنع صيد ، وأن فيه كنشا اه
وقوله في الحديث (جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الح)
يدل على أنها لا تذهب إلى تحكيم حديثين في بيان مثل الصيد إلا فيما لم يرد فيه نص من قبل الشارع ، وأما ما ورد فيه النص فيجب اتباعه ، ولا يذهب فيه إلى التحكيم والله أعلم
الحديث الثاني - وهو حديث حابر رضي الله عنه رواية الأخلع عن أبي الربيع
(١) (عن الأخلع بن عبد الله) بن حنيفة ، بحاء مهملة ، ثم حيم ، ثم ياء مشددة -
بورن حلية

الكندي ، الكوفي ، يروي عن الشعبي ، وعن عكرمة ، ويروي عنه الثوري ويحيى القطان
وثقه ابن معين وعبد بن ماجة ، مات سنة أربعين ، أو خمس وأربعين ومائة اه خلاصة وتهذيب
(وفي الطي شاة ، وفي الأرب عاق ، وفي اليربوع حفرة)

فسر الحمرة بأنها هي التي قد ارتعت أي قدرت على الرعي سمعها وقال الشوكاني
هي الأنثى من ولد الصائغ ، التي بلغت أربعة أشهر ، وفصلت عن أمها ، والعسر
الأنثى من المعر اه

(٣) وَعَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَصَى فِي الصُّعْبِ يَكْنَشُ ، وَفِي الْعَرَالِ يَعْزِي ، وَفِي الْأَرْزَبِ يَمَاق ، وَفِي الْبِرْتُوعِ بِحَفْرَةٍ (١)

أحرقه في المشتى ، وقال رواه في الموطأ

(٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ - أَنَّ رَجُلًا حَافًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لِمَ أَخَرَيْتُ أُنَا وَصَاحِبَ بَنِي قُرَيشٍ ، نَسْتَقُ إِلَى ثَعْرَةِ ثَيْبَةٍ ، فَأَصَبْنَا طَبِيًا ، وَنَحْنُ مُحْرَمَانِ ، فَمَادَا تَرَى ؟ فَقَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ بِحَبْنِهِ نَعَالَ حَتَّى نَحْكُمَ أُنَا وَأَنْتَ . قَالَ فَحَكَمَا عَلَيْهِ بِعُزْرِ .

= وقال في المختار العاق بالفتح الأنثى من ولد للمر اه
وفي هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم أنواعا من الصيد وحكم بأشغالها . فلا يحكم فيها بعير ما قصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل يقف عندما يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث الثالث - وهو أثر حابر عن عمر - رضى الله عنهما

(١) (أثر عمر) استدلل به على أن في الصع شاة ذكر وهو الكنش . وفي العرال عزر ، وفي الأرنب عناق . وهي أنثى المر ، فوق الحصرة . وفي البرتوع حمرة . وهي الصبرة من ولد المر

الحديث الرابع - وهو أثر عمر أيضا برواية محمد بن سيرين

(٢) (أن رجلا حافا إلى عمر بن الخطاب فقال - لِمَ أَخَرَيْتُ أُنَا وَصَاحِبَ بَنِي قُرَيشٍ

الح)

حاصل ذلك أن هذا السائل قائ لعمر رضى الله عنه إلى كست أستشق أى أخرى ساقا مع صاحب لي وَحَدَّثْنَا مَكَانَ الْمَسَاقَةِ - من كذا إلى ثعرة ثيبية - وهو موضع معروف عند ثيبة حل كان معروفا لبيته . فأصبا أى أصاب أحد العرس طيبا - ونحن محرمات أى فما

قَوْلُ الرَّحْلِ ، وَهُوَ يَقُولُ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ فِي طَيِّ ، حَتَّى دَعَا رَحْلاً ، فَحَكَمَ مَعَهُ ، فَسَمِعَ عُمَرُ ، قَوْلَ الرَّحْلِ ، فَدَعَاهُ ، فَسَأَلَهُ ، هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ؟ فَقَالَ لَا ، فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّحْلَ الَّذِي حَكَمَ مَعِيَ ؟ فَقَالَ لَا ، فَقَالَ لَوْ أَحَرَنْتَنِي أُنْكَ تَقْرَأُ - سُورَةَ الْمَائِدَةِ لِأَوْحَعْتِكَ ضَرْبًا ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَحَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (يَحْكُمُ بِهِ دَوَاءُ عَذْلٍ مِنْكُمْ هَذَا نَالِجُ الْكُفَّةِ) وَهَذَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ نُسْ عَوْفُ (١)

أَخْرَجَهُ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ
قَالَ الشُّوَكَانِيُّ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، وَعِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ هُوَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ

= حَرَاؤُهُ وَمَاذَا يَكُونُ رَأْيُكَ فِيهِ ، فَقَالَ عُمَرُ لِرَحْلِ بَحْسِهِ وَكَانَ هُوَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ تَعَالَى ، حَتَّى يَحْكُمَ أَنَا وَأَنْتَ فِيمَا يَمُنُّ بِالطَّبْعِ مِنَ الْبَحْسِ ، فَحَكَمَا فِيهِ بَحْسٌ ، فَدَعَشَ الرَّحْلُ مِنْ فِعْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ طَلَبَ مُسَاعَدَةَ رَحْلٍ آخَرَ مَعَهُ فِي تَقْدِيرِ حَرَاثِهِ وَلَمْ يَسْتَقِلْ هُوَ وَحْدَهُ بِنِيَابِ حَرَاثِهِ ، وَقَالَ وَهُوَ مَوْلَى مُتَعَحِّدٍ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ فِي طَيِّ حَتَّى دَعَا رَحْلاً آخَرَ فَحَكَمَ مَعَهُ

فَهِيَ الرَّحْلُ أَنَّ عُمَرَ وَهُوَ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ يَعْرِفُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ - فَكَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى رَحْلٍ مَعَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْهَيْبِ ، فِي مِثْلِهِ ؟

فَسَمِعَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِمَعْنَاهُ أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى رَحْلٍ مَعَهُ لِعَجْرِهِ عَنْ تَقْدِيرِ حَرَاةِ الطَّبْعِ بَحْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ اصْطَرَّ إِلَى صَبْرِهِ مَعَهُ عَمَلًا بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يَقْضِي بَوَاحُوتِ حَكَمِيٍّ فِي بَيَانِ مِثْلِ الصَّيْدِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ؟ أَيْ الَّتِي فِيهَا آيَةُ الصَّيْدِ وَوَحَرَبَ تَعَدُّدَ الْحَكَمِ ، فَقَالَ الرَّحْلُ لَا - أَيْ لَمْ أَحْطَ بِهَا

فَقَالَ لَهُ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّحْلَ الَّذِي حَكَمَ مَعِيَ ؟ فَقَالَ لَا ، أَيْ لَمْ أَعْرِفْ -

٥ (عَنْ طَارِقٍ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا ، فَأَوْطَأَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَرْدُ صَبًا ، فَمَرَرَزَ ظَهْرَهُ ، فَقَبِضْنَا عَلَى عُمَرَ ، فَسَأَلَهُ أَرْدُ ، فَقَالَ عُمَرُ : احْكُمْ يَا أَرْدُ ، فَقَالَ : أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَعْلَمُ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَحْكُمَ فِيهِ ، وَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَرْكِبَنِي ، فَقَالَ أَرْدُ : أَرَى فِيهِ حَدِيثًا قَدْ جَمَعَ الْمَاءَ وَالشَّحَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : بِذَلِكَ فِيهِ (١) .

أَخْرَجَهُ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِي ، وَقَالَ . رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالسَّيْهَتِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

١ - فليس له عمر ما كان سيستحقه من جهته حراء على ما قاله لو كان يقرأ سورة المائدة ، وليان قدر الرجل الذي حكم معه وأمه من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له

(لو أحررتني أبك تقرأ سورة المائدة لأوحى لك صرنا) أي لحوائك محكم ظهر من نص الآية - وهو وحوب الحكمين في حراء الصيد ، ثم من له هذه الآية وهي قوله تعالى (يحكم به دوا عدل) أي رجلا صاحبا عدل وعدته (محكم هديا بالغ الكلمة) (وهذا عدل الرحمن بن عوف) وهو من أحناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى بالحكم معنى ، فلو كان يعلم أن الواحد يكنى في ذلك لامتنع عن مشركته في الحكم والله أعلم

الحديث الخامس - وهو أثر عمر برواية طارق

(١) (عن طارق قال خرجنا حجاجا ، فأوطأ رجل - يقن له أرد - صا ممر طهره (البحر

خرج هؤلاء الناس محرمين بحج فأوطأ الرجل الذي سمع أرد بعيره صا - أي وطئ بعيره بجمعه صا - ممر صهره

قال في المحابر قرر الشيء عرله عن غيره - وميره وباه صوب اه

فكان المعنى هنا أنه كسر مفاقر ظهره وعرله عن جسمه وميره أي فصله عنه - فن (مقدمنا) إلى عمر أمير المؤمنين فسأله أرد عما حدث له من وطئ أنصب وممر ظهره

- (فقال له عمر احكم أنت) أى فيما ياتل الصب من النعم ، وإنما طلب منه أولاً أن يحكم هو بالمثل ليكون سريع الامتثال بعد إقرار عمر رضى الله عنه لحكمه ،

(فقال له أريد أنت حير يا أمير المؤمنين) أى فأنت أحق بأن تحكم بالمثل منى ، فأعلمه عمر بأن هذا الأمر لا يحتاج إلى أفصالية ، بل يكفى فيه وجود العدالة لمن يحكم (فقال له إنما أمرتك أن تحكم فيه) لتعلم رأيك بمصمه إلى رأينا ، فمكون حكيمين (ولم أمرك أن تركنى) أى عما تقول (أنت حير منى)

(فقال أرتد أرى فيه حدياً قد جمع الماء والشجر) أى رأى فيه أنه ياتل حدياً استمعى عن الرصاع من أمه ، وسار إلى عدائه وشراجه بنفسه فجمع الماء للشرب والشجر للأكل - (فقال عمر - رضى الله عنه بذلك فيه) أى حكم وقضى فيه يخذل هذه الصفة وكان ذلك هو رأيه قبل ذلك ، فسمّ لرأيه رأى أريد ، فصار الحكم حكم دوى عدل من المسلمين ، وعمل عمر بكتاب الله تعالى والله أعلم .

ما يقتل من النواب في الحل والحرم

(١) عَنْ صَدِّيقِ اللَّهِ نَبِيِّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : (حَمْسٌ مِنَ النَّوَابِ ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرَمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ) (١) .

أخرجه البخاري في صحيحه ومالك في الموطأ :

(٢) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (حَمْسٌ مِنَ النَّوَابِ ، كُلُّهُنَّ قَامِتٌ ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ الْعَرَبِ وَالْجَذَاةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْفَارَةُ - وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ) (٢)

شرح أحاديث ما يقتل من النواب في الحل والحرم للمحرم وغيره

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(١) (حمس من النواب ليس على المحرم في قتلهن جناح)

النواب جمع دابة ، وهي في الأصل اسم لكل حيوان . لأنه يذب على وجه الأرض

ثم نقله العرب العام إلى دوت تتوئم الأربع من النحل ونحوه . وحمر ونحوها

والحديث جار على استعمال لغة في معناه لأصله ذكر نحوه وأمر

في الروايات المسببة لهذه لحمس

(ليس على المحرم في قتلهن جناح) نحوه وإخراج ونحوه لا يبره

بقتلها إثم ولا يكره مركباً حدثت - كذا لا يمتنع أنه يخرج ويقتل عليه من حره

بمحرم أو بمحرم أو غيره . وليس ذكر النحر بالحرر عن غيره . بل من عليه لأنه

هو الذي حرم عليه قتل الصيد . وإخراج هذه النواب من حريمه حره عليه قتله . وسيره

فغير المحرم من باب أو

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة - رضي الله عنها

(٢) (حمس من نواب . كلهن دسق . يقتل في الحرم والحرم ونحوه) (ج)

(كلهن دسق) أصل لحق الحروح وهو حروح محصور

أخرجه البخارى فى صحيحه وأخرجه مسلم (واللفظ للحارى)
ومالئ فى الموطأ

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَارِ بَيْمَى ، إِذْ تَرَلَّ عَلَيْهِ (١) - وَالْمُرْسَلَاتِ -

= قال القسطلاني والمعنى فى وصف هذه بالمسك لحروحها عن حكم غيرها بالإيداء والإفساد وعدم الاجتماع ، وفى رواية مسلم (كلهن فواسق) بصيغة الجمع اهـ
ثم قال القسطلاني أما معنى العراب فهو ينقر طهر البعير ، ويسرع عيه ، وكلما يعمل بعيده من الحيوانات ، ويحتلس أطعمة الناس ثم قال القسطلاني راد فى رواية سعيد بن المسيب عن عائشة وصف العراب الذى يحل قتله بقوله (العراب الأنقع) وهو الذى فى طهره وبطنه بياض

ثم قال والحدأة بكسر الحاء ، وفتح الدال المهمتين ، مهمور وفى بعض نسخ البخارى يسكون الدال ، وهى أحسن الطير ، وتحظف أطعمة الناس وأمتعتهم
قال والعقرب واحدة العقارب ، ولها ثمان أرجل ، بلذع وتؤلم إيلاماً شديداً
وربما لسعت البعير أو الفيل ، فتقبله بلسعتها
قال والصارّة همة ساكة ، والمراد فارة البيت ، وهى الهويسقة ، وليس من الحيوان أفسد من الصار ، لا يسى على حطير ولا حليل إلا أهلكه وألغمه
قال والكلب العقور هو الحارح

ثم قال واحتلف العلماء فى غير العقور إذا لم يكن من الكلاب الذى أباح الشارع اقتسامها لروع أو لصرع ، أو لحراسة أو لصيد بأن كان غير عقور وليس مسعماً به فى الأمور السابقة ، فمنهم من أحار قتله ، ومنهم من منع اهـ باختصار

الحديث الثالث - وهو حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه

(١) (بينما نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عارمى إذ تزل عليه (والمرسلات) الح عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال بينما - وفى بعض روايات البخارى بينما نحن - (فى عارمى) وكان ذلك ليلة عرفة فى دهانهم إلى عرفة ، فقد بات النبى =

وَأَنَّهُ لَيَتْلُوهُمَا وَإِنِّي لَأَتْلُقَاهُمَا مِنْ فِيهِ ، وَإِن فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ وَكَبْتُ
عَلَيْهَا حَبَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (اقْتُلُوهُمَا) فَانْتَدَرَاَهَا ،
فَدَهَسَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (وُقِيَتْ شَرْكُكُمْ كَمَا
وُقِيَتْ شَرْهُمَا) .

أخرجه البخارى فى صحيحه فى الحج والتفسير . ومسلم فى الحيوان
والحج ، وابن خزيمة ، والنسائى فى الحج والتفسير .

۴۰ = صلی اللہ علیہ وسلم ہی وصلی ہا الصبح - کما عند الإسماعیلی من طریق ابن عمر عن حمصہ
اس صیات

(إد برل عليه) أى على النسي صلى الله عليه وسلم - سورة (المرسلات) وهى (المرسلات عرفا) (وإنه ليتلوها) أى يقرؤها على أصحابه (وإن) أى إن عبد الله من مسعود كان يتلقاها من ميم النسي - صلى الله عليه وسلم ، ويتألفها من فيه الكريم ليحفظها ، (وإن فاه) أى ميم النسي الكريم صلوات الله وسلامه عليه (لرطب بها) أى لم يحف ريقه بها - وهو يتلوها عليها ويلقها لها - (إد وثت عليها حية) وهى واحدة الحيات ، أى الثعابين السامة (فقال النسي صلى الله عليه وسلم - لمن معه من أصحابه) (قلوها) أى اقتلونها وإن كنتم محرمين وهى موحودة على من أرض الحرم ، وقد صرح عثلى ذلك فى صحيح مسلم وابن حريته ، (فقال فى رواية مسلم وابن حريته - إن النسي صلى الله عليه وسلم أهر محرما بتقل حية فى الحرم على)

قال ابن مسعود - رضي الله عنه (فانتدوا بها) أي أسرعوا إلى قتلها وأراد كلي ما
أد يستحق إلى قتلها قاب في المحار (يدري أني لشيء أسرع . وباه دخل وبادر إليه
أيضا ، وتبادر القوم تسارعوا وانتدروا السلاح تسارعوا إلى أحده . هـ

(فدہست) آی لم یدرکوا . فقد ہما نی - صلی اللہ علیہ وسلم
(وَقِیتَ شَرِکَہِ) آی حطت و مِیت من شرکہ . حیث لم تمکون من قتلہا . (کما
وَقِیتَ شَرِکَہِا) بالنسب للمجهول فی المعلی

والمنع . لم يلحقها صرركم ، كما لم يلحقكم شرها وصررها
قال القسطلاني وهو من محار المقابلة اه ومعناه أن قتلهم لها الذي أمرهم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر مباح لاحرمته فيه ولا لائم ، بل هو مطلوب لدفع الضرر
ومثل ذلك لا يقال لمعامله إنه فعل شر ، ولكن أطلق عليه اسم الشر من باب محار
المقابلة ، أي مقابلته بقوله (كما وقيم شرها) ويسمى ذلك مشاكلة أيضا
ويحور أن يكون أطلق على قتلهم إياها اسم الشر من حيث إنه شر بالنسبة إلى الحية ،
فهو شر عليها - كما قيل في قوله تعالى
(وحراء سيئة مبيئة مثلاً) هو إما من باب محار المقابلة ، ويسمى بالمشاكلة وإما أن
الحراء أطلق عليه اسم السيئة بالنسبة لمن اقتضى منه بها وسميت مبيئة لأنها تسوء من وقعت
عليه

فكذلك قتل الحية ها شر بالنسبة لها
ويؤخذ من حديث الحية والأمر بقتلها للمحرم وفي الحرم - أن العدد المذكور في حديث
(حرس من الدواب كلهن فاسق يقتل في الحرم) الح ليس المقصود منه الحصر لأفراد
الدواب التي يحور قتلها في الحرم وللمحرم ، بل في ذلك الحديث ذكر أنواع من الدواب
جمعت فيه فلا ينافي وجود غيرها مما يثبت له ذلك الحكم - بل قد ورد في بعض طرق مسلم
(أربع من الدواب الح) فأسقط العقرب ، وفي بعضها (ست الح) فزاد الحية وهو في
المستخرج عند أبي عوانة ، وفي حديث أبي هريرة عند أبي حريصة زيادة ذكر (الذئب والسمر)
على الخمس المشهورة اه

قال العلماء وفيه السية بما ذكر على حوار قتل كل مصر من أي حيوان كان والله أعلم .

ما يفعله الحاج عند قدومه

واستحباب مقابلة الحاج والتسليم عليهم وطلب الدعاء منهم :

(١) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِئَ أَقْبَلَ مِنْ حَجَّتِهِ قَائِلًا فِي تِلْكَ الطُّحَاةِ - قَالَ . ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ ، فَأَبَاحَ عَلَى نَابِ مَسْجِدِهِ ، ثُمَّ دَخَلَهُ ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ . قَالَ نَافِعٌ فَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ نُسُوعُ عُمَرَ كَمَا يَصُحُّ (١)

أحرقه الإمام أحمد في مسنده ، وأبو داود في الجهاد ، ومسنده جيد .

شرح أحاديث ما يفعله الحاج عند قدومه

الحديث الأول - وهو حديث ابن عمر - رضي الله عنهما

(١) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل من حجته قافلاً في تلك الطحاه قال الحج)

حين أقبل من حجته حجة الوداع ، قافلاً - أي راجعاً من مكة إلى المدينة

(في تلك الطحاه) قال في القاموس والطيحة والطحاه ، ولأنطح مسيل واسع فيه

دقاق الحصى - ثم قال وتفتح السيل اتسع في طحاه

وقوله (قال) الظاهر أنه من القيلولة وهي نوم في شجرة وراه كدح مسجود

يقبل وعلى هذا - فحيلة الفعل ودخله - حر - دح

والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل من حجته قافلاً - مضى وقت القيلولة في تلك الطحاه ، قبل أن يدخل المدينة - حتى إذا مضى وقت تسوية وكسرت حلة الحر ، دخل المدينة (فأباح على ناب مسجده) أي - رح - رحه على باب مسجده الشريف

ثم دخل المسجد فركع فيه رَكَعَتَيْنِ ثم انصرف إلى بيته

وفي ذلك دليل على استحباب الامتناء بالمسجد من كد مسجود قبل أن يدخل بيته - كما أنه يرشد إلى عدم التعمل في دخول المسجد - إذ كد وقت حر - فلا يشق على

(٢) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، نَحَرَ حُرُورًا أَوْ بَقَرَةً .

أُحْرَحَ فِي بُلُوعِ الْأَمَانِيِّ ، وَقَالَ : رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ وَالسَّيْهَقِيُّ ^(١) .

(٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا لَقِيتَ الْحَاحَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَصَافِحْهُ ، وَمُرَّهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ ^(٢) قُلْ أَنْ يَنْحُلَ بَيْتَهُ ، فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ

أُحْرَحَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ .

وَقَالَ فِي بُلُوعِ الْأَمَانِيِّ . أُحْرَحَ السَّيْهَقِيُّ ، وَأَوْرَدَهُ الْمُوَوِّىُّ فِي الْأَذْكَارِ

وَقَالَ : قَالَ الْحَاكِمُ . هُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ اهـ

مستقبله في ذلك الوقت وفيه دليل أيضا على استحباب صلاة ركعتين للقدوم من السفر ، والأولى أن يكون ذلك بمسجد الحي الذي يسكنه

(وكان عبد الله بن عمر كذلك يصنع) اقتداء به بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومحافضة

به رضى الله عنه على أفعاله أثره صلى الله عليه وسلم

الحديث الثاني - وهو حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنه

(١) (لما قدم المدينة نحر حرورا أو بقرة) أى لما قدم من حجة ، وهى حجة الوداع ،

نحر حرورا أى حملا

وقوله أو بقرة شك من الراوى وفيه دليل على استحباب الوليمة للقاد من الحج ،

شكراً لله تعالى على سلامته في سفره ، ورحوعه إلى أهله ، وإطعاما للفقراء والمحتاجين تأليفا

لقلوبهم كما أن في ذلك إظهارا لشكر الله تعالى على توفيقه لأداء هذه الفريضة التى هى مكمله

لأركان الإسلام

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عمر - رضى الله عنهما

(٢) (إذا لقيت الحاح فسلم عليه وصافحه ، ومُرَّهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ (الح) فيه دليل

على استحباب السعى لمقابلة الحجاج عند قدومهم والتسليم عليهم ومصافحتهم وطلب الدعاء منهم -

- (٤) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : أَفْشَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّ أَوْ عُمْرَةَ ، وَأَسَيْدُ نَسْ حُصَيْرٌ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَقِينَا عِلْمَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يَتَلَقَّوْنَ أَهْلِيَهُمْ إِذَا قَدِمُوا .
أُحْرَجَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِ ، وَقَالَ أُحْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ :
قَالَ الْحَاكِمُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يَحْرَجَاهُ .
ثُمَّ قَالَ قُلْتُ وَأَقْرَهُ الدَّهْلِيُّ اهـ .
- (٥) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : حَرَّخْتُ مَعَ أَبِي تَتَلَقَّى الْحُجَّاحَ ، فَسَلَّمُ عَلَيْهِمْ - قُلْتُ أَنْ يَتَدَنَّسُوا
أُحْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ ، وَقَالَ فِي بُلُوغِ
الْأَمَانِ (وَمُسْنَدُهُ لَا بُدَّ مِنْهُ) .

"والأفضل أن يطلب منهم الدعاء له بالمعصرة ، لأنها تتعلق بأُمُور الآخرة - ومنه نص على أن الحجاج معصوم له دنوبه والله أعلم

الحديث الرابع - والحديث الخامس - وهما حديثا عائشة وحديث حبيب بن أبي ثابت
هذان الحديثان يستدل بهما على أن العادة التي كانت حارية بين أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم هي السعي إلى مقابلة الحجاج والسليم عليهم . حتى إن ذلك كان شئنا عند
الصبيان ، فكانوا يسارعون لتلقي أهاليهم ولم يذكر هذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله في الحديث الخامس (فسلم عنهم قبل أن يتدنسوا) معناه أنهم كانوا يسلمون
عليهم ويسألونهم أن يستمعروا لهم قبل أن يتدنسوا بمعص الدنوب والله صلى الله عليه وسلم قد حرجوا
بالحج من دنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم والله أعلم

فضل مكة وأحرمها من القرآن الكريم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَافًا لِلنَّاسِ وَأَمَّا^(١)) وَاتَّخِذُوا
مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى^(٢) وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ

تفسير الآيات الكريمة من سورة البقرة

(١) (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَافًا لِلنَّاسِ وَأَمَّا)

البيت هو الكعبة ، علب عليها ، فصار علما بالعلية على الكعبة ، مثل المحم صار علما بالعلية على الثريا - ومثابة للناس - أى مرجعا يثوب إليه الروار بعد ما يتصرفون فيه أو يثوب إليه ويرجع أمثالهم - أو هو موضع ثواب يثابون بحبه واعتماره

(وَأَمَّا) أى جعلنا البيت مكان آمن للناس ، يأمنون فيه من الاعتداء عليهم ويأمن فيه الصيد من الاصطياد ، قال تعالى (ومن دخله كان آمنا) - وذلك بدعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا) وكان الرجل لو أتى دسا ثم لحا إلى البيت أو الحرم لم يطلب - وعن عمر - رضى الله عنه - لو طمرت فيه مقاتل الحطاب (يعنى أمه) ما مَسَسَهُ حتى يحرر منه ، ولذا قال أبو حيفة رحمه الله من لرمه القتل فى الحل نقصاص أو غيره ، فالتحأ إلى الحرم لم يتعرض له ، إلا أنه لا يُطْمَم ولا يسقى ولا يسابع حتى يصطر إلى الحروح ، وقيل أمه من النار

(٢) (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) أى قلنا اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، والحطاب للسئ صلى الله عليه وسلم ولأمه - ومقام إبراهيم هو الحَرُّ الذى كان يقوم عليه حين يرفع قواعد البيت ، أو حين قام عليه وهو يدعو الناس إلى الحج - وموضعه الآن معروف والمصلى موضع الصلاة أو موضع الدعاء - روى جابر أنه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عمد إلى مقام إبراهيم ، فصلى حلقه ركعتين ، وقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)

وقيل مقام إبراهيم الحرم كله ، وقيل مواقف الحج ، عرفة والمزدلفة والحمار - واتخذها مصلى أن يدعى الله فيها ، ويتقرب إلى الله عز وجل بأداء الماسك

لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ
هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (٢)
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٣)

(١) (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل - الآية) أى أمرناهما أمرا مؤكدا ، والترماه فصار
كالعهد المأخوذ عليهما فقلنا لهما طهرا بيقى المصاف إلى إصافة تشريف واحتصاص ،
فأبدينا عنه الأوثان والأحاسن وسحو ذلك بما لا يليق بالبيت (للطائفين) حوله (والعاكفين)
المبرزين عنه المأخوذين له ، أو المتكئين في الحرم ، أو القائمين في الصلاة ، كما قال
(للطائفين والقائمين) (والركع السجود) جمع راكم وصاحد ، أى للطائفين والمصلين ،
لأن القيام والركوع والسجود من صفات الصلاة أو المراد من قوله (أن طهرا بيقى)
أخلصاه لهؤلاء ، لثلاث يعيشه غيرهم ، فوجود غير الطائفين وسجودهم صده من قبيل تلويثه .
(٢) (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن
مهم بالله واليوم الآخر)

دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك حين أسكن إسماعيل وأمه هاجر هناك ،
ولم يكن في هذا المكان أنيس ولا رزق ، فدعا الله تعالى أن يجعل هذا المكان بلدا ، يجتمع
فيه الماء وده كبيره فترول عنه الوحشة ولا يحاف من أقام به فيكون آمنا من الخواف ،
لكن المكان صار بلدا ذا أمن لا خوف فيه . وقد حقق الله دعوة إبراهيم عليه السلام
وسدعت فيه عين روم ، ومرت قبيلة حرمه وثلت من هاجر أن يسكنوها ويشربوا من رومه
فرصيت بذلك وشرطت أن لا يكون لهم في ذلك من بل مجرد لاستنع (وارزق أهله
من الثمرات) وقد أحياه الله تعالى ، فصار حرمنا آمنا يحق إليه ثمرات كل شيء رزقا من الله
قال إبراهيم (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) أى رزق من آمن منهم بالله وباليوم
الآخر ، حصهم بالدعاء لطهرا لشرف ليد ومراعاة لحسن لأدب مع ربه . وفيه ترعيب
لقومه في الإيمان

(٣) (قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) أى قال الله
تعالى كما أرزق من آمن منهم بالله وباليوم الآخر - أرزق من كفر بالله وباليوم الآخر -

وَلَاذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ
وَأَرِنَا مَسَاجِدَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^(١)

= مرزوق الدنيا ليس خاصا بالمؤمنين ، بل الله يرزق جميع الخلق مومنين وكافرينهم ، بل
ربما يكون الكافر أكثر رزقا من المؤمن ، احتشارا له واستدراجا ، وتمتيعا في الحياة الدنيا -
كما قال تعالى (وأسمعه قليلا أى فشأى أمتعه تمتيعا قليلا ، أو رمانا قليلا) ومتاع الدنيا ،
ولأن كثير قليل جدا بالنسبة ليعم الآخرة ، كما أن زمان تمتيع الدنيا في القلة عكاس لا يذكر
بالنسبة لزمان نعم الآخرة

(ثم أصطره إلى عذاب النار وثمن المصير) النار أى يصيب عليه فلا يحدد مفعرا إلا إلى النار
تكون هى المرجع له والمصير ، وثمن المصير النار

(١) (ولاد يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) القواعد من البيت
جميع قاعدة ، وهى الأساس ، ورجعها بالسواء عليها ، لأنه ينقلها من هيئة الانحصار إلى هيئة
الازدياد

كان إبراهيم يسي وإسماعيل يباوله الحجارة ، وقيل كانا يسيران كل من طرف
قائلا ربنا تقبل ما أعمالنا في بناء بيتك ، واجعله خالصا لوحدهك (إنك أنت السميع
العليم) السميع لدعائنا فأجبا لما دعونا ، العليم بأعمالنا وبإخلاصنا فاقبل أعمالنا

(ربنا واجعلنا مسلمين لك) أى محلطين لك في العقيدة والعمل (ومن ذريتنا أمة
مسلمة لك) أى واجعل من ذريتنا أمة مسلمة لك - قيل أراد أمة محمد صلى الله عليه وسلم
قال تعالى (هو سيأكم المسلم من قبل) قال (وأرنا مساسكا) أى علمنا معدنا (وتب
علينا) أى على المذنبين ما (إنك أنت التواب) الكثير قبول التوبة (الرحيم) بمعباده اه

فضل مكة وحرماها من الأحاديث

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ نَنْبٍ الْحَمْرَاءُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، وَهُوَ وَقِفٌ بِالْحَرُورَةِ فِي سُوقِ مَكَّةَ (وَاللَّهُ لِمَنْ لَحِيزُ أَرْضِ اللَّهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَلَوْ لَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ ، مَا حَرَحْتُ) (١) .

أحرحه في المستق ، وقال . رواه أحمد ، وابن ماجه ، والترمذى وصححه

وقال الشوكاني . أحرحه أيضا ابن حريمة وابن حبان وغيرهم .

شرح أحاديث فضل مكة

الحديث الأول وهو حديث عبد الله بن عبد الله بن الحمراء رضى الله عنه

(١) (سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول وهو واقف بالحرورة في سوق مكة .

(الح)

(عبد الله بن عبد الله بن الحمراء) القرشي الرهري ، ويقال إنه عقي ، حليف بني دهر ، قال البخاري له صحبة ، يكنى أبا عمر ، وأبا عمرو وكان يبرل قديدا ، وهو من مسلمة الصنع ، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم في فضل مكة اه من الإصابة للحافظ بن حجر (وهو واقف بالحرورة) يعتصم الحاء المهملة والراء وفتح لو ان المشددة بعدها راء . ثم هاء ، هي الرابية الصميرة - وفي القاموس الحرورة ، كفتشورة السقة المنقلة المندنة ، والراية الصميرة اه شوكانى وقال السبكي موضع عبد راب الحماطين اه

(والله لِمَنْ لَحِيزُ أَرْضِ اللَّهِ (الح) قال الشوكاني فيه دليل على أن مكة حيز أرض الله على الإطلاق ، وأحسها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم

وبذلك استدلل من قال إنها أفضل من المدينة ثم قال الشوكاني

قال القاضي عياض إن موضع قبره - صلى الله عليه وسلم - أفضل بقاع الأرض . وإن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض ، واحتلوا في أفضلهما ، ما عدا موضع قبره صلى الله عليه وسلم

(٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَكَّةَ • (مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ ، وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ ، مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ) (١) .
أُخْرِجَهُ فِي الْمُسْتَقَى ، وَقَالَ : رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ .

عليه وسلم فقال أهل مكة ، والكوفة ، والشامى ، واس وهب ، وابن حبيب المالكيان إن مكة أفصل ، وإليه مال الجمهور - واستدلوا بحديث عبد الله بن عدى المذكور في هذا الباب وذهب عمر وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين إلى أن المدينة أفصل قال ابن عبد البر ، وحديث عبد الله بن عدى بن الحمراء نص في محل الخلاف ، فلا يسمى العلول به - ثم قال • وقد ادعى القاضى عياض الاتحاق على استثناء البقرة التى قُتِرَ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنها أفصل البقاع اه شوكاني بتصريف (ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت)

خرج السى صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة لما تأمر كمار قريش على قتله في دار الندوة فأذن الله له بالهجرة وعصمه من كيدهم ، وأمر في ذلك (وإذ يكره لك الذين كفروا وليشتبك أو يقتلوك أو يحررك ويكرهون ويكره الله والله خير الماكرين) فخرج السى صلى الله عليه وسلم من مكة لذلك ، فكانهم هم الذين أخرجوه منها ، ولولا ذلك لما خرج منها

الحديث الثانى - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم لمكة) أى حين خرج منها - كما في الروص الألف (ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلى الخ)

المعنى أن السى صلى الله عليه وسلم نظر إلى مكة حينما خرج منها ، وحاطها حطاب التأسف على فراقها والحروج منها ، فقال لها (ما أطيبك من بلد) أى أن بسيمها طيب على روحه ولذيل عند نعمه ، فإن هناك أمرا عظيما طيبها إلى نفسه وهى أنها موطنه الأصل ومسقط أمه الشريف ، وفي ربوعها ترعرع ، والوطن حبيب على النفوس ، مُحَبَّبٌ إلى القلوب ، =

وفى مجمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي : (عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال (أما والله)
لأأرحرك منك ، وإنى لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى ، وأكرم على الله .
ولولا أن أهلك أرحقنى ما خرجت ، يابى عبد مناف إن كنتم ولاية هذا
الأمر من بعدى ، فلا تمنعوا طائفاً ببیت الله ساعة ما شاء من ليل ولا نهار ،
ولولا أن تطغى قريش لأحسرتها مالها عند الله ، اللهم إني أدت أولهم
وبالا ، فأدق آخرهم بوالا) روى الترمذى بعصه ورواه أبو يعلى . ورحاله
ثقة اهـ

لا يمارقه الإنسان إلا مصطراً ، وحيثما يعد عنه يشهد حبه فيه . حسن .
وهذا بالنظر إلى الطبيعة البشرية . وبالنظر إلى اشتراط حبه . حيث لا يملك أحد أن يحب
ثم قال السى - صلى الله عليه وسلم (ولولا أن قومي أرحقونى منك) . فلو
آمنى ، وصعد الناس عن ليلهم . ورسولهم . وتهديب المؤمنين منهم .
ديهم - لولا ذلك ما فارقك ، وصكبت عيرك . وفى ذلك دليل على قدر من فضل مكة .
عيرها من البلاد

كما أن فى ذلك دليل على أنه يسمى للعروش أن يكون محب حوضه معتد به .
عليه غيره إلا أن - لك - اختياره - كما يسمى - لك - سعى فى كل عمل يسعد نفسه ويقرب
عن كيد لأعداء . وتعتهم عليه . فحياة حوض حية . وعمر حوض عمر . وهو من
المسلمين عموماً ولعرب خصوصاً إلى الحقيقة على أوطان وجوده من كيد لأعداء .
والله أعلم

مكة بلد حرام ، لا يقتل صيدها ولا ينفر من مكانه
ولا يقطع شجرها ، ولا يلتقط لقطنها إلا معرّف

(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ ،
أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، وَهُوَ يَنْتَعُ الثُّعُوثَ إِلَى مَكَّةَ ، أَتَدْنُ لِي أَيْهَا
الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا ، قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْعَدَا
مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، فَسَمِعْتُهُ أَدْنَى ، وَوَعَاهُ قُلْنِي ، وَأَنْصَرْتُهُ عَيْسَى حِينَ
تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ (إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ ،
وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْعِكَ
بِهَا دَمًا ، وَلَا يَفْعُصِدَ بِهَا شَجَرَةً فَإِنْ أَحَدٌ تَرَحَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ آدِنَ لِرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا آدِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَادَتْ
حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلْيَتْلَعْ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ
فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ مَا قَالَ لَكَ عَمْرٍو ؟ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِدَلِيلِكَ مِنْكَ
يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا ، وَلَا فَارًا يَدَمٍ ، وَلَا فَارًا بِحُرْمَةٍ .
قَالَ أَتُوْا عِنْدَ اللَّهِ الْحَارِيَّ حُرْمَةً تَلِيَّةً^(١)

أحرقه المحاربي في صحيحه

شرح أحاديث مكة بلد حرام لا يقتل صيدها ولا ينفر من مكانه الح
الحديث الأول وهو حديث أبي شريح رضي الله عنه برواية سعيد بن أبي سعيد
(١) (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) قال في الحلاصة هو أبو سعيد المدني -
روى عن أم سلمة مرسلا ، وروى عن أبيه وعن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري ، وحق -
وأحد عنه عمرو بن شعيب وأيوب بن موسى ، وعبيد الله بن عمر والليث ، وهو (أي الليث)
أنت الناس فيه .

١٠ قال ابن حراش . هو ثقة حليل مات سنة ثلاث أو خمس وعشرين ومائة اه
حلاصة (عن أبي شريح العلوي) قال في الإصابة

هو أبو شريح الحراشي ، ثم الكعبي اسمه . حويلد بن عمرو على الأشهر
أسلم قبل الفتح ، وكان معه لواء خراطة يوم الفتح . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى أيضا عن ابن مسعود . وروى عنه نافع بن حابر بن مطعم وأبو سعد المقري وأبو
سعيد بن أبي سعيد

قال ابن سعد مات بالمدينة سنة ثمان وستمائة وقال أسلم قبل الفتح وكذا
قال غير واحد

قال وله قصة مع عمرو بن سعيد الأشدق لما كان أميراً بالمدينة ليريد من معاوية .
في الصحيحين أن أبا شريح قال لعمرو - وهو يحضر الميثاق إلى مكة - تلدد لي أبا الأمير
أن أحدثك فذكر حديث (لا يحل لأحد أن يمسك بها دما) يعني عمكة الحديث - وعنه
قول ابن سعيد (أن الحرم لا يحد غاصيا) - قال الطبري مات بالمدينة سنة ثمان وستمائة
اه الإصابة

(أنه قال لعمرو بن سعيد) أي ابن الحارث المعروف بالأشدق لأنه بعد سر هاتج
في شتم علي رضي الله عنه ، فأصابته لقوة وحنوة - كما في الخبر - فلهذا يفتن
منه لقوى الرجل بالصم - فهو ملقو

وكان يريد من معاوية ولاية المدينة في السنة الحادية عشر من الهجرة (وهي سنة سبع)

(وهو يبحث الميثاق إلى مكة - أي يبحث بحوش عبد الله بن ربيعة -
ابن الربيع امتنع منبيعة يريد وأقام بمكة فكتب يزيد إلى عمرو بن سعيد - رحمه
إلى ابن الربيع حيشا فحضر إليه حشدا وأقر على حيش عمرو بن ربيعة - رحمه
الربيع - وكان معاوية لأخيه حذرة - روى - ابن عمرو بن سعيد فهدى عن ذلك فمتمنع
وحاشه أبو شريح فقال له نددني (يا أيها الأمير أحسبك قولاً قد به رسد الله صلى الله
عليه وسلم الهد من يوم الفتح أي قام لأجل - بتكلم به (فسمعه أدي) أي منه -
غير واسطة (ووعاه قلبي) أي حفظه - إشارة إلى تحفظه وتثبتيه

= (وأبصرته عينا) زياده في مالهة التأكيد لتحقيقه (حين تكلم به) أى بالقول المذكور وأشار بذلك إلى أن سماعه منه لم يكن مقتصرا على مجرد الصوت بل كان مع المشاهدة والتحقق لما قاله

(إليه حمد الله وأثنى عليه) بيان لقوله بكلم - وهمة إن مكسورة في بعض نسخ البحارى (ثم قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (إن مكة حرمها الله) أى حكم بتحريمها وقضى به ، (ولم يحرمها الناس) قال القسطلاني

هذا بقى لما كان يصفه أهل الحاهلية من أنهم حرموا أو حللوا من قبل أنفسهم ثم قال ولا ماواه من هذا وس حديث حابر المروى في صحيح مسلم القائل (إن إبراهيم حرم مكة ، وأنا حرمت المدينة) لأن إساد التحريم إلى إبراهيم عليه السلام من حيث إنه مبلغ فإن الحاكم بالشرائع والأحكام كلها إنما هو الله تعالى والأنبياء يبلغونها عنه ثم إنها كما يضاف إلى الله تعالى من حيث إنه الحاكم بها تصاف أيضا إلى الرسل عليهم الصلاة والسلام - لأنها تسمع منهم ويظهر على لسانهم

(فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر) المعنى من كان مصدقا بالله وبأحكامه وبانقسام الله في الآخرة ممن خالف لا يحل له أن يسهك بها دما حرمه الله تعالى بالقبل الحرام (ولا يعصده) يعصم الصاد وكسرها أى لا يقطع بها أى في مكة تحره وفي رواية عمر بن شبة (ولا يعصده) بالحاء المعجمة بها شجره وهو أيضا بمعنى القطع ثم قال القسطلاني ويوجد منه حرمة قطع شجر الحرم قال وقيدوا حرمة القطع بالتشعر الرطب غير المؤدى وبحريم القطع يقتضى بحريم الفلع بالأولى ثم قال وقيس بمكة نافي الحرم أى حرم مكة - ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم (إن أحد ترحص) أراد أن يأخذ الرحصة من فعل النبى صلى الله عليه وسلم وماله فيها عام الفصح (لقتال) أى لأجل قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآراد أن يستدل بقضائه صلى الله عليه وسلم على حوار القتال في مكة - فعولوا له (إن الله أدن لرسوله - صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم) أى هذه خصوصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة لتيسر دخولها ومحو الشرك منها ، وإزالة الأصنام =

(٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، لَا يُحْتَلَى حِلَاهَا ^(١) ، وَلَا يُعَصَّدُ شَجَرُهَا ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا ، إِلَّا لِمُعَرَّفٍ) وَقَالَ الْعُمَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا الْإِذْجِرَ ، لِصَاعَتِنَا وَقُورِنَا ، قَالَ (إِلَّا الْإِذْجِرَ)

أُحِرَّجَ السَّحَارَى فِي صَحِيحِهِ

وعن خالد عن عكرمة قال هل تدري ما (لا ينفَر صيدها) هو أَلْ يُسَحِّجُهُ مِنَ الطَّلِّ ، يَسْرُلُ مَكَاهِ

الحديث الثاني - وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما

(١) (لا يَحْتَلَى حِلَاهَا) بضم الحاء ، وسكون الحاء المعجمة ، وفتح الحاء الوقفية واللام والحلا بفتح الحاء المعجمة مقصورا الكلاً الرطب وقال في المحار الحلا الرطب من الحشيش اه

أى لا يُحَرَّ أَى لا يقطع ، ولا يقلع كلؤه الرطب قال القسطلاني وكذا قلع يابسُه إن لم تمت ويحور قطعه فلو قطعه لزمه الصيان ، لأنه لو لم يقلعه لست ثانيا ، فلو أحلف (أى أنست عره) فلا صيان (ولا ينفَر صيدها) أى لا يحور لمحرّم ولا لحلال ذلك فلو نفّر من الحرم صيدا فهو من صيانهِ حتى يسكن على عادته (ولا تلتقط لُقَطَتُهَا) بفتح القاف وهو الذى يقوله المحدثون ويسكنها أهل اللغة (قال في القاموس واللُّقَطُ محرّكة وكُثْرَةُ وَهُمَرَةٌ وَنُمَامَةٌ ما التقت اه

وقال النووى اللغة المشهورة بالفتح ، أى لا يحور المقاطها اه (إلا لمعرّف) أى يُعرّفها ليتعرف مالكها فيردها إليه ، فلقطه الحرم يُعرّف أبداً ، ولا يحور تملكها بعد سمة من تعريفها كما في غيرها من لقط البلاد الأخرى

(٣) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ (لَا هَجْرَةَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْةٌ ، وَإِذَا اسْتُغِيرْتُمْ فَأَنْعِرُوا)^(١) ، وَإِنَّ هَذَا نَكْدٌ حَرَمَهُ اللَّهُ ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ حَرَامٌ بِحَرَمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ ، لِأَحَدٍ

= (وقال العباس يا رسول الله ، إلا الإدحر ، لصاعتنا وموربا) أى قال العباس بن عبد المطلب يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستثنى الإدحر من الحرم لموائده والحاجة إليه والإدحر بكسر الهمزة وبالدال الساكنة والحاء المكسورة ست طيب الرائحة ، وهو خلْعَاء مَكَّةَ لِأَنَّهُ يَحْصَحُ إِلَيْهِ ، فَالصَّاعَةُ جَمْعُ صَائِعٍ يَحْصَحُوهُ لِلْوَقُودِ ، وَبِحَتْاجِهِ لِقُسُورِهَا ، فَسَدُّهُ بِهِ الْفُرْجَ الَّتِي فِي اللَّحْدِ الْمُحَلَّلَةِ بَيْنَ اللَّسَاتِ ، حَتَّى لَا يَهْوِلَ التُّرَابُ إِلَى الْمَيِّتِ

أى فأحياه النبي صلى الله عليه وسلم إلى طلبه ، واستثنى الإدحر ، (قال إلا الإدحر) أى فهو حلال ثم قال البخارى راويا ما قاله بعض رجال السند في تفسير معنى (لا يعسر صيدها) فعال خالد راويا عن عكرمة ماقاله في تفسير (لا يعسر صيدها)

(هل بدرى) يا خالد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يعسر صيدها) ؟ هو أى التيسر أن يحويه أى يحصى الشخص الصيد من الطل الذى جلس فيه الصيد يستطل فيه ، فيقيمه منه ، وبدرى هو مكان الصيد فى ذلك الطل أى وإذا كان هذا الفعل يعد يسيراً للصيد ، فيكون قتله وصيده يسيراً بالأولى

الحديث الثالث - وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(١) (لَا هَجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْةٌ ، وَإِذَا اسْتُغِيرْتُمْ فَأَنْعِرُوا)

أى قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم افتتح مكة سنة ثمان من الهجرة (لَا هَجْرَةَ) أى من مكة إلى المدينة بعد الفتح ، لِأَنَّ مَكَّةَ بَعْدَ الْفَتْحِ صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ فَالْمَعْنَى أَنَّ مَعَارِفَةَ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَا يُسَمَّى بَعْدَ الْفَتْحِ هَجْرَةً فَالْهَجْرَةُ الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ الْمُرَادُ بِهَا هَجْرَةٌ مِنْ كَانَ عَمَلُهُ قَبْلَ فَتْحِهَا ، وَكَانَتْ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَهُوَ مَكَّةَ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ وَتُكْسَرُ

=

لِلْمُسْلِمِينَ بِالْمَدِينَةِ

قَتْلِي ، وَلَمْ يَجَلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، فَهُوَ حَرَامٌ ، يَحْرُمُهُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُفَرَّ صَيْدُهُ ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا ، وَلَا يُحْتَلَى حَلَاهَا) ، قَالَ الْعَبَّاسُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا الْإِذْحَرُ ، فَإِنَّهُ لَيَقْنِيهِمْ وَلَيْسُوهُمْ ، قَالَ (إِلَّا الْإِذْحَرُ)

أحرقه البخارى في صحيحه

== راد البخارى في كتاب الجهاد (والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام نافية إلى يوم القامة) — ثم قال السى صلى الله عليه وسلم (ولكن جهاد ونية) أى ولكم جهاد في سبيل الله تعالى ونية صالحة في الخير أى جهاد مع السنة الصادقة التي تشعر بإحلاص المحاهد في سبيل الله تعالى أو نية صالحة لمن لم يقدر على الجهاد بنفسه ، فهذان يحصلان ثواب الهجرة من مكة إلى المدينة ثم قال السى صلى الله عليه وسلم (وإذا استمرتم) نصح الماء وكسر الماء مسبا للمحلول أى دعاكم الإمام أو نائبه إلى العرو . فاحرقوا إليه من عسر بوان كما قال تعالى (انصروا حتما وثقلا) وهذا يدل على أن الجهاد باق إلى يوم القامة ، وأنه واجب إذا دعا إليه الإمام

(وإن هذا بلد حرمة الله) أى إن هذا البلد — وهو مكة بلد حرمة الله وحمل له حرمة لا يحور انتهاكها وحرمة قديم يوم خلق السموات والأرض أى من يوم أن خلق الله الدنيا حكم بحريمه

(وهو حرام بحرمه الله إلى يوم القامة) هذه الحملة تأكيد لما قبلها وأن تحرمة من الله لا من أحد من الحل (لا يعصد شوكه) الذي لا يؤدى المارس بحاميه قياسا على الحيوان المؤدى (إلا لمسهم وليسوهم) السى يصح الصاف وسكون الماء وبالون الحداد ، وكل صاحب صناعة صاحب إليه في وفود النار (ولسوهم) يحل في مقوفها ، يحل فوق الحشيش لمع الأثرنة بزل من المقوف والله أعلم

ملح في بيان الشجر الذي يحرم قطعه في الحرم

في الشوكاني عند شرح حديث (لا يعصد شوكه) ما رأى

= قال القرطبي حصص الفقهاء الشجر المهي عنه بما يسته الله تعالى من غير صبيح آدمي
فأما ما نسبت لمعالجة آدمي ، فاحلف فيه فالجمهور على الحوار

أما الحراء على قطعه فقال الشافعي في الجمع الحراء ، ورحله ابن قدامة واحلفوا
في حراء ما قطع من النوع الأول فعلى مالك لأحراء فيه بل يأنثم وقال عطاء يستعمر
قال ابن العربي اتفقوا على تحريم قطع الشجر الذي في الحرم ، إلا أن الشافعي أجاز
قطع السواك من فروع الشجرة ، كذا نقله أبو ثور عنه - وأجاز أيضا أحد الورق والشمر
إذا كان لا نصبرها ولا يهلكها . وهذا قال عطاء ومجاهد وعمرهما وأجازوا قطع الشوك ، لكونه
يؤدى بطعمه ، فأشبهه الفواستق ، ومنه الجمهور لنهي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، كما
في حديثي السات والساس مصادم لهذا النص . فهو فاسد الاعتبار ، وهو أيضا قياس
عبر صبيح ، لقيام الفارق بين الفواستق المذكورة تقصد الأذى لغيرها ، بخلاف الشجر

قال ابن قدامة ولا بأس بالانزعاع عما انكسر من الأعصاب وانقطع من الشجر من
عبر صبيح الأذى ولا بما يسقط من الورق ، نص عليه أحمد ، ولا يعلم فيه خلافا له

ثم قال (ولا يحلى حلاله) الحلال الحاء المحجمة مقصور وذكر ابن السكيت أنه وقع
في روايه القاسمي بالمد وهو الرطب من السات واحلالوه وطعمه واحشاشه واسدل به
على تحريم رعيه لكونه أسد من الاحشاش وبه قال مالك والكوفيون واحاراه الطبري

وتخصص الحرم بالرطب إشارة إلى حوار رعي الياس وحوار احلاله . وهو أصح
الوجهين للمسألة لأن الناس كالصيد الميث

قال ابن قدامة لكن في استثناء الإذخر إشارة إلى تحريم الناس ويدل عليه أن في بعض
طرق حديث أبي هريرة (ولا يحش حششها)

قال وأحرموا على إباحة ما أسسه الناس في الحرم من فعل ورجع ومشوم فلا بأس
برعيه واحلاله

ثم قال قوله (ولا يضر صيده) نعم أوله وبشديد الماء المصوغة قبل هو كناية
عن الإضياد وقبل هر على طاهره قال النووي رحمه الله يحرم السير وهو الإزعاج =

عن موضعه ، وان نقره عصى سواء تلف أم لا ، وإن تلف في معاره وقبل سكونه صم ،
ولأفلا قال قال العلماء يسفاد من السهى عن التغير تحريم الإتيان بالأولى
اه والله أعلم

(تحديد حرم مكة الذى لا يقتل صيده - الح)

قال الإمام القسطلانى عند شرح حديث فصل الحرم
(الحرم المكى وهو ما أحاط بمكة ، وأطاف بها من جميع حواشها ، جعل الله تعالى له
حكمها في الحرمة ، تشرعاً لها ، وسمى حرماً ، لتحريم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس محرم
في غيره من المواضع .

وحده من طريق المدينة عند المعجم . على ثلاثة أميال من مكة وقيل أربعة ومن طريق
الس طرف أصاة ليس ، بفتح الهمزة والصاد ، ولن بكسر اللام ، ويسكون الموحدة ،
على ستة أميال من مكة ، وقيل سعة
ومن طريق الحمرانة على سبعة أميال . بتقديم المساة الفوقية على السس أى قبل مكة
تسعة أميال ومن طريق الطائف على عرفات من بطر بيرة سعة أميال ، وقيل بمائة
ومن طريق حدة عشرة أميال اه ثم قال

وقال الراعى هو من طريق المدينة على ثلاثة أميال

ومن العراق على سعة أميال ومن الحمرانة على سعة أميال ومن الطائف على سعة
أميال ومن حده على عشرة أميال ، وقد نظم ذلك بعضهم ، فقال

وللحرم المحيط من أرض صفة ثلاثة أميال إذا رمت لإبعاده

وسعة أميال عراق وطائف وحدة عشر ثم تسع حمرانة

وراد أبو الفصّل السورى هما بيتين فقال

ومن يعمي سبع سفندم سيها فسل ربك الوهاب يردفك عفرانه

وقد ربد في حدّ لطائف أربع ولم يرص حمهوراً لذا القول رجحانه

تم قال القسطلانى وقال ابن سراه في كتابه الأعداد =

= والحرم في الأرض موضع واحد ، وهو مكة وما حولها ، ومسافة ذلك ستة عشر ميلا في مثلها ، وذلك برصد واحد وثلاث ، في برصد واحد وثلاث على السريتم (والبرصد أربعة فراسخ ، والمرسخ ثلاثة أميال)

علامات الحرم

ثم قال القسطلاني عن محاهد عن ابن عباس أن حبريل عليه السلام أرى إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنصاب الحرم — أي علاماته التي تفصل بينه وبين الحل — فقصها إبراهيم عليه السلام ، ثم حدها إسماعيل عليه السلام ، ثم حدها قصي^١ جد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم حدها النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ولي عمر رضى الله عنه الخلافة بعث أربعة من قريش ، فصوبوا أنصاب الحرم (أي علاماته) ثم حدها معاوية رضى الله عنه ، ثم عهد الملك بن مروان اه من القسطلاني والله أعلم

بناء الكعبة وكسوتها

(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ حَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ دَهَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعُثَّاسُ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ فَقَالَ الْعُثَّاسُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْ لِإِدَارِكَ عَلَى رَقَبَتِكَ ، فَحَرَّ إِلَى الْأَرْضِ . وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ أَرِنِي إِدَارِي ، فَتَبَدَّهَ عَلَيْهِ (١)

أحرقه السحاري في فصل مكة ، وفي بيان الكعبة ، ومسلم في الطهارة

شرح أحاديث بناء الكعبة وكسوتها

الحدث الأول - وهو حديث حابر بن عبد الله رضى الله عنهما

(١) لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم - وعباس ينقلان الحجارة (الح) كان بناء الكعبة قبل البعثة بحمص سبعين ، وكانت قرش حافت أن تهدم من السور وعد ذلك ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم ينقلان الحجارة على أعقابهما ، فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لإدراك على رقبتك أى لقوى به على حمل الحجارة ، فجعل عليه الصلاة والسلام ذلك حجر إلى الأرض وطمحت عيناه (بمعنى الطاء والميم والحاء) أى شخصت عيناه إلى السماء وارتفعت إليها

واللهى انه صلى الله عليه وسلم لما وضع لإدراكه على رقبة كادت عورته تكشف فسقط إلى الأرض حشة من ظهور عورته في تلك اللحظة وصار ينظر إلى فوق

في دلائل البيهقي عن سيار بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن أبيه قال لما بنيت قرش الكعبة ابعدت رحلين رحلين ينقلون الحجارة فكذب أنا وابن أخي ، فجعلنا بأحد أزرنا مصعبها على مأكنا وجعل عليها الحجارة . فإذا دنوا من الناس . لبسنا أزرنا ، فيما هو أمام إد صرع فصعب وهو شاخص بصره إلى السماء ، قال فقلت لاس أخى ما شأنك ؟ قال كنت أن أمتنى عربانا قال فكسبه حتى أظهر الله سُوءه اه =

(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ بِالْكُفْرِ لَنَقَصْتُ الْبَيْتَ ، ثُمَّ لَنَسَيْتُهُ عَلَى آسَاسِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَلَئِنْ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْ بَيْتَهُ ، وَحَقَعْتُ لَهُ حَلَقًا^(١))

أحرقه الحارثي ومسلم والسائي وابن حريمة (واللفظ للحارثي)
قال أبو عبد الله الحارثي قال أبو معاوية حدثنا هشام (حلقًا - يَنْغِي - نَابًا) .

= وفي السهلب للطبراني إني لَمَعَ عَلَمَانِ مِمَّ آسَاسٍ قَدْ جَمَعَا أُرْرُنَا عَلَى أَعْقَابِنَا لِحَاوَةِ سَقْلَهَا إِذْ لَكُمِي لَا كَيْمُ لَكُمَا شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ قَالَ أَشَدُّ عَلَيْكَ إِدَارُكَ أَه
وعبد السهلي في حبر آخر (لَا سَقَطَ - أَيِ السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَمَهُ الْعَاسِ إِلَى بَعْسِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ شَأْنِهِ ، فَأَحْبَرَهُ أَنَّهُ يُوَدِّي مِنَ الْمَاءِ أَنْ أَشَدُّ عَلَيْكَ إِدَارُكَ يَا مُحَمَّدُ)
وفي رواية أَنَّ الْمَلِكَ بَرَلَ فَشَدَّ عَلَيْهِ إِدَارَهُ

فعال عليه الصلاة والسلام لعمه العباس أَرَى إِدَارِي أَيِ أَعْطِيهِ ، فَشَدَّ السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْسِهِ رَادًى فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (فَمَا رَوَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَرِيَانًا) وَسَبَّ ذَلِكَ الْحَلِثُ مَا رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو بَعْرٍ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ أَبِي الرَّسَرِ قَالَ سَأَلْتُ حَارِثًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هَلْ يَقُومُ الرَّحْلُ عَرِيَانًا فَقَالَ (أَحْبَرَنِي السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا أَهْدَمَ الْكُمَا الْحَدِيثَ) أَه

الحديث الثاني - وهو حديث عائشة رضي الله عنها

(١) (لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ بِالْكُفْرِ لَنَقَصْتُ الْبَيْتَ ثُمَّ لَنَسَيْتُهُ عَلَى آسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (البحر)

والبحر عاقشه رضي الله عنها قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ يَمُحُ الْبُحَاءُ وَالْمُلُثَّةُ بَعْدَ الْأَلْفِ أَيِ قَرَبَ عَهْدِ قُرَيْشٍ بِالْكُفْرِ لَنَقَصْتُ الْبَيْتَ أَيِ هَدَمَهُ وَبَقِصْتُ حِجَارَتَهُ ، ثُمَّ لَنَسَيْتُهُ عَلَى آسَاسِ إِبْرَاهِيمَ أَيِ عَلَى الْآسَاسِ الَّتِي بَنَى عَلَيْهِ =

وفي رواية عنها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ السَّيِّءَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهَا (يَا عَائِشَةُ ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِ بِحَاهِلِيَّةٍ ، لَأَمَرْتُ بِالْيَتِيمِ فَهْدِمَ ، فَأَذَحَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ ، وَأَلْقَيْتُهُ بِالْأَرْضِ ، وَحَقَلْتُ لَهُ نَاتِيئَ نَانَا شَرْقِيًّا ، وَنَانَا غَرْبِيًّا ، فَكَلَعْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ)

أُخْرِجَهُ السَّخَارَى فِي صَحِيحِهِ

= إِبْرَاهِيمَ الْيَتِيمَ - قَالَ : فَإِنْ قَرِئَ اسْتَقْصَرَتْ سَاءَهُ أَيْ اقْتَصَرَتْ عَلَى هَذَا الْغَدْرِ مِنَ السَّاءِ لِقِصُورِ السَّعَةِ الَّتِي أُخْرِجُوهَا لِسَاءِهِ عَنْ تَمَامِهِ

وَدَلَّكَ أَنَّ أُنَا وَهَبَ مِنْ عَمْرِو الْمُحَرَوِيِّ ، قَامَ عِدْ هَدْمِ الْكِبَةِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَا تَدْخُلُوا فِي سَائِئِهَا مِنْ كَسْبِكُمْ إِلَّا طَبَا ، لَا تَدْخُلُوا فِيهِ مَهْرَ بَعِيٍّ ، وَلَا بَيْعَ رَبَا ، وَلَا مَطْلَمَةَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ

وَأَبُو وَهَبٍ هَذَا حَالُ أَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ شَرِيحًا ، وَلَهُ يَقُولُ شَاعِرٌ مِنَ الْعَرَبِ

وَلَوْ سَأَلْنِي وَهَبٌ أَسَحَتْ مَطْلَمَتِي
بَنَاصٍ مِنْ فَرْخِي لَوْىَ مِنْ حَالٍ إِذَا حَصَلَتْ أَسَاسُهَا فِي الدَّوَابِّ
أَبِيٌّ لِلْأَحَدِ الصِّيمِ يَزْنِيحُ لِلْسَدَى تَوَسَّطَ حَذَاهُ هُرُوجُ الْأَطَايِبِ
عَظِيمٌ رَمَادُ الْقَنْزِ يَمَلُّ حَمَاهُ مِنَ الْحَرِّ يَعْطُوهنْ مِثْلَ السَّائِبِ
الظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَاهُ حَارَ اللَّحُومِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ الْقَامُوسُ أَهْ مِنْ سِرَّةِ اسْ هَشَامِ

(وَحَقَلْتُ لَهُ حَالَهَا) فَسَرَهُ هَشَامٌ فَعَالَ حَالَهَا ، يَعْنِي نَانَا وَالْمَعْنَى بِحَقْلٍ لَهُ نَانَا مِنْ حَلْفِهِ عَرَبِيَّةُ الْأَصْلِ ، فَيَكُونُ لَهُ نَانَانُ كَمَا سَبَقَ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ هَذَا

وفي رواية عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ أَيْ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدِ بِحَاهِلِيَّةٍ أَيْ حُذَاءِ عَهْدِ بِحَاهِلِيَّةٍ ، وَالْمَعْنَى أَهْمُ هَرِيسُونَ مِنْ أَحْوَالِ الْحَاهِلِيَّةِ لَعَدِمَ تَمَكُّنُ =

(٣) عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ حَلَسْتُ مَعَ شَيْئَةٍ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكَمَةِ ، فَقَالَ (لَقَدْ حَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ ، قُلْتُ إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا ، قَالَ هُمَا الْمَرْحَايَا ، أَقْتَلِدِي بِهِمَا^(١))

أحرقه الحمارى فى الحج وفى الاعتصام ، وأبو داود فى الحج ، وكذا ابن ماجه .

= الإيمان من فلوهم ويعلم عليهم طابع الحاهلية ، فيعبرون من تعبير ساء الكمة ، وهذا من باب تقديم دفع المعاسد على جلب المصالح اهـ

لأمرت بالنبت مهدم ، فاندخلت فيه وفى اتساعه وأساسه ما أخرج منه من جهة الحجر ، فقد يقدم أن فى الحجر نحو ستة أروع من أساس البيت ، اقتطعه قريش لما قصرت هم المقة الحلال

(وألرقه) أى ألفتت ناله بالأرض غير مرتفع عنها ، ليسهل على الناس دخوله (وجعلت له نابين نانا شرقيا ، ونانا غربيا) أى جعلت له نانا من جهة الشرق كالناب الموحود الآن ، وجعلت له نانا من جهة الغرب ، لخرج منه من أراد الخروج فيسهل على الناس دخوله وخروجه دون اردحام (فجعلت له أساس إبراهيم) أى يكون غاية الساء للبيت أو أبلغ به أساس إبراهيم بإدخال ما بقصته قريش منه وتركته من جهة حجر إسماعيل عليه السلام اهـ

الحديث الثالث - حديث واصل عن أنى وائل

(١) - حاست مع شيه على الكرسي فى الكمة (الح

عن واصل الأحذب الأردى عن أنى وائل هو شقيق بن سلمة قال حاست مع شيه ابن عبان الحصى بالحاء والهم المهموتحتين صاحب مفتاح الكمة ، صحاحى معروف من مى شيه

على الكرسي فى الكمة ، فقال لقد جلس هذا المجلس على هذا الكرسي - عمر بن الخطاب =

(٤) عَنْ وَاصِلِ الْأَخْطَبِ ، (١) عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ نَعَتْ رَجُلٌ مَعِيَ
بِذَرَاهِمٍ هَدِيَّةً إِلَى الْبَيْتِ ، قَالَ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ ، وَتَمَيَّنْتُ حَالِسٌ عَلَى

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَذْعَ أَيْ لَا أَتْرِكَ فِيهَا أَيْ فِي
الْكُمَةِ - صَعْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ أَيْ دُمَا وَلَا فَصَّةَ إِلَّا قَسَمْتُه

وَرَادَ الْحَارِثُ فِي كِتَابِ الْإِعْتَصَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ الرَّكْشِيُّ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْكُمَرُ الَّذِي بِالْكُمَةِ وَهُوَ مَا كَانَ يَهْدَى إِلَيْهَا حَارِثًا عَمَّا
كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ نَمَا يَمُتُّ عَلَيْهَا - وَكَانُوا يَطْرَحُونَهُ فِي صِلُوقِي فِي الْبَيْتِ فَأَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يَقْسِمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ شَسْهَ قُلْتُ لَهُ إِنْ صَاحِبِيكَ (أَيْ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَنَا بَكَرٌ) لَمْ يَفْعَلْ مَا هَمَمْتُ بِهِ قَالَ عُمَرُ (هُمَا الْمَرْءَانِ) أَيْ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ هُمَا الرَّحْلَانِ الْكَامِلَانِ لَا أُخْرِجُ عَنْ سِتْمَتِهِمَا بَلْ أَقْتَدِي بِهِمَا

فَالْقُسْطَلَانِ وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَفْصَحَ مَكَّةَ تَرَكَ هَذَا الْمَالَ رِعَايَةً لِقُلُوبِ
قُرَيْشٍ ثُمَّ بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى رَمْسِ الصَّدِيقِ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ثُمَّ قَالَ

وَحَكِي الْعَاكِفِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَجْرِ وَحَدَّ سَتِينَ أُوقِيَّةً ثُمَّ قَالَ وَعَلَى هَذَا
فِي عَمَلِهِ حَاضِرٌ أَيْ لِأَنَّ السَّيِّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّكَ رِعَايَةَ لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ - كَمَا حَارَ
لِأَنَّ الرِّبِيرِ سَاءَ السَّيِّئِ عَلَى الْفَوَاعِدِ لِرَوَالِ سَبِّ الْأَسْمَاعِ ثُمَّ قَالَ الْقُسْطَلَانِ
وَاجْتَلَفَ فِي الْكُسُوفِ ، هَلْ يَحُورُ التَّصَرُّفُ فِيهَا - ثُمَّ ذَكَرَ أَقْوَالًا - وَقَالَ

فَالِ ابْنِ الْمُبْلَاحِ أَمَرَ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ بِصَرْفِهِ فِي بَعْضِ مَصَارِفِ بَيْتِ الْمَالِ سَعَا وَعَطَا ،
وَاحْتَجَّ عَمَّا رَوَاهُ الْأَرَزَقِيُّ فِي بَارِعِ مَكَّةَ أَنَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ سَرَعَ كَسُوفَ
الْكُمَةِ كُلِّ سَنَةٍ ، فَيُعْطِيهَا عَلَى الْحَاجِّ قَالَ النُّووي وَهُوَ حَسَنٌ مُتَعَبٍ ، ثَلَاثًا تَلَفَ
بِالْبَلَاءِ ثُمَّ قَالَ وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَسَا وَعَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَحُورُوا لِمَنْ أَحَدَهَا لُتْسَهَا ، وَلَوْ كَانَ
حَاضِرًا أَوْ حَاضِرًا مَلْحَصًا .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ - وَهُوَ حَدِيثُ وَاصِلِ الْأَخْطَبِ عَنْ شَقِيقٍ

(١) (عَنْ شَقِيقٍ أَنَّى وَائِلٌ قَالَ نَعَتْ رَجُلًا مَعِيَ بِذَرَاهِمٍ هَدِيَّةً إِلَى الْبَيْتِ قَالَ فَدَخَلْتُ

الْبَيْتَ وَشَيَّعْتُ ابْنَ عُمَانَ الْحَمِّيَّ حَالِسٌ عَلَى كَرْمِيٍّ فَهَوَّلَنِي إِذَاهَا أَيْ أَعْطَاهُ الدَّرَاهِمَ إِلَى =

كُرْبِي فَأَوْلَتْهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ لَهُ ، أَلَيْكَ هَدِيَّةٌ ؟ قُلْتُ لَا ، وَلَوْ كَانَتْ لِي لِمَ آتَيْكَ بِهَا ، قَالَ لَيْسَ قُلْتُ ذَلِكَ ، لَقَدْ حَلَسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَحَلَّسَكَ الَّذِي حَلَسْتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَا أَحْرُحُ حَتَّى أَقْسِمَ مَا لَ الْكَعْبَةِ نَيْنَ فَقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، قُلْتُ مَا أَنْتَ بِمَاعِلٍ ، قَالَ لَا أَفْعَلُ ، قَالَ وَلَيْمَ ذَلِكَ ؟ ، قُلْتُ لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ رَأَى مَكَانَهُ ، وَأَثَرُ نَكْرٍ ، وَهُمَا أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى الْمَالِ ، فَلَمْ يُحَرِّكَاهُ ، فَقَامَ ، كَمَا هُوَ فَحَرَّحَ

أحرحه ابن ماجة في سننه من كتاب الحج . وسكت عنه السندي

= سَمَلُهَا هَدِيَّةٌ إِلَى السَّبِّ فَقَالَ لَهُ شَيْءٌ أَلَيْكَ هَدِيَّةٌ ؟ أَى هَلْ هَذِهِ الدِّرَاهِمُ مِلْكُكَ وَأَنْتَ الَّذِي تَهْدِيهَا إِلَى السَّبِّ - قَلْبُ لَهُ لَا أَى لِسَبِّ لِي وَإِنَّمَا أَعْطَاسُهَا رَحْلُ أَوْصَلَهَا إِلَى السَّبِّ هَدِيَّةٌ مِنْهُ لَهُ (وَلَوْ كَانَتْ لِي) وَمِنْ مِلْكِي (لَمْ آتِكَ بِهَا) وَلَمْ أَدْعُهَا فِي السَّبِّ بَلْ أَنْصَرِفُ فِيهَا بِالْإِمْدَاقِ وَغَيْرِهِ (فَالْشَيْءُ لَقَدْ قَلْبُ ذَلِكَ لَمَدَ حَلَسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَحَلَّسَكَ الَّذِي حَلَسْتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَا أَحْرُحُ حَتَّى أَقْسِمَ مَا لَ الْكَعْبَةِ نَيْنَ فَقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، لَيْتَعَمَلُوا بِهِ وَيَصْرِفُوهُ فِي حَوَائِجِهِمْ أَى وَدَلَّكَ أَوَّلَى مِنْ كَرِهِ فِي الْكَعْبَةِ وَجَعَلَهُ مَرْصُودًا لَا يَسْمَعُ بِهِ

وذلك احتشاد من عمر - رضي الله عنه فقد كان يرى تقديم مصلحة المسلمين - فقال له شَيْءٌ (مَا أَنْتَ بِمَاعِلٍ) نَمَ ذَكَرَ لَهُ خَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّى نَكْرٌ فِي تَرْكِهِمَا هَذَا الْمَالُ وَهُمَا فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فَسَكَتَ عَنْهُ عُمَرُ وَحَرَّحَ وَبَرَّكَ

وقد تقدم الحراب عن ذلك وحرر أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما تركه مراعاة لعموم

فردش وفرب عهدها بالكفر وقد رال هذا المانع فبحور الصرف فيه لمصالح المسلمين

والله أعلم اهـ

فصل المدينة

(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَنَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ - يَثْرِبُ ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَثَّ الْحَلِيدِ (١)

أُحْرَجَ الْحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ ، وَكَذَا السَّائِي فِيهِ وَفِي التفسير واللفظ للخارِ

شرح أحاديث فصل المدينة

الحديث الأول وهو حديث سعيد بن يسار عن أنس هريرة رضى الله عنه (١) (عن سعيد بن يسار يقول) هو مولى ميعونة ، أبو الحباب بالحاء المصنوعة وبائعين بينهما ألف الملى ، أحد العلماء ، أحد عن عائشة ، وأنس هريرة وأنس عباس - رضى الله عنهم - وأحد عنه - سعيد المقبرى ، وسهل بن أنس صالح وغيرهما - وثقه ابن معين ، مات سنة سبع عشرة ومائة اه خلاصة

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ - يَثْرِبُ - وهى المدينة (الح)

أى أُمِرْتُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهَجْرَةِ إِلَى قَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، أى تَعْلَسُهَا وَتَطْهَرُ عَلَيْهَا والمعنى أن أهلها يعلون سائر البلاد ، فتصبح البلاد ، يقال أَكَلْنَا بَنَى فُلَانٍ أى عَسَاهُمْ وَطَهَرْنَا عَلَيْهِمْ ، وإن العالِبَ الْمَسْئُولَ عَلَى الشَّيْءِ كَالْأَكْلِ لَهُ وَفِي مَوْطَأِ ابْنِ وَهْبٍ قُلْتُ لِلْمَالِكِ (مَا تَأْكُلُ الْقُرَى؟) قَالَ بَعْتَجُ الْقُرَى اه

(٢) عَنْ عَاسٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ تَبُوكَ ، حَتَّى أَشْرَقْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ . (هَذِهِ طَائِفَةُ) (١) .

= (يقولون يثرب) أى إن المأفقيين يسمونها - يثرب - قال تعالى (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لامقام لكم فارحوا الآية) سميت باسم واحد من العمالقة ، بلها وكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم هذه التسمية ، لأنها من التثريب ، وهو التوبيخ والملامة أو من الثرب وهو المساد ، وكلاهما قبيح ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ، ويكره الاسم القبيح ، ولهذا مدّله بطائفة - والمدلية وتقرأ من التسمية الأولى فقال (يقولون يثرب) أى وأنا لا أرساه (وهي المدلية) أى الكاملة ، فصار علما عليها بالعلّة كالبيت للكعبة وغيره

روى الإمام أحمد عن الراء بن عارب رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم (من سمي المدلية يثرب فليستعمر الله ، هي طائفة ، هي طائفة)

وروى عمر بن شبة عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي أن يقال للمدلية يثرب (تسمى الناس) أى تسمى المدلية الناس أى الحيث الردىء منهم ، كما يبنى الكبير بكسر الكاف وسكون الياء التحتية ، قال فى القاموس هو رِقٌّ يبعث فيه الحداد ، وأما المسمى من الطين فهو كور اه

(حدث الحديد) بفتح الحاء المعجمة وبالناء الموحدة أى وسحه الذى تحرجه النار منه وينقى الحديد النقى

والمعنى أن المدلية لا تترك مَنْ فى قلبه دَعْلٌ وحقد ، بل تغيّره عن القلوب الصادقة ، كما تغيّر النار ردىء الحديد من حيد ، فالمراد أن المدلية تميز الحيث من الطيب حتى يظهر للناس كلا الصريقتين سواء بقيتا فيها أو فارقوها ، فلا يعترض بعد ذلك بحجج جماعة من الصالحين منها ، أو سقاء فاسقين ومافقين فيها . اه

الحديث الثانى - وهو حديث عاص بن سهل عن أبي حميد رضى الله عنه

(١) (عن عاص بن سهل بن سعد) الساعدي يروى عن أبيه وعن قيادة ، ويروى عنه =

أخرجه البخاري - في كتاب الحج
وأخرجه مسلم بلفظ (عن جابر بن سمرة) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى
الْمَدِينَةَ طَانَةَ

= ابنه أُنَى وعمارة بن عرية وابن إسحق ، ومليح ، وثقة ابن معس ، توفي سنة بضع عشرة
ومائة وقد نيف على السبعين (١٨ خلاصة).

(عن أبي حميد رضى الله عنه) : هو أبو حميد الساعدي الصحابي المشهور ، اختلف
في اسمه والمشهور أنه عبد الرحمن بن سعد وقيل غيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
عدة أحاديث - وله ذكر في الصحيحين - روى عنه ولد ولده سعيد بن المسدد ، وجابر الصحابي
وعباس بن سهل بن سعد ، وغيرهم

شهد أحدا وما بعدها ، توفي في آخر خلافة معاوية ، وأول خلافة ابنه يزيد - ١٨ من
الإصابة

(أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك) أي من عروة تبوك سنة تسع من الهجرة
(حتى أشرفوا على المدينة) أي قاربوها ، ورأينا شرفاتها (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) (هذه طانة) أي هذه اسمها طانة - ولها أسماء كثيرة منها طانة وطينة كهينة وطينة
كصينة وطائب ككائب ، وهذه الثلاثة مع طانة كشامة أخوات لعلها ومعنى مختلفات صبيحة
ومعنى ، وسميت بذلك لطلب رائجتها ولطهارتها من الشرك ، وحلول الرسول الأعظم الطيب بها
صلوات الله وسلامه عليه ولطوب العيش بها ، ولكونها تبقى حشها وتصبح طيبها من حسن
بيئتها فكانها تصبح فيه الأخلاق الحسنة ومن أسماؤها - بيت الرسول صلى الله عليه وسلم -
قال تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) أي من المدينة لاختصاصها به اختصاص
السب بساكنه

وتسمى الحرم ، لحريمها ، وتسمى الحنية ، لحنه صلى الله عليه وسلم لها ، ودعائه به -
(وتسمى حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأنه هو الذي حرمها على الطوائف بسدد رحاله ثقات
(حرم إبراهيم مكة ، وحرى المدينة) ومن أسماؤها ، حسة - ودار الأثرار ، ودار الأحيار ، =

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْتِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كَمَا تَأْتِرُ الْحَيَّةُ إِلَى حُجْرِهَا) (١)

أُحْرَجَ السَّخَاوِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ - وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْحَجِّ

دار الإيمان ، ودار الهجرة ، ودار السلام ، ودار الفتح ، ودار السَّعة ، والشافعية ، لحديث . (تراها شفاء من كل داء) - إلى غير ذلك من الأسماء التي تدل على زيادة شرفها وعلو قدرها - ذكره القسطلاني فمن أرادها فليراجعها في باب فصل المدينة اه

الحديث الثالث - وهو حديث أبي هريرة - رضى الله عنه

(١) (إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْتِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كَمَا تَأْتِرُ الْحَيَّةُ إِلَى حُجْرِهَا)

يَأْتِرُ قَالَ فِي الْقَامُوسِ أَرَزَّ يَأْرُزُّ مَثَلَةُ الرِّاءِ انْقِصَصَ وَتَحَمَّعَ وَثَبَتَ وَالْحَيَّةُ لَادَتْ حُجْرَهَا ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ ، وَثَبَتَتْ فِي مَكَانِهَا - اه قاموس

فالمعنى في الحديث إن الإيمان وأهله ينتشرون في كل مكان من الأرض ، وهم حين انتشارهم في الأرض يرجع حبيبهم وقرابهم وسكوبهم إلى المدينة التي انتشر منها الإيمان

قال القسطلاني أي إن أهل الإيمان يصمم بعضهم إلى بعض ويصنعون كما يصمم الحية إلى حبرها بعد انتشارها في طلب الرق ومشاغلها ما يروعها فليها ترجع إلى حبرها

كذلك الإيمان انتشر من المدينة ، فكل مؤمن له من نفسه سائق إليها لمحبته في ساكنها صلوات الله وسلامه عليه - ثم قال وهذا شامل لجميع الأئمة

أما في رمة صلى الله عليه وسلم فللعلم به عليه الصلاة والسلام - وأما في رمة الصحابة والتابعين وتابعيهم فلا قضاء بينهم ، وأما بعدهم فللصلاة في مسجده الشريف وزيارة قبره الشريف وللتسرك - بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه - اه من القسطلاني

(٤) عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ نَسِ أَنْى وَقَاصٍ ، قَالَتْ سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ ، إِلَّا اِنْمَاعَ ، كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ)
أُحْرَجَ الْحَارَى فِي كِتَابِ الْحَجِّ بِهَذَا اللَّفْظِ (١) .

وفى بعض روايات مسلم

(لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسُوءَ ، إِلَّا آدَانَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ، ذَوْبَ الرِّصَاصِ ، أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ)

(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ . كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ ، حَافُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) - فَلَمَّا أَحَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (اللَّهُمَّ تَارِكٌ لَنَا فِي ثَمَرِنَا ،

الحديث الرابع وهو حديث عائشة بنت سعد عن أبيها سعد رضى الله عنه

(١) (عن عائشة بنت سعد بن أنى وقاص) الرهبة المدينة ، تروى عن أبيها ، ويروى عنها الحكم بن عتيبة وأيوب ، وثقفا ابن حبان ، توفيت سنة سبع عشرة ومائة اه خلاصة
(لايكيد أهل المدينة أحد ، إلا انماع ، كما ينماع الملح في الماء)

أى لايفعل أحد بأهل المدينة كيدا من مكر أو حرب ، وغير ذلك من وجوه الصبر
يعبر حق إلا انماع أى داب ، كما ينماع أى كما (يدوب الملح في الماء ، فلا يبقى منه شيء)

وفى رواية مسلم (إلا آدانه الله في النار ذوب الرصاص) أى إذا وقع في النار أو ذوب
الملح في الماء - والمقصود من كلا الشبهين أن من يقصد أهل المدينة بسوء لا يضره الله
ولا يجهله ، بل يعجل بعقوبه ، فدمدب قوته ، وتلاشى شوكته فلا يكون له ذكر باق
إلا بالسوء أعادنا الله من ذلك والله أعلم

الحديث الخامس - وهو حديث أنى هريرة رضى الله عنه

(٢) (كان الناس إذا رأوا أول ثمر ، حافوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم - (الح) -

وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَتَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، وَتَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ،
اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْكَ وَحَلِيلُكَ ، وَنَسِيبُكَ ، وَإِنِّي
عَنْكَ وَنَسِيبُكَ ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ
لِمَكَّةَ ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ ، قَالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْعَرَ وَلِيَدُلَّهُ ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرِ
أُحْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيضًا :
(كَانَ يُؤْتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرِ ، فَيَقُولُ (اللَّهُمَّ تَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ،
وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مَدِينَتِنَا ، وَفِي صَاعِنَا ، نَرَكَةَ مَعَ نَرَكَةِ ، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْعَرَ
مَنْ يَخْضَرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ) (مكرر) .

— قال النووي في شرح هذا الحديث من شرح مسلم —

قال العلماء كان الناس يفعلون ذلك (أى إتيان أول الثمر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) رغبة في دعائه عليه الصلاة والسلام للثمر والمدينة والصاع والمد ، وإعلاماً له عليه
الصلاة والسلام بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الركة وغيرها ، وتوجيه الحارصين (أى
الذين يقصدون الثمر على الشجر وهو رطب بما يقابله حافاً ويصممه صاحب الثمر في إحراج
الركاة) فكان السى صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا)
أى ابتعد الآفات عن ثمرنا ، وأكثر الركعات في مدينتنا ، (وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا
في مدنتنا) أى أرسل الركة فيما مكثال به من صاع ومدّ وبارك في الحبوب والثمار التى تكال
هما - (اللهم إن إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْكَ وَحَلِيلُكَ وَنَسِيبُكَ ، وَإِنِّي عَنْكَ وَنَسِيبُكَ ،
وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ فَقَالَ (وَارْقَهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ
مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ) أى أَدْعُوكَ صَعْفَ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وذلك شفقة منه صلى الله عليه
وسلم على أُمته ، وهو يدعو لها كرمياً خوفاً رحيماً يستترده من الحير وفصل الله واسع يستدر
بالطاعة والدعاء

(٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرِّى أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْحُدْرِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِبَايِ الْحَرَّةِ ، فَاسْتَشَارَهُ فِي الْحَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا ، وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ ، وَأَحْرَهُ أَنْ لَا صَرَّ لَهُ عَلَى حَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَأْوَائِهَا ، فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ ، لَا أَمُرُكَ بِذَلِكَ إِنَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ . (لَا يَصْرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا ، فَيَمُوتَ ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا - أَوْ - شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِذَا كَانَ مُسْلِمًا)^(١)

= (ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر) - وفي الرواية الأخرى (ثم يعطيه أصغر من يحصره من الولدان) ولا مضافة فإن الأمر يكرر فتارة يعطيه أصغر وليد موجود ، وتارة يعطيه أصغر وليد له ، وكل ذلك يحرى كما سبق الحال ، وحسن به الولدان لتشوف بعوسهم إليه

وفيه من كمال رحمه صلى الله عليه وسلم مالا يحصى ، وكذا شفقته بالصغار الحديث السادس - وهو حديث أبي سعيد مولى للمهري عن أبي سعيد الحدرى

(١) (أنه جاء أبا سعيد الحدرى لباي الحرة) أى أيام الفتنة التى حصلت بالمدينة واستبيحت للهب والقتل ، وكانت مدة ثلاث وستين (فاستشار أبا سعيد الحدرى فى الحلاء عن المدينة) أى الفرار منها إلى غيرها ليأمن على نفسه وأولاده وأمواله

(وشكا إليه أسعارها) وعلاصها وكثرة عياله ، (وأنه لا صر له على حهد المشقة) أى مشقة العيش فيها ولأوائها ، أى شدتها من الحوف وشدة الحاجة (فقال له ويحك) دعاء فى الأصل عليه والمقصود منه الرحر والنع ، ولذا قال (لا أمرُك بذلك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يصر أحد على لأوائها) أى شدائدها ومشقة العيش فيها ، (فيموت) أى وهو صابر وراص بقضاء الله (إلا كنت له شفعاً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً) قيد ليحرج الكفار والمافقون

أُخرجهُ مسلمٌ في صحيحه من كتاب الحج

= والكلام إما على الشك في (شعيما أو شهيدا) أو على التسويغ أى شعيعا لأقوام كانوا مقصرين ، وشهيدا لأقوام كانوا كاملين وراى صرهم على كمالهم ، ومن شعع له السى صلى الله عليه وسلم ، أو شهد له بالحبر كان من المصلحين الناحين اللهم إنا نسألك شعاعته يوم القيامة . آمين والله أعلم

فصل حرم المدينة وتحديد

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَدَا إِلَى كَدَا، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَخْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (١).

أُحْرِجَ الْمَخَارِ فِي صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ فِي الْإِعْتِصَامِ أَيْضًا ،
وَمُسْلِمٌ فِي الْمَاسِكِ - وَاللُّغَطُ لِلْمَخَارِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ

شرح أحاديث فصل حرم المدينة

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) (المدينة حرم) أى محرمة ، لاستتبعك حرمتها ، وهى المدينة النبوية التى اختارها الله تعالى ، لحيرة خلقه ، وصعوبته من أنبيائه ورسله ، وحملها الله دار هجرته ، ومقرًا لحسبه الشريف بعد موته

(من كذا إلى كذا) يفتح الكاف والمداًل المعجمة ، كناية عن اسمى مكابى ، وفى حديث على ما بين عائر إلى كذا وعائر حل بالمدينة

واتعمقت الروايات التى فى البخارى كلها ، على إمام المكان الثانى ، وفى حديث عبد الله بن سلام عند أحمد والطبرانى (ما بين عَيْرٍ - إلى أُحُدٍ) - وفى مسلم (إلى ثَوْرٍ) وثور حل بالمدينة - غير حل ثور الذى بمكة

قال صاحب القاموس ثور حل بمكة ، وحل بالمدينة ، ومنه الحديث الصحيح (المدينة حرم ، ما بين عَيْرٍ ، إلى ثَوْرٍ) اه قاموس

(لا يقطع شجرها) نعم أوله وفتح ثالثه ميمًا للمفعول ، أى لا يحرر لأحد أن يقطع شجرها وفى رواية يزيد بن هارون (لَا يُحْتَلَى حُلَاهَا) - وفى رواية مسلم من حديث حابر =

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (حُرْمٌ مَا بَيْنَ لَاتِنِ الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَابِي ، قَالَ وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَبِيَّ حَارِثَةَ ، فَقَالَ (أَرَأَيْكُمْ يَأْتِي حَارِثَةَ قَدْ حَرَحْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ) ثُمَّ التَفَعَتْ ، فَقَالَ . (نَلَّ أَنْتُمْ فِيهِ)^(١)

أُحْرَحَهُ الْمَخَارِي فِي صَحِيحِهِ

= (لَا تُقَطَّعُ عِصَاهُمَا ، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا) - وفي رواية أبي داود بإسناد صحيح (لَا يُحْتَلَى حَلَاهَا ، وَلَا يُسَمَّرُ صَيْدُهَا)

قال القسطلاني بعد ذكر هذه الروايات (في ذلك أنه يحرم صيد المدينة ، وقطع شجرها كما يحرم ذلك في حرم مكة - لكن لاصحان في ذلك ، لأن حرم المدينة ليس محلا للمسك ، بخلاف حرم مكة اه قسطلاني

(ولا يُحدث فيها حدث) بالنساء للمعول أي لا يعمل أحد فيها عملا يحالف الكتاب والسنة ، ولا سيما إذا كان فيه ضرر بمصالح المسلمين ، والمراد أنه يشتد التحريم فيها ، ويعلط العقاب لم يحدث فيها

(من أحدث) أي فيها (حدثنا) محالفا لما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكذا من آوى محلثا - كما صرح به في بعض الروايات

(فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) هذا وعيد شديد لمن انتهك حرمة المدينة أو أراد سآهلها سوگا واللعة الإبعاد عن رحمة الله تعالى وعائتها لإيقاع العذاب الأليم من يفعل ذلك

الحديث الثاني - وهو حديث أبي هريرة رضى الله عنه

(١) (حُرْمٌ مَا بَيْنَ لَاتِنِ الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَابِي) أي حرم الله ما بين لاتين المدينة تشية لالة بتحصيف الباء الموحدة - وهي الحرة - والحرة الأرض ذات الحجارة السود

والمدينة بين حرتين عظيمتين إحداهما شرقية ، والأخرى عربية ووقع عبد أحمد من حديث جابر (وَأَنَا أُحْرِمُ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا)

(٣) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ . مَا عِدْنَا شَيْءًا إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَاتِرٍ إِلَى كَذَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُحْدِثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَخْمَعِينَ ، لَا يُقْتَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَذْلٌ وَقَالَ (دِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَحْصَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

=وراد مسلم في بعض طرقه ، (وحمل اثني عشر ميلاً حول المدينة جيئ) أي من كل ناحية من بواحيها - فعد أي داود من حديث علي بن زيد قال (حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية من المدينة بريداً نريداً) والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال فيكون اثنا عشر ميلاً من كل ناحية اهـ

وفي مسلم عن رافع بن حجاج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن إبراهيم حرم مكة ، وأنا أحرم ما بين لانيها) يعني المدينة

وعنده من طريق حابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن إبراهيم حرم مكة ، وإن حرمت المدينة ما بين لانيها ، لا يقطع عصاهما ، ولا يصاد صيدها)

(على لسان) أي إن تحريم المدينة كان من عند الله تعالى ، وأحرمه النبي صلى الله عليه عليه وسلم بلسانه ، وهو لا يطق من الهوى

(قال) أي أبو هريرة (وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة) بالحاء المهملة والشاء الملهة بطن من الأوس ، وكانوا إذ ذاك عرق مشهد حمرة عم النبي صلى الله عليه وسلم . راد الإسماعيلي (وهي في سدة الحرة) أي في الحائط المرتفع منها

(فقال) عليه الصلاة والسلام (أراكم يا بني حارثة قد حرحم من الحرم ، ثم الممت) صلى الله عليه وسلم (فقال بل أنتم فيه) أحمر أولاً على غالب طبعه ، ثم الممت ، فتمس له بهم في داخل الحرم ، فقال (بل) أي لسم خارجين عنه ، بل أنتم فيه - وذلك بعد تيقنه أنهم لم يحرحوا من الحرم اهـ

الحديث الثالث - وهو حديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

(١) (ما عدينا شيء إلا كتاب الله ، وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم (الح) =

أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْسَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ،
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْسَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ

= قال القسطلاني ماعدا شيء أى مكتوب من أحكام الشريعة حصا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنا الذى عدنا هو كتاب الله تعالى ، وهذه الصحيحة عن النبی صلى الله عليه وسلم

ثم قال القسطلاني وسب قول على كرم الله وجهه ورضى الله عنه هذا القول - يطهر بما روياه فى مسند أحمد من طريق قتادة عن أنى حسان الأعرح أن عليا كان يأمر بالأمر ، فيقال له قد فعلناه ، فيقول صدق الله ورسوله ، فقال له الأشرع هذا الذى تقول ، [شئ] عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ماعهد لى شيئا خاصا دون الناس ، إلا شيئا سمعته منه ، فهو فى صحيحة فى قراب سبى ، فلم يزلوا به ، حتى أخرج الصحيحة ، فإذا فيها (المدينة حرم (الح

(المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا) حرم ، أى محرومة ما بين عائر بالعين المهسلة وبالألف ، بعدها همزة ، آخره راء حل بالمدينة - (وقوله إلى كذا) فى رواية لمسلم إلى ثور) وتقدم معناه

(من أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا) آوى محدثا بمد الهمزة صمه إليه وأخبره وبصره على حصمه ، وحال بينه وبين أن يقتص منه - والمحدث بكسر الدال 'نحى أى من بصر حاييا ويصح فتح الدال ، والمراد بالمحدث ما لفتح الشئ المحدث المسدع فى الدين ، ومعنى آواها قام بالدفاع عنها ، وبصر صاحبها ، وأيده فيها ، (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (لا يقبل منه صرف ولا عدل)

قال فى القاموس الصرف (فى الحديث) التوبة ، والعدل العدية ، أو الصرف النافلة والعدل العريضة ، أو بالعكس ، أو الصرف الورن ، والعدل الكيل ، أو الصرف الاكتساب والعدل العدية ، أو الحلة اه قاموس

أخرجه البخارى فى صحيحه وأخرجه مسلم بروايات - واللفظ هنا للبخارى .

= وقال البيضاوى الصرف الشعاعة ، والعدل العندية .

وقال القاضى عياض معناه لا يقلل منه قبول رصا ، وإن قبل منه قبول حراه اه
قسطلاى

(وقال) أى الذى صلى الله عليه وسلم (دعة المسلمين واحدة) أى أماتهم صحيح
صواء صدر من واحد أو أكثر ، وسواء كان من أعطى الدعة شريفا أو وصيها
قال القسطلاى فإذا آمن الكافر واحد من المسلمين بشروط الأمان المعروفة من الشريعة
الإسلامية ، لم يكن لأحد من المسلمين أن ينقصه ، ومحله إذا لم يكن فى ذلك امتيازات
على الإمام ، ولا إحداث فتنة ، وإلا امتنع

(من أحرر مسلما) أى بقص عهد المسلم ، أو دعتة التى أعطاهها أمانا لبعض الأعداء ،
ويكون ذلك بالاعتداء على من أعطى الدعة (فعليه لمة الله والملائكة والناس أجمعين)
(لا يقلل منه صرف ولا عدل) ولابد من التقيد الذى ذكرناه ، محافظة على جمع كلمة المسلمين
(ومن تولى قوما يعير إدىن مواليه) أى من اتحد قوما أولياء له يعير إدىن مواليه الأسقيين

الح

الحاصل أن الموالاة الشائعة فى الإسلام على نوعين (١) موالاة مسماها عتق المملوك
ميكون للمعتق الولاية عليه يرثه إذا لم يكن له وارث ، وهذه الولاية لا تسقل بحال ولو بإدىن
مواليه

فالتقييد فيها يعير إدىن مواليه غير مقصود ، لأنه لا يحور له أن يتولى غير مواليه ،
ولو أدبوا له ،

(٢) موالاة حلف نأ يتحالف شخص مسلم مع بعض المسلمين على الصرة والتعاون
على الخير ، فهذا الذى لا يحور له أن يتولى قوما يعيرهم غير أن يأخذ الإدىن منهم ، لأن
فى ذلك حياة لهم ولذا قال السى صلى الله عليه وسلم فيه (فعليه لمة الله والملائكة والناس
أجمعين ، لا يقلل منه صرف ولا عدل)

(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ . (إِنَّ إِسْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَدَعَا لِأَهْلِهَا ، وَلِأَنَّ حَرَّمَ الْمَدِينَةَ ، كَمَا حَرَّمَ إِسْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَلِأَنَّ دَعَا فِي صَاعِيهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِسْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ) (١)

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه

= وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه من طرق كثيرة، منها قال (حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، عن أبيه يزيد بن شريك ، قال حدثنا علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فقال (من رعم أن عندما شيئا بقرؤه ، إلا كتاب الله ، وهذه الصحيحة - قال وصحيفة معلقة في قراب سيعه - فقد كذب ، فيها أسنان الإبل ، وأشياء من الحراحت ، وفيها قال السبي - صلى الله عليه وسلم - (المدينة حرم ما بين غير إلى نور ، فمن أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ، ودعة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو انشى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا) اه وفيه روايات أخر -

الحديث الرابع - وهو حديث عبد الله بن ريد بن عاصم رضى الله عنه .

(١) هو عبد الله بن ريد بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني ، أبو محمد

اتفق الرواة على شهوده أخذًا وما بعدها - روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم حديث الوصوه وعدة أحاديث - روى عنه ابن أبيه عباد بن عجم ، ويحيى بن عمار ، وواسع بن حبان وآخرون

وكان مسيلمة قتل حبيب بن ريد أخاه ، فلما عرا الناس اليامة شارك عبد الله بن ريد وحشي بن حرب في قتل مسيلمة

وأحرق البحارى من طريق عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن عجم عن عبد الله بن ريد ، =

= قال لما كان رمى الحرة أتاه آت ، فقال له إن اس حطلة يبيع الناس على الموت ، فقال (أى عبد الله بن ريد) لا أنبيع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال قبل يوم الحرة ستة ثلاث وسيس من الإصاة للحافظ بن ححر العسقلاني وسند الحديث عند الإمام مسلم في صحيحه هكذا

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز - يعنى ابن محمد الترازوى ، عن عمرو ابن يحيى المازنى ، عن عباد بن عجم ، عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم أى الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(إن إبراهيم حرم مكة ، ودعا لأهلها ، وإني حرمت المدينة (الح)

قال الإمام السوى - رحمه الله في شرحه لمسلم عند شرحه لحديث

(إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض ، فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى ، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة (الح الحديث)

قال السوى عند ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض) وفي الأحاديث التى ذكرها مسلم بعد هذا (إن إبراهيم حرم مكة) عطاها الاختلاف.

قال وفي المسألة خلاف مشهور ، ذكره الماوردى (في كتابه الأحكام السلطانية) وعسره من العلماء في وقت تحريم مكة

فقيل إنها ما رالت محرمه ، من يوم خلق الله السموات والأرض ، - وقيل ما رالت حلالا كسرها إلى زمن إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - ثم ثبت لها التحريم من زمن إبراهيم عليه السلام ، وهذا القول نوافى الحديث الثانى ، والقول الأول يوافق الحديث الأول ، وبه قال الأكثرون وأجابوا عن الحديث الثانى بأن تحريمها كان ثابها من يوم خلق الله السموات والأرض ، ثم حتى تحريمها ، واستمر حياؤه إلى زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، فأظهره وأشاعه ، لأنه ابتدأه - ومن قال بالقول الثانى - آجاب عن الحديث الأول ، بأن =

(٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَيْتُ الطَّاءَةَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا دَعَرْتُهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا بَيْنَ لَانْتِهَا حَرَامٌ ^(١))

أحرقه السحاري ومسلم في الصحيح والترمذي في المصنف ، والنسائي في الصحيح (واللفظ للسحاري)

= معناه : إن الله كتب في اللوح المحفوظ . (إن إبراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى) . ٨١ . والله أعلم .

(وإن حرمت المدينة كما رم إبراهيم مكة (الح)

المعنى - والله أعلم - أن الله تعالى أكرم إبراهيم خليله ، فأجاب دعائه وحمل مكة حرما آمنا - حينا دعا وقال (رب اجعل هذا آمنا وارزق أهله من الثمرات) وإن دعوت الله تعالى أن يحرم المدينة . فأجاب الله دعائي وحرم المدينة بدعائي

فكما كان دعاء إبراهيم مسا في تحريم مكة ، كان دعائي مسا في تحريم المدينة فمسمة التحريم إليهما من باب الإسناد إلى السب والله أعلم

وكما دعا إبراهيم لأهل مكة أن يبرقهم الله من الثمرات فإني دعوت للمدينة أن يبارك الله في صاعها ومذنها ثماني ما دعا إبراهيم لأهل مكة ، لما أعلمه الله من أن المدينة ستكون عاصمة الإسلام ويكثر الوافدون عليها لأخذ العلم من الصحابة والسابعين ، فلما صلى الله عليه وسلم بالرسالة لهم لطمش النار لونها . ويعلموا علم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سائر الأمصار والله أعلم

الحديث الخامس - وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه برواية سعيد بن المسيب

(٦) (لو رأيت الطاءة بالمدينة مرتع مادعرتها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بين لانتها حرام) الطاءة بكسر الطاء المعجمة مملودا جمع طوى ، (بالمدينة ترتع) . أي ترتعي (مادعرتها) بداء معجمة وعين مهملة ، أي ما أفرغتها وما بقرتها =

وعند مسلم عن أبي هريرة قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لائى المدينة - قال أبو هريرة فلو وجدت الطاء ما بين لائىها ماذعرتها ، وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة جَمِي . اه .

= وكفى بذلك عن عدم صيدها ، ثم استدل أبو هريرة رضى الله عنه على قوله هذا بقوله صلى الله عليه وسلم (ما بين لائىها حرام) أى لا يحوز أحد صيدها ولا تغيره ، ولا قطع شجرها إلا الإذخر الذى استثناءه النبى صلى الله عليه وسلم حينا طلب منه العاس ذلك ، وإلا الحط للورق لعلف الدواب كما ذكر فى بعض الروايات لمسلم (ولا تحيط فيها شجرة - أى لا يصرب وسطها فيسقط - إلا لِيَلْفٍ) وقال القسطلانى (والمدينة بين لائىين شرقية وعربية ، ولها لائتان أيضا من الحاسين الآخرين ، إلا أنهما يرحعان إلى الأولين ، لاتصالهما بها ، فجميع دورها كلها - داخل ذلك اه

(حديث مسلم) قد سبق شرح قوله (وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة جَمِي) أى من كل جهة منها والله أعلم

فضل الصلاة في المساجد الثلاثة

المسجد الحرام ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى

(١) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ ابْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ قَرَعَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ . سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا فَأَعْجَبَنِي ، فَقُلْتُ . أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ قَالَ : فَأَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا لَمْ أَسْمَعْ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (لَا تُشَدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ مَسْجِدِي هَذَا ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ (لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ ، إِلَّا وَمَعَهَا دُو مَحْرَمٍ مِنْهَا أَوْ رَوْحُهَا) ^(١)

أخرجه مسلم في باب سفر المرأة مع محرم من كتاب الحج

شرح أحاديث فضل الصلاة في المساجد الثلاثة

الحديث الأول - وهو حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) (عن عبد الملك وهو ابن عمير ، عن قرعة) نقاب ورأي وعين مفتوحات ، ابن حبي البصري ، أبو العادية ، مولى رباد بن أبي مقيان - يروي عن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة وابن عمر

ويروي عنه محاهد وعاصم الأحول وثقه العجلي ، وقال ابن حراش صدوق اه خلاصة وتهذيب

(عن أبي سعيد الخدري ، قال) أي قال قرعة (سمعت منه) أي من أبي سعيد الخدري حديثاً ، (فأعجبني ، فقلت) أي لأبي سعيد (أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟) (قال) أي أبو سعيد (فأقول) أي أفأنا أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع ؟) =

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَتْلُوعُ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ مَسْجِدِي هَذَا ، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) أخرجه مسلم في كتاب الحج في باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساحد

== على سبيل الاستفهام الإنكاري عمى لا يسعى أن يكون ، أى لا يسعى مئ أن أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمعته منه

(قال) أى قرعة (سمعت) أى سمعت أنا سعيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشدوا الرحال ، إلا إلى ثلاثة مساحد مسجدى هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى)

قال النووى رحمه الله - فيه بيان وإظهار لعظم فصيلة هذه المساحد الثلاثة ، ودريتها على غيرها لكونها مساحداً لأسباب صلوات الله وسلامه عليهم ، وبيان لفصل الصلاة فيها سواء كانت الصلاة جمعة أو غيرها فرحاً أو نافلة ، ومثل الصلاة جميع العادات فيها من اعتكاف وعمره والعادة في هذه المساحد الثلاثة أفضل منها في غيرها من بقية مساحد الأرض

واللهي عن شد الرحال إلى غير هذه المساحد الثلاثة ، يستدل به على دم من يسافر من بلده بقصد أن يصلى الجمعة مثلاً في مسجد الحسن عليه السلام ، أو في مسجد السيد الندوى فإن الصلاة في مسجد بلده وبه تكثر جماعة المصلين فيه ، وفيه توفير المال الذى ينفق في ذلك وعدم صياح وقته ، وذلك أولى بكثير من السفر بقصد ذلك وتصيب ماله وقته ، وقد يكون أقرب الناس إليه محاباً لما يعقده ، أو لمساعدة له بنفسه في ذلك اليوم

قال النووى واحلف العلماء في شد الرحال وإعمال المظن إلى غير المساحد الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين ، وإلى المواضع الفاصلة وبحو ذلك

فقال الشيخ أبو محمد الحويى هو حرام ، وهو الذى أشار القاصى إلى اختياره ثم قال النووى والصحيح وهو الذى اختاره إمام الحرمين والمحققون أنه لا يحرم ولا يكره ، قالوا ==

وفي رواية عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحَرِّرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ مَسْحِدِ الْكَعْبَةِ ، وَمَسْحِدِي ، وَمَسْحِدِ إِبِلِيَاءَ^(١))
أُحَرِّجُهُ مُسَلِّمًا

(٣) عَنْ مَبِيدٍ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

= - أي في تأويل الحديث - والمراد أن الصبيلة التامة إما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة اه والله أعلم

الحديث الثاني - وهو حديث أبي هريرة مروايتيه رضى الله عنه

(١) (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ) وفي رواية عنه (إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ الْحَجِّ)

قوله عليه الصلاة والسلام - أي في حديث أبي سعيد - (لَا تُشَدُّوا الرِّحَالُ الْحَجِّ) كذا ورد بصيغة النهي في نسخ الإمام مسلم ، والمذكور في مواضع من صحيح البخاري (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ) كما في بعض روايات مسلم - بصيغة الفعل المنهي للمجهول ولفظ - لا - التي للنهي - لا للنهي

والمراد كما قال الحافظ بن حجر في فتح الباري النهي عن السفر إلى غيرها والرحال جمع رَحْلٍ وهو للغير كالسرح للفرس . وكفي عن شد الرحال عن السفر مطلقاً ، لأنه لازم له عاباً - وإلا فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها أو المشي ، في المشي المذكور ، ومسجد إيلياء هو المسجد الأقصى الذي في بيت المقدس ، والمسجد الحرام هو مسجد مكة الذي فيه الكعبة المشرفة ، ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم هو المسجد الذي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بحانب قبره الشريف اه

الحديث الثالث والحديث الرابع وهما حديثا أبي هريرة واس عمر رضى الله عنهم (٢) حديث أبي هريرة وحديث ابن عمر رضى الله عنهم متفقان أن الصلاة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي بالمدينة حبر وأفضل صلاة فما سواه من المساجد ، =

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه وكذا البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة واللفظ لمسلم

(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ ، فِيهَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ^(١)) .

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، والنسائي وابن ماجة واللفظ لمسلم

== واستثنى من هذه المساجد المسجد الحرام الذى عمكة فيه الكعبة المشرفة

ودلك يحتمل أموراً ثلاثة باعتبار طاهره (١) أن يكون المسجد الحرام مساوياً لمسجد المدينة في الفصيلة (٢) أن يكون المسجد الحرام أكثر من مسجد المدينة في الفصيلة ، (٣) أن يكون المسجد الحرام أقل فصيلة من مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بمقدار لا يبلغ الألف ، فيكون مسجد المدينة أفضل منه لكن ليس بألف - فالكلام في طاهره محتمل لكل ذلك ، والأمر محتاج إلى النص من جهة الشارع في تعيين (أى المسجدين أفضل) - ولذا اختلف الفقهاء في تفصيل أحد المسجدين على الآخر فذهب الشافعى وجمهور العلماء أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة ، وعد مالك وطائفة أن مسجد المدينة أفضل من مسجد مكة

فذهب الشافعى والجمهور يكون معنى (إلا المسجد الحرام) أى فإن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدى هذا وعد مالك وموافقيه (إلا المسجد الحرام) أى فإن الصلاة في مسجدى هذا بمضاه بدون الألف بقول والذى يؤيد قول الجمهور الأحاديث التى نص على زيادة الثواب للصلاة في المسجد الحرام على مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اه
ثم قال السوى في المراد بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ==

(٥) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَرِ مَوْلَى
الْحُثَيْنِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) - أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَا هُرَيْرَةَ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ . صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ .
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحْرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ أَحْرُ
الْمَسَاجِدِ

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ نَشْكُ أَنَّ أَنَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ
عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَعَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَشِيتَ
أَنَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، حَتَّى إِذَا تَوَقَّيْتُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، تَذَكَّرْنَا ذَلِكَ
وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلَمْنَا أَنَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسَيِّدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ

فَبَيْنَا نَحْضُ عَلَى ذَلِكَ ، حَالَسَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِطٍ ،
فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ ، وَالَّذِي قَرَطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ -

== واعلم أن هذه القصيدة مختصة بمسجد مسجده صلى الله عليه وسلم الذى كان فى رماه
دون ما ريد فيه بعده ، فيسمى أن يحرص المصلى على ذلك ، ويتعطل له اه بوى

الحديث الخامس - وهو حديث أ- هريرة بروايته رضى الله عنه

(١) (ص أى سلمة بن عبد الرحمن ، وأبى عبد الله الأعمر مولى الحثيين - وكان من
أصحاب أبى هريرة (الح)

أما أبو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى الملقب ، أحد الاعلام ، قيل اسمه
كثيره

وقيل اسمه عبد الله ، وقيل لإسماعيل كان ثقة فقيها ، وقيل كان أحد العقهاء

==

السعة

فَقَالَ لَنَا - عِنْدَ اللَّهِ نَسْ إِسْرَاهِيمَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَلَأْتُ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ
مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ)

أُحْرَجَ مُسْلِمٌ هَكَذَا فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ قَارِطٍ
وَأُحْرَجَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى - عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ قَارِطٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحَدِّثُ

= مَاتَ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ، وَقِيلَ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ - اه خلاصة وتهذيب
وأما أبو عبد الله الأعر ، فهو سلمان الحنفي ، أصله من أصفهان روى عن أبي هريرة
وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَعِمَارِ بْنِ نَاسِرٍ - وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ ، وَكُوفٍ بْنُ الْأَشَّجِ ، وَسُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
وَعَبِيدُ بْنُ سَلْمَانَ وَحَدَّثَهُ - اه خلاصة وتهذيب

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ قَارِطٍ - فَقَدْ قَالَ فِي الْخُلَاصَةِ
الصُّوَابِ أَنَّهُ إِسْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَارِطٍ ، بِقَافٍ آخِرُهُ طَاءٌ مُجَمَّةٌ - صَدُوقٌ
رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَعَاوَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَرَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَأَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ - اه خلاصة

يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - عَمِرَ مَا فِيهِ مِنَ الْعَقَّةِ - فَالْعَقَّةُ كَسْرٌ وَهِيَ الدَّلَالَةُ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ رَوَاهُ حَنِثٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدَّقَّةِ وَالْحَيْطَةِ فِي نَسَبِ الْكَلَامِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَدَلَّكَ لِأَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجَ - سَمِعَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثًا ،
وَحَبِيبًا سَمِعَاهُ لَمْ يَشْكَا أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِذَا لَمْ يَسْأَلَاهُ
النَّصَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمَّا تَوَقَّى أَبُو هُرَيْرَةَ وَتَدَاكَّرَا هَذَا
الْحَدِيثَ ، لَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَحْرَمَا نَسَبَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَلَاوَمَا أَيَّ كَلَامِهِمَا
أَقْبَى الْمَلَامَةَ عَلَى صَاحِبِهِ أَلَّا يَكُونَا قَدْ كَلِمَا أَنَا هُرَيْرَةَ فِي نَسَبِهِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَأَمَّا هُمَا فِي مَحَلَّتِهِمَا وَحَالَتِهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ قَارِطٍ ، فَذَكَرَا لَهُ الْحَدِيثَ وَتَعْرِيطُهُمَا =

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ - أَوْ - كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامَ)

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - وأخرجه المندري ، من طريق عائشة ، وقال رواه السرا

= في ترك سؤال أن هريرة عنه وعن الحسن في نسته هل من كلامه هو أو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وأحاهما عبد الله بن إبراهيم بن قارط ، بما يرسل الشك من قلوبهما ، وقال أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وفي هذه الرواية ذكر عبد الله بن إبراهيم - آخر الحديث الذي كانا سمعاه من أن هريرة فاحتجج إلى رواية أني صالح عن عبد الله بن إبراهيم بن قارط ، فإن فيها ما ترك في الرواية الأولى وإذا صحت إلى الرواية الأولى كان صحيح ما سمعاه من أن هريرة مسندا إلى النبي صلى الله وسلم - وهو ما يأتي

(صلاة في مسجد في هذا خير من ألف صلاة - أو كألف صلاة - فيما سواه من المساجد ، إلا أن يكون المسجد الحرام - فإن آخر الأسياء وإن مسجد في آخر المساجد) ١١
إلا أن الرواية عن أني صالح فيها الشك في قوله خير من ألف صلاة - أو كألف صلاة - والخطب في هذه سهل ١٢

ثم يقول بعد ذلك أما فقه الحديث فهو مثل ما سبق من الأحاديث من أن الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه ، إلا المسجد الحرام لكن ما ذكر فيه من قوله (وإن آخر الأسياء الحج) قد يعهم منه أن مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل المساجد على الإطلاق - كما أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الأسياء على الإطلاق ، فيكون دليلا لذلك ومن تنعه ، والله أعلم بذلك إلا أن الأحاديث الواردة في تعيين وتحديد فصل كل مسجد من الثلاثة تنمنا من الأحاديث بهذا المفهوم والله أعلم

(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ ، مِنْ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا)

أخرجه الحافظ المدرى ، وقال رواه أحمد ، واس حريمة ، واس حبان فى صحيحه وراى - أى ابن حبان (يعنى فى مسند المدينة) - قال وإساده صحيح ثم قال وأخرجه الرار أيضا بإساده صحيح أيضا (٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ ، وَالصَّلَاةُ فِي نَيْتِ الْمَقْدِسِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ)

أخرجه الحافظ المدرى ، وقال رواه الطبرانى فى الكبير ، واس حريمة فى صحيحه ثم قال المدرى ولعل اس حريمة .

الحديث السادس وهو حديث عبد الله بن الربيع رضى الله عنهما

والحديث السابع وهو حديث أنى الدرداء بروايته رضى الله عنه

يقول أما حديث عبد الله بن الربيع فقد نص فيه على فصل الصلاة فى المسجد الحرام عن الصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فإن فيه أن الصلاة فى مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فى غيره من المساجد واستثنى المسجد الحرام ، ثم بين فصله بأن الصلاة فيه أفضل من مائة صلاة فى مسجد المدينة ، فيكون بالضرورة أفضل من مسجد المدينة وسكت هذا الحديث عن المسجد الأقصى

وأما حديث أنى الدرداء بروايته الثلاث فإنه قد بين وحده مرة كل مسجد من الثلاثة ، =

قال : (صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ نَبِيِّ الْمُقَدِّسِينَ أَفْضَلُ مِنْ سِوَاهُ ، مِنْ الْمَسَاجِدِ خَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ)

قال الحافظ المندري ورواه الرار بلفظ .

قَالَ (فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى غَيْرِهِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَفِي مَسْجِدِ نَبِيِّ الْمُقَدِّسِينَ خَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ)

قال الحافظ المندري أحرجه الرار ، وقال إسناده حسن

كذا قال اهـ

== فصل في الدرجة الأولى المسجد الحرام ، وأن الصلاة فيه مائة ألف صلاة فيما سواه ثم جعل مسجد المدينة يليه في الفصل وأن الصلاة فيه مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد غير هذه الثلاثة

ثم حدّد للمسجد الأقصى منزلة تلي منزلة المسجد النبوي فجعل الصلاة فيه خمسمائة صلاة في غير المساجد الثلاثة - وعلى هذه الأحاديث الاعتماد في هذا الباب ، والله تعالى يحصن ما شاء مما شاء والله أعلم

ما بين القبر الشريف والمدر

روضة من رياض الحجة

(١) عَنْ عَمَادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْدٍ الْمَارِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَسْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحُجَّةِ) (١)

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من كتاب الحج

شرح حديثي - ما بين قري ومسرى روضة من رياض الحجة

الحديث الأول وهو حديث عبد الله بن ريد الماري

(١) (عن عماد بن تميم ، عن عبد الله بن ريد الماري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما بين بيتي ومسرى روضة من رياض الحجة) أما عماد بن تميم ، فهو عماد بن تميم بن حريّة الماري المني يروي عن أبيه وعن عبد الله بن ريد ، ويروي عنه أبو بكر بن حرم ويحيى بن سعيد ، وثقه السائي اه خلاصة

وأما عبد الله بن ريد ، فهو ابن عاصم بن كعب بن مازن الأنصاري الماري ، من بني مازن ابن الحار ، وأمه أم عمارة ، واسمها مسيلة بنت كعب

شهد أحدا ، ولم يشهد بلدا ، وهو الذي قتل مسيلة الكذاب - وكان مسيلة قد قتل أخاه حسب بن ريد ، وقطعه عصوا عصوا ، وقضى الله أن شارك أخوه عبد الله بن ريد في قتل مسيلة - قال حليمة اشترك وحشي بن حرب وعبد الله بن ريد في قتل مسيلة وماء وحشي بن حرب بالحرّة ، وصربه عبد الله بن ريد بالسيف فقتله وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرّة سنة ثلاث ومئتين اه من الاستيعاب لابن عبد البر

شرح الحديث - قوله (ما بين بيتي ومسرى روضة من رياض الحجة) قال النووي

رحمه الله في شرح مسلم

ذكروا في معناه قولين أحدهما أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الحجة ، والثاني أن

==

العادة فيه تؤدي إلى الحجة

(٢) عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَسْرَى
 رَوْصَةٍ مِنْ رِيَاصِ الْحَيَّةِ ، وَمَسْرَى عَلَى حَوْصِي)
 أحرجه الإمام مسلم في كتاب الحج ، وأحرجه البخاري أيضا

= ثم قال النووي قال الطبري هناك قولان في المراد بقوله (سبي) أحدهما القبر ،
 قاله زيد بن أسلم . كما روى معسرا (بين قسرى ومسرى روصة من رياص الحية) -
 والثاني المراد بيت مكناه على طاهره وروى (ما بين حرقى ومسرى) قال الطبري
 والقولان متفقان لأن قبره في حفرته وهي بيته (وقوله (ومسرى على حوصي)
 قال القاصي عياض قال أكثر العلماء المراد مسره بعينه الذي كان في الدنيا قال
 وهذا هو الأطهر - وقيل معناه أن له هناك مسرا على حوصه - وقيل إن قصد مسره
 والحضور عنده للملأمة الأعمام الصالحة بورد صاحبه الحوص ويقتهى شره منه
 والله أعلم اهـ النووي

ما جاء فيمن صلى بالمسجد النبوي أربعين صلاة

وفيمن ورد المدينة ولم يصل في المسجد

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : (مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً ، لَا تَقُوتُهُ صَلَاةً ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تِرَاعَةً مِنَ النَّارِ ، وَتِرَاعَةً مِنَ الْعَذَابِ ، وَتَرَى مِنْ الْعَاقِبِ)

أخرجه في مجمع الروائد ، وقال . رواه أحمد والطبراني في الأوسط
ورحاله ثقات

(٢) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الدَّرَجِ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ - قَالَ

الحديث الأول يستدل به على فصل صلاة أربعين صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة لا تقوته بها صلاة ، وذلك يتحقق في ثمانية أيام ، فمن صلى فيه ثمانية أيام في كل يوم خمس صلوات فقد كمل له أربعون صلاة وذلك يتفصل الله عليه بالحاجة من النار ، وبالبراءة من العذاب غير النار ، كأهوال القبر وأهوال القيامة ومن الدنيا وبرئ من العاقب فيكون ذلك أمانة على أنه مخلص لله في العادة - كما أنه يكون سببا في أن يشرح الله صدره للإسلام فيكون على نور من ربه كما قال تعالى (أفسح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه)

والحديث الثاني فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم (من هبط منكم إلى هذه القرية) أي المدينة ، (فلا يرجع إلى أهله حتى يركع ركعتين في هذا المسجد ، ثم يرجع إلى أهله) وذلك هي صريح عن معارقة المدينة لم هبط فيها قبل أن يركع في المسجد ركعتين ، امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم

(إِنْ كَانَ لَيَنْحُلُ الْمَدِينَةَ فَيَقْبِضَ حَاحَتَهُ بِالسُّوقِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَلَمَّا وَصَعَ رِدَائَهُ ، ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُ - فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّهُ قَالَ لَنَا (مَنْ هَطَطَ مِنْكُمْ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ) .

أخرجه في مجمع الزوائد ، وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

== لذلك رجع ذلك الصحابي إلى المدينة بعد أن فارقها ووصل أهله ووصع رداءه - بعد ذلك رجع إلى المدينة وصى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين وذلك لما ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وهكذا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحافظون على امتثال الأوامر واحتساب النواهي رزقا لله التوفيق وحسن الأعمال آمين

فضل المسجد الذي أسس على التقوى من القرآن

قال الله تعالى

(لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ

تفسير الآية الكريمة ، وسبب برولها

قال المحسرون لما بنى مسجد قباء ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه أيام مقامه بقباء ، وكان يمارس النبي عمرو بن عوف - حينئذ لهم سو عيم بن عوف ، وقالوا بنى مسجدا ويرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه - ويصلي فيه أيضا أبو عامر الراهب - إذا قدم من الشام - وهو الذي سماه النبي - صلى الله عليه وسلم - الفاسق ، وكان قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم - يوم أحد - لا أحد قوما يقاتلونك ، إلا قاتلتك معهم ، وولى إلى الشام لما ابرمت هوان ، وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا ، فإنى ذاهب إلى قيصر ، وآت محوود ، ومحرر محمدا وأصحابه من المدينة فسوا مسجدا إلى حب مسجد قباء ، وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نبينا مسجدا لصاحب العلة والحاجة واليلة المطيرة والشابية ، وسحب أن تصلي لنا فيه ، وتدعو لنا بالركة - فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنى على حاح سعر وإذا قدما - أى من عروة تموك - إن شاء الله ، صليبا فيه ، فلما جاء من سوك سألوه إتيان المسجد ، هزلت (والذين اتحدوا مسجدا صرارا) أى لمصارة المؤمنين أو يصارون به المؤمنين (وكفرا) أى تقوية لما يصمروه من الكفر (وتعريفنا بين المؤمنين) الذين كانوا يصلون لمسجد قباء فأرادوا بذلك تعريق كلمتهم (وإرضاء) أى إعدادا وانتظارا (لن حارب الله ورسوله من قبل) وهو أبو عامر الفاسق ، أى حتى يحيى ويصلى فيه ، ويظهر على محمد صلى الله عليه وسلم (وليحلس إن أردنا إلا الحسى) أى يدعون ذلك معاقا منهم (والله يشهد إهم لكادون) فيما يرفعون (لانتقم فيه أبدا) أبدا طرف لاستعراق الرمان المستقل

(لمسجد أسس على التقوى) أى بنى أصله من أول أيام تأسيسه (أحق أن تقوم فيه)

للصلاة والذكر والمراد أنه هو الحقيق بالإقامة والحذير بها ، ومسجد الصرار لاجير فيه أبدا -

فالمقصود - بأحق - ثبوت بعض الحقيقة ، لأن مسجد الصرار ليس فى الإقامة فيه شيء من الحق =

رَحَالٌ يَحْجُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ

من سورة التوبة من آية ١٠٨

= والصواب ، ثم علل ذلك بقوله (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) من الحاسات الحسية للصلاة وغيرها ، ومن الحاسات المصوية لتركوا بموسمهم ، وتظهر أرواحهم (والله يحب المطهرين) فلتقم مع من يحبه الله تعالى دون من يتبعهم ،

قيل لما برئت مني رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومعه المهاجرون ، حتى وقف على باب مسجد قباء ، فإذا الأنصار جلوس ، فقال (أموسون أنتم) ؟ فسكت القوم ، ثم أعادها ، فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ، إني لمؤمن ، وأنا معهم ، فقال عليه الصلاة والسلام (أترصون بالقضاء) - قالوا نعم ، قال عليه الصلاة والسلام (أتشكرون) - قالوا نعم - قال (أشكرون في الرخاء) - قالوا نعم - قال عليه الصلاة والسلام (مؤمنون ورب الكعبة) فجلس ، ثم قال (يا معشر الأنصار ، إن الله عز وجل قد أنبئ عليكم ، مما الذي تصنعون عند الوصوء ، وعند العائط) - فقالوا نتبع العائط الأحجار الثلاثة ، ثم نتبع الأحجار الماء ، فتلا النبي صلى الله عليه وسلم (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) وقيل هو عام في التطهر عن الحاسات كلها

وعن الحسن رضى الله عنه هو التطهر عن الذنوب بالتوبة منها اه من تفسير أنى السعد

وقال شيخ الإسلام أبو السعود في تفسيره

(لمسجد أسس على التقوى) يعنى مسجد قباء ، أسسه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصلى فيه أيام إقامته بقباء - وهى يوم الإثنين والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس وخرج يوم الجمعة - وقيل هو مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالمدينة فعن أنى سعيد الجندى - رضى الله عنه - قال سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن المسجد الذى أسس على التقوى ، فأحد كما من حصاء ، فصررت بها الأرض ، وقال (مسجدكم هذا ، مسجد المدينة) ثم قال العلامة أبو السعود =

= (واللام - في قوله (مسجد أسس على التقوى) إما للابتداء ، أو للقسم أى والله لمسجد ، وعلى التقديرين ، فمسجد - مبدأ ، وما بعده صممه - وقوله (من أول يوم) أى من أول أيام تأسيسه وقوله (أحق أن تقوم فيه) - للصلاة وذكر الله - حرره وقوله (فيه رجال يحسون أن تطهروا) حملة مبيدة السبب في أحقيته لقيامه عليه الصلاة والسلام من جهة الحال ، بعد بيان أحقيته له من حيث المحل.

والمراد بكونه أحق بحسن كونه حقيقاً به ، لأنه لا استحقاق في مسجد الصبرار رأساً - وإنما عرعه بصيغة المصطل ، لفصله وكماله في نفسه

أو الأفضلية في الاستحقاق المتناول لما يكون باعتار رعم الباني ومن يشايه في الاعتقاد

اهـ. من تفسير آتى السعود

فضل قباء ومسجدها

(١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ نَسِ عِنْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ مَرَرْتُ بِعِنْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْحُدْرِيُّ^(١) ، قَالَ . قُلْتُ لَهُ كَيْفَ سَمِعْتَ أَنَّكَ يَذْكُرُ فِي
 الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ - قَالَ قَالَ أَبِي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَيْتِ نَعِصِ نِسَائِهِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ - قَالَ . فَأَحَدَ كَمَا مِنْ
 حَضَاءٍ فَصَرَفَ بِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ قَالَ (هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا) - لِمَسْجِدِ
 الْمَدِينَةِ - قَالَ فَقُلْتُ . أَشْهَدُ أَنَّ سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ
 أَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ ، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ ، وَالسَّائِي ،
 وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ .

شرح أحاديث فصل قباء والمسجد الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى

الحديث الأول - وهو حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن - عن أبي سعيد الحُدْرِيِّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ

(١) (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال مررت بعبد الرحمن بن أبي سعيد الحُدْرِيِّ

الحديث)

حاصل ذلك أن أبا سلمة يقول مررت بأبي سعيد الحُدْرِيِّ واسمه عبد الرحمن - فأراد
 أن يتحقق منه ما قاله أبوه ، أبو سعيد الحُدْرِيُّ في المسجد الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى -
 فقال له (كيف سمعت أنك تذكر في المسجد الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى - فأحضره عبد الرحمن
 ابن أبي سعيد عما قاله أبوه - فعند ذلك قال أبو سلمة أشهد أني سمعت أنك هكذا تذكره
 فاتفق ما سمعه أبو سلمة مع ما سمعه عبد الرحمن بن أبي سعيد الحُدْرِيُّ ، وهو أن
 أبا سعيد الحُدْرِيَّ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت نَعِصِ نِسَائِهِ ، فسأله وقال
 يا رسول الله (أي المسجدين الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟) أي أهو مسجد قباء أم مسجد المدينة ؟ -

(٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَرُورُ قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَا شَيْئًا

أَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ ، رَاكِبًا وَمَا شَيْئًا ، فَيَصِلُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ

أَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ وَكَذَا أَحْرَحَهُ الْحَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ وَاللَّفْظُ لِلْمُسْلِمِ

= قال فأُحْدِثُ السُّبُحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا مِنْ حَصَاءٍ وَالْحَصَاءُ الْحَصَى الصَّغِيرُ وَصَرَبُ الْأَرْضِ بِالْحَصَاءِ ، مِثْلُهَا فِي السَّانِ

ثُمَّ قَالَ هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا (الْمَسْجِدُ الْمُدْرَسَةُ)

قال الشراح وهذا نص في أن المسجد الذي أُسِسَ عَلَى الْقَوَى هُوَ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَالُوا وَهِيَ رَدٌّ لِمَا يَقُولُهُ بَعْضُ الْمُسَرِّسِينَ إِنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لَكِنْ الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ هُوَ الْمُسَرِّسُ إِنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ لَيْسَ هُنَا ، لِأَنَّ سَائِقَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يُؤَدِّهِ مَا قَالَهُ الْمُسَرِّسُونَ - وَلَمْ يَحْلِفُوا فِي أَنَّ قَوْلَهُ «سُحَابُهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ» (فَهُوَ رَجُلٌ يَحْصُونَ أَنْ يَطْفُرُوا) بَرَزَ فِي أَهْلِ قُبَاءَ كَمَا يَطْفُرُ بِالْمَرَاوِجَةِ لَكِبَ الْمُسَرِّسُونَ - فَالْأَوَّلَى مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ (أَنَّ كَلَامًا مِنَ الْمَسْجِدِ مَرَادٌ فِي الْآيَةِ لِأَنَّ كَلَامًا مِنْهُمَا أُمْسِسَ عَلَى الْقَوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ تَأَسَّسَتْ) ثُمَّ قَالَ وَالسَّرُّ وَالتَّحْصِصُ الْوَاقِعُ فِي حَوَاطِ السُّبُحِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَفْعَ مَا يَوْمَهُهُ السَّائِلُ مِنْ احْتِصَاصِ ذَلِكَ مَسْجِدَ قُبَاءَ ، وَالسُّوْيَةُ مِمْرِيَّةٌ هُنَا عَلَى ذَلِكَ أَمْ

الْأَحَادِيثُ الثَّانِي ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ - أَحَادِيثُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

= قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ حَمَلَةً

(٤) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ ، كُلَّ سَنَةٍ ، كَانَ يَأْتِيهِ رَاكِبًا قَالَ ابْنُ دِينَارٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ

أَحْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَكَذَا أَحْرَحَهُ السَّخَارِيُّ وَالسَّائِي ، وَاللَّحْطُ
لِمُسْلِمٍ

(٥) عَنْ سَهْلِ بْنِ حَبِيبٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

= (قوله) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يروى قباء راکباً وماشيًا (أي في الحديث الأول) وفي رواية (كان ربه ولله) - صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء راکباً وماشيًا ، فيصلي فيه ركعتين

وفي رواية (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يأتي قباء كل سنة كان يأتيه راکباً) - ثم قال النووي رحمه الله تعالى

أما قباء فالمصباح المشهور فيه المد والدكبر والصرف (أي فهو ممدود موزون)

وفي لغة مقصور ، وفي لغة مؤنث غير مصروف

وهو مكان قريب من المدينة من غزائها - ثم قال النووي رحمه الله تعالى وفي هذه الأحاديث بيان فصل قباء ، وفصل مسجد قباء وفصل الصلاة فيه وفصلية رياره وأنه تحور رياره راکباً وماشيًا - وهكذا جميع المواضع الفاصلة بحور ريارها راکباً وماشيًا وفيه أنه يسحب أن يكون صلاه الليل بالمهارة ركعتين كصلاة الليل وقوله (كل سنة) فيه حوار بخصوص بعض الأتباع بالريادة وهو قول الجمهور اه من شرح النووي لصحيح مسلم

الحديث الخامس - وهو حديث سهل بن حبيب رضي الله عنه

(١) (عن سهل بن حبيب رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

= يظهر المع

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً ، كَانَ لَهُ كَأَخْرِ عُمْرَةٍ

أُحْرَجَ الحافظ المندري ، وقال رواه أحمد والمسائي ، وابن ماجة - واللفظ له - ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد

= في الإصانة (سهل من حبيب بن واهب الأنصاري ، الأرمي ، يكنى أنا سعد ، وأنا عبد الله ، من أهل بدر - وثبت يوم أخذ حين انكشف الناس ، وبائع يومئذ على الموت ، وكان يَصْخَرُ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالنَّسْل ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (سَلُّوا سَهْلًا ، فَإِنَّهُ سَهْلٌ) أَي أَعْدُوا السِّلَّ لِسَهْلٍ وَأَعْطُوهُ لِيَنَاهِ وَكَانَ - عمر رضى الله عنه يقول (سهلٌ غير حُرٍّ) وشهد الصدوق أيضًا والمشاهد كلها - واستحلطه على رضى الله عنه على البصرة ، وشهد معه صبيح

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن زيد بن ثابت - وروى عنه ابنه وأبناؤه وعبيد بن الساق ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم - مات سهل بالكوفة وصلى عليه على بن أبي طالب ستة ثمان وثلاثين ، وقيل ستة خمس وثلاثين اه من الإصانة لاسن حمر شرح الحديث (من تطهر في بيته ، ثم أتى مسجد قباء ، فصلى فيه صلاة كان له كأخر عمرة) - في هذا الحديث بيان لفصل الصلاة في مسجد قباء وأن ثوابها كعمرة وفصل الله واسع - وفي رواية للطبراني في الكبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم دخل مسجد قباء ، فركع فيه أربع ركعات ، كان ذلك عدل رقبة)

وأُحْرَجَ المندري في الأثر عن عامر بن سعد ، وعائشة بنت سعد (أى سعد بن أبي وقاص) سمعا أباهما (أى سعدا) يقول (لَأَنْ أَصَلَّى فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، مِنْ أَنْ أَصَلَّى فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ) رواه الحاكم ، وقال إسناده صحيح على شرط الشيخين اه والله أعلم بقول والمراد من هذه الأحاديث بيان فضيلة هذا المسجد ومكانته عند الله تعالى والله أعلم

فصل حل أحد

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى أَحَدٍ ، فَقَالَ (إِنَّ أَحَدًا حَلَّ يُحِبُّا وَنُجِهُ^(١))

أحرقه الإمام مسلم في صحيحه من كتاب الحح

(٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ حُمَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ . حَرَّخَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَرَوَةِ تَبُوكَ ، وَسَاقِ الْحَدِيثِ ، وَفِيهِ ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَلِمْنَا وَادِي الْقُرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِنِّي مُسْرِعٌ ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِيَ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ) - فَحَرَّخَا حَتَّى أَشْرَفَا عَلَى

شرح حديثي فصل حل أحد

الحديث الأول - وهو حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

(١) (إِنَّ أَحَدًا حَلَّ يُحِبُّا وَنُجِهُ) قال النووي رحمه الله تعالى

الصحيح المحار أن معناه أن أحدا يحبنا حقيقة ، حل الله فيه ميميرا يحب به ، كما قال سبحانه وتعالى (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وكما من الجدع ، وكما مسح الحصى ، وكما هو الححر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكما قال سبحانه صلى الله عليه وسلم (إني لأعرف حجرا ممكة كان يسلم على) وكما دعا الشحرتين المعترفيتين ، فاحتجعتا ، وكما كلمه ذراع الشاة

وكما قال الله (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) والصحيح في هذه الآية يسبح حقيقة بحسب حاله ، ولكن لا يفقهه ، وهذا وما أشبهه شواهد لا احبراه واحتراره المحققون في معنى الحديث اه والله أعلم

الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ (هَذِهِ طَائَةٌ ، وَهَذَا أَحَدٌ ، وَهُوَ حَلٌّ يُجِئُ ، وَنُجَّةٌ (١))
أحرقه الإمام مسلم في صحيحه من كتاب الحج - وأحرقه البخاري
في باب حرص التمر من كتاب الزكاة مطولا ، وفي باب السرعة في السير
من كتاب الجهاد مختصرا

الحديث الثاني - وهو حديث أبي حميد - روى الله عنه

(١) (ثم أمسنا حتى قدما وادي القرى الحج) وادي القرى هو وادي المدينة ، والشام ،
وهو من بناء وحبر من أعمال المدينة . سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره .
قرى مطومة لكنها الآن كلها حراب . وماهها حارة تدعى صائفة لا تسع بها أحد ،
فصحبها النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراقه من فتح حبر سنة سبع اه من معكم البلدان
(وقوله (إلى مسرح الحج) فيه دلالة على أن الإمام إذا أراد أن يسرع في السير
يسحب له أن يحتر أسنائه من المكث والإسراع - (هذه طائفة) هو اسم من أسماء المدينة ،
وقد سبق ذكر حملته من أسنائها

(وهذا أحد الحج) قال السدي ومعنى الحديث سر يسعى يعوذه إلى الله ، والمقصود
أنه حصل مدح اه والله أعلم

خاتمة . نسال الله تعالى حسن الخاتمة

وهي في الكلام على ريادة قبر النبي - صلى الله عليه وسلم

قال في بلوغ الأمانى اعلم أرشدني الله وإياك أنه لم يأت في مسند الإمام أحمد رحمه الله ، ولا في الكتب الستة فيما أعلم حديث صريح في الحث على ريادة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مخصوصه ، نعم جاء في غير هذه الكتب أحاديث باطلة بالحديث على ريادة قبره عليه الصلاة والسلام ، ولكنها ضعيفة - كما قاله المحققون - وقد ذكر العلامة الشوكاني في كتابه - سل الأوطار - سدة صالحة أورد فيها ما قاله العلماء في الريادة وحكمها ، معروفاً كل قول بليله وما قاله المحققون فيه

وقد أقصر على ذكر أقوال العلماء ولم تُدر رأيه - كما هي عادته (قال رحمه الله) احلبت أقوال أهل العلم في ريادة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الجمهور إلى أنها مندوبة - وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية إلى أنها واحدة وقالت الحنفية إنها مرساة من الواحات وذهب ابن تيمية الحنبلي حماد المصنف (يعني حماد ابن تيمية الكسري - مصنف المتنبي الذي شرحه الشوكاني - المعروف بنسخ الإسلام) إلى أنها غير مشروعة وسعه على ذلك بعض الحنابلة ، وروى ذلك عن مالك والمعاصي عاص

واحسب العائلون بأنها مندوبة بقوله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستعمر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً)

ووجه الاستدلال بها أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره بعد موته - كما في حديث (الأنبياء أحياء في قبورهم) - وقد صححه السهوي وأُثبت في ذلك حرماً

قال الأسياد أبو منصور المعدادي قال المكلمون المحققون من أصحابنا إن نسا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته اه - ويؤيد ذلك ما نسب أن الشهداء آخذة برهون ، والنبي صلى الله عليه وسلم منهم وإذا ست أنه حي في قبره كان المحيى إليه بعد الموت كالمحيى إليه قبله

لكنه قد ورد أن الأنبياء لا يبركون في قبورهم فوق تلاب وروى سفيان الثوري عن ابن عباس

ذلك قدح في الاستدلال بالآية - ويعارض القول بدوام حياتهم في قبورهم ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله يرد روحه إليه ، عند التسليم عليه) مع حديث (من رآني بعد موتى ، فكأنما رآني في حياتي) إن صح فهو الحجة في المقام

واستدلوا ثانياً بقوله تعالى (ومن يحرر من بيته مهجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً) - والهجرة إليه في حياته الوصول إلى حصرتة ، كذلك الوصول بعد موته - ولكنه لا يحق أن الوصول إلى حصرتة في حياته فيه فوائد ، لا توجد في الوصول إلى حصرتة بعد موته

سها المطر إلى دابة الشريعة ، وتعلم أحكام الشريعة منه ، والجهاد بين يديه وغير ذلك
واستدلوا أيضاً بالأحاديث الواردة في ذلك

سها الأحاديث الواردة في مشروعية زيارة القبور على العموم - والسلي صلى الله عليه وسلم داخل في ذلك دحلاً أولياً - وكذلك الأحاديث الثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم في زيارتها ومنها أحاديث خاصة بزيارة قبره صلى الله عليه وسلم أخرج الطبراني عن رجل من آل حاطب

(١) عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رآني بعد موتى ، فكأنما رآني في حياتي) - وفي إسناده الرجل المجهول

(٢) وعن ابن عمر عبد الدارقطني أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر نحوه

ورواه أبو يعلى في مسنده ، وابن عدى في كامله - وفي إسناده حمص بن أبي داود

(٣) وعن عائشة عبد الطبراني في الأوسط - عن السلي - صلى الله عليه وسلم مثله قال الحافظ وفي طريقه من لا يعرف

(٤) وعن ابن عباس عبد القيلي مثله - وفي إسناده فضالة بن سعد المازني - وهو ضعيف

(٥) وعن ابن عمر حديث آخر عبد الدارقطني لمط (من رآني قبري وحيث له شفاعتي)

وفي إسناده موسى بن هلال العدلي ، قال أبو حاتم مجهول أي العدالة
ورواه ابن حزيمة في صحيحه من طريقه ، وقال إن صح الخبر فإن في القلب من إسناده
أي شيء

وأحرقه أيضا البيهقي ، وقال العقيلي لا يصح حديث موسى ، ولا يتابع عليه ، ولا يصح في هذا الباب شيء ، وقال أحمد لأئس به ، وأيضا قد تابعه عليه مسلمة بن سالم كما رواه الطبراني من طريقه وموسى بن هلال المذكور رواه عن عبيد الله بن عمر عن يافع ، وهو ثقة من رجال الصحيح - وحرم الصبياء الملقبي والبيهقي وابن عدي وابن عساكر بأن موسى رواه عن عبد الله بن عمر المكبر ، وموسى ضعيف ، ولكنه قد وثقه ابن عدي وقال ابن معين لأئس به - وروى له مسلم مقروبا متأخر

وقد صحح هذا الحديث ابن السكيت وعبد الحق وتوفي الدين المسكي

(٦) وعن ابن عمر عبد ابن عدي والدارقطني وابن حبان في ترجمة النعمان لمعط.

(من حج ولم يردني فقد حان) - وفي إسناده النعمان بن شبل ، وهو ضعيف جدا ووثقه عمران بن موسى - وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا عليه أي لأعلى الحديث - ورواه أيضا الرار - وفي إسناده إبراهيم العناري ، وهو ضعيف ورواه البيهقي عن عمر ، قال ، وإسناده مجهول

(٧) وعن أسس عبد أبي الدنيا لمعط (من رآني بالمدينة محتسا ، كنت له شيعيا وشهيدا يوم القيامة) وفي إسناده سليمان بن ريد الكشي ، ضعفه ابن حبان ، والدارقطني - وذكره ابن حبان في الثقات

وعن عمر عبد أبي داود الطيالسي نحوه - وفي إسناده مجهول

(٨) وعن عبد الله بن مسعود عن أبي الفصح الأردى لمعط (من حج حجة الإسلام ، وزار قبري ، وعرا عروة ، وصلى في بيت المقدس ، لم يسأله الله فيما افترضه عليه) وعن أبي هريرة نحوه حديث حاطب المتقدم وعن ابن عباس عبد العقيلي نحوه وعن ابن عباس أيضا في مسند المردوس لمعط (من حج إلى مكة ، ثم قصصني في مسجدي كتبت له حجتان مرورتان)

(٩) وعن علي بن أبي طالب عليه السلام عبد ابن عساكر (من رآني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان في حوارته) - وفي إسناده عبد الملك بن هارون بن حنبل - وفيه مقال ،

(١٠) قال الحافظ وأصبح ما ورد في ذلك ما رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة ، مرفوعا (ما من أحد يسلم علىّ ، إلا رد الله على روحي ، حتى أرى عليه السلام) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ، وعراه لأبي داود فقط - وكذا النووي في شرح المهذب ، وصححه - وهذا الحديث صدر السهبي الباب ، ولكن ليس فيه ما يدل على اعتبار كون المسلم عليه ، على قبره ، بل طاهره أهم من ذلك

وقال الحافظ أيضا أكثر متون هذه الأحاديث موصوعة

(١١) وقد رويت ريارته صلى الله عليه وسلم عن جماعة من الصحابة منهم بلال عند اس عساكر بسند جيد ، واس عمر عند مالك في الموطأ - وأبو أيوب عند أحمد - وأنس اس مالك - ذكره عياض في الشفاء - وعمر عند السرا - وعلى عليه السلام عند الدارقطني وغير هؤلاء - ولكنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرجل لذلك إلا عن بلال ، لأنه روى عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم - وهو ينادي - يقول له ما هذه الحفوة يا بلال ؟ أما أن لك أن تروري ؟ روى ذلك اس عساكر

واستدل القائلون بالوجوب بحديث (من حج ولم يردى فقد حجا) وقد تقدم قالوا والحاء للنبي - صلى الله عليه وسلم - محرم ، فتحب الرياسة ، لثلا يقع في المحرم وأجاب عن ذلك الجمهور بأن الحاء يقال على ترك الملبوس - كما في ترك البر والجملة ، وعلى غلط الطبع - كما في حديث (من نكأ فقد حجا) وأيضا الحديث على انفراد مما لا تقوم به الحجة ، لما سلف

واحتج من قال إنها غير مشروعة بحديث (لا تُشدُّ الرجل ، إلا إلى ثلاثة مساحد) وهو في الصحيح - وقد تقدم ، وحديث (لا تتحدوا قبرى عيدا) رواه عبد الرزاق قال النووي في شرح مسلم

اختلف العلماء في شد الرجل لعر هذه الثلاثة ، كالدهاب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع الفاصلة ، فذهب الشيخ أبو محمد الحويي إلى حرمة ، وأشار عياض إلى إحيائه ، والصحيح عند أصحابنا أنه لا يحرم ولا يكره - قالوا والمراد أن الفصيلة الباسية ، إنما هي شد الرجل إلى هذه الثلاثة خاصة اه

وقد أحاط الجمهور عن حديث شد الرجل ، أن القصر فيه إصافاً باعتبار المساحد ، لاحقياً ، قالوا والدليل على ذلك ، أنه قد ثبت بإسناد حسن في بعض ألفاظ الحديث (ولا يسمى للمطى أن يشد رحالها إلى مسجد تسمى فيه الصلاة ، غير مسجدى هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى) فالزيارة وغيرها حارحة عن الهوى

وأحابوا ثانياً بالإجماع على حوار شد الرجال للحرارة وسائر مطالب الدنيا - وعلى وجوبه إلى عرفة للوقوف . وإلى مبنى للمساكن التي فيها ، وإلى مردلة ، وإلى الجهاد والهجرة من دار الكفر - وعلى استحبابه لطلب العلم

وأحابوا عن حديث (لا تسجلوا قبرى عبداً) بأنه يدل على الحث على كثرة الزيارة لأعلى معها ، وأنه لا يهمل حتى لا يبرار إلا في بعض الأوقات كالعيد . ويؤيده قوله ولا تسجلوا بيوتكم قبوراً ، أى لا تتركوا الصلاة فيها - كما قال الحافظ المنذرى

وقال السككى معناه أنه لا تسجدوا لها وقفاً مخصوصاً . لا تكون الزيارة إلا فيه أولاً تتحدوه كالعيد ، في العكوف عليه . وإطهار الرية والاحتجاج للهو وغيره . كما يفعل في الأعياد ، بل لا يوثق إلا للزيارة ، والدعاء والسلام والصلاة ، ثم يصرف عنه

وأحب عما روى عن مالك . من القول بكراهه زيارة قبره صلى الله عليه وسلم - بأنه إنما قال بكراهة زيارة قبره صلى الله عليه وسلم - قطعاً للريفة وقيل إنما كره لإطلاق لفظ الزيارة . لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم من السنن الواحدة - كما قال عبد الحى

واحتج أيضاً من قال بالمشروعية - بأنه لم يزل دأب المسلمين العاصدين للحج في جميع الأزمان على تاييد الديار ، واحتلاف المذاهب - الرصول إلى المدينة المشرفة بقصد زيارته . صلى الله عليه وسلم ويعبدون ذلك من أفضل الأعمال ولم ينقل أن أحداً أنكر ذلك عليهم . فكان إجماعاً هذا منعماء الشوكاني - رحمه الله تعالى -

ثم قال صاحب بلوغ الأمانى (علب) إذا علمت هذا فالذى أميل إليه وينشرح له صدرى ما ذهب إليه الجمهور من أن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم مشروعة ومستحبة

لأنت عنه صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور ، قولاً وفعلاً ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يزور القصور ، ويحث على زيارتها - في حديث أنى هريرة - رضى الله عنه - أنه صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فسلم على أهلها ، فقال (سلام عليكم دار قوم مؤمنين - الحديث) رواه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما

وفي حديث عائشة - رضى الله عنها - أنه صلى الله عليه وسلم أتى المقابر ، ثم قال - (سلام عليكم دار قوم مؤمنين ، ولأنكم لاحقون ، اللهم لاتحرما أحرم ولا تفتننا بعدهم) - رواه الإمام أحمد

وأحاديث زيارته - صلى الله عليه وسلم - للقصور كثيرة مشهورة - وفي حديث ثريثة عبد الإمام أحمد ومسلم (كنت سميتكم عن زيارة القصور ، فرروها) - ومسلم من حديث أنى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً (روروا القصور ، فلها تذكر الموت) - وفي حديث أنى سعيد مرفوعاً (وسميتكم عن زيارة القصور ، فلن رزقوها ، فلا تقولوا هجرًا) - رواه الإمامان الشافعي وأحمد ، ورواه أيضاً الحاكم وصححه ، وأقره الذهبي (وعن أس بن مالك رضى الله عنه ، قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (كنت سميتكم عن زيارة القصور ، ثم بدا في أنها ترقى القلب ، وتلمع العين ، وتذكر الآخرة ، فرروها ، ولا تقولوا هجرًا) رواه الإمام أحمد وأبو داود والسنائي والحاكم

وفي حديث على رضى الله عنه مرفوعاً (إن كنت سميتكم عن زيارة القصور ، فرروها فلها تذكركم الآخرة) رواه أبو عبد الله بن الإمام أحمد ، في روايته على مسند أبيه ، وأبو يعلى وفي هذا الباب أحاديث كثيرة

فهذه الأحاديث تعيد مشروعية زيارة القصور واستحبابها على العموم ، وقرى الله صلى الله عليه وسلم - داخل في هذا العموم ، بل هو أولى ، هنا إذا قطعنا النظر عما ورد في زيارة قبره الشريف من الأحاديث الكثيرة لصحتها ، على أنها لكثرة طرقها يشد بعضها بعضها ، فتهتص للاستدلال ، ولا سيما وفي بعضها ما يصلح للاستدلال به معروداً

أما حديث (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الحج) فالتقصير فيه إصافي باعتار المباح ، للاحقيق ، كما قال الجمهور ، بدليل إجماعهم على حياش الرحال للحجارة وسائر

مطالب الدنيا ، وعلى وحوه إلى هرة للوقوف ، وإلى مي ومردلة للماسك ، وإلى الهرة
وإلى الجهاد والهجرة من دار الكمر ، وعلى استحانه لطلب العلم

أما قوله - صلى الله عليه وسلم (لا تتحلوا قسرى عيدا) فمعناه : لا تتحلوه كالعيد
في الكوف عليه ، وتحري الصلاة عنه ، وحمل يوم معين تحمعون فيه للزيارة والصلاة
كما يعمل الصاري من تعظيم قسور أنبيائهم ، واتحادها مساحد والحروح من حد الشريعة ،
ولعل هذا هو الذي حمل المامعين على المنع سداً للذريعة ، ولكن إذا سلّمت الزيارة من هذه
المعاسد ، كانت مستحبة ، يثاب فاعلها

فصل في آداب الزيارة وما يفعل من يريدنها

قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرح المهدب اعلم أن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - من أهم القربات ، وأصح المساعي ، فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة استحب لهم استحسانا متأكدا أن يتوجهوا إلى المدينة ، لزيارته صلى الله عليه وسلم ، ويسوى الزائر مع الزيارة القرب بزيارة مسجده ، وشهد الرجل إليه والصلاة فيه ، وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم عليه - صلى الله عليه وسلم - في طريقه ، وإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمتها ، وما يعرف بها ، راد من الصلاة والسلام عليه - صلى الله عليه وسلم - وسأل الله تعالى أن يعممه بهذه الزيارة ، وأن يقلبها فيه ، ويسحب أن يعسل قبل دخوله ، وليس أظلم ثبانه ويستحضر في قلبه شرف المدينة ، وأنها أفضل الأرض بعد مكة عند بعض العلماء ، وعند بعضهم أفضلها مطلقا ، وأن الذي شرفه به - صلى الله عليه وسلم - حجر الحلاق وليكن من أول قدمه ، إلى أن يرجع مستشعرا لعظيمه ، ممسكا القلب من هيئته كأنه يراه ، فإذا وصل باب مسجده - صلى الله عليه وسلم - فليقل الذكر المستحب في دخول كل مسجد - يعنى يقول (اللهم افتح لنا أبواب رحمتك) وإذا حرج فليقل (اللهم إني أسألك من فضلك) رواه مسلم وأبو داود والبيهقي وابن ماجه والإمام أحمد

قال ويعلم رحله اليماني في الدحول ، واليسرى في الحروح ، كما في مسائل المساجد فإذا دخل فبعد الروضة الكريمة ، وصلى فيما بين القصر والمسر ويصلي بحية المسجد بحسب المسر

وفي الإحياء للهرالي - أنه يستحب أن يجعل عمود المسجدة مكانه الأيمن ، ويسقط السارية إلى حاسنها الصدوق ، ويكون الدائره التي في قبله المسجد بين عيسه فذلك هو وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وضع المسجد بعده - صلى الله عليه وسلم

وفي كتاب الملبيه أن درج مانس المسر ومقام النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي كان يصلي فيه ، حتى توفي ، أربعة عشر دراعا وشبرا ، وأن درج مانس القصر والمسر ثلاثة وخمسون دراعا وشبرا

فلماذا أتى القبر الشريف فلا يحجم عليه ، ولا يلصق به ، ولا يمد يده عليه ، بل يقف بعيدا عنه ، نحو أربعة أذرع ، باطرا إلى أسفل ما يستقله من حدار القبر ، عاص الطرف في مقام الهيبة والإجلال ، فارغ القلب من علائق الدنيا ، ثم يسلم ، ولا يرفع صوته ، بل يقصد ، فيقول السلام عليك يا رسول الله

وفي شرح المعنى لانس قدامة المقدسي الحسلي - رحمه الله - أنه يستحب لمن أتى القبر للزيارة - أن يؤتى طهره القيلة ، ويستقبل وسطه ، ويقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك ، يا نبي الله وحيرته من خلقه ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك ، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعَدَدَتَ الله حتى أتاك اليقين فصلى الله عليك كثيرا . كما يحب رسا وبرصا ، اللهم ارحمنا سيما أفصل ما حرمت أحدا من السيبين والمرسلين ، وأبعثه المقام المحمود الذي وعدته ، يعطيه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد وبارك على محمد ، وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم ، وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم إنك قلت ، وقولك الحق (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستعصر لهم الرسول لولحدوا الله تواوا رحيا) - وقد أتيتك مستغفرا من ذنوبي مستغفرا بك إلى ربى ، فأسألك يا رب ، أن توحب لى المعصرة كما أوحيتها لمن أتاه فى حياته ، اللهم احمله أول التامعين ، وأنصح السائلين ، وأكرم الآخرس والأوليين ، مرحمتك يا أرحم الراحمين ثم يدعو لوالديه وإخوانه وللمسلمين أجمعين ، ثم يتقدم قليلا ويقول السلام عليك يا أبا بكر الصديق ، السلام عليك يا عمر العاروق ، السلام عليكما ، يا صاحبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وصحبييه وورييه ، ورحمة الله وبركاته ، اللهم ارحمنا عن سيئهما وعن الإسلام حيرا ، سلام عليكم عنا صرتم مع عقى الدار اللهم لاتحمله آخر العهد من مرسك ومن حرم مسجلك ، يا أرحم الراحمين اه

وفي شرح المهذب للنووى نحوه ذلك وأطول

قال النووى . ومن طال عليه هذا كله ، اقتصر على بعض ، وأقله السلام عليك ، يا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك ، يا أبا بكر

وحاء من اس عمر وغيره من السلف الاقتصار حذا - فعن اس عمر أنه كان إذا قدم
من مصر دخل المسجد ، ثم أتى القصر ، فقال السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك
يا أنا بكر ، السلام عليك يا أمتاه - رواه البيهقي - وعن مالك - يقول السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته - وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام عليه ، قال السلام عليك
يا رسول الله من فلان بن فلان - أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله ، أو نحو هذه
العادة والله أعلم

فصل فيما لا يجوز فعله للزائر

قال ابن قدامة في المعنى ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبی - صلى الله عليه وسلم - ولا تقبيله

قال أحمد - رحمه الله - ما أعرف هذا ، قال الأثرم رأيت أهل العلم ، من أهل المدينة ، لا يمسحون قبر النبی صلى الله عليه وسلم - يقومون من ناحيته فيسلمون قال أبو عبد الله وهكذا كان ابن عمر - رضى الله عنهما - يفعل

قال أما المسر ، فقد جاء فيه - يحيى ما رواه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه نظر إلى ابن عمر - رضى الله عنهما - وهو يصح يده على مقعد النبی - صلى الله عليه وسلم - من المسر - ثم يصعها على وجهه اهـ

وقال البزوى - رحمه الله في شرح المهدب لا يحور أن يطاف بقبره - صلى الله عليه وسلم - ويكره إصاف الطهر والطن بحدار القبر ، قاله عبيد الله الحلبي وغيره قالوا ويكره مسحه باليد وتقبيله ، بل الأدب أن سعد عنه - كما يبعد منه لو حصره - في حياته - صلى الله عليه وسلم

هذا هو الصواب الذى قاله العلماء ، وأطبقوا عليه ، ولا يعتبر مخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك ، فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة - وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محذورات العوام وغيرهم ، وحجالاتهم

وقد ثبت في الصحيحين - وعبد الإمام أحمد أيضا عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (من أحدث في حينا ما ليس به ، فهو رد) وفي رواية لمسلم (من عمل عملاً ، ليس عليه عملنا فهو رد)

وعن أنى هريرة - رضى الله عنه ، قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (لا تحملوا قسرى عيداً ، وصلوا على ، فإن صلاتكم تنلى حينا كتم) رواه أبو داود بإسناد صحيح - والإمام أحمد

= وقال الصميل بن حمام - رحمه الله - ما معناه (أُتبع طرق الهلدي ، ولا يصرك فلة السالكين ، وإيّاك وطرق المصلاة ، ولا تعتبر بكثرة الهالكين ، ومن حطّر يَكَلِّهِ أَنْ الْمَسِيحَ مَالِدٌ وَنَحْوَهُ أُلْعِقَ فِي الْبَرْكَةِ ، فهو من جهالته وعمله ، لأن البركة إنا هي فيما وافق الشرع ، وكف يستحق المصل في محالمة الصواب ^ا

فصل فيما يستحب فعله بالمدينة

ويسعى للرائد مدة إقامته بالمدينة أن يصلي الصلوات كلها ، في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ويسعى له أن يسوى الاعتكاف فيه - كما في سائر المساجد ، ويستحب أن يحرص كل يوم إلى النقيع ، خصوصاً يوم الجمعة ، ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فإذا وصله دعا بما سبق في كتاب الحارة في زيارة القبور ومنه (السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإن شاء الله بكّم لآحقون ، اللهم احصر لأهل نقيع العرقد ، اللهم احصر لنا ولهم ، ويرور القبور الطاهرة في الميع كقصر إبراهيم بن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلى بن الحسين ، ومحمد بن علي وحضر بن محمد وغيرهم - رضى الله عنهم - ويحتم بقصر صفية عمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورضى الله عنها - ويستحب أيضاً أن يرور قبور الشهداء بأحد ، وأفضل يوم الخميس ويبدأ بالحجرة - رضى الله عنه

ويستحب أيضاً استحباباً متأكداً ، أن يأق مسجد قباء ، وهو في يوم السبت أكد ، ناويا التقرب برأته ، والصلاة فيه لحديث ابن عمر - رضى الله عنهما -

قال (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأتى مسجد قباء ، راكبا وماشيا فيصل فيه ركعتين) - وفي رواية (أنه صلى الله عليه وسلم - صلى فيه ركعتين) رواه البخاري - رحمه الله - قال

ويستحب أن يرور المشاهد التي بالمدينة ، والآثار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوصلاً منها ، أو يحتمل فيتوصلاً منها ويشرب

ويستحب أن يصوم بالمدينة ما أمكه ، وأن يتصدق على حيران رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهم المقيمون بالمدينة من أهلها والقراء بما أمكه ويحضر أقاربه صلى الله عليه وسلم - غريد الهدايا لحديث زيد بن أرقم - رضى الله عنه (أذكركم الله في أهل بيي أذكركم الله في أهل بيي)

رواه مسلم والإمام أحمد

عن ابن عمر عن أبي بكر الصديق - رضى الله عنهم - موقوفا عليه قال (ارفعوا محمدًا - صلى الله عليه وسلم في أهل بيته) - رواه البخاري

عَلَمًا أَرَادَ السَّعْرَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَالرَّحْوَجَ إِلَى وَطَنِهِ ، أَوْ عَيْرَهُ ، اسْتَحَبَّ لَهُ أَنْ يُوَدَّعَ الْمَسْحُودَ بِرُكْعَتَيْنِ ، وَيَدْعُوَ مَا أَحَبَّ ، وَيَأْتِيَ الْقِسْرَ ، وَيُعِيدَ السَّلَامَ وَالذِّعَاءَ الْمَذْكُورَيْنِ فِي أَسَدَاءِ الرِّبَاةِ ، وَيَقُولَ

(اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بِحَرَمِ رَسُولِكَ ، وَسَهْلًا لِي الْعُودَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ ، مَسْلًا سَهْلَهُ ، وَالْعُورَ وَالْعَافِيَةَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَرَدْنَا إِلَيْكَ سَالِمِينَ عَامِينَ

وَيَصْبِرُونَ لِمَاءِ وَجْهِهِ ، لَا تَهْقِرْ لِي حَلْفَ ، أَفَادَهُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْمَهْدَبِ

وَقَفَا اللَّهُ لِحَجِّ سَبِّهِ الْحَرَامِ ، وَرِيَاةِ قَمَرِ سَيِّئِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، آمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعثه تَمَّ الصالحات - وبحروده تصاعف الحسبات
إلى هنا

انتهى كتاب الحج والعمرة ، وبه يتم المجلد الثامن من كتاب - المنتخب من السنة -
وبه تكتمل أركان الإسلام الخمسة

والحمد لله الذي هدانا لهذا - (وما كنا لنبهدي لولا أن هدانا الله)
تم بحون الله ، وحسن توفيقه جمع هذا المجلد في يوم الخميس المبارك ، الموافق
عشرين من شهر صفر - سنة ١٣٨٦ هـ

سب وثمانين وثلثمائة بعد الألف من هجره النبي صلى الله عليه وسلم
وتسعه من شهر يولية سنة ١٩٦٦ ميلادية

ست وستين وتسعمائة بعد الألف ميلادية

الفهرس

الصفحة

الموضوع

المقدمة

كتاب الحج والعمرة

٧	الحج والعمرة
١١	فصل الحج المبرور والعمرة
١٧	وحوب الحج
٢٢	وحوب الحج على النساء وما يتبعه
٣١	الحث على تمجيل الحج
٣٣	الحج عن الكبر والمريض
٣٦	الحج عن الميت
٣٩	حج الصبي
٤٢	فصل العفة في الحج والعمرة
٤٤	اعتبار الراد والراحلة
٤٩	الحث على التردد للحج والعمرة
٥١	طلب الدعاء من الحجاج والمعتمرين
٥٦	العمرة وفصلها
٥٨	العمرة في أشهر الحج
٦٢	العمرة في جميع شهور السنة ، وهي في رمضان تعدل حجة
٦٥	عدد عمرات النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاتها
٧٠	عمرة القضاء وعمرة العمراة
٧٣	مبقات الحج الرماني
٧٦	مواقيت الحج والعمرة المكاتبية
٨١	استحباب المسل والطيب عند الاحرام
٨٥	ما تفعله الحائض والنساء قبل الاحرام وبمنه
٨٨	العقيق واد مبارك
٩٠	الاهلال بالحج أو بالعمرة واهلال النبي صلى الله عليه وسلم
٩٧	رفع الصوت بالاهلال بالحج أو بالعمرة

الموضوع	الصفحة
استحباب الذكر اذا ركب دابة لسفر حج أو غيره وبيان الأفضل من ذلك	١٠١
ما يختص المحرم من الثياب والطيب	١٠٦
الحصاة للمحرم	١١٥
السمع والقران والافراد بالحج	١١٨
رفع الصوت بالتلبية وما يطلب بعدها	١٢٦
استحباب اذاعة التلبية حتى يشرع في رمي حمره العصة يوم النحر وفي	
العمره حتى يسلم الحجر	١٢٩
تلبية المشركين	١٣٤
دحول مكة والاعتسال له	١٣٧
من أين يدخل مكة ومن أين يخرج	١٤٠
دحول مكة بغير احرام لعذر	١٤٢
رفع اليدين اذا رأى الكعبة ، وما يقال عند ذلك من الدعاء	١٤٤
استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده	١٤٧
تابع التمتع واستحباب طواف القدوم للحاج	١٥١
الطواف راكبا لعذر	١٥٣
الطهارة والستره في الطواف	١٥٧
الطائف يحمل البيت عن يساره ويحرج في طوافه عن الحجر	١٥٩
الرمل والاصطراع في الطواف	١٦٣
استلام الركبتين اليمانيين وبصيل الحجر	١٧٠
طواف النساء مع الرجال	١٧٨
ذكر الله في الطواف	١٨٥
ركعتا الطواف والعراه فيهما واستلام الركن بعدها	١٨٦
السعي بين الصفا والمروة	١٨٩
السعي بين الصفا والمروة لا يكرر	١٩٦
وفد الاحرام بالحج لمن قُدِّم العمرة عليه	١٩٨
تابع وقت الاحرام بالحج لمن قُدِّم العمره عليه	٢٠١
المسيره من متى الى عرفة والوقوف بها	٢٠٣
الوقوف بعرفة راكبا والافطار يوم عرفة	٢١٢
الدعاء بعرفة وعق أهل عرفة من النار	٢١٥
الافاصه من عرفات الى المزدلفة	٢٢٠

الصفحة

الموضوع

٢٢٣	الوقوف بالمردلة وصلاة المرائض فيها
	استصحاب تقديم الصعفة من السماء وغيرها من مردله الى مى في آخر الليل
١٣٥	فل كثره الرحمة
٢٣٧	رمى حمرة العقبة
٢٤٢	الحلق والتقصير
٢٤٥	الرمى والبحر والحلق والافاصه يوم الحر
٢٤٩	السنة يوم الحر أن يرمى ثم يحرق ثم يحلق والابتداء في الحلق بالحاجب الأيسر
٢٥٠	رمى الحصار الثلاث والدعاء عند الحمرتين والمسبب لىالى أيام الشريق
١٦٤	الطلب للمحرم قبل الافاصه اذا رمى الحمرة وحلق
٢٦٧	المحرم يعسل بده ورأسه
١٧٥	ترويح المحرم وتروئحه
١٧٦	الوطء في الاحرام
٢٧٩	فدية المترفه بالحلق وفلم الطفر
٢٨١	المحرم يموب فل تمام بسكه
٢٨٤	القواب والاحصار
٢٩٥	السحاره أيام الموسم والبيع في أسواق الحاهله
٢٩١٧	بدر المشى الى الكعبة المشرفة
٣٠١	دحول الكعبة المشرفة والترك بها ، والصلاه معها والتكبير في نواحيها
٣٥٧	الطواف بالسب في أى وقت كان
٣١١	ماء ررم والشرب منه وفصل السفايه
٣١٧	خطبه النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحر وبعده
٣٢٦	حجة النبى صلى الله عليه وسلم
٣٤٢	طواف الوداع
٣٤٨	فصل سوي الهدى الى الحرم ، من القرآن
٣٥٥	سوي الهدى الى الحرم ، من السنة
٣٥٨	ما جاء في اشعار البدن وتقليد الهدى
٣٦١	ركوب البدن
٣٦٧	ما يؤكل من البدن وما يتصدق به
٣٧٢	الصيد للمحرم
٣٧٥	لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد ولا يشير اليه

الصفحة	الموضوع
٣٨١	صمان ما قتل من الصيد
٣٨٧	ما يقتل من الدواب في الحل والحرم
٣٩١	ما يفعله الحاج عند قدومه
٣٩٤	فصل مكة وحرمها ، من القرآن الكريم
٣٩٧	فصل مكة وحرمها ، من الأحاديث
٤٠٠	مكة بلد حرام لا يقتل صيدها ولا يمر من مكانه ، ولا يقطع شجرها ، ولا يلتقط لقطتها الا معترف
٤١٠	ماء الكعبة وكسوتها
٤١٦	فصل المدينة
٤٢٤	فصل حرم المدينة وتحديده
	فصل الصلاة في المساجد الثلاثة
٤٣٣	المسجد الحرام ، والمسجد السوي ، والمسجد الأقصى
٤٤٢	ما بين القصر الشريف والمبر روضة من رصاص الحة
	ما جاء فيمن صلى بالمسجد السوي أربعين صلاة وفيمن ورد المدينة ولم يصل في المسجد
٤٤٤	فصل المسجد الذي أسس على التقوى من القرآن
٤٤٦	فصل قاء ومسجدها
٤٤٩	فصل حل أحد
٤٥٣	حاتمة وهي في الكلام على زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
٤٥٥	فصل في آداب الزيارة وما يفعل من يريد لها
٤٦٢	فصل فيما لا يجوز فعله للرائر
٤٦٥	فصل فيما يستحب فعله بالمدينة
٤٦٧	



مؤسسة

دار التمرير للطبع واليدش

(مطابع - كه الاعلانات المرسمة)